

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ {ص/26}.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}.

...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ  
{يس/12}

...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا  
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي  
أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

و قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر  
من نصره و اخذل من خذله.

و قال علي مع الحق و القرآن و الحق و القرآن مع علي

و هل الخلافة الراشدة إلا الإمامة و الولاية في الكتاب و السنة

المؤلف أحمد أبركان

السنة 2024

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين على الله توكلت و به أستعين و هو حسبي و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا واختار واجتنبى و اصطفى من خلقه خلفاء في أرضه و جعلهم رسلا إلى عباده ليكونوا للعالمين مبلغين و معلمين شرائعه حتى يعرف و يعبد حق عبادة لا حاجة منه إلى عبادتنا و لكن لنرق بإذنه إلى الكمال الممكن بلوغه أما الكمال المطلق فله وحده سبحانه و تعالى و ختمهم بحبيبه و حبيبا و خيرة خلقه و صفوته و سيد خلق الله أجمعين أبي القاسم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه و آله الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم رحمة للعالمين و حجبا على خلقه و أمنا على وحيه و تراجمة لكتابه بعد أن أخذ الميثاق على النبيين في عالم الذر بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران/82} أَفَعَيْرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ {آل عمران/83}. كما أخذ الميثاق علينا كلنا في ذلك العالم بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ {الأعراف/172} أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ {الأعراف/173}.

فالنبوة و الإمامة كلاهما جعل من الله سبحانه و تعالى فيقول بشأن النبوة وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ

رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ  
 {الأنعام/124} و يقول بشأن الإمامة وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي  
 جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}  
 و قال وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ  
 الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}.

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}.

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ  
 {يس/12}. و حصر الولاية في ثلاث في الله و رسوله و المؤمنين الذين  
 يقيمون...بقوله سبحانه و تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ {المائدة/56}. و بإجماع العلماء من تصدق بخاتم و هو  
 راعع هو علي بن أبي طالب عليه السلام إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل  
 الأئمة من ذريته عليهم السلام معه. و كذلك قوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا  
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ  
 إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}. و الآيتان  
 تفسران بعضهما بعضا. فأولو الأمر هم الإئمة الإثنا عشر الذين ذكرهم رسول الله  
 صلى الله عليه و آله و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعا و أنهم الخلفاء  
 الإثني عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين  
 قائما حتى يحكم إثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) و في البعض لا يزال هذا الأمر  
 إلى اثني عشر خليفة ما يبين أن أولي الأمر هم الأئمة و هم الخلفاء الراشدون  
 المهديون و هم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم  
 جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم

الحسن العسكري ثم المهدي عليهم السلام كما ذكرهم في كثير من الأحيان رسول الله صلى الله عليه وآله و سآبينه لاحقآ بآذن الله. مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال :لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل و أمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته و جاعلهم ثقلا على من كفر بي، و جاعل منهم نبيا عظيما و مظهره على الأديان و جاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أنّ عدد الأُمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، و كلهم من قريش. و أنّ هؤلاء الأُمراء معيّنون بالنصّ، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا . إنّ هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، و أصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان". هذا حديث واحد فقط يبين هذه القضية العظيمة فما بالك و كل الآيات الشريفة في القرآن الكريم و الأحاديث الكثيرة و الكثيرة جدا التي وردت في حقهم عليهم السلام و على رأسهم الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام. و الآية الواحدة كافية لتبيين شرفهم و قدر منزلتهم و كذلك الحديث الواحد يعطيهم هذا الشرف. ضف إلى ذلك الأحاديث الصحيحة و المتواترة عند الفريقين و التي من بينها حديث الغدير الذي ملأ الخافقين في كتب أهل السنة و المتفرقة في كتبهم و المجتمعة في هذه الخطبة المباركة و الشريفة و الشاملة في حقهم عليهم السلام و التي قالها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب عن مائة و عشرين ألف صحابي. و سأنقل لك البعض من الآيات و الأحاديث المتواترة و الصحيحة في حق علي عليه السلام خاصة و في أهل البيت عليهم السلام عامة و خطبته المباركة و الشريف خطبة الغدير.

لكن هل الأمة تعتقد بذلك رغم كثرتة في الكتاب و السنة؟ لا إلا من رحم ربك بل الأمة لقنت كلمات يتردها كل من تسأله عن الخلفاء الراشدين فيرد و بدون تردد الخلفاء أبوبكر و عمر و عثمان و علي و إذا سألته عن الدليل يقول نقول رسول الله صلى الله عليه و آله عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي و هذه حجة العامة. أما الآخرون ممن يدعون العلم يفهم من كلامهم أن الخلفاء الراشدين، مصطلح أطلقه أهل السنة على الحكام الأربعة الأوائل الذين خلفوا الرسول الأكرم (ص) مباشرة، وهم حسب الترتيب الزمني لخلافتهم: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (ع). وتضيف بعض المصادر الإمام الحسن عليه السلام إلى قائمة الخلفاء الراشدين وتعتبر فترة حكمه القصيرة مندرجة ضمن هذه السلسلة.

يقول البعض ممن يبرر للحكام أفعالهم بأن الخلفاء الراشدين هم الصحابة الذين تولوا الحكم بعد النبي صلى الله عليه و آله وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. لكن أخي الكريم فكأن هؤلاء يريدون القول بأن رسول الله صلى الله عليه و آله لم ينصب الخلفاء الراشدين مع أن الحديث الشريف واضح بهذا الخصوص و موجود في كل الكتب المعتمدة و هو لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش كما سألناه لاحقاً إن شاء الله. فهل هذا القول منهم إلا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله؟ ثم أخي الكريم من قال بأن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة؟ آ الله سبحانه و تعالى أم رسوله صلى الله عليه و آله؟ بل سأذكر لك بعض ما قال الله و رسوله صلى الله عليه و آله فيهم كلهم.

و يقول هؤلاء الكذابين و إنما لقبوا بالراشدين لما امتازت فترة حكمهم من حكم رشيد حيث قاموا بنشر الدين خير قيام، وكانت ولايتهم رحمة وعدلاً واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهدهم لتشمل الشام والعراق ومصر وغيرها . يريدون بهذا القول نفي

بأن الخلافة الراشدة إنما أوصى بها الله و رسوله صلى الله عليه و آله كما سأبينه لا  
حقا إن شاء الله. و هل أخي الكريم كان حكمهم فعلا راشدا كما يزعم هؤلاء و كانت  
ولايتهم رحمة و عدلا؟ هذا ما سنتعرف عليه من خلال ما سأنقله لك من الكتب  
المعتبرة بإذن الله.

كما يقول هؤلاء بأن حكمهم امتاز بالعدل بين الرعية والتوزيع العادل للثروة واختفاء  
مظالم الدولة، وقلّة المظالم بين أفراد الأمة، وساد الوئام والألفة المجتمع المسلم في  
عهدهم ولا سيما في عهد الشيخين أبي بكر وعمر وكانت فترة حكمهم هي الفترة  
الذهبية في حكم الدولة الإسلامية، والتي لم تعوضها أي فترة حكم جاءت بعد ذلك .  
فلننظر أخي الكريم فيما جاءت به الأخبار عن تصرفاتهم و في الكتب المعتمدة.

كما أن هؤلاء الراشدين لم يأتوا على حسب زعمهم بناء على احتكار للسلطة أو تفرد  
بها، وإنما عن اختيار من أهل الحل والعقد لهم وتوافق الأمة عليهم، فبالله عليك أخي  
الكريم من هم أهل الحل و العقد أولا و هل سماهم الله و رسوله بهذا الإسم؟ و من هم  
بالله عليك؟ و أين هو توافق الأمة عليهم؟ فكان اختيار أبي بكر حسب زعمهم عن  
اجتماع المسلمين أنصاراً ومهاجرين، واختيار عمر كان بتزكية أبي بكر ورضا  
المسلمين وإجماعهم عليه، وكان اختيار عثمان عن توافق وتشاور بين الصحابة،  
وكذلك كان اختيار علي وإن تفاوتت نسب التأييد لكل واحد منهم. و كل هذا والله  
كذب و سأبينه لك لا حقا إن شاء الله و من الكتب المعتمدة عندهم.

كما يزعم هؤلاء أن اختيار المسلمين لهم لم يكن عن محاباة لهم لقرباة أو رهبة أو  
رغبة وإنما كان لفضائل حازوها، ومؤهلات أهلتهم ليكونوا هم ولاة الأمر بعد رسول  
الله صلى الله عليه و آله والخلفاء من بعده، أنظر أخي الكريم كيف يصفونهم بأنهم  
أولوا الأمر مع أن أولي الأمر نكروهم رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه  
سبحانه و تعالى و هم اثنا عشر لا أربعة كما سأبينه لك لاحق بإذن الله. و يذكرون

لهم بعض الفضائل التي يزعمون أنها في حقهم من قبل الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

و أرجع البعض هذه التسمية إلى الحديث النبوي الذي جاء فيه " :الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا"، وقد وصف المؤيدون لهذا المصطلح تلك الفترة من الحكم بالعصر الذهبي لصدر الإسلام لازدهار الإيمان، والعدل، والخلق الرفيع والفضائل الإسلامية فيها.

كما أطلق المؤيدون هذا المصطلح على هذه المجموعة من الحكام للتمييز بينهم وبين من جاء بعدهم من الخلفاء الفاسدين والغارقين في الملاهي والرذائل الأخلاقية من الحكام الأمويين .فيما ذهب بعض الباحثين والمحققين إلى القول بأن إثارة هذا المصطلح إنما جاءت بمؤامرة عثمانية ليكون في قبال نظرية الإمامة التي طرحها الشيعة.

فلقد جاء عن نبي الإسلام محمد صلى الله عليه و آله أن أمر الإسلام سيظل قائماً وعزيراً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. وورد هذا الحديث في مصادر المسلمين سنة وشيعة بصيغ مختلفة.

نستعرض الأحاديث الواردة من كتب أهل السنة فيما يدل على أن الأئمة اثنا عشر و هي

صحيح البخاري :في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم، وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة (صفحة 175 طبعة مصر سنة 1355 هجري)، حدّثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: انه يقول: كلهم من قريش.

صحيح مسلم: في كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (صفحة 191 الجزء 2 ق 1 طبعة مصر سنة 1348 هجري) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال: قال: سمعت النبي يقول: - ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي، واللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع النبي فسمعتة يقول: ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي عليّ فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

صحيح مسلم: في الباب المذكور حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن مسلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لأبي ما قال (ماذا قال، نخ) فقال: كلهم من قريش، وروي في الباب المذكور أيضاً هذا بألفاظ متقاربة بطريقة عن داود عن الشعبي عن جابر، وبسنده عن حاتم عن المهاجر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، وبطريقة عن ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر، ورواه كما في مفتاح كنوز السنة الطيالسي في مسنده ح 767 و 1278

صحيح الترمذي صفحة 45 الجزء الثاني طبعة دهلي سنة 1342 هجري في باب ما جاء في الخلفاء حدثنا أبو كريب ناعم بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش (قال الترمذي) هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه جابر بن سمرة حدثنا أبو كريب ناعم بن عبيد عن أبيه عن أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث.

صحيح أبي داود: (جزء 2 كتاب المهدي صفحة 207 طبعة مصر المطبعة التازية) حدثنا موسى ثنا وهيب ثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي: يا ابة ما قال؟ قال: كلهم من قريش، وروي أيضا في الكتاب المذكور نحوه في الدلالة على الاثني عشر عن جابر بن سمرة بطريقتين ورواه الخطيب باللفظ المذكور في تاريخ بغداد) طبعة سنة 1349 هجري جزء 2 صفحة 126 رقم 516) بطريقتين عن جابر بن سمرة إلا انه قال: وقال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

مسند أحمد: طبعة مصر المطبعة الميمنية سنة 1313 هجري جزء 5 ص 106 حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة . وروي احمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً في (ص 86 من الجزء الخامس) حديث واحد، وفي (ص 87) حديثان، وفي (ص 88) حديثان، وفي (ص 89) حديث واحد، وفي (ص 90) ثلاثة أحاديث، وفي (ص 92) حديثان وفي (ص 93) ثلاثة أحاديث، وفي (ص 94) حديث واحد، وفي (ص 95) حديث واحد وفي (ص 96) حديثان، وفي (ص 97) حديث واحد، وفي (ص 98) أربعة أحاديث وفي (ص 99) ثلاثة أحاديث، وفي (ص 100) حديث واحد، وفي (ص 101) حديثان، وفي (ص 106) حديثان، وفي (ص 107) حديثان، وفي (ص 108) حديث واحد.

المستدرک على الصحيحين طبعة حيدر آباد الدکن سنة 1334 هجري في كتاب معرفة الصحابة (صفحة 618 الجزء 3) حدثنا علي بن عيسى أنبا احمد بن نجدة

القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون بن جحيقة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: لا يزال أمر أمي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة، وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم؟ قال: قال: يا بني: كلهم من قريش، وروي في (ص 617) بسنده عن جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال؟ فقال: كلهم من قريش.

تيسير الوصول إلى جامع الأصول: (طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة 1346 هجري) (جزء 2 كتاب الخلافة والإمارة باب 1 فصل 1 ص 34) وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش قيل ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج، أخرجه الخمسة إلا النسائي إلى قوله من قريش، وأخرج باقيه أبو داود. منتخب كنز العمال: المطبوع بهامش مسند احمد صفحة 312 جزء 5: يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش أخرجه عن الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة.

تاريخ بغداد جزء 14 صفحة 353 رقم 7673 اخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت الالهوازي حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ - إملاء - حدثنا يونس بن سابق البغدادي حدثنا حفص بن عمر بن ميمون حدثنا مالك بن مغول حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بشيء خفي على فقال: كلهم من قريش، وروي

أيضاً في (صفحة 263 جزء 6 رقم 3269) بسنده عن أبي الطفيل عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله نحوه).

ينابيع المودة صفحة 445 طبعة اسلامبول عن كتاب مودة القربى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: بعدي اثني عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم.

مسند احمد جزء 1 صفحة 398 حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه وآله (كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت من العراق قبلك ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله (فقال:

اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل، وفي منتخب كنز العمال) صفحة 312 جزء 5) يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني إسرائيل، أخرجه عن احمد، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرک، وقال في تاريخ الخلفاء (ص 7) وعند احمد والبيزاس بسند حسن عن ابن مسعود (انه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال: سألتنا عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله (فقال: اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل، وقال في الصواعق (ص12) وعن ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك.. الحديث، ورواه في متشابه القرآن عن ابن بطة في الابانة وأبي يعلى في المسند، وفي ينابيع المودة) ص 258) عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله (قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل.

مسند أحمد : ( طبعة مصر المطبعة الميمنية سنة 1313 هجري جزء 5 ص 106  
 ( حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند  
 عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : " يكون لهذه الأمة  
 اثنا عشر خليفة " . و روي احمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر  
 عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً في ( ص 86 من الجزء الخامس ) حديث واحد ،  
 و في ( ص 87 ) حديثان ، و في ( ص 88 ) حديثان ، و في ( ص 89 ) حديث  
 واحد ، و في ( ص 90 ) ثلاثة أحاديث ، و في ( ص 92 ) حديثان و في ( ص 93 )  
 ثلاثة أحاديث ، و في ( ص 94 ) حديث واحد ، و في ( ص 95 ) حديث واحد و  
 في ( ص 96 ) حديثان ، و في ( ص 97 ) حديث واحد ، و في ( ص 98 ) أربعة  
 أحاديث و في ( ص 99 ) ثلاثة أحاديث ، و في ( ص 100 ) حديث واحد ، و في  
 ( ص 101 ) حديثان ، و في ( ص 106 ) حديثان ، و في ( ص 107 ) حديثان ،  
 و في ( ص 108 ) حديث واحد .

المستدرك على الصحيحين : ( طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1334 هجري ) في  
 كتاب معرفة الصحابة ( صفحة 618 الجزء 3 ) حدثنا علي بن عيسى أنبا احمد بن  
 نجدة القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون بن جحيفة  
 عن أبيه قال : كنت مع عمي عند النبي (ص) فقال : " لا يزال أمر أمتي صالحاً  
 حتى يمضى اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة ، و خفض بها صوته فقلت لعمي و كان  
 أمامي ما قال يا عم ؟ قال : قال : يا بني : كلهم من قريش ، و روي في ( ص  
 617 ) بسنده عن جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال : كنت عند رسول  
 الله (ص) فسمعتة يقول : " لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر  
 خليفة " و قال كلمة خفيت علي و كان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال ؟  
 فقال : " كلهم من قريش " .

تيسير الوصول إلى جامع الأصول : ( طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة 1346 هجري ) ( جزء 2 كتاب الخلافة و الإمارة باب 1 فصل 1 ص 34 ) و عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : " لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش قيل ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج ، أخرجه الخمسة إلا النسائي إلى قوله من قريش ، و اخرج باقيه أبو داود .

منتخب كنز العمال : ( المطبوع بهامش مسند احمد صفحة 312 جزء 5 ) : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش " أخرجه عن الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة .

إن هذه الأحاديث لا تنطبق إلا على مذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام فان بعضها يدل على أن الإسلام لا ينقرض ولا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وبعضها يدل على أن عزة الإسلام إنما تكون إلى اثني عشر خليفة وبعضها يدل على بقاء الدين إلى أن تقوم الساعة وأن وجود الأئمة مستمر إلى آخر الدهر وبعضها يدل على أن الاثني عشر كلهم من قريش وفي بعضها كلهم من بني هاشم وظاهر جميعها حصر الخلفاء في الاثني عشر وتواليهم ومعلوم أن تلك الخصوصيات لم توجد إلا في الأئمة الاثني عشر المعروفين عند الفريقين ولا توافق مذهباً من مذاهب فرق المسلمين إلا مذهب الإمامية وينبغي أن يعد ذلك من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وآله وإخباره عن المغيبات وهذا الوجه احسن ما قيل في هذه الأحاديث بل لا يحتمل الذهن السليم المستقيم الخالي عن بعض الشوائب والأغراض غيره ولو أضفنا إليها غيرها من الروايات الكثيرة الواردة في الأئمة الاثني عشر التي ذكرنا طائفة منها يحصل القطع بأن المراد منها ليس إلا الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ويؤيدها أيضاً حديث الثقلين المشهور المقطوع الصدور وحديث المروي عن طريق الفريقين (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي)

وحديث (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف) - نكر في الصواعق أن الحاكم صححه على شرط الشيخين، وحديث مثل أهل بيتي كسفينة نوح.. الحديث - المروي بطرق كثيرة وما روي البخاري عن النبي (صلى الله عليه وآله) (في باب مناقب قريش في كتاب الأحكام قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان والحديث الذي احتج به أبو بكر يوم السقيفة على الأنصار وهو قوله (صلى الله عليه وآله) الأئمة من قريش ويؤيدها أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله) (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) عن الحميدي انه أخرجه في الجمع بين الصحيحين) وعن الحاكم انه أخرج عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال: من مات وليس عليه إمام فان موته مودة جاهلية وعن الدر المنثور للسيوطي قال اخرج ابن مردويه عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في قول الله تعالى {يوم ندعو كل أناس بإمامهم} قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الثعلبي مسنداً عنه (صلى الله عليه وآله) مثله، فيستفاد من مجموع هذه الأخبار أن وجود الأئمة الاثني عشر مستمر إلى انقضاء الدهر وكلهم من قريش ولم يدع أحد من طوائف المسلمين إمامة هذا العدد من قريش مستمراً إلى آخر الدهر غير الشيعة الامامية قال في ينابيع المودة) (ص 446) قال بعض المحققين أن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقتلهم عن اثني عشر ولا يمكن أن يحمله مع الملوك الأموية لزيادتهم على الاثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر وإخفاء صوته (صلى الله عليه وآله) في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم

لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية { قل لا استلکم علیہ اجرا إلا المودة في القربى } لوحدیث الكساء فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله) لأنهم كانوا اعلم أهل زمانهم وأجلهم وأروعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم (صلى الله عليه وآله) وبالوراثة واللدنية كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين وأحاديث أخرى وأما قوله (صلى الله عليه وآله) كلهم يجتمع عليهم الأمة في رواية جابر بن سمرة فمراده (صلى الله عليه وآله) أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي سلام الله عليهم.

عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرَبِيَّ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودِعٍ فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيح.»

فهذا الحديث مما تغرد به أهل السنة، وجه للاحتجاج به على الإمامية لأنه ينافي قواعد الالتزام، إذ من قواعد البحث أن يحتج المخاصم بما يرويه خصمه ويراها حجة، لا بما يرويه هو ويعتمد عليه.

وعلى أية حال، أن الحديث المذكور أيضاً بعد تتبعنا لسنده وجدنا فيه جملة من المجروحين المطرودين عند نقاد أهل السنة أنفسهم ورجال الحديث.

ففي سنده عند أبي داود تجد مثلاً ثور بن يزيد، وهو من المنافقين لبغضه علياً (عليه السلام)، وتجد الوليد بن مسلم وهو مدلس.

وفي سنده عند الترمذي تجد خالد بن معدان وهم من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب شرطته، وايضاً بقرية بن الوليد الذي هو من المدلسين وممن لا يحتج به على قول ابن حبان وفي سند ابن ماجة تجد يحيى بن أبي المطاع، وهو مجهول عند ابن القطان، وقد تكلم كبار العلماء في لقاءه العرياض . راوي الحديث . واستكروه وقد صرح ابن القطان ببطلان الحديث حيث روى ابن حجر في (التهذيب 6: 238) عن ابن القطان الفاسي ان هذا الحديث لا يصح لجهالة يحيى بن ابي المطاع.

وأما دلالة الحديث فهو يدل على حث النبي (صلى الله عليه وآله) للتمسك بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) فهم الخلفاء الراشدون المهديون بقرينة حديث الخلفاء الاثني عشر المروي عند الطرفين من جهة و من جهة أخرى لأنهم هم من كانوا على سنة جدتهم رسول الله صلى الله عليه و آله . ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قال عضوا عليها و لم يقل عليهما إذ هي سنة واحدة لا سنتان . ودعوى أن المراد من الحديث هم الخلفاء الاربعة الاوائل عند أهل السنة دعوى بدون دليل إذ أن مصطلح الراشدين لم يطلق عليهم الا بعد فوات زمانهم وبعد أن استقرت عقيدة التبريع بهم، وأما أنهم المهديون فلم يطلقه عليهم أحد . أما قوله و إياكم و محدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة . ألا ترى أخي الكريم أن عمر و هو الخليفة الراشد الثاني على حسبهم قد أتى ببدعة التراويح و أشياء أخرى معلومة لدى الجميع و هو من يقول عنها أنها بدعة إذا هي ضلالة . فهل يأمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله باتباع الضلالة؟

هناك العديد من الأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على إمامة الخلفاء من أهل البيت (عليهم السلام)، وهناك نقاط مهمة لا بد من التنبيه عليها، وقد قام علماء الشيعة

بإشباع هذا الموضوع، في البداية سأقوم ببيان النسق المترابط للأحاديث النبوية) من كتب أهل السنة) ودلالاتها الواضحة على إمامة أهل البيت.

1. جاء في الحديث الذي يعتقد بصحته أهل السنة) :عليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين] سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم 937. ]

فهذا الحديث النبوي يذكر أن خلفاء النبي لهم مزيّتان:

المزية الأولى: أنهم راشدون مهديون.

المزية الثانية: أنهم لن يخالفوا سنة النبي صلى الله عليه و آله لأنه يقول سنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي أي والتي هي سنتي أي سنة لا سنتان و لهذا قال عضوا عليها بالنواجذ و لم يقل عليهما.

وبناء على المزية الأولى لا يجوز إدخال المجرمين في عداد خلفاء النبي بحجة أنهم تولوا السلطة؛ لأن تولي السلطة ليس هو المعيار، بل الرشد والهداية لا بد منهما في خلفاء النبي صلى الله عليه وآله.

كما ينبغي أن نلاحظ أن مفهوم (الخلفاء الراشدين) موجود في روايات الإمامية الاثني عشرية وهم يطلقونه على أئمتهم مع الاعتقاد بأنهم ذوو سنة واجبة الاتباع والتي هي نفسها سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

2. جاء في العديد من الأحاديث التي رواها أهل السنة والإمامية أن النبي صلى الله عليه وآله قال بأن خلفاءه اثنا عشر.

(في صحيح مسلم) :لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة. )

(وفي مسند أحمد) :يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. )

(وفي مسند أحمد أيضاً) :يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة. )

(وفي مسند أحمد أيضاً) : (عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم (كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك. ثم قال: نعم؛ ولقد سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل . (وبالتدبر في هذه الأحاديث نفهم مجموعة مزايا:

المزية الأولى: أنهم اثنا عشر، لا أقل ولا أكثر.

المزية الثانية: أن منظومة الدين . عقيدةً وشريعةً . تبقى منيعةً وعزيرةً ضد ما يهددها، وذلك ببركة هؤلاء الخلفاء الاثني عشر، وهذا يعني أن هؤلاء الاثني عشر علماء عظماء يعملون على حماية الدين وترشيد مسار المؤمنين إلى قيام القيامة. المزية الثالثة: أنهم من قريش، وليس يمكن للشورى أو أي طريقة أخرى أن تفرض خلفاء من خارج الأسرة القرشية.

وبضم أحاديث الاثني عشر إلى حديث الخلفاء الراشدين تكون النتيجة بوضوح: أن خلفاء النبي صلى الله عليه وآله عبارة عن اثني عشر خليفة راشداً مهدياً من قريش وهم يعملون على حماية الدين وترشيد مسار الهداية للمؤمنين، وهم بدرجة من العظمة والاستقامة بحيث سنتهم واجبة الاتباع و هي نفس سنة النبي صلى الله عليه وآله و آله.

3. جاء في مسند أحمد قول النبي (صلى الله عليه وآله) : (إني تارك فيكم خليفتين:

كتاب الله عزّ وجلّ، حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإني لئن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض). وهذا الحديث يعني أن أهل بيت النبي قد وُصفوا بالخلفاء، وأوضح النبي أنهم لا يفارقون القرآن الكريم، وهذا يعني أن استقامتهم لا يعتريها أي خلل ولا يشوبها أي نقص أو باطل، كما أن القرآن الكريم كذلك) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد).

4. لقد تم التأكيد في النصوص النبوية على أن أهل البيت يمثلون صمام الأمان

للأمة، وأن من تمسك بهم مع القرآن الكريم فإنه يكون مهتدياً، ففيه قال النبي (صلى الله عليه وآله): قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، سببُهُ بيده، وسببُهُ بأيديكم، وأهل بيتي.

أخرجه بهذا اللفظ إسحاق بن راهويه في مُسنده كما في المطالب العالِيَة لابن حجر العسقلاني (252/4) برقم (3943) دار المعرفة . بيروت، وصححه الحافظ ابن حجر . وأورده الحافظ البوصيري أيضاً عن ابن راهويه، وذلك في إتحاف الخيرة المهرة (279/9)، وقال الحافظ البوصيري: رواه إسحاق بسند صحيح، وأورده الشريف السمهودي في جواهر العقدين (ص238) عن مسند إسحاق بن راهويه، وقال السمهودي: وهو سند جيد، وأورده السيوطي عن ابن راهويه وغيره في مسند عليّ (ص192) ، برقم 605، و أشار إلى تصحيحه، ونص الرواية مع المصادر نفسها والتصحيح في كنز العمال (140/13)، وأورده السخاوي عن ابن راهويه أيضاً في استجلاب ارتقاء الغُرف (357/1) وقال محققُ الكتاب في الهامش (5): إسناده صحيح، والحديث في كنز العمال للمتقي الهندي (379/1 - 380) عن ابن جرير، وفيه أنّ ابن جرير صحَّه.

وبضم هذا إلى ما سبق استنتاجه من النصوص النبوية يتحصل لدينا أن أولئك الخلفاء الراشدين المهديين الاثني عشر نوي السنة واجبة الاتباع هم عبارة عن أشخاص من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وهم الذين يقومون بتأمين الهداية ويبينون المسار الصحيح.

5. وقد ورد في كتب أهل السنة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال في الإمام علي : (إنَّ عليّاً منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي) (ولم يقل: بعد عثمان، وفي نفس الوقت ورد عنه) صلى الله عليه وآله (أنه قال للإمام علي) : إنَّ الأُمَّة ستغدر بك بعدي (ولم يقل أهل الجمل أو أهل الشام أو أهل النهروان فقط. وهذا يؤكد ما

فهمناه من النصوص السابقة؛ فإن علياً هو سيد العترة، وحسب معتقد شيعة أهل البيت: هو الإمام والخليفة الراشد الأول، وهذان النصان يؤكدان ذلك؛ إذ الأول يثبت ولايته، والثاني يخبر عن أن الأمة ستغدر به ولن تفي له بالتزامها تجاه إمامته.

6. هناك نصوص عديدة في إمامة الإمام علي، وفي نفس الوقت هناك إجماع من الأمة (سنة وشيعة) على أن الخليفة الثاني عشر هو الإمام المهدي من أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا شاهد على صحة المعتقد الشيعي في تحديد الأئمة؛ لأن الإمام الأول عند الشيعة هو علي والثاني عشر هو المهدي، وهذا يُنبئنا ذا العقل الرشيد على صحة ما يذهب إليه الإمامية الاثني عشرية.

ومن مجموع ما قلناه يتبين أن خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله):  
(أ) اثنا عشر.

(ب) راشدون مهديون.

(ج) وسنتهم هي نفس سنة النبي صلى الله عليه وآله ويجب اتباعها.

(د) هم من قريش وبالتحديد من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله بل هم المصطفون من قريش).

(هـ) دورهم تأمين الهداية للعباد وحفظ الدين من كل ما يهدده و هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله... واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك بدعائه لعلي و فاطمة عليهما السلام.

(و) أولهم عليٌّ وآخرهم المهدي.

(ز) وستغدر الأمة بأولهم ولن تتصاع لإمامته.

والحديث هذا من الأحاديث الضعيفة وأهل السنن يستدلون به على صحة خلافة من تقدموا الامام علي عليه السلام ولا أرى إلا أنه والله اعلم تم وضعه ليعارضوا به

حديث الثقلين وهناك تعليق للعلامة مجد الدين رحمه الله أرجو الرجوع اليه في كتاب  
لوامع الأنوار .

ويتعارض هذا الحديث مع كثير من الأمور ولا سيما مع الحديث الصحيح المتواتر ( حديث الثقلين ) لأن الله تعالى أمرنا أن نتمسك بالكتاب وأهل بيت النبي (عليهم السلام) ونأخذ الدين والعقيدة منهم لذلك قال (ص): ( لن تضلوا بعدي أبدا ) أي إن الذي يتركهم يصبح ضالا .

لقد ورد هذا الحديث في كل من صحيح الترمذي ، وأبي داود ، وابن ماجة ، ومسند أحمد ، ومستدرک الحاكم . وهو من أخبار الأحاد ، إذ أن العرياض بن سارية هو الصحابي الوحيد الذي روى هذا الحديث عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، إن صح ذلك . على أنه لم يكلف البخاري ولا مسلم نفسيهما تعب تخريج هذا الحديث في صحيحيهما ، رغم الأهمية التي حصل عليها الحديث بين أتباع الخلفاء الأربعة . وبعد ان ذكر الحديث من سنن الترمذي قال: هذا حديث آخر من الأحاديث التي اعتمد عليها أتباع الخلفاء الأربعة في إثبات اتباعهم والعمل بسنتهم ، ولهذا اعتبروا الحديث إشارة ودليلا على الفرقة الناجية من الفرق المتخالفة ، واعتبروه السبيل الذي يؤدي إلى نجاه سالكه من الوقوع في الفتن والاختلاف ومحدثات الأمور التي لا تؤدي إلا إلى الضلال ، وأن كل من خالف هذه السنة - أي سنة الخلفاء - أو ردها فهو منحرف عن الجادة عندهم . وسنبين إن شاء الله إشكالات الحديث ومطابقته بواقع الخلفاء الأربعة من حيث إنه سبيل للنجاة من الاختلاف ومحدثات الأمور . على أن هذا يغنينا عن نقل ما ذكر في بطلان سنده .

ويكون بالتالي قد أمر رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) باتباع سنته وحدها ، دون ذكر اتباع القرآن . وليس هذا معهودا من النبي ( صلى الله عليه وآله ) إذ أنه كان دائما يقدم القرآن سواء على السنة أو العترة .

ثم أخي الكريم إن هذا الحديث يكذبه واقع الحال بين الصحابة أنفسهم، فلقد وجدناهم كثيراً ما يخالفون سنة أبي بكر وعمر، والمفروض أنهما من الخلفاء الراشدين، بل لقد خالف عمر و هو الخليفة الثاني أبا بكر و هو الخليفة الأول في أكثر من مورد !!  
فلو كان هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً لما وقعت تلك الخلافات والمخالفات...

ثم هذا الحديث مما أعرض عنه البخاري ومسلم، وكذا النسائي من أصحاب السنن... وقد بنى غير واحد من العلماء الكبار من أهل السنة على عدم الاعتناء بحديث اتفق الشيخان على الإعراض عنه، وإن اتفق أرباب السنن على إخرجه والعناية به...

قال ابن تيمية بجواب حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة: «هذا الحديث ليس في الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث كابن حزم وغيره، ولكن قد أورده أهل السنن كأبي داود والترمذي وابن ماجه، ورواه أهل المسانيد كالإمام أحمد»(منهاج السنة 102/2).

ومن عجيب الاتفاق أن حديث «عليكم بسنتي...» كذلك تماماً، فإنه «ليس في الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث . كأبن القطان . ولكن قد أورده أهل السنن كأبي داود والترمذي وابن ماجه، ورواه أهل المسانيد كالإمام أحمد» بل إنهم بنوا على طرح الخبر إن أعرض عنه البخاري وإن أخرجه مسلم.. وهذا ما نصّ عليه ابن القيم..

«ثم إن المخرجين له... منهم من صححه كالترمذي والحاكم، ومنهم من سكت عنه كأبي داود، ومنهم من عدّه في الحسان كالبعثي ، ومنهم من حكم عليه بالبطلان

كابن القطن...

وكما بين ان راوي الحديث العرياض بن سارية هو من الكذابين وخير دليل على ذلك انه لم يروي عنه الشيخان (البخاري ومسلم). وضعفه ابن قطن في المغنى عن حمل الأسفار. هامش إحياء العلوم . 37/1. وكذلك ضعف الذهبي أحد رجال السند وهو حجر بن حجر الحمصي أشار الذهبي بقوله: «ما حدّث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرياض مقروناً بآخر» (ميزان الاعتدال 466/1).

و بعضهم يحتج بحديث سفينة مولى رسول الله المروي في كتب السنة والذي يحدد مدة الخلافة التي تكون على منهاج النبوة بـ 30 سنة فيكون مولانا الحسن عليه السلام تماما لها وخامس الخلفاء الراشدين على رأي بعضهم.

وكما يعلم الجميع أن هذا الحديث ليس من مرويات أهل البيت عليهم السلام وقد ورد في مصادر أهل السنة مرفوعا عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و آله وهو خبر واحد حكم عليه بالضعف. علما أن هذا الحديث نقله كافة أهل السنة وجعلوه عقيدة تمسكوا بها واستدلوا به على خلافة الخلفاء الراشدين كما يقولون. والجدير بالذكر هنا أن نقول: ان التمسك بهذا الحديث يوقع في اختلالات عديدة وملازمات كثيرة منها:

فيه اختلال من حيث أن النبي صلى الله عليه و آله توفي يوم 28 صفر سنة عشرة من الهجرة وكان استشهاده علي عليه السلام - الذي هو رابع الخلفاء الراشدين عندهم - في 21 رمضان سنة أربعين للهجرة، وبهذا يكون ستة أشهر وثلاثة عشر ليلة زائدة، وكذا على رواية وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في 20 ربيع الأول سنة أحد عشر للهجرة .

كما انه مناقض تماما لحديث اثنا عشر خليفة.

ويلزم منه - لو قلنا بصحته تنزلاً - أن لا يكون معاوية ومن بعده أئمة بل ملوك،

وهذا يشكل عليهم جدا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) ولا إمام في البين.

و تكون بذلك السنة أن يقال لمعاوية ملك، ولا يقال له خليفة لحديث سفينة: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا. وإنما الخلفاء سمووا بهذا الإسم لأنهم لم يخرجوا عما كان عليه الرسول صلى الله عليه و آله بل حافظوا على متابعتة. وأما الذين خالفوا سنته وبدلوا سيرته فهم ملوك! وقول رسول الله صلى الله عليه و آله ملكا عضوضا: الملك مثلث الميم والعضوض بفتح العين من عض ومعناه أنهم يضرون الرعية ويتعسفون عليهم، فكأنهم يعضونهم بالأسنان! وأيضا لو قلنا بصحته يكون أصح تطبيق لكلام النبي صلى الله عليه و آله هي فترة حياة علي عليه السلام وخلافته من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله وهي ثلاثون عاما و أن كل من سبقه كان يرجع إليه في كل شيء.

لذا ارتأيت أن أكتب كتابا في هذا و أسميته بعون الله و توفيقه و هل الخلافة الراشدة إلا الإمامة و الولاية في الكتاب و السنة و أنصح به بكل النقاط القوية التي هي مقومات الدستور الإسلامي الذي هو كتاب الله سبحانه و تعالى 'بتفسير العترة الطيبة الطاهرة كما أمر به الله و رسوله صلى الله عليه و آله لا كما يفسر أصحاب الرأي الذين إنما يتبوأوا مقاعدهم من النار و السنة النبوية الشريفة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا' كل من يريد النصيحة من أمة محمد صلى الله عليه و آله التي في أغلبيتها انحرفت عن الجادة إذ اتبعت ما أملى عليها السلف بدون بحث عن الحقيقة لأنهم منعوا من اتباع السنة الحقيقية و من البحث في دينهم مع أن طلب العلم فرض عين على كل مسلم و مسلمة. و سآبين من خلاله أن الخلافة والإمامة و الولاية حق ثابت في القرآن و السنة النبوية الشريفة و أن الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه و آله اثنا عشر خليفة أو إمام و

لهم الولاية المقرنة من قبل الله بولايته و ولاية رسوله صلى الله عليه و آله و أنهم  
مفترضوا الطاعة لا الخلفاء الأربعة كما أرادوا ترسيخ ذلك 'ظلما و عدوانا' في  
أذهان افراد الأمة. و كعادتي لا أكتب على الهامش بل أكتب مباشرة بعد المتن  
المراجع التي يرجع إليها القارئ الكريم وفقني الله و إياكم لما يحبه و يرضاه و جعل  
عملي هذا المتواضع خالصا لوجهه الكريم.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و  
نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من  
يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن  
محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى  
سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فخير ما أبتدىء به ذكر بعض الآيات الكريمة من  
القرآن الكريم في المصطلحات الثلاث الخلافة و الإمامة و الولاية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ  
فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ  
الْحِسَابِ {ص/26}.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}.

...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ  
اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}

وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12}

... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

فكيف بالله عليك أخي الكريم أكل هذه الآيات و غيرها قالها الله سبحانه تعالى ' و حاشاه' عبثا لا والله بل من ينكر كلمة من كتاب الله أو سنة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد كفر .

ثم أذكر لك أخي الكريم البعض من الأحاديث النبوية الشريفة في حق أهل البيت عامة و في علي خاصة.

حديث السفينة، من أبرز الأحاديث المروية عن النبي ﷺ ، في فضل أهل بيت ﷺ وتشبيهم بسفينة نوح .وقد روى وأخرج هذا الحديث الكثير من محدثي ومفسري وفقهاء المسلمين من الشيعة والسنة .وقد ورد هذا الحديث في كتب القوم بصيغ كثيرة، تشترك كلها في مقدار معين، وهو تشبيه أهل البيت ﷺ بسفينة نوح ﷺ ، كونهم ينجون المتمسك بهم من الخسران، والوقوع في الهلاك حين تركهم والعدول عنهم. وقد استدلل الشيعة بهذا الحديث لإثبات لزوم الطاعة لأهل البيت وعصمتهم وأفضليتهم.

ورد حديث السفينة في كتب ومصنفات المسلمين بمختلف مذاهبهم بصيغ عديدة، تختلف باختلاف الصيغة التي صاغه بها الصحابي الذي نقل لنا الحديث مباشرة من الرسول الأكرم (ص) أو الرواي الذي نقل لنا الحديث ممن نقل عن الرسول (ص) مباشرة، وكذلك قد يلحظ المتتبع لهذا الحديث في كتب المسلمين، الزيادة والنقصان في عبارته وهذه الزيادة والنقصان راجع للرواة المحدثين عن الرسول الأكرم (ص) مباشرة.

فمثلا سنجد أن الرواية التي رواها " أبو ذر الغفاري المعجم الصغير، ج 1 ص 240، رقم الحديث حسب الطبعة 391

فيها زيادة عن الرواية التي نقلها لنا " ابن عباس المعجم الكبير، ج 3 ص 38، رقم الحديث حسب الطبعة 2638

والرواية التي نقلها لنا " أبو الطفيل عامر بن وائلة الكنى والأسماء، ج 1 ص 137، رقم الحديث 481، ترجمة أبو طفيل عامر

فيها نُقص عن مروية " أبو سعيد الخدري"،

المعجم الصغير، ج 2 ص 84-85، رقم الحديث حسب الطبعة 825

وكذلك رواية " أبو ذر الغفاري " التي أخرجها " ابن قتيبة " في مصنفه " المعارف " أنقص من رواية " أبو ذر الغفاري " التي أخرجها " البزار " في مسنده " البحر الزاخر."

كما أنّ مثل هذا الاختلاف الحاصل في صياغة حديث السفينة، وهذه الزيادة والنقيصة، لا تقدح ولا تجرح في صدق صدور الحديث من الرسول الأكرم (ص)، خصوصاً وأنّ الحديث من صنف الأحاديث المتعلقة بالفضائل، فكثيرة هي أحاديث الفضائل التي وقع الاختلاف في صياغتها، وكذلك فيها زيادة ونقصان، ورغم ذلك لم يقل أحد من أهل العلم، أنّها ضعيفة من جهة اختلاف صيغها وزيادة ونقصان عباراتها.

وكذلك يوجد قدر مشترك ومتفق عليه، بين جميع هذه الروايات المختلفة من جهة العبارة والزيادة والنقصان، فقد أخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين، ومن طريقين إلى " المفضل بن صالح".

الطريق الأول: أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مِنْ عَرَفْتُمْ وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ " :مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ " المستدرک علی الصحيحين، ج 2 ص 373 رقم الحديث 3312، باب تفسير سورة هود عليه السلام

انتهى.

وقد علّق الحاكم على الحديث بقوله: هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

الطريق الثاني: أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني قال: سمعت أباذر رضي الله عنه وهو آخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي (ص) يقول " :أَلَا إِنَّ مَثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ"، المستدرك على الصحيحين، ج 3 ص 163 رقم الحديث 4720، باب مناقب أهل الرسول (ص) (انتهى).

يفهم من متن حديث السفينة دلالات وأحكام كثيرة ملازمة لظاهر نصه، ومن خلال ذلك يمكن إدراك أهمية هذا الحديث بالنسبة لحركة الأمة الإسلامية.

وهذه بعض الدلالات لحديث السفينة، وهي كالتالي:

1. وجوب ولزوم التمسك واتباع أهل بيت الرسول (ص) من بعده.
2. وجوب ولزوم عدم تركهم باتباع غيرهم من بعد النبي محمد (ص).
3. أنّ النجاة من الهلاك والغرق في بحور الضلالة، لازمة لاتباع أهل البيت ﷺ بعد النبي محمد (ص).
4. أنّ الغرق في بحور الضلالة والهلاك ملازم لتركهم وعدم اتباعهم والرجوع إليهم بعد النبي محمد (ص).

5. أنّ السبيل الأوحد لنجاة الأمة من الهلاك والضلالة بعد النبي (ص) هو اتباع

أهل بيت ﷺ النبي محمد (ص)، كما أنّ سفينة نوح ﷺ هي السبيل الأوحد

لنجاة قوم نوح ﷺ من الفيضانات التي عمت أرجاء الأرض في زمنهم.

وحسب الزيادة التي ذكرت في بعض الروايات، فيمكن استظهار أنّ المحارب لأهل

بيت ﷺ النبي محمد (ص)، وخاصة في آخر الزمان كمن كان في

معسكر الدجال ومنهم المعجم الكبير، ج 3 ص 37، رقم الحديث حسب الطبعة

2636

وصل حديث السفينة من كتب أهل السنّة والجماعة، بصيغ متعدّدة، من أهمّها:

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق المستدرك على

الصحيحين. ج 2 ص 373، رقم الحديث 3312، باب تفسير سورة هود انتهى

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا

في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،

ص 190، رقم الحديث 177 انتهى

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك مناقب

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ص 187-188، رقم الحديث 173 انتهى

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب، ص 188، رقم الحديث 174 انتهى

مثل أهل بيتي فيكم، كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك،

ومثل باب حطة بني اسرائيل المعجم الصغير، ج 1 ص 240، رقم الحديث حسب

الطبعة 391 انتهى

مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني اسرائيل المعجم الكبير، ج 3 ص 37-83، رقم الحديث 2637 انتهى

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها غرق إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص 24 رقم الحديث 24 انتهى

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم، ومن تركها غرق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج 9 ص 168، باب في فضائل أهل البيت انتهى

مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلف عنها رُجّ في النار ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص 54، الباب الخامس في فضائل أهل البيت انتهى

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثّل حطّة لبني اسرائيل .استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف، ج 2 ص 479، رقم الحديث 213، باب الأمان ببقائهم والنجاة في اقتنائهم انتهى

مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدّجال البحر الزاخر (المعروف بمسند البرّار، ج 9 ص 343، رقم الحديث 3900، باب عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر انتهى

إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ص 188-189، رقم الحديث 175 انتهى

إنّما مثل أهل بيتي فيكم، كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق،  
وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني اسرائيل، من دخله غفر له إحياء  
الميت بفضائل أهل البيت، ص 25-26، رقم الحديث 27 انتهى

إنّما مثلي ومثل أهل بيتي، كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها  
غرق .تاريخ مدينة السلام ( المعروف بتاريخ بغداد )، ج 13 ص 569، رقم  
الحديث 6460 انتهى

إنّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، و كتاب باب .حطّة في بني  
اسرائيل المصنّف لابن أبي شيبة، ج 11 ص 150، رقم الحديث 32651، باب  
فضائل الإمام علي بن أبي طالب (ع) انتهى

ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها  
غرق المستدرک على الصحيحين، ج 3 ص 163، رقم الحديث 4720، باب  
مناقب أهل الرسول (ص) انتهى

ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها  
هلك فضائل الصحابة، ج 2 ص 785، رقم الحديث 1402، باب فضائل الحسن  
والحسين انتهى

ألا مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها  
غرق هذه الزيادة من عندنا لتصحيح العبارة التي وقع فيها التصحيف انتهى  
إنّ مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق،  
وإنّ مثل أهل بيتي فيكم، مثل باب حطّة استجلاب ارتقاء العُرف بحب أقرباء  
الرسول وذوي الشرف، ج 2 ص 481، رقم الحديث 217، باب الأمان ببقائهم  
والنجاة في اقتنائهم انتهى

إنَّ أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق مسند الشهاب، المجلد 2 الجزء 10، ص 274-275، رقم الحديث 1345 انتهى

أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زجّ في النار وسمعت.....الخ الفصول المهمة، ص 25، باب ذكر شيء مما جاء في فضلهم وفضل محبتهم انتهى

والله إنَّ مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإنَّ مثلنا في هذه الأمة كمثل، باب حطّة في بني إسرائيل كنز العمال، ج2 ص 434-435 رقم الحديث 4429 انتهى

أخرج و روى حديث السفينة جملة من علماء الشيعة و محدثيهم، ولتسالهم بصحة حديث السفينة، سوف نقتصر على ذكر بعض المصادر مع متن الحديث.

المصدر الأول: روى الشيخ الصدوق في كتابه عيون أخبار الرضا عليه السلام من طرق ثلاث، ما نصه:

حدّثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه المروزي { بمرور الرود في داره }، قال: حدّثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي { بالبصرة }، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين ومأتين، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري، { بنيسابور }، قال: حدّثنا أبو اسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري { بنيسابور }، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل { ببلخ }، قال:  
 حدّثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن  
 موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي جعفر بن  
 محمد عليه السلام قال: حدّثني أبي محمد بن علي عليه السلام قال: حدّثني أبي علي بن  
 الحسين عليه السلام قال: حدّثني الحسين بن علي عليه السلام قال: حدّثني أبي علي بن أبي  
 طالب عليه السلام، وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (ص " مثل أهل بيتي فيكم كمثل  
 سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زُجَّ في النار عيون أخبار الرضا، ج 2  
 ص 30 باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة انتهى  
 المصدر الثاني: روى أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، في كتابه بشارة  
 المصطفى (ص) لشيعة المرتضى، ما نصه:

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه {بالري} في صفر سنة عشرة  
 وخمسائة بقراءتي عليه قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي  
 الطوسي، في جمادي الآخرة سنة خمس وخمسين وأربعمائة {بمشهد مولانا أمير  
 المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن  
 النعمان الحارثي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن  
 بن علي بن عبد الكريم، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال:  
 أخبرنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن أبي إسحاق، عن رافع  
 مولى أبي ذر، قال: رأيت أباذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد  
 عرفني أنا جنذب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول  
 الله (ص) يقول "من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله مع  
 الدجال، أمّا مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها

غرق، ومثل باب حطّة، من دخلها نجا ومن لم يدخلها هلك بشارة المصطفى، ج 2 ص 145، رقم الحديث 97 انتهى.

المصدر الثالث: ذكر الحر العاملي، في كتابه وسائل الشيعة ما نصه:

وعن رسول الله (ص) أنه قال " :أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وسائل الشيعة، ج 27 ص 34، رقم الحديث 33145، باب تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة ووجوب نقض الحكم مع ظهور الخطأ انتهى.

المصدر الرابع و الخامس والسادس :العلامة المجلسي الثاني، في بحار الأنوار بحار الأنوار، مجلد 7 جزء 23 صفحة 48 رقم الحديث 105، باب فضائل أهل البيت والنص عليهم جملة

والشيخ الصدوق في كتابه الخصال الخصال، للصدوق، ج 2 ص 573

والحسن بن محمّد الديلمي في كتابه إرشاد القلوب إرشاد القلوب، ج 2 ص 47، فصل حبّه والتوعد على بغضه وفضائل فاطمة عليها السلام

وغيره من المصادر الكثيرة.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي،

و ورد حديث السفينة في كتب ومصنفات أهل السنة أكثر مما أحصيناه في هذا المقام، والذي بلغ حسب تتبعنا أكثر من 20 كتاب ومصنف ومسند، وهي كالاتي:  
الحاكم النيسابوري هذه الألقاب وباقي الألقاب التي سنوردها نقلناها كما ذكرت في كتب أصحابها

في كتابه «المستدرک علی الصحیحین»، وقد نقل روایتین عن أبي ذر الغفاري راجع: المستدرک علی الصحیحین، ج 2 ص 373 ر 3312، و ج 3 ص 163 ر 4720

أحمد بن حنبل: في كتابه «فضائل الصحابة»، نقل رواية واحدة عن أبي ذر الغفاري فضائل الصحابة، ج 2 ص 785 ر 1402، باب فضائل الحسن والحسين الحافظ الطبراني: في كتابه «المعجم الصغير»: «نقل فيه روايتين الأولى عن أبي ذر الغفاري المعجم الصغير، ج 1 ص 240، ر قم الحديث 391 والثانية عن أبي سعيد الخدري المعجم الصغير، ج 2 ص 84-85، رقم الحديث 825

وفي كتابه «المعجم الكبير»: «نقل ثلاث روايات، اثنتان نقلهما عن أبي ذر الغفاري المعجم الكبير: ج 3 ص 37 ر 2636، وأيضا؛ ج 3 ص 37-38 ر 2637

والثالثة نقلها عن ابن عباس المعجم الكبير: ج 3 ص 38 ر 2638 وفي كتابه «المعجم الأوسط»: «نقل ثلاث روايات، اثنتان نقلهما عن أبي ذر الغفاري المعجم الأوسط: ج 5 ص 305-306 باب روايات محمد بن أحمد، وأيضا ج 5 ص 354-355 مرويات محمد بن عثمان بن أبي شيبة وواحدة عن أبي سعيد الخدري المعجم الأوسط: ج 6 ص 85 مرويات محمد بن عبد العزيز

جلال الدين السيوطي: في كتابه «الجامع الصغير»، نقل روايتين مرسلتين الجامع الصغير: ج 1 ص 373 ر 2442 باب حرف الهمزة، وأيضا ج 2 ص 533 ر 8162 باب حرف الميم

وفي كتابه «إحياء الميت بفضائل أهل البيت»، نقل أربع روايات، واحدة عن طريق عبد الله بن الزبير إحياء الميت بفضائل أهل البيت: ص 24 ر 24 وواحدة عن ابن عباس إحياء الميت بفضائل أهل البيت: ص 24 ر 25 وواحدة عن أبي ذر الغفاري إحياء الميت بفضائل أهل البيت: ص 25 ر 26 وواحدة عن طريق أبي سعيد الخدري إحياء الميت بفضائل أهل البيت: ص 25-26 ر 27 الحافظ المحدث والمؤرخ محب الدين الطبري: في كتابه «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، نقل روايتين، واحدة عن ابن عباس ذخائر العقبى: ص 53 الباب الخامس في فضل أهل البيت

وواحدة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نفس المصدر السابق، ص 54 الحافظ نور الدين الهيثمي: في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، نقل أربع روايات، واحدة عن أبي ذر الغفاري مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج 9 ص 168 با فضل أهل البيت

وواحدة عن طريق ابن عباس نفس المصدر السابق وواحدة عن عبد الله بن الزبير نفس المصدر السابق والأخيرة عن أبي سعيد الخدري نفس المصدر السابق كذلك في كتابه «كشف الأستار» نقل ثلاث روايات، واحد عن طريق أبي ذر الغفاري كشف الأستار: ج 3 ص 222، رقم 2614 باب مناقب أهل البيت «ع» والثانية عن ابن الزبير كشف الأستار: ج 3 ص 222، رقم 2613، باب مناقب

أهل البيت «ع» والثالثة عن طريق ابن عباس كشف الأستار: ج 3 ص 222، رقم 2615، باب مناقب أهل البيت «ع»

أحمد بن محمد الهيتمي الشافعي: في كتابه «المنح المكية في شرح الهمزية»، نقل رواية واحدة مرسله المنح المكية في شرح الهمزية: ص 535، شرح بيت رقم 343

وفي كتابه «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة»، نقل عدّة روايات نقلا عن مصنّفات أخرى، ثم قال أنها صحيحة الصواعق المحرقة: ص 186 باب 11 في فضائل أهل البيت «ع»، الفصل الثاني الحديث الثاني، وأيضا ص 236 في التتمة في مناقب آل البيت باب الأمان ببقائهم

الخطيب البغدادي: في كتابه تاريخ مدينة السلام - المعروف بتاريخ بغداد، وقد نقل رواية واحدة عن طريق أنس بن مالك تاريخ بغداد: ج 13 ص 569 رقم الحديث 6460

الخطيب التبريزي محمد الحسين الفراء البغوي: في كتابه «مشكاة المصابيح»، نقل رواية واحدة عن طريق أبي ذر الغفاري مشكاة المصابيح: ج 3 ص 1742، رقم الحديث 6174، كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت «ع»

أبو نعيم الأصفهاني: في كتابه «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، نقل رواية واحدة عن طريق ابن عباس حلية الأولياء: ج 4 ص 306، ترجمة سعيد بن جبير

الإمام أبي عبد الله محمد الفاكهي المكي: في كتابه «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، نقل رواية واحدة عن طريق أبي ذر الغفاري أخبار مكة: ج 3 ص 134 ر، ح 1904، باب ذكر خطبة أبي ذر.....بمكة وقيامه بها

ابن الصباغ المالكي: في كتابه «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة»،  
نقل رواية واحدة عن طريق أبي ذر الغفاري الفصول المهمة: ص 25، باب ذكر  
شيء مما جاء في فضلهم وفضل محبتهم

محمد بن سلامة القضاعي: في كتابه «مسند الشهاب»، نقل ثلاث روايات، ثلاث  
عن طريق أبي ذر الغفاري مسند الشهاب: م 2، ج 10، ص 273، ر 1343، وأيضا  
م 2 ج 10 ص 273-274 ر 1344، وأيضا م 2 ج 10 ص 274-275 ر 1345  
وواحدة عن طريق ابن عباس مسند الشهاب: مجلد 2 جزء 10 صفحة 273 رقم  
الحديث 1342

الحافظ الهندي: في كتابه «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»، نقل خمس  
روايات اثنتان عن طريق ابن عباس كنز العمال: ج 2 ص 434-435 رقم  
الحديث 4429، وأيضا ج 12 ص 95 رقم الحديث 34151

واثنتان عن طريق أبي ذر الغفاري كنز العمال: ج 12 ص 98 رقم الحديث  
34169، وأيضا ج 12 ص 98 رقم الحديث 34170

وواحدة عن طريق عبد الله بن الزبير كنز العمال: ج 12 ص 94 رقم الحديث  
34144

محمد بن عبد الرحمان السخاوي: في كتابه «استجلاب ارتقاء العُرف بحب أقرباء  
الرسول وذوي الشرف»، نقل ست روايات، ثلاث عن طريق أبي ذر  
الغفاري استجلاب ارتقاء العُرف: ج 2 ص 479 ر 213، وأيضا ج 2 ص 480  
ر 214، وأيضا ج 2 ص 481 ر 217

وواحدة عن طريق ابن عبّاس استجلاب ارتقاء الغرف: ج 2 ص 482-483 رقم الحديث 218 وواحدة عن طريق عبد الله بن الزبير استجلاب ارتقاء الغرف: ج 2 ص 483 رقم الحديث 319

وواحدة عن طريق أبي سعيد الخدري استجلاب ارتقاء الغرف: ج 2 ص 483 رقم الحديث 220

الكنجي الشافعي: في كتابه «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب»، نقل روايتين واحد عن طريق أبي ذر الغفاري كفاية الطالب: ص 378 الباب المئة في تطهيرهم عليهم السلام من الأنجاس

والثانية عن طريق أبي سعيد الخدري كفاية الطالب: ص 378-379، الباب المئة في تطهيرهم عليهم السلام من الأنجاس

ابن أبي شيبه: في كتابه «المصنّف»، نقل رواية واحدة عن طريق الإمام علي بن أبي طالب المصنّف: ج 11 ص 150، رقم الحديث 32651، باب فضائل علي بن أبي طالب «ع.»

أحمد بن عمرو البزار: في كتابه «البحر الزّخّار» المعروف بمسند البزّار، نقل روايتين، الأولى عن طريق أبي ذر الغفاري مسند البزّار: ج 9 ص 343 رقم الحديث 3900، باب: عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر

والثانية عن طريق ابن عبّاس مسند البزّار: ج 11 ص 329 رقم الحديث 5142، باب حديث المكيين عن ابن عبّاس

ابن قتيبة: في كتابه «المعارف»، نقل رواية عن طريق أبي ذر الغفاري المعارف: ص 252، في ترجمة أبو ذر الغفاري

ابن الأثير: في كتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر»، نقل رواية واحدة  
مرسلة النهاية: ج 2 ص 298 باب الزاي مع الخاء، الحديث الأول محمد بن أحمد  
الدولابي: في كتابه «الكنى والأسماء»، نقل رواية واحدة عن طريق عامر بن  
وائله الكنى والأسماء: ج 1 ص 137، رقم الحديث 481، ترجمة أبو طفيل عامر  
بن وائلة، رقم الترجمة 241

محمد المناوي: في كتابه «فيض القدير في شرح الجامع الصغير»، نقل  
عدة روايات، عن طريق أبي ذر الغفاري فيض القدير: ج 5 ص 517. وعن  
طرق ابن عباس نفس المصدر السابق وعن طريق عبد الله بن الزبير نفس  
المصدر السابق وقال أخرجه البزار.

ابن المغازلي: في كتابه «مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، نقل  
خمس روايات، اثنتان عن طريق أبي ذر الغفاري مناقب أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب: ص 188-189 رقم الحديث 175، وأيضا ص 190 رقم الحديث  
177 واثنتان عن طريق ابن عباس مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ص  
188 رقم الحديث 174 وواحدة عن طريق سلمة بن الأكوع مناقب أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب: ص 187-188 رقم الحديث 173، وأيضا ص 189 رقم  
الحديث 176

إبراهيم بن محمد الجويني: في كتابه «فرائد السمطين»، نقل رواية واحدة عن أبي ذر  
الغفاري فرائد السمطين: ج 2 رقم الحديث 519، باب رقم 48

منصور بن محمد السمعاني: في تفسيره المعروف بـ«تفسير السمعاني»، نقل  
فيه رواية مرسلة للرسول «ص تفسير القرآن للسمعاني: ج 3 ص 472، تفسير  
سورة المؤمنون الآية رقم 28

محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي مشهور بابن الأبار، في كتابه «المعجم في أصحاب القاضي الصدفي»، نقل رواية عن أبي نر الغفاري المعجم: ص 93، حرف الخاء، ترجمة الخضر بن عبد الرحمان - ابن القزّاز

لقد صحّ حديث السفينة جملة من " أعلام أهل السنّة والجماعة " وكذلك بعض محقّقيهم، سنذكر البعض منهم:

الحافظ محمد بن عبد الرحمان السخاوي: في كتابه " استجلاب ارتقاء الغرف " ، حيث قال: وبعض هذه الطرق يقوي بعضًا استجلاب ارتقاء الغرف: ص 484

الإمام محمد بن يوسف الشامي: في كتابه " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد " ، حيث نقل عبارة السخاوي في مقام تعليقه على صحّة حديث السفينة نفس الكتاب المذكور: ج 11 ص 435، الباب الثاني: في بعض فضائل أهل بيت رسول الله (ص)، رقم الحديث 12

الإمام العلامة الفقيه أحمد بن محمد الهيثمي الشافعي: في كتابه " المنح المكية في شرح الهمزية " ، حيث قال: وصحّ حديث.....ثم ساق الحديث نفس الكتاب المذكور، ص 535، شرح البيت رقم 343.

وكذلك في كتابه الصواعق المحرقة، حيث قال: وجاء -أي حديث السفينة -من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا الصواعق المحرقة: ص 236، الخاتمة، باب الأمان ببقائهم

المحقّق خالد بن أحمد الصُمّي: في حاشيته على كتاب " استجلاب ارتقاء الغرف " للسخاوي، حيث ذكر عدّة وجوه لصحّة حديث السفينة نفس كتاب استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ص 484، هامش رقم 2

من الطرق الصحيحة والتي جاء عبرها حديث السفينة، طريق ابن أبي شيبه في مصنفه:

حدّثنا معاوية بن هشام قال: حدّثنا عمّار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي [ بن أبي طالب ] رضي الله عنه قال: " إنّما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح [وباب] وكتاب وردت في المصنف لفظة { الكتاب } والأصح هي { باب }

حطّة في بني إسرائيل المصنف: ج 11 ص 150، رقم الحديث 32651، باب فضائل علي بن أبي طالب

معاوية بن هشام القصّار:

أخرج له مسلم في صحيحه، و أبو داود في سننه، وابن ماجه في سننه، والترمذي في سننه، والنسائي في سننه الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي، ج 2 ص 277 رقم الترجمة 5535

أبو حاتم قال: صدوق الجرح والتعديل: ج 8 ص 385، رقم الترجمة 1759

ابن شاهين: جعله من ثقاته تاريخ أسماء الثقات: ص 220 رقم الترجمة 1335

ابن حجر العسقلاني قال: صدوق تقريب التهذيب: ص 956 حرف الميم

ابن حبان: جعله من ثقاته كتاب الثقات: ج 9 ص 166-167

لم نجد من ضعّف حديث السفينة، إلا القلّة القليلة ممن يُعرفون بعدائهم الشديد لأهل البيت عليهم السلام ومن هؤلاء:

ابن تيمية الحرّاني، أحمد بن عبد الحلّيم: حيث قال في كتابه ( منهاج السنّة )  
التالي:

وأما قوله - يقصد العلامة الحلّي " :- مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح " فهذا لا يعرف له إسناد لا صحيح، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يُعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من خطّاب الليل الذين يَرُوونَ الموضوعات انتهى.

وهناك من ردّ عليه بقوله: هذا الكلام لا يستقيم مع ما ذُكر من مصادر لحديث السفينة.

فهل أحمد ابن حنبل، و جلال الدين السيوطي، و الطبراني، والمحب الطبري، و الحاكم النيسابوري، و البزار، و السخاوي، و الكنجي، و الفاكهي، و المناوي، و الدولابي، و ابن أبي شيبة، و ابن المغازلي، و ابن الصبّاح، و ابن قتبية، و ابن الأثير، و أبو نعيم الأصفهاني، و الخطيب التبريزي، و الخطيب البغدادي ..... وغيرهم، ممّن يَرُوونَ من خطّاب الليل، كما أوردت ؟ وهل كل المصنّفات التي أخرجت حديث السفينة، لا يعتمد عليها عند أعلام أهل السنّة والجماعة، كما أوردت ؟

أهل البيت عليهم السلام سفن النجاة احاديث من طرق اهل العامة روى حديث السفينة جماعة من الصحابة، واليك ما روي عن كل واحد منهم: ما رواه الامام علي بن أبي طالب عليهما السلام : عن الامام علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زجّ في النار» ذخائر العقبى ص20 ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص120 . وعنه عليه السلام: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجى ومن تخلف عنها اولج في النار» ينابيع المودّة ص245 . وعنه عليه السلام قال: «انما مثلنا في هذه الامّة كسفينة نوح، وكباب حطة في بني اسرائيل» الدر المنثور ج1 ص71 ذيل آية: 58 سورة البقرة .

ما رواه ابن عباس :

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» المناقب ص 132 رقم 173، ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص 81 مخطوط، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص 120 .

عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» فرائد السمطين ج 2 ص 244 رقم 517، ورواه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص 28 .

ما رواه أبو سعيد الخدري :

عن أبي سعيد الخدري، قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له» مجمع الزوائد ج 9 ص 168، ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص 81، والحموي في فرائد السمطين ج 2 ص 242 رقم 516، والقندوزي في ينابيع المودة ص 28، والكنجي في كفاية الطالب ص 378، والحضرمي في وسيلة المآل ص 121 .

ما رواه أنس بن مالك :

عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انما مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» تاريخ بغداد ج 12 ص 91 . ما رواه أياس بن سلمة :

عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» المناقب ص 132 رقم 174، ورواه القندوزي الحنفي ينابيع المودة ص 28 .

ما رواه عبد الله بن الزبير :

عن عبد الله بن الزبير «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق» مجمع الزوائد ج 9 ص 168، ورواه

السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص81، والحضرمي في وسيلة المآل ص120 .

ما رواه أبو ذر الغفاري رحمه الله:

عن حنش بن المعتمر الكناني، قال «سمعت أبا ذر وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس من عرفني فأنا من قد عرفتم ومن لا يعرف فأنا أبو ذر، اني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك» فرائد السمطين ج2 ص246 رقم519، ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص6 مع فرق .

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ج2 ص344 وفي ج3 ص150. والقندوزي في ينابيع المودة ص27 مع فرق .

وعنه رحمه الله قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال» مجمع الزوائد ج9 ص168، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص134 رقم177 ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج1 ص482 رقم/1826، وقال: وفي لفظ [ومن قاتلهم فكأنما قاتل مع الدجال] ورواه العاصمي في زين الفتى في وجه الشبه مع نوح ص373. وروى 2 و3 البدخشي في مفتاح النجاء ص15 . قال ابن حجر الهيثمي: «جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى، وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية هلك، واما مثل أهل بيتي فيكم، مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، وفي رواية غفر له الذنوب... ان الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب اريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت عليهم السلام سبباً لها» الصواعق المحرقة ص91 الآية السابعة. و الكثير من التابعين وغيرهم.

قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله: )

"إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. "

"و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. "

وقد أورد ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة هذا الحديث ثم قال : ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم ، و أخذوا بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ، و من تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم و هلك في مفاوز الطغيان ، و وجه تشبيههم بباب حطة ، إن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا ، أو بيت المقدس مع التواضع ، و الاستغفار سببا للمغفرة ، و جعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا للمغفرة و النجاة و يا ليتني أسأل ابن حجر هل كان من الذين ركبوا السفينة و دخلوا الباب و أخذوا بهدي العلماء ، أم أنه من الذين يقولون ما لا يفعلون و يخالفون ما يعتقدون ، و كثيرون هم أولئك الجهلة الذين عندما أسألهم و احتج عليهم يقولون لي ، نحن أولى بأهل البيت و بالإمام علي من غيرنا ، نحن نحترم أهل البيت و نقدرهم و ليس هناك من ينكر فضلهم و فضائلهم. !

نعم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، أو أنهم يحترمونهم و يقدرونهم و لكن يقتدون بأعدائهم ، و يقلدونهم و من قاتلهم و خالفهم.

حديث الثقلين

قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله : )

"يا أيها الناس إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي " و قال أيضا:

"يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب و إنني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور و أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي. "

و إذا أمعنا النظر في هذا الحديث الشريف الذي أخرجه صحاح أهل السنة و الجماعة وجدنا أن الشيعة وحدهم هم الذين اتبعوا الثقلين " كتاب الله و العترة النبوية الطاهرة " بينما اتبع أهل السنة و الجماعة قول عمر " حسبنا كتاب الله. "

و ليتهم اتبعوا كتاب الله بغير تأويل حسب أهوائهم فإذا كان عمر نفسه لم يفهم منه

معنى الكلالة و لا عرف منه آية التيمم و عدة أحكام أخرى فكيف بمن جاء بعده و قلده بدون اجتهاد أو اجتهاد برأيه في النصوص القرآنية ، و بطبيعة الحال سوف يردون علي بالحديث المروي عندهم وهو " تركت فيكم كتاب الله و سنتي. " و هذا الحديث إن صح و هو صحيح في معناه ، لان معنى العترة بقوله ( صلى الله عليه و آله ) في حديث الثقلين المتقدم هو الرجوع إلى أهل بيتي ليعلموكم - أولاً - سنتي ، أو لينقلوا إليكم الأحاديث الصحيحة لأنهم منزهون عن الكذب و إن الله سبحانه عصمهم بآية التطهير .

و ثانيا : لكي يفسروا لكم معانيها و مقاصدها ، لان كتاب الله وحده لا يكفي للهداية فكم من فرقة تحتج بكتاب الله و هي في الضلالة كما ورد ذلك عن رسول الله عندما قال : " كم من قارئ للقرآن و القرآن يلعنه. "

فكتاب الله صامت ، و حمال أوجه ، و فيه المحكم و المتشابه و لا بد لفهمه من الرجوع إلى الراسخين في العلم حسب التعبير القرآني و إلى أهل البيت حسب التفسير النبوي .

فالشيعية يرجعون كل شيء إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت النبوي و لا يجتهدون إلا في ما لا نص فيه .

و أهل السنة المزعومة يرجعون في كل شيء إلى الصحابة سواء في تفسير القرآن أو في إثبات السنة و تفسيرها ، و قد علمنا أحوال الصحابة و ما فعلوه و ما استنبطوه و اجتهدوا فيه بأرائهم مقابل النصوص الصريحة و هي تعد بالمئات فلا يمكن الركون إلى مثلهم بعد ما حصل منهم ما حصل .

و إذا سألنا العلماء ، أي سنة تتبعون ؟ لأجابوا قطعاً : سنة رسول الله ( صلى الله عليه و آله . )

و الواقع التاريخي لا ينسجم مع ذلك ، فقد رووا أن الرسول صلى الله عليه و آله نفسه قال :

"عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ " إذا فالسنة التي يتبعونها هي في أغلب الأحيان سنة الخلفاء الراشدين و حتى سنة الرسول صلى الله عليه و آله التي يقولون بها فهي المروية عن طريق هؤلاء . و الواقع و التاريخ يشهد أن هؤلاء الزعماء قد خالفوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله . و هذا ما ذكره علي عليه السلام في خطبة له

فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل . وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تتبدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خُصَّ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُصَّ لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدفهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بنقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهدده ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلْتُ الناس على تركها وحوَّلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق

عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لوأمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لايجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتتأدى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غُيِّرَت سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

حديث من سره أن يحيا حياتي

قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله: )

"من سره أن يحيا حياتي ، و يموت مماتي ، و يسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه ، و ليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، و رزقوا فهمي و علمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي. "

و هذا الحديث هو كما نرى من الأحاديث الصريحة التي لا تقبل التأويل و لا تترك للمسلم أي اختيار بل تقطع عليه كل حجة ، و إذا لم يوال عليا و يقتد بأهل البيت عترة رسول الله صلى الله عليه و آله فهو محروم من شفاعته جدهم رسول الله ( صلى الله عليه و آله و شفاعتهم. )

وأما السنة الشريفة : فالأحاديث فيها كثيرة ، نذكر منها :

حديث الدار : ؛ فإنه بعد أن نزل قوله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

(الشعراء/٢١٤). دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وبعد أن

أطعمهم قال : « يا بني عبد المطلب ، والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه

بأفضل ممّا قد جنّتكم به ، ائني جنّتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن

ادعوكم إليه ، فأيّكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ، ووصيي وخليفتي

فيكم ؟ ! يقول علي عليه السلام : فأحجم القوم عنها جميعاً ، وقلت . وإني لأحدثهم

سناً . أنا يا نبي الله اكون وزيرك عليه . فاخذ برقبتي ثم قال : إنّ هذا أخي ووصيي

وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد

أمرك أن تسمع لابنك وتطيع . » .

لاحظ : تاريخ الطبري ٢ : ٢١٧ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٦٢ . ٦٤ ، السيرة الحلبية ١ : ٤٦١ وغير ذلك .

حديث المنزلة : الذي رواه كثير من أصحاب الحديث عن سعد بن أبي وقاص : « خَلَّفَ رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي » .

لاحظ : صحيح مسلم ابواب فضائل الصحابة باب ٤ من فضائل علي بن أبي طالب الحديث الثاني بعد حديث ٢٤٠٤ ، ٤ : ١٨٧٠ ، وصحيح البخاري ٥ : ٨٩ رقم ٢٠٢ ، والترمذي في كتاب المناقب ٥ : ٣٧٣٠ ، وأحمد في مسنده ١ : ١٧٣ ، وغير ذلك من المصادر .

يبقى ما هي منزلة هارون من موسى ؟ قد أشار إليها القرآن الكريم حيث حكى عن موسى أنه طلب في دعائه: {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} (طه/ ٢٩ . ٣٢).

وقال تعالى : {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا} (الفرقان/٣٥).  
وقال تعالى: { وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} (الأعراف/١٤٢).

وعلى هذا فكل ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله فهو ثابت لعلي إلا النبوة .

حديث الثقلين : فقد روى زيد بن أرقم : « لَمَّا رَجَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ، فقال : كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأُجِبْتُ

إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيها فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

وفي رواية مسلم في صحيحه باب فضائل الصحابة حديث ٢٤٠٨ ، ٤ : ١٨٧٣ : « اذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي » .

وروى الحديث أيضاً الحاكم في مستدركه ٣ : ١٠٩ ، والترمذي في سننه كتاب المناقب ٥ : ٦٦٣ حديث ٣٧٨٨ ، وأحمد في مسنده ٥ : ١٨٢ ، ١٨٩ ، وغير ذلك من المصادر .

- ٤ . حديث السفينة : ؛ فقد ذكر ابن حجر الهيتمي : « جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا » . وفي رواية مسلم : « ومن تخلف عنها غرق » الصواعق المحرقة : ١٥٠ .
- ٥ . حديث الأمان : المروي بطرق متعددة ؛ وكمثال على ذلك : روى الحاكم النيسابوري عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس » . مستدرك الحاكم ٣

٦ . حديث الاثني عشر : المروي بطرق متعددة أيضاً ؛ وكمثال على ذلك : روى مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة : « دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول : إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، ثم تكلم بكلام خفي عليّ ، فقلت لأبي : ماذا قال ؟ قال : كلهم من قریش » . لاحظ : صحيح مسلم كتاب الأمانة باب ١ : « باب الناس تبع لقریش والخلافة في قریش » .

ودلالة الحديث على مدّعى الإمامية واضحة ؛ لأنّ عدد الأئمة عليهم السلام من أهل البيت هو اثنا عشر ، وتطبيق العدد المذكور على غير ذلك أمر غير ممكن .  
 هذه بعض الآيات الكريمة والروايات الشريفة في هذا المجال ، نرجو أن يكون في ذلك كفاية لطلاب الحقيقة . والسلام عليكم ورحمته وبركاته .

٧ . حديث الغدير : الذي روي بشكل متواتر بين الشيعة والسنة . وفي هذا المجال ننقل ما سجله الإمام أحمد بن حنبل في مسنده / مسند الكوفيين ، حديث ١٨٥٠٨ بسند ينتهي إلى البراء بن عازب : « كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا : الصلاة جامعة : وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين ، فصلى الظهر واخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال : « أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا :

بلى ، قال : « أستم تعلمون إنّي أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : فأخذ بيد علي فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » قال : فلقية عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وقد نقل أحمد هذا الحديث في مسنده ست مرات أو أكثر .

وأولي الأمر منكم) \* ونزلت في علي والحسن والحسين الكافي: ١ / ٢٨٦ /

١، شواهد التنزيل: ١ / ١٩١ / ٢٠٣، تفسير العياشي: ١ / ٢٤٩ / ١٦٩ كلاهما

عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام).

- 230 الإمام الصادق (عليه السلام) - (في هذه الآية: \* (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) \* - وأولوا الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ينابيع المودة: ١ / ٣٤١ / ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٥.

- 231 ابن أبي يعفور: دخلت علي أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده نفر من أصحابه - في حديث طويل يرويه إلى أن قال: - فقال لي: يا بن أبي يعفور، إن الله عز وجل هو الأمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله. يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عبادته، وشهداؤه على خلقه، وأمناؤه في أرضه، وخزانه على علمه، والداعون إلى سبيله، والعاملون بذلك، فمن أطاعنا أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله الزهد للحسين بن سعيد: ١٠٤ / ٢٨٦، وراجع الكافي: ١ / ١٨٥ باب فرض طاعة الأئمة (عليهم السلام)، البحار:

٢٣ / ٢٨٣ باب وجوب طاعتهم وأنهم أولوا الأمر، إحقاق الحق: ٣ / ٤٢٤، و:  
١٤ / ٣٤٨.

(10 / 1) أهل الذكر 232 - رسول الله (صلى الله عليه وآله - (في قول الله عز  
وجل: \* (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) \* النحل: ٤٣.

أنا، والأئمة أهل الذكر الكافي: ١ / ٢١٠ / ١ عن عبد الله بن عجلان عن الإمام  
الباقر (عليه السلام)، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٩.

- 233 الإمام علي (عليه السلام): (نحن أهل الذكر ينابيع المودة: ١ / ٣٥٧ /  
١٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٩٨، العمدة: ٢٨٨ / 468 / كلها عن تفسير  
الثعلبي.

- 234 الحارث: سألت علياً عن هذه الآية: \* (فاسألوا أهل الذكر) \*، فقال: والله  
إننا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد  
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد  
العلم فليأتها من بابها شواهد التنزيل: ١ / ٤٣٢ / ٤٥٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٤  
/ ١٧٩ إلى قوله " والتنزيل".

- 235 الإمام علي (عليه السلام): (ألا إن الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)،  
ونحن أهله، ونحن الراسخون في العلم، ونحن منار الهدى، وأعلام التقى،  
ولنا ضربت الأمثال المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٩٨.

- 236 الإمام الباقر (عليه السلام) - (في قوله تعالى: \* (فاسألوا أهل الذكر إن  
كنتم لا تعلمون) \* - : نحن أهل الذكر تفسير الطبري: ١٠ / الجزء ١٧ /  
٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٧٨ عن محمد بن مسلم وجابر الجعفي، تفسير  
فراة الكوفي: ٢٣٥ / ٣١٥ عن حسين بن سعيد، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٩

- عن جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم، تفسير القمي: ٢ / ٦٨ عن زرارة.
- 237 - عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: \* (فاسألوا أهل الذكر) \* -: هم الأئمة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله شواهد التنزيل: ١ / ٤٣٧ / ٤٦٦ عن الفضيل بن يسار، وراجع: ٤٣٤ - ٤٣٧.
- 238 - هشام: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: \* (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) \* من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا أن نسألهم؟ قال: نعم، قلت: فعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا أمالي الطوسي: ٦٦٤ / ١٣٩٠، وراجع الكافي: 6.١ / 211 /
- 239 - الإمام الصادق (عليه السلام): (للذكر معنيان: القرآن ومحمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذكر بكلا معنييه وفي المصدر " معنيه " والصحيح ما أثبتناه في المتن.

أما معناه القرآن فقوله تعالى: \* (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) \* النحل: ٤٤.

- وقوله تعالى: \* (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) الزخرف: ٤٤.
- وأما معناه محمد (صلى الله عليه وآله (فالأية في سورة الطلاق) \* :فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا \* رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) \* الطلاق: ١٠ و
- .١١

- ينابيع المودة: ١ / ٣٥٧ / ١٤ عن عبد الحميد بن أبي الديلم.
- 240 - عنه (عليه السلام) - في حديث طويل -: قال جل ذكره: \* (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) \* قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهال الكافي: ١ / ٢٩٥ /

.٣

- 241 عنه (عليه السلام) - في قول الله تعالى: \* (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) \* -: الذكر القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون الكافي: ١ / ٢١١ / ٥، تفسير القمي: ٢ / ٢٨٦ عن عبد الرحمن بن كثير، بصائر الدرجات: ٣٧ / ١ عن الفضيل، وذكره أيضا في: ٣٧ / ٦ عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر (عليه السلام).

- 242 ابن بكير عن حمزة بن محمد الطيار أنه عرض علي أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه، حتى إذا بلغ موضعا منها قال له: كف واسكت، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، ويجلوا عنكم فيه العمى، ويعرفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: \* (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) \* الكافي: ١ / ٥٠ / ١٠ وراجع المحاسن: ١ / ٣٤١ / ٧٠٣، تفسير العياشي: 260 / 30.٢ /

- 243 الإمام الصادق (عليه السلام) - (في رسالة إلى أصحابه -: أيتها العصاة المرحومة المفلحة، إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير، واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، قد أنزل الله القرآن، وجعل فيه تبيان كل شيء، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه، وخصهم به، ووضعهم عندهم، كرامة من الله أكرمهم بها، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم الكافي: ٨ / ٥ / ١ عن إسماعيل بن مخلد السراج، وراجع: " في أنهم: أهل الذكر " ، الكافي: ١ / ٢١٠ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام)، وأيضا:

٤ / ٥٩٩، و: ١ / ٢٥٩ / ٣، البحار: ٢٣ / ١٧٢ باب ٩، أمالي الطوسي: ٦٦٤ / ١٢٩٠، روضة الواعظين: ٢٢٤، بصائر الدرجات:

٣٧ / ٥ و: ٤٠ / ١٠ و: ٥١١ / ٢٣، كامل الزيارات: ٥٤، إحقاق الحق: ٢ / ٤٨٢ و ٤٨٣، و: ١٤ / ٣٧١ - ٣٧٥.

(11 / 1) حفظة الدين - رسول الله (صلى الله عليه وآله - 244 (علي بن أبي

طالب (عليه السلام - (يا علي، أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الاسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فإلى

النار أمالي المفيد: ٢١٧ / ٤، بشارة المصطفى: ٤٩ وفيه " فإلى النار هوى "

وكلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام).

- 245 عنه (صلى الله عليه وآله): إن في كل خلف من أمتي عدلا من أهل بيتي،

ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. وإن أئمتكم

قادتكم إلى الله عز وجل، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم كمال الدين:

٢٢١ / ٧ عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)،

وراجع قرب الإسناد:

٧٧ / ٢٥٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم

السلام)، المناقب لابن شهرآشوب: ١ / ٢٤٥، كنز الفوائد: ١ / 330.

- 246 الإمام الصادق (عليه السلام): (إن العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أن الأنبياء

لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشئ منها فقد

أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف

عدولا، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الكافي: ١ /

٣٢ / ٢، بصائر الدرجات: ١٠ / ١ كلاهما عن أبي البخترى.

- 247 الإمام الرضا (عليه السلام - (في صفة الإمام -: ناصح لعباد الله، حافظ

لدين الله الكافي: ١ / ٢٠٢ / ١ عن عبد العزيز بن مسلم.  
 (1 / 12) أبواب الله 248 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نحن باب الله الذي  
 يؤتى منه. بنا يهتدي المهتدون فضائل الشيعة: ٥٠ / ٧، تأويل الآيات الظاهرة:  
 ٤٩٨ كلاهما عن أبي سعيد الخدري.

- 249 الإمام علي (عليه السلام) - (في خطبة يذكر فيها فضائل أهل البيت  
 (عليهم السلام) -: (نحن الشعار الشعار: الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره،  
 ويراد به الخاصة والبطانة). النهاية: ٢ / ٤٨٠.  
 والأصحاب، الخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير  
 أبوابها سمي سارقاً نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.

- 250 عنه (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن  
 جعلنا أبوابه وصراطه، وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل  
 علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به قال الفيض  
 الكاشاني: يعني ليس كل من اعتصم به الناس سواء في الهداية، ولا سواء فيما  
 يسقيهم، بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى صراط مستقيم، ويسقيهم من عيون  
 صافية، وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال، ويسقيهم من عيون  
 كدرة، كما يفسره فيما بعد، " يفرغ " أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ (الوافي:  
 87 / 2).

ولا سواء

حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى  
 عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاذ لها ولا انقطاع الكافي: ١ / ١٨٤ / ٩،  
 مختصر بصائر الدرجات: ٥٥ كلاهما عن مقرن عن الإمام الصادق (عليه  
 السلام)، تفسير فرات الكوفي: ١٤٣ / ١٧٤ عن الأصبغ بن نباتة نحوه.

- 251 الإمام الصادق (عليه السلام): (الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه الكافي: ١ / ١٩٣ / ٢ عن أبي بصير.

(1 / 13) عرفاء الله 252 - رسول الله (صلى الله عليه وآله - (علي عليه السلام) - (ثلاث اقسام أنهن حق: إنك والأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكرتم وأنكرتموه الخصال: ١٥٠ / ١٨٣ عن نصر العطار عن رفعه.

- 253 عنه (صلى الله عليه وآله - (علي عليه السلام) - (يا علي، أنت والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخلها إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكرتم وأنكرتموه دعائم الاسلام: ١ / ٢٥، إرشاد القلوب: ٢٩٨ عن سليم بن قيس، المناقب لابن شهر آشوب:

٣ / ٢٣٣، تفسير العياشي: ٢ / 44 / 18 / وفيه " بعدك " بدل " ولدك " ، يبايع المودة 3 / 304 / 1: كلاهما عن سلمان الفارسي.

- 254 الإمام علي (عليه السلام): (إنما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، غرر الحكم: ٣٩١١.

- 255 عنه (عليه السلام) - في أحوال القيامة -: الأوصياء أصحاب الصراط، وقوف عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء الله، عرفهم عليهم عند أخذ المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال جل وعز: \* (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) \* الأعراف: ٤٦.

هم الشهداء على أوليائهم، والنبي الشهيد عليهم بصائر الدرجات: ٩ / ٤٩٨ عن زر بن حبيش، مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

- 256 هلقام عن الإمام الباقر (عليه السلام): (سألته عن قول الله: \* (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) \* : ما يعني بقوله \* (وعلى الأعراف رجال) \*؟ قال: أستم تعرفون عليكم عرفاء عريف القوم: سيدهم، والعريف: القيم والسيد لمعرفة سياسة القوم). لسان العرب: ٩ / ٢٣٨).

على قبائلكم ليعرفون (ليعرفوا - خ ل) من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال: فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم تفسير العياشي: ٢ / ١٨ / ٤٣.

- 257 أبان بن عمر: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي فقال: جعلني الله فداك، ما تقول في قوله تعالى ذكره: \* (وعلى الأعراف رجال) \* الآية؟ قال: هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر، لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كئائب الكئائب جمع الكئيب، وهو التل المستطيل المحدودب من الرمل). تاج العروس: ٢ / ٣٥٤).

من مسك عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأوصياء، يعرفون كلا بسيماهم البحار: ٢٤ / ٢٥٢ / ١٣ نقلًا عن كتاب المقتضب، وراجع المناقب لابن شهرآشوب. 233 / 3 :

(14 / 1) أركان الأرض 258 - الإمام الباقر (عليه السلام): (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل، وكذلك كان أمير المؤمنين (عليه السلام) (من بعده، وجرى للأئمة (عليهم السلام) واحدا بعد واحد، جعلهم الله عز وجل أركان الأرض أن تميد بأهلها، وعمد الاسلام، ورابطة على سبيل هداه، لا يهتدي هاد إلا بهداهم، ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم، أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، والحجة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم،

ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله الكافي: ١ / ١٩٨ / ٣ عن أبي الصامت،  
وراجع ١٩٦ / ١، و: ١٩٧ /

- 259 عنه (عليه السلام) - في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) - (أنتم أهل بيت الرحمة، ودعائم الدين، وأركان الأرض، والشجرة الطيبة ٢، الاختصاص: ٢١، بصائر الدرجات: ١٩٩ / ١. التهذيب: ٦ / ٢٨ / ٥٣ عن موسى بن ظبيان، الفقيه: ٢ / ٥٩١ / ٣١٩٧ مرسلا، كامل الزيارات: ٤٥ مرسلا.

- 260 عنه (عليه السلام): نحن في الأرض بنيان، وشيعتنا عرى العروة:  
المقبض، وجمعها عرى). لسان العرب: ١٥ / ٤٥.  
الاسلام تفسير العياشي: ٢ / 18 / 243 / عن أبي بصير.

(15 / 1) أركان العالم 261 - رسول الله (صلى الله عليه وآله - (في صفة الأئمة من ولد علي (عليهم السلام) -: (خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي... بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها كمال الدين: ٢٥٨ / ٣، الاحتجاج: ١ / ١٦٨ / ٣٤، كفاية الأثر: ١٤٥، كلها عن علي بن أبي حمزة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

- 262 الإمام زين العابدين (عليه السلام): (نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها آمالي الصدوق: ١٥٦ / ١٥، كمال الدين: ٢٠٧ / ٢٢، ينابيع المودة: ١ / ٧٥ / ١١، فرائد السمطين:

١ / ٤٥ / ١١ كلها عن الأعمش عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام)، روضة الواعظين: ٢٢٠ عن عمرو بن دينار.

- 263 الإمام الهادي (عليه السلام) - (في الزيارة الجامعة التي يزار بها الأئمة (عليهم السلام) - : موالى لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبار، بكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه التهذيب: ٦ / ٩٩ / ١٧٧، وراجع: ص ١٢٢ / ١٦٩ من كتابنا هذا.

(1 / 16) أمان أهل الأرض 264 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 671 / 1145، الفردوس: 4 / 311 / 6913، ينابيع المودة:

1 / 71 / 1 كلها عن الإمام علي (عليه السلام)، أمالي الطوسي: 379 / 812، جامع الأحاديث للقمي: 259 كلاهما عن ابن عباس وفيهما " لأمتي " بدل " لأهل الأرض".

- 265 عنه (صلى الله عليه وآله): النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون ينابيع المودة: ١ / ٧١ / ٢ عن أنس، وراجع المستدرک على الصحيحين : ٢ / ٤٨٦ / ٣٦٧٦، مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي: ٢ / ١٤٢ / ٦٢٣، علل الشرائع: ١٢٣ / ٢.

- 266 الإمام علي (عليه السلام) : (نحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب نثر الدر: ١ / ٣١٠.

(1 / 17) معدن الرسالة 267 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نحن أهل بيت

شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي  
غيري أمالي الشجري: ١ / ١٥٤ عن الإمام علي (عليه السلام)، إحقاق الحق: ٩ /  
378 نقلا عن مناقب ابن المغازلي.

- 268 الإمام الحسين (عليه السلام) - (لعتبة بن أبي سفيان -: إنا أهل  
بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا، وأنطق  
به ألسنتنا أمالي الصدوق 1 / 130: عن عبد الله بن منصور عن  
الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام).

- 269 عنه (عليه السلام) - للوليد والي المدينة -: أيها الأمير، إنا أهل بيت  
النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الرحمة، بنا فتح الله وبنا ختم مقتل  
الحسين للخوارزمي 184 / 1:، الملهوف: 98.

- 270 الإمام الرضا (عليه السلام) - (في خطبة له -: الحمد لله الذي حمد في  
الكتاب نفسه... وصلى الله على محمد خاتم النبوة وخير البرية، وعلى آله آل  
الرحمة، وشجرة النعمة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة الكافي: ٥ / ٣٧٣ / ٧،  
عوالي اللآلي: ٣ / ٢٩٧ / ٧٧ كلاهما عن معاوية بن حكيم.

- 271 ابن عباس - في قوله تعالى: \* (فاسألوا أهل الذكر) \* -: هو محمد وعلي  
وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). (هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم  
أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف إحقاق الحق: ٣ / ٤٨٢، الطرائف: ٩٤ /  
١٣١، نهج الحق: ٢١٠ كلها عن الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء  
الجمهور، واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس.

- 272 ابن عباس: لما كان يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقف  
ملك الموت على الباب فقال:

السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، فاستأذن للدخول،

فقالت فاطمة: إنه لمشغول عنك، حتى استأذن ثلاثا، فالتفت رسول الله فقال: هو ملك الموت إحقاق الحق: ٩ / ٤٠٢ عن روضة الأحباب.

- 273 الإمام الهادي (عليه السلام) - (في الزيارة الجامعة التي يزار بها الأئمة عليهم السلام) -: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة التهذيب: ٦ / ٩٦ / ١٧٧، وراجع: ص ١٢٢ / ١٦٩ من كتابنا هذا.

(1 / 18) دعائم الحق 274 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - (في صفة الأئمة عليهم السلام) -: أئمة أبرار، هم مع الحق والحق معهم كفاية الأثر: ١٧٧ عن عطاء عن الإمام الحسين (عليه السلام).

- 275 الإمام علي (عليه السلام): (ألا وإن الله سبحانه قد جعل للخير أهلا، وللحق دعائم، وللطاعة عصما نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥.

- 276 عنه (عليه السلام): نحن دعاة الحق وأئمة الخلق وألسنة الصدق، من أطاعنا ملك، ومن عصانا هلك غرر الحكم: ١٠٠٠١.

- 277 عنه (عليه السلام): نحن أقمنا عمود الحق، وهزمتنا جيوش الباطل غرر الحكم: ٩٩٦٩.

- 278 عنه (عليه السلام): نحن أمناء الله على عباده ومقيموا الحق في بلاده، بنا ينجو الموالى وبنا يهلك المعادي غرر الحكم: ١٠٠٠٤.

- 279 عنه (عليه السلام): لا تزلوا عن الحق وأهله، فإنه من استبدل بنا أهل البيت هلك وفاتته الدنيا والآخرة غرر الحكم: ١٠٤١٣، الخصال: ٦٢٦ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم وفيه " لا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق." ...

- 280 الإمام الحسين (عليه السلام): (إننا أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه

وآله)، والحق فينا، وبالحق تنطق أسننتنا الفتوح: ٥ / ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي :  
١ / ١٨٥.

- 281 الإمام الهادي (عليه السلام) - (في الزيارة الجامعة التي يزار بها الأئمة  
(عليهم السلام) - : الحق معكم وفيكم، ومنكم وإيكم، وأنتم أهله ومعدنه التهذيب:  
177٦ / 97 / ، وراجع: ص 122 / 169 من كتابنا هذا.

(1 / 19) أمراء الكلام 282 - الإمام علي (عليه السلام): (إننا لأمرء الكلام، وفينا  
تنشبت عروقه تنشبت العروق: علقت وثبتت، والمراد من العروق الأفكار العالية  
والعلوم السامية. (كما في هامش نهج البلاغة، صبحي الصالح).

وعلينا تهدلت غصونه نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٣، غرر الحكم: ٢٧٧٤ وفيه "  
فروعه وأغصانه " بدل " عروقه وغصونه."

- 283 الإمام الصادق (عليه السلام) - (في صفة الأئمة (عليهم السلام) -: جعلهم  
الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام الكافي: ١ / ٢٠٤ / ٢  
عن إسحاق بن غالب.

(1 / 20) سلمهم سلم النبي وحر بهم حربه 284 - زيد بن أرقم: إن رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام):  
أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم سنن الترمذي: ٥ / ٦٩٩ / ٣٨٧٠، سنن  
ابن ماجة: ١ / ٥٢ / ١٤٥ بتقديم وتأخير، المستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٦١  
/ ٤٧١٤، المعجم الكبير: ٣ / ٤٠ / ٢٦١٩، مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي:  
٢ / ١٥٦ / ٦٣٤، وذكره أيضا في: ١٧٨ / ٦٥٥، بشارة المصطفى: ٦١، وذكره  
أيضا في: ٦٤، كشف الغمة: ٢ / ١٥٤.

- 285 زيد بن أرقم: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حنا في مرضه الذي قبض  
فيه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن

سالمكم تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣١٩، وراجع أمالي الطوسي: ٣٣٦ / ٦٨٠.

- 286 أبو هريرة: نظر النبي (صلى الله عليه وآله (إلى علي وحسن وحسين وفاطمة (عليهم السلام) (فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم) مسند ابن حنبل: ٣ / ٤٤٦ / ٩٧٠٤، المستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٦١ / ٤٧١٣، تاريخ بغداد: ٧ / ١٣٧، المعجم الكبير: ٣ / ٤٠ / ٢٦٢١، البداية والنهاية: ٨ / ٣٦، العمدة: ٥١ / ٤٥، روضة الواعظين: ١٧٥، وراجع الغدير: ١٥٤.٢ /

- 287 زيد بن أرقم: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله (وهو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر، فجاء علي بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام)، فقعوا في ظل حائط ينتظرونه، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله (رأهم فأتاهم، ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا هو يظلم بثوبه، ممسكا بطرف الثوب، وعلي ممسك بطرفه الآخر وهو يقول: اللهم إني أحبهم، فأحبهم، اللهم إني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، فقال ذلك ثلاث مرات شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ٢٠٧.

- 288 رسول الله (صلى الله عليه وآله (يا معاشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وفي الخيمة: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).  
وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد الجد: الحظ.  
(القاموس المحيط: ١ / ٢٨١).

طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، ردئ الولادة المناقب للخوارزمي: ٢٩٧ / ٢٩١ عن زيد بن يثيع عن أبي بكر.

- 289 الإمام زين العابدين (عليه السلام): (كان رسول الله (صلى الله عليه

وآله (ذات يوم جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال:  
والذي بعثني بالحق بشيرا، ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عز وجل  
ولا أكرم عليه منا، إن الله تبارك وتعالى شق لي اسما من أسمائه فهو محمود وأنا  
محمد، وشق لك يا علي اسما من أسمائه فهو العلي الأعلى وأنت علي، وشق لك يا  
حسن اسما من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن، وشق لك يا حسين اسما من  
أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وشق لك يا فاطمة اسما من أسمائه فهو  
الفاطر وأنت فاطمة.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أشهدك أنني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن  
حاربهم، ومحب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن  
والاهم، لأنهم مني وأنا منهم معاني الأخبار: 3 ٥٥ / عن عبد الله بن الفضل  
الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام).

(21 / 1) بهم فتح الدين وبهم يختم 290 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) -  
لعلي (عليه السلام) - (يا علي، إن بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله  
بين قلوبكم كذا في المصدر، ولعلها " قلوبهم " والله تعالى هو العالم.  
بعد العداوة والبغضاء أمالي المفيد: ٢٥١ / ٤، أمالي الطوسي: ٢١ / ٢٤  
كلاهما عن عمر بن علي عن الإمام علي (عليه السلام).

- 291 الإمام علي (عليه السلام) - (في حديث أخبره فيه النبي (صلى الله عليه وآله)  
وآله (ما يقع على أمته من الفتن بعده (صلى الله عليه وآله) حتى يدركهم العدل -  
يا رسول الله، العدل منا أم من غيرنا؟

فقال: بل منا، بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف  
بين القلوب بعد الفتنة، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله أمالي الطوسي:  
٦٦ / ٩٦، أمالي المفيد: ٩ / ٢٩٠ كلاهما عن عمر بن علي، شرح نهج

البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٦ قال بعد الحديث: قد رواه كثير من المحدثين.  
 - 292 عمر بن علي عن أبيه الإمام علي (عليه السلام) (أنه قال للنبي (صلى الله عليه وآله): (أما المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا [بنا] يختم الله كما بنا فتح، وبنا يستتقذون من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة، كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

قال الإمام علي (عليه السلام): (أؤمنون أم كافرون؟ فقال (صلى الله عليه وآله): مفتون وكافر المعجم الأوسط: 157١ / 57 / ، الحاوي للفتاوي. 2 / 217 :

- 293 الإمام علي (عليه السلام): (قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي، بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، عليكم بالصبر، فإن العاقبة للمتقين أمالي المفيد: 9 / 110 عن محمد بن عبد الله عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام).

- 294 عنه (عليه السلام): بنا فتح الله الاسلام، وبنا يختمه الاحتجاج: ١ / ٥٤٤ / ١٣١ عن الأصمغ بن نباتة.

- 295 عنه (عليه السلام): بنا يفتح الله، وبنا يختم الله الخصال: ١٠ / ٦٢٦ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، تحف العقول:

١١٥، غرر الحكم: ٤٤٥٩ وفيه " بنا فتح الله وبنا يختم."

- 296 عنه (عليه السلام): يا أيها الناس، إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب، وبنا يفرج الله الزمان الكلب، وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم، وبنا يفتح الله، وبنا يختم الله كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧١٧ / ١٧.

- 297 الإمام الباقر (عليه السلام): (أيها الناس، أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، وبنا يختم آخركم الكافي: ١ / ٤٧١ / ٥، المناقب لابن شهر آشوب :

٤ / ١٨٩ و ١٩٠ كلاهما عن أبي بكر الخضرمي.

- 298 الإمام الرضا (عليه السلام): (بنا فتح الله الدين، وبنا يختمه تفسير القمي:

٢ / ١٠٤ عن عبد الله بن جندب.

- 299 الإمام الهادي (عليه السلام) - (في الزيارة الجامعة التي يزار بها الأئمة

(عليهم السلام) - : بكم فتح الله، وبكم يختم التهذيب: ٦ / ٩٩ / ١٧٧، وراجع:

ص ١٢٢ / ١٦٩ من كتابنا هذا، ونحو عبارة العنوان راجع الكافي:

٤ / ٥٧٦ / ٢، التهذيب: ٦ / ٦٠ / ١٣١، كامل الزيارات: ١٩٩، البحار: ٢٣ /

٢١٨ / ١٩، و ٢٦ / ٢٤٨ / ١٨، و ٣٦ / ٢٥٩، إحقاق الحق: ١٣ /

١٢٨، مجمع الزوائد: ٧ / ٦١٦ / ١٢٤٠٩، كنز العمال: ١٤ / ٥٩٨ / ٣٩٦٨٢.

(1 / 22) لا يقاس بهم أحد 300 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نحن أهل

بيت لا يقاس بنا أحد الفردوس: ٤ / ٢٨٣ / ٦٨٣٨، فرائد السمطين: ١ /

٤٥، ذخائر العقبى: ١٧ كلها عن أنس، ينابيع المودة: 2 / 114 / 322 عن ابن

عباس.

- 301 عنه (صلى الله عليه وآله): نحن أهل البيت لا يقابل بنا أحد، من عادانا فقد

عادى الله إرشاد القلوب: ٤٠٤.

- 302 الإمام علي (عليه السلام): (لا يقاس بآل محمد (صلى الله عليه وآله) من

هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا نهج البلاغة: الخطبة ٢،

غرر الحكم: ١٠٩٠٢.

- 303 عنه (عليه السلام): نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن، وفينا

معدن الرسالة عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٦ / ٢٩٧ عن حسن بن

عبد الله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا (عليه السلام)، كشف الغمة: ١ / ٤٠

إلى قوله " بنا أحد."

- 304 عنه (عليه السلام): نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزيننا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٧٩ / ١١٦٠، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام): " ( )  
٣ / ١٤٤ / ١١٨٩، أمالي الطوسي: ٢٧٠ / ٥٠٢، بشارة المصطفى: ١٢٨ كلها  
عن حبة العرني، وراجع مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (للكوفي: ٢ / ١٠٧.

- 305 الحارث: قال لي علي (عليه السلام): (نحن أهل بيت لا نقيس بالناس، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، أوليس النبي (صلى الله عليه وآله) لا يقاس بالناس؟  
وقد نزل في علي \* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)  
\* البيهقي: ٧.

المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٦٨ نقلًا عن كتاب فيما نزل القرآن في علي (عليه السلام) (لأبي نعيم الإصفهاني).

- 306 عباد بن صهيب: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): (أخبرني عن أبي ذر، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟ فقال: يا ابن صهيب، كم شهور السنة؟ فقلت: اثنا عشر شهرًا، فقال: وكم الحرم منها؟ قلت: أربعة أشهر، قال: فشهر رمضان منها؟ قلت: لا، قال: فشهر رمضان أفضل أم أشهر الحرم؟ فقلت: بل شهر رمضان، قال: فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، وإن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتذاكروا فضائل هذه الأمة، فقال أبو ذر:

أفضل هذه الأمة علي بن أبي طالب، وهو قسيم الجنة والنار، وهو صديق هذه الأمة وفاروقها، وحجة الله عليها. فما بقي من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه، وأنكر عليه قوله وكذبه، فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بقول أبي ذر وإعراضهم عنه وتكذيبهم له، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء - يعني منكم يا أبا أمامة - من ذي لهجة أصدق من أبي ذرعلل الشرائع. 2 / 177 :

أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري

( \* يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) \* النساء : 59.

- 1 الإمام علي ( عليه السلام ) : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبي وأنزل فيهم : \* ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ) \* ، فإن خفتم تنازعا في أمر فأرجعوه إلى الله والرسول وأولي الأمر ، قلت : يا نبي الله ، من هم ؟ قال : أنت أو لهم شواهد التنزيل : 1 / 189 / 202 ، وراجع الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات : 5 / 121 كلاهما عن سليم بن قيس ، كتاب سليم بن قيس : 6 / 626.

- 2 عنه ( عليه السلام ) - لما قدم إلى الكوفة - : عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا ، يتفضلون بفضلنا ، ويجاهدونا ، وينازعوننا حقنا ، ويدفعونا عنه . وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا أمالي المفيد : 5 / 127 عن عبد الرحمن بن عبيد ، الإرشاد : 1 / 260 نحوه.

3 - هشام بن حسان : خطب الحسن بن علي ( عليهما السلام ) بعد بيعة الناس له بالأمر فقال : . . . أطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : \* ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ) \* ، \* ( ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ) \* النساء : 83.

أمالي المفيد : 4 / 349 ، أمالي الطوسي : 122 / 188 ، وذكره أيضا في : 691 / 1469 ، الاحتجاج : 2 / 94 / 165 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 67 كلاهما عن موسى بن عقبة عن الإمام الحسين ( عليه السلام ) .

4 - الإمام الحسين ( عليه السلام ) - في خطبته لمن جاء إلى محاصرته بكر بلاء - : أما بعد ، أيها الناس ، فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله عنكم ، ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ، لسائرهم فيكم بالجور والعدوان . وإن أبيتم إلا كراهية لنا والجهل بحقنا ، فكان رأيكم الآن غير ما أتنني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم ، انصرفت عنكم الإرشاد : 2 / 79 ، وقعة الطف : 170 ، الكامل في التاريخ : 2 / 552.

5 - الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) - في الدعاء - : . . . وصل على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين ، واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت الصحيفة السجادية : الدعاء 34 ص 138 ، يابيع المودة : 3 / 417 نقلا عن الصحيفة وزاد فيه ” أي بقولك : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. ”

6 - الإمام الباقر ( عليه السلام ) - في قوله تعالى : \* ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) \* - : إيانا عني خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا الكافي : 1 / 276 / 1 عن بريد العجلي .

7 - أبو بصير : سألت أبا عبد الله ( عليه السلام ) عن قول الله عز وجل ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) \* فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين ( عليهم السلام ) ، فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم عليا وأهل بيته ( عليهم السلام ) في كتاب الله عز وجل ؟ فقال : قولوا لهم : إن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم حتى كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) فسر ذلك لهم ، ونزلت : \* ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) \* ونزلت في علي والحسن والحسين الكافي : 1 / 286 / 1 ، شواهد التنزيل : 1 / 191 / 203 ، تفسير العياشي : 1 / 249 / 169 كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) .

8 - الإمام الصادق ( عليه السلام ) - في هذه الآية : \* ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) \* - : وأولوا الأمر هم الأئمة من أهل البيت ( عليهم السلام ) ينابيع المودة : 1 / 341 / 2 ، المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 15 .

9 - ابن أبي يعفور : دخلت علي أبي عبد الله ( عليه السلام ) وعنده نفر من أصحابه - في حديث طويل يرويه إلى أن قال : - فقال لي : يا بن أبي يعفور ، إن الله عز وجل هو الأمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم

أوصياء رسوله . يا ابن أبي يعفور ، فنحن حجج الله في عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وأمناؤه في أرضه ، وخزانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والعاملون بذلك ، فمن أطاعنا أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله الزهد للحسين بن سعيد :  
 104 / 286 ، وراجع الكافي : 1 / 185 باب فرض طاعة الأئمة ( عليهم السلام ) ،  
 ( البحار : 23 / 283 باب وجوب طاعتهم وأنهم أولوا الأمر ، إحقاق الحق : 3 / 424 ، و : 14 / 348 .

المصدر: أهل البيت في الكتاب والسنة / الشيخ محمد الريشهري

إن المراد بأولي الأمر في الآيات المباركات ، هو الأئمة الطاهرون المعصومون ، المنصوص عليهم من الله ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليهم .  
 وقد دلت على ذلك الروايات الكثيرة . وقد أورد في كتاب تفسير البرهان ، وكتاب تفسير نور الثقلين راجع تفسير البرهان ج 1 ص 381 . 386 و 397 . 398 .  
 طائفة من الروايات التي صرحت بذلك . .

بل إن كتب أهل السنة ، قد صرحت بأوصاف أولي الأمر أيضاً .  
 فعن عطاء : أن أولي الأمر هم أولو الفقه والعلم الدر المنثور ج 2 ص 176 عن ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد .

وعن ابن عباس : أهل الفقه والدين ، وأهل طاعة الله ، الذين يعلمون الناس معاني دينهم ، ويأمرونهم بالمعروف ، وينهونهم عن المنكر ، فأوجب الله طاعتهم على العباد الدر المنثور ج 2 ص 176 عن ابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن أبي حاتم .

وعن مكحول في قوله : ﴿ ... وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... ﴾ . 4 . a . b . القرآن الكريم :  
 سورة النساء ، الآية : 59 ، الصفحة . 87 :

قال : هم أهل الآية التي قبلها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ... ﴾ . 56

وعن جابر بن عبد الله في قوله : ﴿ ... وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... ﴾ a. b. 44. القران الكريم :سورة النساء الآية: 59، الصفحة: 87 :

قال : أولي الفقه ، وأولي الخير الدر المنثور ج 2 ص 176 عن ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي في نوادر الأصول ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، وصححه .

وعن ابن عباس : أهل العلم الدر المنثور ج 2 ص 176 عن ابن عدي في الكامل .

وعن مجاهد هم الفقهاء والعلماء الدر المنثور ج 2 ص 176 عن سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

وعنه : أصحاب محمد أهل العلم ، والفقه ، والدين الدر المنثور ج 2 ص 176 عن ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

وعن أبي العالية ، قال : هم أهل العلم . ألا ترى أنه يقول : ﴿ ... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ... ﴾ القران الكريم : سورة النساء(4) ، الآية: 83، الصفحة: 91 :

الدر المنثور ج 2 ص 176 . 177 عن ابن جرير ، وابن أبي شيبة .

وعن الضحاك : هم الدعاة الرواة الدر المنثور ج 2 ص 177 عن ابن أبي حاتم .

وَأتم وأعلى مصاديق كل هذه الأوصاف إنما هو في الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

وأما الروايات التي رواها أهل السنة ، والتي فيها الأمر بالسمع والطاعة ، ولو أُمر عليهم عبد مجدع ، فإن المراد منها إلزام الناس بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، وإفهامهم أنه لا يحق لهم الاعتراض على إمامتهم بحجة ، أن الخلافة والنبوة لا تجتمعان ، أو أن الناس لا يرضون بخلافة علي عليه السلام ، لأنه قاتل آبائهم وإخوانهم على الشرك ، ونحو ذلك . . فتكون هذه الروايات جارية مجرى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ : القرآن الكريم :سورة الأحزاب(33) ، الآية: 36، الصفحة.423 :

وقوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة القصص(28) ، الآية: 68، الصفحة.393 :

آية أولي الأمر ، أو آية الطاعة، هي الآية 59 من سورة النساء، والتي تأمر المؤمنين بطاعة الله وطاعة الرسول وطاعة أولي الأمر، وذهب علماء الشيعة وبعض علماء أهل السنة مثل الفخر الرازي أنّ هذه الآية تدلّ على عصمة أولي الأمر. ويعتقد الشيعة بناء على رواياتهم أنّ المراد من أولي الأمر هم أئمة الشيعة الإثني عشر، لكنّ أهل السنة اختلفوا في ذلك وقالوا أنّ المراد من أولي الأمر الخلفاء الراشدون أو كل حاكم عادل أو علماء الدين أو الأمة الإسلامية.

نص الآية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾

شأن نزول الآية

ذهب أكثر المفسرين إلى القول بأنّ سبب نزول الآية أنّه: كانت هناك خصومة بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين، فقال اليهودي: أحاكم إلى محمد (ص)؛ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة، ولا يجور في الحكم، فقال المنافق: لا، بل بيني وبينك كعب بن الأشرف؛ لأنّه علم أنّه يأخذ الرشوة، فنزلت الآية الطبرسي، مجمع البيان، ج 2، ص 264.

### مصاديق أولي الأمر

أشارت الكثير من الروايات إلى أنّ مصداق أولي الأمر هم الأئمة المعصومون (ع)، منها:

عن جابر بن عبد الله قال: «لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمد (ص): يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله... قلت: يا رسول الله (ص) عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم عليّ بن أبي طالب (ع)، ثم الحسن (ع)، ثم الحسين (ع)، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي القندوزي، ينابيع المودة، ص 494.

وعن أبي بصير عن الباقر (ع) في معرض تفسيره للآية المباركة أنّه قال: هم «الأئمة من ولد علي (ع) وفاطمة (ع) إلى أن تقوم الساعة». وقال (ع) في موضع آخر: إيّانا عنى خاصّة، وعلى المؤمنين طاعتنا إلى يوم القيامة البحراني، البرهان، ص 383 - 386.

وعن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك أخبرني عن أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا (ع)، فاحمدوا الله الذي عزّفكم أئمتكم وقادتكم حين جردهم الناس العياشى، تفسير العياشى، ص 252، ح 174.

## دلالة الآية على عصمة أولي الأمر

أجمع مفسروا الشيعة على دلالة الآية على عصمة أولي الأمر، ولم يشذ منهم أحد؛  
ودليل ذلك:

إنَّه الله تعالى أوجب طاعة أولي الأمر على الإطلاق كطاعته وطاعة الرسول، وهو لا يتم إلا بعصمة أولي الأمر، فإنَّ غير المعصوم قد يأمر بمعصية، وتحرم طاعته فيها، فلو وجبت أيضاً اجتمع الضدَّان، وجوب طاعته وحرمتها المظفر، دلائل الصدق، ج 2، ص 17.

قال صاحب مجمع البيان: أوجب الله طاعتهم بالإطلاق كما أوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه كظاهره، وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح.... ومما يدل على ذلك أيضاً أن الله تعالى لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله، كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الأمر فوق الخلق جميعاً كما أن الرسول فوق أولي الأمر وفوق سائر الخلق، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد (ص) الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم، واتفقت الأمة على علو رتبتهم وعدالته الطبرسي، مجمع البيان، ج 2، ص 64.

قال الله تبارك وتعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) سورة النساء : ٥٩ .

قال الإمام فخر الدين الرازي : اعلم أن قوله : ( وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) يدلّ عندنا على أن إجماع الأمة حجّة ، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه

على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته ، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ ، والخطأ لكونه خطأ منهياً عنه ، فهذا يفضي إلى إجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد ، وإنه محال ، فثبت أنّ الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم ، وثبت أنّ كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً أنّ أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوماً ، ثم نقول : ذلك المعصوم إمّا مجموع الأمة أو بعض الأمة ، لا جائز أن يكون بعض الأمة ، لانا بيّنا أنّ الله تعالى أوجب طاعة أولي الأمر في هذه الآية قطعاً ، وإيجاب طاعتهم قطعاً مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم ، ونحن نعلم بالضرورة أننا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم عاجزون عن الوصول إليهم عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم ، وإذا كان الأمر كذلك علمنا أنّ المعصوم الذي أمر الله المؤمنين بطاعته ليس بعضاً من الأمة ولا طائفة من طوائفهم ، ولمّا بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله : ( وأولي الأمر ) أهل الحل والعقد من الأمة ، وذلك يوجب القطع بأن إجماع الأمة حجة مفاتيح الغيب : ١٠ / ١٤٤ .

فأنت ترى أنّ الإمام الرازي وصل بذلك الذكاء الخارق إلى قطعية وجوب عصمة أولي الأمر المذكور في الآية ، ولكن الحميّة المذهبية غلبت عليه فألجأته إلى تأويل بعيد عن العقل والنقل ، وهو أن الله أمر الأمة بالطاعة إجماعها ، علله بعدم معرفة المعصومين وعدم إمكان الوصول إليهم وأخذ الدين والعلم منهم ، كأن معرفة المواضع التي أجمع عليها الأمة والوصول إلى آراء الذين لا يعلم بعددهم إلا الله

تعالى أيسر وأسهل على الرازي من معرفة أشخاص محدودين نصبهم الله لهذه الأمة  
أئمة وأمراء وخلفاء وأولياء ، وبين عددهم وأسماءهم على لسان نبيه صلى الله عليه  
وآله وسلم .

هذا مع أنّ عدم معرفة الإمام الرازي لهم لا يقتضي منه أن يُخْرِج الآية عن مؤدّاه  
ويؤولها على خلاف مرماها .

فقد أخرج الحسكاني عن عليّ عليه السلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم عن الآية وقال : يا نبيّ الله من هم ؟ قال : « أنت أولهم » .

وعن مجاهد : ( وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) قال : عليّ بن أبي طالب ، ولّاه الله الأمر بعد  
محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته وترك  
الخلاف عليه .

وعن أبي بصير عن أبي جعفر أنّه سئل عن قوله تعالى : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، قلت : إنّ الناس  
يقولون : فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر : قولوا لهم :  
إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي  
يفسّر ذلك ، وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا سبعاً حتى فسّر لهم رسول الله ، وأنزل ( )  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) فنزلت في عليّ والحسن والحسين ،  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، إنّي  
سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يردا عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك » ٣ شواهد

قال الله تبارك وتعالى : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ) سورة المائدة : ٥٥ .

أخرج الجويني في الفرائد وأورد ابن الصباغ في الفصول المهمة وابن الجوزي في التذكرة والزرندي في الدرر وعن الثعلبي في التفسير عن أبي ذر الغفاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا صممتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا ، يقول : « عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله » ، أما إنّي صلّيت مع رسول الله ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، وكان عليّ راکعاً ، فأوماً بخنصره إليه وكان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، فتضرّع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله عزّ وجل يدعو فقال : « اللهم إن أخي موسى سألك قال : ( قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُفْ عَقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ) ، فأوحيت إليه : ( قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ) سورة طه : ٢٥ . ٣٦ .

اللهم وإنّي عبدك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري » ، قال أبوذر : فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ) .

وذكر الحديث فخر الدين الرازي في تفسيره بإختصار تذكرة الخواص / ٢٤ ،  
 الفصول المهمة / ١٢٣ . ١٢٤ ، مفاتيح الغيب : ١٢ / ٢٦ ، درر السمطين / ٨٧ ،  
 فرائد السمطين : ١ / ١٩١ . ١٩٢ ح : ١٥١ .

قال الزمخشري : فإن قلت : كيف صحَّ أن يكون لعلِّي رضي الله عنه واللفظ لفظ  
 جماعة ؟ قلت : جئ به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجل واحد ليرغب  
 الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل نواله ، ولينبّه على أنّ سجيّة المؤمنين يجب أن  
 تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقد الفقراء حتى أن لزمهم  
 أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّره إلى الفراغ منها الكشاف : ١ / ٦٤٩ .  
 قال السيوطي : أخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال : تصدّق عليّ بخاتمه  
 وهو راع ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم للسائل : « من أعطاك هذا الخاتم  
 ؟ » قال : ذاك الراكع .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس  
 في قوله : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .. ) الآية قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب .  
 وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي  
 بخاتمه وهو راع ، فنزلت : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ .. ) الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .. ) الآية  
 نزلت في عليّ بن أبي طالب ، تصدّق وهو راع .  
 وأخرج ابن جرير عن السديّ وعتبة بن حكيم مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال : وقف بعليّ سائل وهو راکع في صلاة تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ) ، فقرأها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على أصحابه ، ثم قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ بن أبي طالب قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في بيته : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ) إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فدخل المسجد ، جاء والناس يصلّون بين راکع وساجد وقائم يصلّي ، فإذا سائل ، فقال : « يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً ؟ » قال : لا ، إلّا ذاك الراکع . لعليّ بن أبي طالب عليه السلام . أعطاني خاتمه .

وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عند الظهر ، فقال : يا رسول الله إنّ بيوتنا قاسية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المجلس وإنّ قومنا لمّا رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم ، أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا ، فشقّ ذلك علينا ، فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ) الخ ، ونُودِي بالصلاة صلاة

الظهر وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَرَأَى سَائِلًا ، فَقَالَ : « هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « مَنْ ؟ » قَالَ : ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ ، قَالَ : « عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ ؟ » قَالَ : وَهُوَ رَاكِعٌ ، قَالَ : وَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ : ( وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ) . انتهى الدر المنثور : ٣ / ١٠٤ . ١٠٥ .

قال الزرندي والجويني : قال الإمام الواحدي رضي الله عنه : وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال : أصول الإسلام ثلاثة ، لا تتفع واحدة منهنّ دون صاحبيتها : الصلاة ، الزكاة ، الموالاة ، قال : وهذا ينتزع من قوله تعالى : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ) نظم درر السمطين / ٢٤٠ ، فرائد السمطين : ١ / ٧٩ ح : ٤٩ . وقد ورد في أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام عن ابن عباس بعدة طرق . وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب عن أنس بن مالك ، وأخرجه الموقّق بن أحمد في مناقبه والجويني في فرائده ، وأورده المتقي الهندي في كنزه والزرندي في درره والهيتمي في مجمعه وابن الأثير في جامعه كفاية الطالب / ٢٢٨ و ٢٥٠ ، كنز العمال : ١٣ / ١٠٨ و ١٦٥ ح : ٣٦٣٥٤ و ٣٦٥٠١ ، المناقب للخوارزمي / ٢٦٤ . ٢٦٥ و ٢٦٦ ح : ٢٤٦ و ٢٥٦ ، درر السمطين / ٨٦ و ٨٧ . ٨٨ ، فرائد السمطين : ١ / ١٩٣ . ١٩٥ ح : ١٥٢ و ١٥٣ ، مجمع الزوائد : ٧ / ١٧ ، جامع الأصول : ٨ / ٦٦٤ ح : ٦٥١٥ .

هذا مع تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن علياً ولي كل مؤمن بعده ، كما ورد في الأحاديث الصحيحة الآتية ، فلاحظ .

قال تعالى { : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } [النساء: 59].

لقد كثر الكلام والنقاش حول المراد من أولي الأمر ، وما يعتبر فيهم من صفات ، كما تشبث بها الحكام الأدعياء على وجوب إطاعتهم ، أو السكوت عنهم -

على الأقل - وأيضا استدل بها جماعة من الفقهاء على أن مصادر الشريعة وأصولها تنحصر بأربعة ، وهي : كتاب الله لقوله تعالى { أَطِيعُوا اللَّهَ } . والسنة النبوية لقوله { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } . والإجماع لقوله { وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } . والقياس لقوله :

{فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول} ، حيث زعموا ان المعنى قيسوا ما لا نص فيه على نظيره الذي فيه نص من الكتاب والسنة ، ويأتي البيان عن ذلك ، ولا خلاف في ان الكتاب والسنة هما الأصلان الأساسيان للتشريع ، أما الإجماع والقياس فقد اختلفوا في حجيتهما ، وفي دلالة الآية عليهما . وفيما يلي نعرض الجهات التي تضمنتها الآية ، والآراء التي قبلت حولها.

- 1 لا يختلف اثنان من المسلمين في أن إطاعة الله والرسول انما تكون بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه ، وانهما وسيلتان للتعبير عن شيء واحد ، {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النساء: 80]. {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7]. {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [النجم: 3، 4].

ومن هنا اتفق المسلمون قولاً واحداً على رفض كل ما ينسب إلى النبي « صلى الله عليه وآله » إذا تنافى مع مبدأ من مبادئ القرآن وحكم من أحكامه .

وتسأل : لما ذا كرر لفظ الإطاعة عند ذكر الرسول ، ولم يكررها عند ذكر أولي الأمر ؟.

الجواب : للتمييز على ان إطاعة الرسول أصل بذاته ، تماما كإطاعة الله ، ومن هنا كان قول كل منهما مصدرا من مصادر الشريعة ، وليس كذلك إطاعة أولي الأمر . انها فرع وتبع لإطاعة الله والرسول ، ان اولي الأمر رواة عن الرسول.

- 2 ان لفظ منكم يدل بوضوح على ان حاكم المسلمين يجب أن يكون منهم ، ولا يجوز إطلاقا ان يكون من غيرهم ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء : 141].

- 3 اختلفوا في المراد من أولي الأمر بعد اتفاقهم على شرط الإسلام ، فمن قائل : انهم الخلفاء الراشدون . وقائل : انهم قادة الجيش . وقال ثالث : هم علماء الدين . وقال الشيخ محمد عبده : هم الأمراء والحكام والعلماء ورؤساء الجند ، وسائر الزعماء الذين يرجع إليهم الناس في الحاجات والمصالح ، فإذا اتفق هؤلاء على أمر وجب أن يطاعوا فيه بشرط أن يكونوا أمناء وألا يخالفوا أمر الله ، ولا سنة رسوله ، وأن يكونوا مختارين في بحثهم في الأمر واتفاقهم عليه.

وقال الشيعة الإمامية : ان الله سبحانه عطف بالواو إطاعة أولي الأمر على إطاعة الرسول بدون قيد ، والعطف بالواو يقتضي الجمع والمشاركة في الحكم ، ومعنى هذا ان إطاعة أولي الأمر هي إطاعة الرسول ، وان أمرهم هو أمره .

وليس من شك ان هذه المرتبة السامية لا تكون الا لمن اتصف بما يؤهله لهذا الطاعة ، ولا شيء يؤهله لها الا العصمة عن الخطأ والمعصية ، فهي وحدها التي تجعل طاعته وطاعة الرسول سواء ، وقد اعترف الرازي بفكرة العصمة صراحة ، وقال : ان أولي الأمر الذين تجب إطاعتهم لا بد أن يكونوا معصومين ، والرازي -

كما هو معروف - من كبار علماء السنة وفلاسفتهم ومفسريهم ، وهذا ما قاله بالحرف:

«اعلم ان قوله ( أولي الأمر ) يدل عندنا على ان اجماع الأمة حجة ، والدليل على ذلك ان الله تعالى أمر بالطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن أمر الله بطاعته لا بد أن يكون معصوما عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصوما عن الخطأ ، كان بتقدير اقدمه على الخطأ مع ان الله قد أمر بمتابعته ، فيكون ذلك أمرا بفعل الخطأ ، مع العلم بأن متابعة المخطئ منهي عنها .

فثبت ان المقصود من أولي الأمر المذكورين في الآية لا بد أن يكون معصوما .»

وهذا عين ما قاله الشيعة في تفسير هذه الآية ، والخلاف بينهم وبين السنة في التطبيق وتعيين المعصوم ، فالسنة يقولون : العصمة للأمة ، وفسروا الأمة بأهل الحل والعقد ، وقال كثير منهم : يكفي بعض أهل الحل والعقد . . وقال الشيعة : ان المراد بأولي الأمر أهل البيت ، وهم المعصومون والمطهرون من الرجس والدنس ، ففكرة العصمة - إذن - ليست خاصة بالشيعة ، ولم يتفردوا بالقول بها ، بل هي عند السنة ، كما هي عند الشيعة ، والفرق انما هو في التطبيق وتعيين المعصوم ، كما قلنا ، فالحملة على الشيعة من أجل القول بالعصمة ، دون غيرهم ، لا مبرر لها الا التعصب ، وبث روح الشقاق والتفرقة.

واستدل الشيعة على عصمة أهل البيت بأن العصمة منحة إلهية يختص الله بها

من ارتضى من عباده ، ومحال أن تحصل العصمة بالاكْتساب ، مهما اجتهد

الإنسان ، وجاهد ، كما هو شأن سائر الصفات ، كالعَدالة والإيمان ، وما إليهما .

وعليه ينحصر الطريق إلى معرفة العصمة بالوحي فقط ، وقد ثبت النص كتابا وسنة

على عصمة أهل البيت ( عليه السلام ) ، من ذلك قوله تعالى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } [الأحزاب: 33].

ومن ذلك قول الرسول الأعظم ( صلى الله عليه واله ) : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ، ومن عصى عليا فقد عصاني » . رواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح ، وصححه أيضا الذهبي في تلخيص المستدرک ، وفي الكتاب المذكور قال النبي « صلى الله عليه واله » : « علي مع القرآن ، والقرآن مع علي لن يفترقا ، حتى يرثي علي الحوض . وروى الترمذي في مسنده والحاكم في مستدرکه وابن حجر في صواعقه عن الرسول الأعظم « صلى الله عليه واله » انه قال : اللهم أدر الحق مع علي كيف دار . وأيضا روى الإمام ابن حنبل والترمذي والحاكم وابن حجر قوله « صلى الله عليه واله » : « اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقيلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، واشتهر عن النبي « صلى الله عليه واله » : « انما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا .

إلى عشرات الأحاديث ، وكلها مدونة في كتب السنة وصحاحهم ، ومروية بأسانيدهم ، وقد جمعها ووضع لها علماء الشيعة مؤلفات خاصة في القديم والحديث ، فمن القديم كتاب الشافي للشريف المرتضى ، وتلخيصه للشيخ الطوسي ، ونهج الحق للعلامة الحلي ، ومن الحديث المجلد الثالث من أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ، ودلائل الصدق للشيخ المظفر ، والمراجعات لشرف الدين .

وبالإجمال ان الشيعة والسنة يؤمنون معا بالعصمة كمبدأ (1) وأيضا يتفق الشيعة وأكثر السنة ، أو الكثير منهم على ان أولي المذكورين في الآية معصومون ، وأيضا يتفقون على ان الدليل على عصمتهم ان الله أوجب إطاعتهم ، تماما كما

أوجب إطاعة الله والرسول ، ولكن السنة والشريعة يختلفون في المراد من أولي الأمر المعصومين : هل هم أهل الحل والعقد ، أو هم أهل البيت ( عليهم السلام ) ؟.

قال السنة : هم أهل الحل والعقد . وقال الشيعة : هم أهل البيت ، لأن العصمة منحة إلهية لا تعرف الا بالنص من الله والرسول ، وقد ثبت النص عنهما على عصمة أهل البيت ، إذن يكون المراد بأولي الأمر أهل البيت دون غيرهم ، وبتعبير ثان ان أولي الأمر في الآية معصومون لوجوب إطاعتهم ، لأن من وجبت إطاعته فهو معصوم . . وأيضا ثبتت عصمة أهل البيت بالنص ، ولم تثبت عصمة غيرهم ، ومن ثبتت عصمته فهو واجب الطاعة ، فالنتيجة الحتمية ان أولي الأمر هم أهل البيت ، وان أهل البيت هم أولو الأمر دون غيرهم . . ومثل ذلك أن يقول لك قائل : استمع للناصح الأمين ، ولا ناصح أمين الا زيد ، فالنتيجة استمع لزيد.

ومما استدل به الشيعة على عدم جواز الرجوع إلى أهل الحل والعقد في الأمور

الدينية - قوله تعالى : {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الأعراف: 187].

وقوله : {وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [المائدة: 103]. وقوله : {وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} [الزخرف: 78] . ومعنى هذا ان الحق لا يعرف بالناس قَلَّوا أو كثروا ، وانما تعرف الناس بالحق الذي يؤخذ من كتاب الله ، وسنة نبيه ، وحكم العقل البديهي الذي لا يختلف فيه اثنان .

قائمة على قدم وساق ، والأكثرية تزدهم على صناديق الاقتراع ، لتنتخب من دفع لها سلفا ثمن الأصوات بعد المزايدة ، أو وعد أصحابها بتلبية أغراضهم وأهوائهم .  
وسلام على من وصف بعض الانتخابات بقوله : « فصغى رجل لضغنه - أي مال مع حقه - ومال آخر لصهره ، مع هن وهن » كناية عن أشياء يكره ذكرها . وقال

في مناسبة ثانية : « همج رعا ع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ربح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . »

ليس في الآية المباركة دلالة -ولو بنحو الإشعار- على نفي العصمة عن أهل البيت (ع) بل هي على إثبات العصمة لهم أدل، وذلك لأنها قرنت طاعتهم بطاعة الله ورسوله (ص) وأمرت بطاعتهم مطلقاً دون تقييد، وأمّا الرد في فرض التنزع لله تعالى وللرسول (ص) فلأنّ لهما دون غيرهما التشريع، فشان أولي الأمر شأن غيرهم في لزوم الرجوع إلى ما شرعه الله تعالى ورسوله (ص) فليس لأولي الأمر أن يحكموا بغير ما حكم به الله ورسوله (ص) ولا أن يستحدثوا حكماً شرعياً ولا أن ينسخوا حكماً شرعياً، فهم أولو أمر الله ورسوله (ص)، مجعولون من قبلهما وتابعون للشيعة التي صدع بها الرسول (ص) فليس لهما التأسيس على ما جاء به الله ورسوله (ص) فكيف حينئذ يكون الرد إليهم وإنما هم أئمة موكلون على رعاية شريعة الله ورسوله (ص).

لذلك كان الرد لله ورسوله (ص) دون غيرهما، لأنه ليس لغيرهما حق التشريع ولأنّ الشريعة كاملة وقد تمّ تبليغها بتمامها، فعلى كلّ مسلم الرجوع إليها في تمام الفروض والحالات، فقله تعالى : ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ بيان إلى أنّ المرجعية في التشريع لأحكام الدين تتمحض فيما جاء عن الله ورسوله (ص) فليس في البين مرجعية أخرى يصح الرجوع إليها بل هي متمحضة فيما جاء عن الله ورسوله (ص) وهذا لا ينافي ما فرضته الآية من لزوم طاعة أولي الأمر لأنّ مورد طاعتهم إنّما هو فيما يرتبط بشؤون الرعاية لشريعة الله في مقام التطبيق وشؤون الحكم والقضاء وما يُعبّر عنه بالأحكام السلطانية والولائية، ففي هذا الشؤون فرض الله تعالى طاعة أولي الأمر وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله (ص)، فإذا كانت طاعتهم في ذلك مفروضة مطلقاً حيث لم تُقيّد بقيد فهذا يستلزم عصمتهم، إذ أنّ

الأوامر والقرارات في مثل هذه الشؤون الخطيرة هي في معرض الخطأ الكثير والفادح الناشئ عن الجهل أو الغضب أو الهوى أو الناشئ عن الغفلة والسهو أو عدم الإحاطة بأوجه المصالح والمفاسد، فلو لم يضمن الله عز وجل عصمة هذه الأوامر عن الخطأ في هذه الشؤون المتعاطمة والخطيرة لما فرّض على الناس طاعتها. ولمزيد من التوضيح لإثبات عدم دلالة الآية المباركة على نفي عصمة أولي الأمر نذكر عدداً من الأمور المتصلة بمفاد ومؤدى الآية المباركة:

الأمر الأول: إن الآية المباركة فرضت على كل مسلم الطاعة لأولي الأمر بل وتصدّت لبيان عظمة هذه الفريضة الإلهية حيث قرنت الأمر بالطاعة لأولي الأمر بالطاعة للرسول الكريم (ص) ومن الواضح أن من صام وصلى وحجّ بيت الله الحرام وأقام الحدود والتزم بفرائض الإسلام لا يقال له بل لا يصح أن يقال له: إنّه أطاع أولي الأمر وإنّما يقال له إنّه أطاع الله ورسوله (ص) لأن نسبة الطاعة لأولي الأمر في شؤون الدين من اللغو المحض وتأكيد الأقوى بالأضعف، فلا يقال صلّ لأنّ أباك يأمرُك بذلك وطاعة الأب واجبة، وكذلك لا يقال للمسلمين أقيموا الحدود لأنّ أولي الأمر يأمرُون بذلك فتجب طاعتهم، وهذا يُنبّه على أنّ الطاعة المفروضة لأولي الأمر في الآية المباركة لا تتصل بشؤون التشريع وإنّما تتصل بشؤون الإمامة والحكم، فكل ما له اتّصال بشؤون الإمامة فطاعة أولي الأمر فيها مفروضة على كلّ مسلم بمقتضى الآية المباركة، وكل ما له اتّصال بشؤون التشريع فالطاعة فيه متمخّضة لله ورسوله (ص) حتى وإن كانت بإرشاد أولي الأمر أو الفقهاء مثلاً.

الأمر الثاني: إنّ مورد التنازع الذي يجب الرّد فيه إلى الله تعالى والرسول (ص) هو ما يتصل بشؤون التشريع، وأما شؤون الإمامة والحكم فالمفروض فيها بمقتضى الآية هو الطاعة لأولي الأمر، وإلا لو صحّ التنازع في شؤون الإمامة والحكم والحال أنّ

الطاعة والمرجعية في شؤون التشريع لله والرسول (ص) فما معنى وما هو مورد الأمر بطاعة أولي الأمر في الآية؟!

فافتراض صحة مخالفة أولي الأمر في شؤون الإمامة والحكم يناقض الأمر بطاعة أولي الأمر الذي فرضته الآية المباركة، لأنه لا يبقى مورد تجب فيه طاعة أولي الأمر، لأن الطاعة في شؤون التشريع طاعة لله ورسوله (ص) فلم تبق سوى شؤون الإمامة، فمتى صحّ منازعة أولي الأمر فيها والاختلاف معهم فيها أفرغ الأمر بطاعة أولي الأمر من معناه ولم يبق مورد تجب فيه طاعة أولي الأمر خصوصاً مع الالتفات إلى أن مسائل الإمامة والحكم مورد لتباين الآراء والاجتهادات في أكثر قضاياها وتفصيلها حقيرها وخطيرها، وتخصيص مورد من شؤون الإمامة يجوز النزاع فيه دون مورد تحكّم يُنافي إطلاق قوله: ﴿تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وهذا يُنبّه على أن قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ لا صلة له بشؤون الإمامة التي فرض الله فيها طاعة أولي الأمر.

وبتعبير آخر: إن شؤون الإمامة والحكم من الشؤون التي يكثر فيها الاختلاف والاجتهادات بين الناس في مطلق مسائلها العامة وتفصيلها فإذا صحّت منازعة أولي الأمر فيها والاختلاف معهم فيها فما هو مورد الأمر بطاعتهم، فهل يُطاعون في شؤون التشريع وما نصّ الكتاب على وجوبه وحرمة وصحّته وفساده؟! والحال أن الطاعة في شؤون التشريع إنما هي لله ورسوله (ص) كان بأمرٍ وارشادٍ أولي الأمر أو لم يكن.

الأمر الثالث: إن التنازع المفترض في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ مورده أحكام الشريعة كالوجوب والحرمة والصحة والفساد، فمفاد الآية أنه إذا وقع الإختلاف فيما هو حكم الشريعة في قضية من القضايا إمّا لكونها حادثة يجهل المتنازعون ما هو حكمها الشرعي أو لأنّ بعض المتنازعين يجهل بحكم

الشريعة في تلك القضية أو أن بعض المتنازعين أو جميعهم يرغب كل منهم في أن يكون حكمها بالنحو الذي يُريد، ففي هذه الفروض وشبهها يتعين على المتنازعين الرجوع إلى الله ورسوله (ص) ولا يجوز الاستقلال بالرأي فيها أو التحكيم لغير الله تعالى ورسوله (ص)، ففي حياة الرسول (ص) يجب الرجوع للرسول (ص) -بصفته المشرّع والمتلقّي للشريعة عن الله تعالى- للوقوف على حكم الشرع في تلك القضية وفي حال وفاة الرسول (ص) يكون المرجع هو الكتاب والسنة الثابتة عن الرسول الكريم (ص).

والذي يدل على أن مورد النزاع المفترض في الآية هو أحكام الشريعة هو نفس الأمر بالرد إلى الكتاب والسنة فإن ذلك يكشف كشفاً قطعياً أن مورد النزاع هو شأن من شؤون الدين وإلا لم يتم الإرجاع للكتاب والسنة -مصدري الدين- فمورد النزاع المفترض شأن من شؤون الدين وليس من الشؤون التي يصح فيها الاستقلال بالرأي وإعمال النظر وملاحظة المصالح والمفاسد، وهو ما يدل على أن مورد النزاع المفترض في الآية خارج عن دائرة الولاية لأولي الأمر، إذ لا ريب أن ثمة موارد كثيرة لا يكون المرجع فيها في ظرف التنازع أو غيره للكتاب والسنة كما هي كما هي دائرة المباحات والدائرة التي فوض فيها الأمر للمكلف نفسه في الشؤون الخاصة وفوض فيها الأمر للإمام في الشؤون العامة، فللمكلف أن يسافر وله أن لا يسافر، وله أن يختار هذا الطريق في سفره وله أن يختار غيره، وله أن يتناول هذا الطعام وله أن يتناول غيره، وله أن يختار هذه المرأة زوجة وله أن يختار غيرها، وله أن يختار هذا الوقت للنوم وله أن يختار وقتاً آخر وهكذا، فإن دائرة المباحات واسعة جداً يكون فيها المرجع هو ما يستصوبه المكلف ويختاره لنفسه حتى لو خالفه في اختياراته غيره أو عاتبوه أو حتى هجروه، وكذلك هو الشأن فيما يرتبط بدائرة المباحات للإمام فله أن يختار لوظيفة هذا الرجل وله أن يعزله بعد اختياره ويكلف

غيره، وله أن يُخَطِّطَ لِحَرْبِهِ بِكَيْفِيَّةٍ وَلَهُ أَنْ يَنْقُضَهَا وَيَخْتَارَ كَيْفِيَّةً أُخْرَى كَمَا لَهُ اخْتِيَارُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْقَادَةَ وَالْجُنُودَ، وَلَهُ اخْتِيَارُ الصَّلْحِ وَالْمَوَادِعَةِ كَمَا لَهُ اخْتِيَارُ الْحَرْبِ، وَلَهُ أَنْ يُقِيمَ سَوْقاً هُنَا وَيَمْنَعُ مِنْ إِقَامَتِهَا هُنَاكَ، وَهَكَذَا فَإِنَّ كُلَّ مَوْرِدٍ أَبَاحَ الشَّارِعِ فِيهِ لِلْإِمَامِ الْفِعْلَ وَالتَّرْكَ فَإِنَّ لِلْإِمَامِ اخْتِيَارَ أُيْتِهْمَا شَاءَ وَلَا مَعْنَى حَيْثُ نَزَّ لِلرَّجُوعِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِإِفْتِرَاضِ أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ قَدْ فَوَّضَا لِلْإِمَامِ اخْتِيَارَ الْفِعْلِ وَتَرْكِهِ، وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ دَائِرَةَ الْوَلَايَةِ لِأَوْلِي الْأَمْرِ هِيَ مِنْ قَبِيلِ هَذِهِ الْمَسَاحَةِ وَهُوَ مَا يَكْشِفُ عَنْ أَنَّ مَوْرِدَ التَّنَازُعِ الْمَفْتَرَضِ فِي الْآيَةِ هُوَ خَارِجٌ دَائِرَةَ الْوَلَايَةِ لِأَوْلِي الْأَمْرِ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ مَتَمَحِّضٌ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، فَهِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْمَرْجِعُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَمَّا مَا يَرْتَبِطُ بِدَائِرَةِ الْإِمَامَةِ فَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ قَدْ فَوَّضَا لَوْلِي الْأَمْرِ اخْتِيَارَ مَا يَرَاهُ مَنَاسِباً، وَلَا مَعْنَى لِأَنَّ يَفْوُضُ اللَّهُ أَمراً لِلْإِمَامِ وَيَجْعَلُ لَهُ اخْتِيَارَ الْفِعْلِ وَالتَّرْكَ وَيَأْمُرُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَخْتَارُ ثُمَّ يُصَحِّحُ لِلنَّاسِ مَنَازِعَتَهُ وَالِاخْتِلَافَ مَعَهُ، فَلَوْ كَانَ النِّزَاعُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ سَائِغاً فَالْأَمْرُ بِطَاعَتِهِ بِلَا مَعْنَى بَلْ هُوَ مِنَ الْأَمْرِ بِالنَّقِيضِينَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: طَاعَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ مَفْرُوضَةٌ عَلَيْكُمْ وَهِيَ غَيْرُ مَفْرُوضَةٍ لِأَنَّهُ يَصَحُّ لَكُمْ مَنَازِعَتُهُمُ وَالِاخْتِلَافَ مَعَهُمْ، وَحَيْثُ إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَهْجَنٌ وَغَيْرُ مُمْكِنٍ لِذَلِكَ فَالْمَتَعَيَّنُ فِي النِّزَاعِ الْمَفْتَرَضِ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ نِزَاعٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ بِسَبَبِ الْجَهْلِ وَشَبْهِهِ وَلَا رِبْطَ لَهُ بِمَا يَتَّصِلُ بِدَائِرَةِ الْوَلَايَةِ لِأَوْلِي الْأَمْرِ.

الأمر الرابع: إِنَّ التَّنَازُعَ الْمَفْتَرَضَ فِي الْآيَةِ لَيْسَ مَعَ أَوْلِي الْأَمْرِ كَمَا هُوَ لَيْسَ مَعَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (ص) بَلْ هُوَ تَنَازُعٌ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ هُوَ ظَاهِرُ الْآيَةِ إِذْ أَنَّ ضَمِيرَ الْخُطَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ﴾ يَرْجِعُ إِلَى الْمَخَاطَبِينَ بِالْأَمْرِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ، وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ أَوْلِي الْأَمْرِ لَيْسُوا مَخَاطَبِينَ بِطَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ، فَالْمَخَاطَبُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ﴾ هُمُ الْمَخَاطَبُونَ بِأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَالَّذِي يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مُضَافاً إِلَى أَنَّهُ مَقْتَضَى ظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّ مَنْ

غير المعقول - كما ذكرنا - أن يأمر الله تعالى في صدر الآية بلزوم طاعة أولي الأمر ثم يُرخص في منازعتهم والاختلاف معهم.

وأما عدم الردّ إليهم في ظرف المنازعة واختصاص الردّ إلى الله والرسول (ص) فلما ذكرناه من أن مورد النزاع إنّما هو في أمور الدين وأحكام الشريعة، والمرجع في ذلك هو المشرّع، وأولو الأمر ليسوا كذلك بل هم أتباع لصاحب الشريعة، لذلك لا يصحّ أن يكون الردّ والإرجاع إليهم، إذ ليس لهم أن يشرّعوا حكماً ولا أن ينسخوا حكماً شرّعه الله ورسوله فكيف يكون الردّ إليهم والحال أنّهم ليسوا مشرّعين، فالردّ والإرجاع لا يكون إلا لصاحب الشريعة.

فعدم الردّ في الآية المباركة لأولي الأمر لا ينفي عصمتهم بعد أن لم يكن الأمر المتنازع فيه داخلاً في دائرة ولايتهم، فالأمر المتنازع فيه شأن من شؤون الشريعة والمرجع فيه هو المشرّع، فعدم الإرجاع لغير المشرّع لا يدلّ على عدم عصمة ذلك الغير، لذلك لا يصحّ القول أنّ عدم إرجاع الآية الأمر المتنازع فيه إلى مثل موسى وعيسى (ع) دليل على عدم عصمتها، وذلك لأنّ الأمر المتنازع فيه شأن من شؤون شريعة الإسلام فلا يكون المرجع فيها لسوى المشرّع الإسلامي وهو الله تعالى ورسوله محمد (ص) فعدم الإرجاع إلى مثل موسى وعيسى ليس دليلاً على عدم عصمتها. وكذلك فإنّ عدم الإرجاع والردّ في شؤون الدين والشريعة إلى أولي الأمر أو غيرهم من أبناء الإسلام لا ينفي عصمتهم كما لا يثبتها، نعم اختصاص الردّ والإرجاع لله ورسوله (ص) ينفي صلاحية التشريع عن غير الله ورسوله (ص) وهذا أمر لا يرتاب فيه مسلم، وأين ذلك من نفي العصمة عن أولي الأمر؟! فهل يتوهّم عاقل أنّ في البين ملازمة بين عدم الصلاحية للتشريع وعدم العصمة، بحيث نزع أنّ كلّ من ليس له صلاحية التشريع فهو غير معصوم!! فمن أين جاءت هذه الملازمة؟! وما هو المصحح لها؟! وهل يسع من أحد الاستدلال على ثبوتها؟! كيف

والسيدة مريم (ع) لم تكن مشرّعاً ولم يكن لها صلاحية التشريع في شريعة موسى وعيسى (ع) ورغم ذلك فهي معصومةٌ بنصّ القرآن واجماع المسلمين، وكذلك فهناك الكثير من الأنبياء كانوا أتباعاً لشريعة سبقتهم ليس لهم أن يستحدثوا فيها ولا أن ينسخوا منها حكماً وهم رغم ذلك معصومون، فهل يصحُّ أن ننفي عنهم العصمة لمجرد عدم صلاحيتهم للتشريع ولمجرد لزوم اتّباعهم ورجوعهم لشريعة من سبقهم؟!

فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ يدلُّ على اختصاص صلاحية التشريع لله والرسول (ص) وينفي ثبوت هذه الصلاحية لأولي الأمر، إلا أن نفي صلاحية التشريع عن أولي الأمر لا يُلزم نفي العصمة عنهم لوضوح أنه ليس من مقومات العصمة أن يكون المعصوم مشرّعاً حتى يقال إن أولي الأمر لما لم يكونوا مشرّعين فهم إذن غير معصومين!!

والمتحصل ممّا ذكرناه أن دعوى دلالة قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ على نفي العصمة عن أولي الأمر تثبت لو ثبت أحد أمرين:

الأول: أن الآية تُرخص في منازعة أولي الأمر فيما هو داخلٌ في دائرة ولايتهم.

والثاني: عند عدم ثبوت الأول هو أن عدم الردّ لأولي الأمر في شؤون التشريع يُلزم عدم عصمتهم.

وكلا الأمرين باطل:

أما الأول: فقد اتضح أن من غير المعقول أن يأمر الله تعالى بطاعة أولي الأمر في دائرة ولايتهم ثم يُرخص في منازعتهم، فإن ذلك من الجمع بين النقيضين. على أنه أساساً لا يُمكن الردُّ للكتاب والسنة في دائرة الولاية لأولي الأمر، لأن كلاً من الكتاب والسنة لم يتصدّ لبيان ذلك بل فوضا ذلك الشأن لأولي الأمر.

فدائرة الولاية لأولي الأمر هي دائرة القضايا السلطانية التي لم يتم النص في موردها على حكم إلزامي أو وضعي من وجوب وحرمة وصحة وفساد، فمورد هذه القضايا قد فوض فيها الشارع للإمام الاستقلال بالرأي وإعمال النظر وملاحظة المصالح والمفاسد المكتتفة للظروف المتغيرة.

وكل هذه الشؤون لم يتصد الكتاب والسنة لتبينها وإنما فوض فيها الأمر والاختيار لأولي الأمر فكيف يصح الرد إلى الكتاب والسنة في شيء لم يتصد الكتاب والسنة لبيانها، وإذا كان للكتاب والسنة تصد في هذه الشؤون فهو ما أفاده من وجوب الطاعة في ذلك لأولي الأمر، فالكتاب والسنة يردان الناس في هذه الشؤون لأولي الأمر، فلو وقع التنازع منهم عصياناً فإن الكتاب والسنة يردانهم إلى أولي الأمر بمقتضى قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

نعم إذا وقع التنازع في شأن من شؤون الدين فالكتاب والسنة يردان الناس فيه إلى الله ورسوله (ص) أي إلى ما بيّنه الله ورسوله (ص) في الكتاب والسنة، فالطاعة في ذلك تكون إليهما لتمحض حق التشريع فيهما، فإليهما في ذلك يكون الرد وإن كان بإرشاد أولي الأمر أو غيرهم.

وأما الثاني: وهو دعوى أن عدم الرد إلى أولي الأمر في شؤون الدين والتشريع يُلزم عدم عصمتهم فهي دعوى فاسدة لوضوح أن صلاحية التشريع ليس من مقومات العصمة، لذلك لم يتوهم أحد أن كل معصوم فهو مشرع، كما اتضح مما سبق.

بقي الكلام في أنه إذا كان أولو الأمر وهم أهل البيت (ع) معصومين فلماذا لم تأمر الآية المباركة بالرجوع إليهم في شؤون الشريعة لا للتشريع لأنه لله ورسوله (ص) وإنما للتعريف بأحكام الشريعة؟

وبعبارةٍ أخرى: لو قيل بأنه بعد التسليم بأنّ طاعة أولي الأمر مفروضة فيما يتصل بدائرة ولايتهم وأنّ أحكام الدين تُؤخذ من المشرّع وهو الله تعالى ورسوله (ص) ولذلك كان الردُّ إليهم في فرض التنازع، لو قيل: سلّمنا بذلك ولكنّه لماذا لم تأمر الآية بالرجوع إلى أولي الأمر للتعريف بأحكام الدين في فرض التنازع لو كانوا معصومين ليكون ذلك حاسماً لمادة النزاع؟

والجواب: إنّ الآية لم تكن بهذا الصدد، وليس على الآية أن تتصدّى لبيان كلّ شيء وإلا كان ذلك نافياً للشيء الذي لم تتصدّ لبيانه!! فمثلُ هذا لا يتفوّه به عاقلٌ مُنصف، فالآية كانت بصدد بيان من يُؤخذ عنه التشريع في فرض التنازع، وبيان الآية كان حاسماً في ذلك، حيث أفادت أنّ التشريع لا يُؤخذ إلا من الله تعالى ورسوله (ص)، ويدلُّ على أنّ ذلك هو ما كانت الآية بصدد بيانه أنّ الآيات التي وقعت آيةُ التنازع في سياقها شنّعت على اللذين يزعمون الإيمان بما أنزل الله وهم يتحاكمون إلى الطاغوت وشنّعت على المنافقين الذين يصدّون عن النبيّ (ص) صدوداً، قال تعالى بعد آية التنازع مباشرةً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا / وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ سورة النساء / 60-61.

فهذه الآيات تدلُّ على أنّ منشأ التنازع ليس هو الجهل بأحكام الشريعة حتى يكون على الآية أن تُبيّن من هو المعرّف بأحكام الشريعة،

فالواضح من مساق الآيات أنّ المتنازعين لا يرون ولا يرغبون في أن تكون الشريعة هي المرجع في فصل خصوماتهم، فهم ليسوا من المُذعنين بشرع الله تعالى ورسوله (ص) وينقصهم الفهم أو العلم بما هو حكم الله ورسوله (ص) بل هم ضالّون ومنافقون يزعمون الإيمان لذلك قالت لهم الآية إنكم لن تكونوا مؤمنين حقاً إلا إذا

رجعتم في إلى حكم الله ورسوله (ص) في حسم تنازعكم ثم إن الآيات خاطبت النبي (ص) بالإعراض عن هؤلاء بعد وعظهم ثم وصفتهم بالظالمين لأنفسهم ودعتهم إلى الاستغفار، وذلك مشعرٌ بل ظاهرٌ في أنّ تنازعهم لم يكن عن جهل بل كان إعراضاً عن حكم الله تعالى ورسوله (ص) ثم حُتمت آية التنازع والآيات التي تليها بالقسم المغلظ بأن هؤلاء لن يكونوا من أهل الإيمان حتى يُحكّموا رسول الله (ص) فيما شجر بينهم من نزاعٍ وحتى يُسلموا بحكم الله ورسوله تسليماً قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة النساء / 65.

فسياق الآيات صريحٌ في أنّ آية التنازع لم تكن بصدد بيان المرجع في التعريف بأحكام الشريعة في ظرف الجهل حتى يُدعى أنّ سكوتها عن الإشارة إلى أولي الأمر يكشف عن عدم عصمتهم.

ثم إنّ الآية المباركة إذا لم تكن قد بيّنت أنّ أهل البيت (ع) هم المرجع المعصوم في التعريف بأحكام الشريعة لأنها لم تكن بصدد بيان ذلك ولأنّ الآية اجنبية عن هذا الموضوع، فهي إنّ لم تكن قد بيّنت ذلك فإنّ السنّة الثابتة عن الرسول (ص) قد أفاضت البيان في ذلك بما لم يدع مجالاً للريب، فيكفي حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين لإثبات أنّ أهل البيت (ع) هم المرجع المعصوم للتعريف بأحكام الله تعالى، فقد قرّن الحديث الشريف أهل البيت (ع) بالقرآن المعصوم وأكد بأنّهما لن يفترقا أبداً إلى يوم القيامة "حتى يرثي الحوض" وأفاد بأنّ الكتاب والعترة هما خليفته في أمته وما يتركه فيهم بعد موته، وضمنَ لأمته عدم الضلال أبداً إنّ هم تمسّكوا بهما وأخذوا عنهما، فهل أدلُّ على عصمة أهل البيت (ع) في بيان الأحكام من هذا البيان النبوي لو كان ثمة إنصاف.

فمن طرق حديث الثقلين ما أخرجه أحمد بن حنبل في المسند من طريق أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): "إني قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)" مسند أحمد -الإمام أحمد بن حنبل- ج 3 / ص 59.

ومن طرقه: ما أخرجه الترمذي في سننه من طريق زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (ص): "إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي ; أحدهما أعظم من الآخر; كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهم سنن الترمذي -الترمذي- ج 5 / ص 329.

ومنه: ما أخرجه النسائي في السنن الكبرى من طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله (ص) عن حجَّة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: "كأنِّي قد دُعيتُ فأجبت، إني قد تركتُ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنَّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ثم قال: إنَّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن ثم أخذ بيد عليٍّ فقال: مَنْ كنتُ وليُّه فهذا وليُّه، اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، فقلتُ لزيد: سمعته من رسول الله (ص)؟ قال: ما كان في الدوحات رجلاً إلا رآه بعينه وسمع بأذنه السنن الكبرى -النسائي- ج 5 ص 46، فضائل الصحابة -النسائي- ص 15، خصائص أمير المؤمنين -النسائي- ص 93.

ومنه: ما أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: عن زيد بن ثابت عن رسول الله (ص) قال: "إني تركتُ فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنَّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ

الحوض" قال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات مجمع الزوائد -الهيتمي- ج 1 / ص170.

ومنه: ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): إني لكم فرطٌ، وإتاكم واردون عليّ الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله (ص): الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلّوا، والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وسألتُ لهما ذاك ربّي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم المعجم الكبير - الطبراني - ج 3 / ص 66.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: "وفي رواية صحيحة: كأني قد دعيتُ فأجبت إني قد تركتُ فيكم الثقلين أحدهما آكد من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أي بالمتناة فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ حوضي، وفي رواية وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض سألتُ ربّي ذلك لهما فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، ولهذا الحديث طرقٌ كثيرة عن بضعٍ وعشرين صحابياً الحاجة لنا إلى بسطها" الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة -أحمد بن حجر الهيتمي المكي- / ص 228.

وليس حديث الثقلين وحده الذي يُمكن التمسك به لإثبات عصمة أهل البيت (ع) في بيان الأحكام فثمة الكثير من الأحاديث النبويّة الدالّة على ذلك والواردة من طرق العامّة فضلاً عن الاماميّة نذكر نزراً يسيراً منها ومن أراد المزيد فليراجع المجاميع الروائية:

فمنها: ما أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين من طريق أبي ذر قال: سمعتُ رسول الله (ص) يقول: "مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق" قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاهالمستدرک على الصحيحين -الحاكم النيسابوري- ج 7 / ص 451، ج 11 / ص 27، فضائل الصحابة -أحمد بن حنبل- ج 3 / ص 381، فضائل الصحابة -النسائي- ج 2 / ص 785.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: "وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل أهل بيتي، وفي روايةٍ إنّما مثل أهل بيتي، وفي أخرى إنّ مثل أهل بيتي، وفي روايةٍ ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وفي روايةٍ من ركبها سلم ومن لم يركبها غرق، وإنّ مثل أهل بيتي فيكم مثلُ بابِ حطّة في بني إسرائيل من دخله غُفر له" الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة -أحمد بن حجر الهيتمي المكي- ج 2 / ص 675.

ومنها: ما أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک من طريق إلى امّ سلمة قالت: سمعتُ رسول الله (ص) يقول: "عليّ مع القرآن مع القرآن مع عليّ لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض" هذا حديث صحيح الاسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاهالمستدرک على الصحيحين -الحاكم النيسابوري- ج 10 / ص 434.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح التلخيص -الذهبي- ج 3 / ص 134.

ومنها: ما أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق انس بن مالك: "أنّ النبيّ (ص) قال لعليّ: "أنت تُبَيِّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي" قال الحاكم: هذا حديث صحيح

على شرط الشيخين ولم يخرجاه المستدرک على الصحيحين -الحاكم النيسابوري-  
ج 10 / ص 427.

ومنها: ما أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عباد بن عبد الله الأسدي عن علي  
في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ سورة الرعد / 7.

قال عليّ: "رسولُ الله (ص) المنذر وأنا الهادي" قال الحاكم: هذا حديث صحيح  
الاسناد ولم يخرجاه المستدرک على الصحيحين -الحاكم النيسابوري- ج 10 /  
ص 451.

قال السيوطي في الدر المنثور: ".. وأخرج ابنُ جرير وابنُ مردويه وأبو نعيم في  
المعرفة والديلمي وابنُ عساكر وابنُ النجار قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ  
هَادٍ﴾ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا الْمُنذِرُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ  
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي،  
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص)  
يَقُولُ: "إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى صَدْرِ عَلِيٍّ  
وَيَقُولُ: لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالضِّيَاءُ فِي الْمَخْتَارَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْآيَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): الْمُنذِرُ وَالْهَادِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الْمَسْنَدِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي  
الْأَوْسَطِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْمُنذِرُ وَأَنَا  
الْهَادِي، وَفِي لَفْظِ وَالْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَعْنِي نَفْسَهُ "الدر المنثور في التفسير  
بالمأثور -جلال الدين السيوطي- ج 4 / ص 45.

ومنها: ما أخرجه الحاكم في المستدرک ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) "انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب" قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد المستدرک على الصحيحين -الحاكم النيسابوري- ج10 / ص442-444.

فحديث الثقلين المتواتر وهذه الروايات وشبهها المتواترة اجمالاً كافية لإثبات عصمة عليّ (ع) وأهل البيت (ع) في فهم وبيان الأحكام فكيف يطلب منصفٌ بعدها أثراً بعد عين؟!!

ثم إن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء / 59.

وإن لم يكن متصدياً مباشرة لإثبات عصمة أولي الأمر في التعريف بالأحكام لكن دلالاته على عصمتهم في دائرة ولايتهم وهي الأحكام السلطانية غير قابلة للإنكار، فإذا ثبتت عصمتهم فيما يصدر عنهم من أحكام سلطانية فلازم ذلك عرفاً عصمتهم في فهم الأحكام الشرعية والتعريف بها. وبيان ذلك:

أما دلالة الآية على عصمة أولي الأمر فيما يتصل بدائرة ولايتهم فتثبت من اطلاق الأمر بطاعتهم في ذلك وسوقها مقرونة بطاعة الله ورسوله (ص)، فلن تجد في كتاب الله تعالى أحداً أطلق الله الأمر بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله غير أولي الأمر، ولا يمكن أن يطلق الله تعالنا الأمر بطاعة أولي الأمر ويجلعهما على حد طاعة الله ورسوله (ص) لو كانت أوامرهم وقراراتهم في معرض الخطأ خصوصاً مع الالتفات إلى أن منصب الولاية هو المنصب الأخطر على الإطلاق بعد منصب النبوة، فهو يتصل مباشرة بمصالح العباد ومعائشهم وكل مقدراتهم، والخطأ في ذلك

تترتب عليه مفسد فادحة قد لا تكون قابلة للتدارك، فمع الالتفات لذلك والالتفات إلى أن طبيعة الأوامر السلطانية هو أنها موردٌ لتباين الآراء والاجتهادات فهي من المسائل التي تزلُّ فيها الأقدام وتكثر فيها الأخطاء فإطلاق الأمر فيها بطاعة أحدٍ تُعدُّ مجازفة خطيرة ومُستهجنة بل ومُستقبحة لا تصدر عن الله جلَّ وعلا لولا أنه ضمن في المُفوض إليه هذا الأمر صواب ما سيَتخذُه من قرارات وإلا كانت المفسد والمظالم المترتبة على طاعة وليِّ الأمر مستندةً إلى الله جلَّ وعلا نظراً لكونه الأمر بلزوم طاعته في قراراته.

فاطلاق الآية الأمر بالطاعة لوليِّ الأمر في دائرة ولايته واعتبار طاعته وطاعة الرسول (ص) طاعةً واحدةً دون تقييد يكشفُ عن ضمان عصمة وليِّ الأمر فيما هو مفوضٌ فيه، فكما أن أوامر الرسول (ص) معصومة فكذلك من جعلت طاعته وطاعة الرسول طاعةً واحدةً تكون أوامره معصومة وإلا كان مقتضى أداء البيان غير المُفضي للإيهام والتغريب والإيقاع في المفسدة تقييد طاعة أولي الأمر وعدم جعلها وطاعة الرسول بمنزلة واحدة، فمع عدم التقييد والتمييز بين طاعة وليِّ الأمر وطاعة رسوله (ص) تكون الآية مقتضية لتفويض الأمر لوليِّ الأمر وفرض طاعته مُطلقاً في دائرة ولايته وحينئذٍ إذا لم يكن وليُّ الأمر معصوماً فإنَّ كلَّ مفسدةٍ ومظلمة تصدُر عنه أو تترتب على طاعته تكون مُستندةً لله جلَّ الله عن ذلك وتعالى علواً كبيراً.

هذا وقد اعترف الفخر الرازي بدلالة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ على عصمة أولي الأمر متمسكاً في ذلك بالأمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم والقطع قال: ".. والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بدَّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً

بفعل ذلك الخطأ، فهذا يُفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وأنه محال، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أن أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوماً .  
تفسير الرازي - فخر الدين الرازي - ج 10 / ص 144.

فهو يعترف قاطعاً بدلالة الآية على عصمة أولي الأمر غاية أنه ادّعى أن أولي الأمر هم أهل الحل والعقد الذين بهم ينعقد الإجماع بحسب زعمه.

وكيف كان فدلالة الآية على عصمة أولي الأمر غير قابلة للإنكار، فإذا كانت الآية مقتضية للدلالة على عصمة أولي الأمر في دائرة ولايتهم فهذا يقتضي دلالتها بالملازمة العرفية على عصمتهم في فهم الأحكام الشرعية، فمع الالتفات إلى أن عصمة أولي الأمر في دائرة ولايتهم تعني فيما تعني الإدراك التام والواقعي لحدود ولايتهم والقدرة على التمييز الدقيق المطابق للواقع لما هو داخل في ولايتهم حتى لا يتم التعدي والتجاوز منهم على حدود الله تعالى، لأن كل ما هو خارج عن دائرة ولايتهم فهو داخل في الحدود الشرعية من وجوب وحرمة وصحة وفساد وشبهها، فإذا لم يكن ولي الأمر معصوماً في فهم الأحكام الشرعية فإنه يكون في معرض التعدي والتجاوز لحدود الله وهو يتوهم أن ذلك داخل في الحدود المفوض له فيها الرأي وإعمال النظر وملاحظة المصالح والمفاسد.

هذا مضافاً إلى أن من الوظائف المناطة بولي الأمر هو تطبيق الأحكام الشرعية وحمل الناس على تطبيقها، فلولم يكن معصوماً في فهم الأحكام الشرعية فقد يقع في التطبيق الخاطيء والمنافي للشرعية ويحمل الناس خطأ على ما ينافي أحكام للشرعية وهذا منافٍ لما فرضناه من أنه معصوم في حدود ولايته والتي منها تطبيق الشرعية

وحمل الناس على تطبيقها. فالعصمة في حدود الولاية تُساق العصمة في فهم الشريعة.

إن الآيات التي تدل على عصمة النبي (ص) وأهل البيت (ع) عديدة جداً

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)

فثبت أنّ الله تعالى أمر بإطاعة أولي الأمر، على سبيل الجزم، وثبت أنّ كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم، وجب أن يكون معصوماً))

إنّ الله تعالى أمر بإطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية،

ومن أمر الله بإطاعته على سبيل الجزم والقطع، لا بدّ أن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ

لو لم يكن معصوماً عن الخطأ لكان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهي عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل بالاعتبار الواحد، وإثمه محال، فثبت أنّ الله تعالى أمر بإطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم، وثبت أنّ كل من أمر الله بإطاعته على سبيل الجزم، وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أنّ وليّ الأمر المذكور في هذه الآية لا بدّ أن يكون معصوماً))

أقول: وحين نسأل القرآن عن المعصومين يقول (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وقد ذكرت عائشة في صحيح مسلم، وأم سلمة في صحيح الترمذي، أنّ النبي (ص) جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقرأ عليهم الآية.

وإذا أردنا أن نطبّق آية (وأولي الأمر) على الخلفاء الأمويين والعباسيين، وأئمة المذاهب الأربعة، وحكام الجور، فلن نستطيع لأنهم غير معصومين، ولا يمكن أن يأمر الله بالإطاعة المطلقة لغير المعصومين.

فهذه الآية تدلّ بالدلالة القاطعة على عصمة (وأولي الأمر) ولا يمكن أن يكون لها مصداق في الواقع الخارجي، إلا عليّ وأبناؤه المعصومون.

وإنّ آية (وأولي الأمر) كما دلّت على عصمة أولي الأمر، دلّت أيضاً على وجوب اتّباعهم وأخذ الدّين عنهم، وإطاعتهم.

وهنا جوابي على تعليق وردني على صفحتي (الشيعة):

جعلت الآية إطاعة الرسول وأولي الأمر إطاعة واحدة، لم تقل الآية: وأطيعوا الرسول وأطيعوا أولي الأمر.

حيث جعلت الآية إطاعة أولي الأمر على حدّ إطاعة الرسول حيث جمعهم في (وأطيعوا) ولم تتكرر كلمة (وأطيعوا) بين الرسول وأولي الأمر،

لأنّ إطاعة الرسول وأولي الأمر من سنخ واحد.

ولكن إذا وقع الخلاف من هم أولي الأمر كما هو حاصل في مدرسة الصحابة : هل هم الخلفاء؟ أمراء السرايا؟ العلماء؟ أئمة المذاهب؟ أقوال عديدة.

هنا نرجع إلى الله ورسوله صلى الله عليه و آله فيبينان لنا من هم أولي الأمر، قال تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) نزلت هذه الآية بالإمام علي(ع) حينما تصدّق بخاتمه للفقير (فالأولياء في

الآية ثلاثة : الله تعالى والنبي(ص) والإمام علي(ع)

ولاية الله تعالى : ذاتية وبالغنى والاستقلال ،ليست من الغير .

ولاية النبي والإمام :بالعرض والاكتساب،معطاة لهما من الله تعالى.

والنبي(ص)بيّن مَنْ هم أولي الأمر في مئات النصوص النبوية.

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ..) أخرجته الصحاح الخمسة.

وقال(ص) يا علي : أنت أخي وصيي وخليفتي) الحافظ الطبري.

وقال (ص) يا علي: وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي)

وقال(ص) يا علي: وأنت وليي في كل مؤمن من بعدي )

وقال(ص) : مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه) متواتر.

وأما وليُّ الأمر في غير مدرسة أهل البيت(ع) أي في مدرسة الصحابة : تحدّث عنه

الشيخ محمد بن صالح العثيمين في شرح العقيدة التدمرية ص ٤٦٦ قال : وإذا سأل

سائلٌ هل يجب طاعة وليّ الأمر العاصي ؟

وليُّ الأمر العاصي يجب طاعته ما لم يكن كافراً، فإن كفر كفراً صريحاً عندنا فيه

من الله برهان لانطيعه وأما إذا كان يشرب الخمر ويزني ويتلوّط ويقتل النفس بغير

الحق، فإنه يجب عليك أن تطيعه)

والإنسان باختياره في هذه الدنيا، أن يأخذ تعاليم دينه عن أولي الأمر في مدرسة أهل

البيت الذين أمر الله بإطاعتهم. أو يأخذ تعاليم دينه عن مدرسة الصحابة)

الخلفاء الراشدون

قد تقدّم أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ » وَقَالَ : « تَرَكْتُ

فِيكُمْ الْخَلِيفَتَيْنِ » وَقَالَ : « لَنْ تَضَلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا » ، وَعَلَّمَنَا أَنَّ أَحَدَهُمَا

كتاب الله والآخِر أهل بيته ، وفي النصوص الآتية يبين لنا مراده من الخليفة الثاني ومن هم الخلفاء الذين أوجب علينا اتّباعهم والاهتداء بهداهم.

وقد روى محدثو أهل السنّة والجماعة عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حديثاً ، جاء فيه : « فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين فتمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ ، وإيّاكم ومحدثات الأمور ، فإنّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة » أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم الفتح الرباني وبلوغ الأمانى : 1 / 188 ح 7 ، كنز العمال : 1 / 173 ح : 874 ، السنة لابن أبي عاصم : 1 / 29 . 30 ح : 54 . 59 ، مسند أحمد : 4 / 126 وفي المطبوع في مؤسسة الرسالة : 28 / 367 و 373 و 375 ح : 17142 و 17144 و 17145 و 17146 ، سنن أبي داود : 2 / 611 ح : 4607 ، الجامع الكبير للترمذي : 4 / 408 ح : 2676 ، سنن ابن ماجه : 1 / 29 ح : 42 و 43 ، سنن الدارمي : 1 / 44 . 45 ، المستدرك : 1 / 95 . 96 . وتعداد هؤلاء الخلفاء الراشدين اثنا عشر ، كما بينه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في النصوص الآتية ، وذكر أسماءهم كما جاء في بعضها.

أخرج أبو عوانة ومسلم والطبراني من طريق حصين عن جابر بن سمرة . واللفظ لمسلم . قال : دخلت مع أبي علي النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمعتة يقول : « إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة » ، ثم تكلم بكلام خفي علي ، قال : فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : « كلّهم من قريش » .

وفي لفظ لأبي عوانة : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة » ، ثم تكلم بشيء لم أفهمه ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش » صحيح مسلم كتاب الامارة باب : الناس تبع لقريش : 12 / 442 ح : 1821 ، مسند أبي عوانة : 4 / 369 . 370 ح : 6979 و 6980 ، المعجم الكبير : 2 / 255 ح : 2067 و 2068 و 2069 .

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطبراني من طريق عامر بن سعد عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش » .

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة مسند أحمد : 5 / 89 ، صحيح مسلم : 12 / 445 ح : 1822 ، مسند أبي عوانة : 4 / 373 ح : 6996 و 6997 ، المعجم الكبير : 2 / 199 ح : 1809 ، سلسلة الأحاديث الصحيحة : 2 / 654 ح : 964 .

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطبراني من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، كلهم من قريش » ، وفي رواية : « كلهم من بني هاشم » مسند أحمد : 5 / 101 ، صحيح مسلم : 12 / 443 ح : 1821 ، جامع الأصول : 4 / 45 ح : 2022 ، مسند أبي عوانة : 4 / 370 ح : 6981 ، المعجم الكبير : 2 / 214 ح : 1877 ، ينابيع المودة / 258 و 445 ب :

وأخرج البخاري وأحمد والبيهقي والطبراني من طريق عبد الملك بن عمير ،  
وأحمد وأبو عوانة والترمذي والطبراني بعدة أسانيد من طريق سماك بن حرب ، وأبو  
عوانة والطبراني من طريق زهير عن سماك بن حرب وزيايد بن علاقة وحصين بن  
عبد الرحمن ، وأبو عوانة من طريق أبي خيثمة عن الثلاثة ، وأبو عوانة والطبراني  
من طريق أبي بكر بن أبي موسى ، وابن عدي والخطيب من طريق الشعبي عن  
جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول : « يكون من  
بعدي اثنا عشر أميراً » ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال : « كلهم من  
قريش » .

وأخرجه الترمذي من طريق أبي بكر بن أبي موسى عن جابر ، ثم قال : هذا حديث  
حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة  
، وفي الباب عن ابن مسعود وعبد الله بن عمرو صحيح البخاري كتاب الأحكام : 4  
/ 347 ح : 7222 و 7223 ، سنن الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في الخلفاء  
: 4 / 95 . 96 ح : 2230 ، مسند أحمد : 5 / 90 و 92 و 93 و 94 و 95 و  
97 و 98 و 99 و 107 و 108 ، شرح السنة : 8 / 316 ح : 4237 ، دلائل  
النبوة للبيهقي : 6 / 519 ، تاريخ بغداد : 14 / 353 م : 7673 ، كنز العمال :  
12 / 24 ح : 33803 ، مسند أبي عوانة : 4 / 370 . 371 ح : 6983 و  
6984 و 6986 و 6987 و 6988 ، المعجم الكبير : 2 / 214 و 218 و  
223 و 226 و 241 و 249 و 253 و 254 و 255 ح : 1875 و 1896 و  
1923 و 1936 و 2007 و 2044 و 2062 و 2063 و 2067 و 2070 و

2071 ، الكامل لابن عدي : 3 / 282 م : 508 ، جامع الأصول : 4 / 45 ،  
 47 ح : 2022 ، البداية والنهاية : 6 / 278 ، تحفة الأشراف : 1 / 173 ح :  
 2209 و ح : 2193 و 15539.

وأخرج أحمد وابن حبان ومسلم وأبو عوانة والطبراني من طريق سماك ابن حرب ،  
 وأبو عوانة من طريق عبد الملك عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » ، فقال كلمة لم أفهما  
 ، قال : قلت لأبي : ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش » صحيح مسلم : 12 / 443  
 ح : 1821 ، مسند أحمد : 5 / 90 و 100 و 106 ، صحيح ابن حبان : 15 /  
 44 ح : 6662 ، مسند أبي عوانة 4 / 370 ح : 6982 ، المعجم الكبير : 2 /  
 232 ح : 1964.

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو عوانة والطبراني ومسلم ونعيم بن حماد وأبو نعيم والحاكم  
 وابن حبان من طريق الشعبي وأحمد من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر أنّ  
 النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ  
 عَشَرَ خَلِيفَةً » ، فقال كلمة صَمَّنِيهَا النَّاسُ ، فقلت لأبي ما قال ؟ قال : « كلهم من  
 قريش ».

والمذكور كان لفظ مسلم ، وأخرجه كلّ من أحمد وأبو عوانة والطبراني بأسانيد متعددة  
 وألفاظٍ متفاوتة.

وفي لفظ آخر لمسلم من طريقه : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً  
 » قال : ثم تكلم بشيء لم أفهمه ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش ».

وفي لفظ لأحمد من طريقه عن جابر قال : سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول : « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة » صحيح مسلم : 12 / 444 ح : 1821 ، مسند أحمد : 5 / 93 و 96 و 98 و 99 و 101 و 106 صحيح ابن حبان : 15 / 45 ح : 6663 ، المعجم الكبير : 2 / 195 . 197 ، ح : 1791 . 1793 و 1794 و 1795 و 1796 و 1797 و 1798 و 1799 ، جامع الأصول : 4 / 45 ، سلسلة الأحاديث الصحيحة : 1 / 719 ح : 376 المستدرک : 3 / 617 ، المعجم الأوسط : 3 / 279 ح : 2943 ، مسند أبي عوانة : 4 / 369 و 372 ح : 6976 و 6977 و 6978 و 6991 ، حلية الأولياء : 4 / 333 ، الفتن لنعيم : 1 / 95 ح : 225 .

وأخرج أبو عوانة وأبو داود وابن أبي عاصم والبيهقي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة » .

قال الألباني : وهذا سندٌ ضعيف رجاله كلهم ثقات غير أبي خالد هذا . هو الأحمسي قال الذهبي : ما روى عنه سوى ولده ، وقد صحَّح له الترمذي ... ثم قال : قلت : وقد تفرد بهذا الجملة : « كلهم تجتمع عليه الأمة » ، فهي منكرة وإن سكت عليها الحافظ في الفتح . انتهى .

وأخرجه الطبراني بعدة أسانيد من طريقه وساق الحديث .. إلى أن قال : قال إسماعيل : أظن أن أبي قال : كلهم تجتمع عليه الأمة .

وأخرج أبو عوانة من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال سمعت جابر يقول : « اثنا عشر خليفة » فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كلمة لم أفهمها ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : « كلهم من قريش » .

وأخرجه الطبراني من طريق فطر عن أبي خالد عن جابر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش » .

وأخرج أحمد من طريق أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزال هذا الأمر مؤاتى . أو مقارباً . حتى يقوم إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » مسند أحمد : 5 / 107 ، سنن أبي داود : 4 / 106 ح : 4279 ، مسند أبي عوانة : 4 / 372 و 373 ح : 6993 و 6994 و 6995 ، دلائل النبوة للبيهقي عن طريق أبي داود : 6 / 520 ، سلسلة الأحاديث الصحيحة : 1 / 720 ، المعجم الكبير : 2 / 207 . 208 ح : 1849 و 1850 و 1851 و 1852 ، جامع الاصول : 4 / 47 ، البداية والنهاية : 6 / 278 . 279 ، السنة لابن أبي عاصم : 2 / 518 ح : 1123 .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والبخاري والطبراني من طريق الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » .

وفي لفظ للطبراني والبيهقي : « لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » صحيح ابن حبان : 15 / 43

ح : 6661 ، شرح السنة : 8 / 315 ح : 4236 ، التاريخ الكبير للبخاري : 1 /  
 446 م : 1426 ، مسند أحمد : 5 / 92 و 99 ، سنن أبي داود : 4 / 106 ح :  
 4281 ، المعجم الكبير : 2 / 253 ح : 2059 ، دلائل النبوة للبيهقي : 6 /  
 520 ، البداية والنهاية : 6 / 279.

وأخرج أبو داود من طريق عامر عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة » ، قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبتى ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش ».

وفي لفظ أحمد : « لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش » سنن أبي داود : 4 / 106 ح : 4280 ، مسند أحمد : 5 / 86 و 88.

وأخرج أحمد بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة من طريق عامر عن جابر أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع : « إنّ هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه ، لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمّتي اثنا عشر خليفة ... » مسند أحمد : 5 / 87 و 88 و 90.

وأخرج أبو عوانة والطبراني من طريق عبيد الله بن عباد عن جابر بن سمرة أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يزال الإسلام ظاهراً حتى يكون اثنا عشر أميراً . أو خليفة . كلهم من قريش » المعجم الأوسط : 1 / 474 ح : 863 ، المعجم الكبير 2 / 206 ح : 1841 ، مسند أبي عوانة : 4 / 371 ح : 6988.

وأخرج الطبراني من طريق زياد بن علاقة عن جابر قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : « لا تزال أمتي على الحقّ ظاهرين حتّى يقوم عليهم اثنا عشر أميراً ، كلّهم من قريش » المعجم الكبير : 2 / 253 ح : 1061.

وأخرج الطبراني من طريق النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يخطب ، فقال : « لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميراً » ، قلت لأبي : سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول آنفاً كذلك ؟ قال أبي : قد قال : « كلّهم من قريش » المعجم الكبير : 2 / 253 ح 2060.

وأخرج أبو عوانة من طريق محمّد بن مالك عن عبد الملك بن عمير وزياد بن علاقة عن جابر بن سمرة : كنت مع أبي عند النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فسمعتة يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفةً » ، ثم أخفى صوته ، فقلت لأبي : يا أبة ، سمعت النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول اثنا عشر خليفة ، ولم أسمع ما بعده ؟ قال : « كلّهم من قريش » مسند أبي عوانة ، 4 / 371 ح : 6985.

وأخرج الطبراني من طريق عطاء بن أبي ميمونة عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وهو يخطب على المنبر ويقول : « اثنا عشر قتيماً من قريش ، لا يضرهم عداوة من عاداهم ... » المعجم الكبير : 2 / 256 ح : 2073.

وأخرج أبو عوانة والطبراني من طريق المسيّب بن رافع عن جابر بن سمرة قال : قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : « إنّ هذا الأمر لا يزال ظاهراً لا يضره خلاف من

خالفه حتى يؤمّر اثنا عشر من أمّتي كلّهم من قريش «مسند أبي عوانة : 4 / 372  
ح : 6991 ، المعجم الكبير : 2 / 215 . 216 ح : 1883.

وأخرج أبو عوانة من طريق معبد بن خالد عن جابر بن سمرة : أنّ النبيّ صلّى الله  
عليه وآله وسلّم قال : « يكون من بعدي اثنا عشر أميراً » مسند أبي عوانة : 4 /  
372 ح : 6992.

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في  
حجّة الوداع يقول : « لا يزال أمر هذه الأمة عالياً على من ناواها حتى يملك اثنا  
عشر خليفة » ، ثم قال كلمة خفيّة لم أسمعها ، قال : فسألت أبي وهو أقرب إليه  
منّي ما قال ؟ قال : « كلّهم من قريش » مختصر تاريخ دمشق : 3 / 224 م :  
271.

وأخرج البخاري والحاكم وابن عساكر والطبراني والبيّزاري عن أبي جحيفة قال : كنت  
مع عمّي عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يخطب ، فقال : « لا يزال أمر  
أمّتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة » . وخفض بها صوته . فقلت لعمّي .  
وكان أمامي . : ما قال يا عمّ ؟ قال : « كلّهم من قريش » .

وأورده الهيثمي في الزوائد ، ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، والبيّزاري ،  
ورجال الطبراني رجال الصحيح المعجم الأوسط : 7 / 118 ح : 6207 ،  
المستدرک : 3 / 618 ، مختصر تاريخ دمشق : 27 / 111 ، التاريخ الكبير : 8  
/ 410 . 411 م : 3520 ، مجمع الزوائد : 5 / 190 باب الخلفاء الاثني عشر ،  
كنز العمال : 12 / 32 ح : 33849.

وأخرج أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد والحاكم وأبو يعلى والطبراني والبرّار والهيثم بن

كليب عن مسروق قال : كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود ، فسأله رجل : يا أبا

عبد الرحمن هل سألتهم نبيكم كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال ابن مسعود : ما

سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، سألتنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم

، فقال : « اثنا عشر ، عدّة نقباء بني إسرائيل ».

وفي لفظ لنعيم : قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : « يكون بعدي من

ال خلفاء عدة نقباء موسى ».

وفي لفظ للبرّار : أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال : « يكون من بعدي اثنا

عشر خليفة . أحسبه قال . : عدّة نقباء بني إسرائيل ».

وأورد ابن كثير الشامي حديث ابن مسعود في تاريخه ، ثم قال : وقد روي مثل هذا

عن عبد الله بن عمرو وحذيفة وابن عباس وكعب الأحمبار من قولهم مسند أحمد : 1

398 و 406 ، المستدرك : 4 / 501 ، الفتن لنعيم بن حماد : 1 / 95 ح :

224 ، المعجم الكبير : 10 / 157 . 158 ح : 10310 ، مسند أبي يعلى : 8 /

444 ح : 5031 و 9 / 222 . 223 ح : 5322 و 5323 ، سلسلة الأحاديث

الصحيحة : 1 / 720 ، مجمع الزوائد : 5 / 190 ، كنز العمال : 12 / 33 ح :

33857 و 33859 و 33860 ، البحر الزخار : 5 / 320 ح : 1937 و

1938 ، مسند الهيثم بن كليب : 1 / 404 . 405 ح : 408 ، البداية والنهاية : 6

278 / ، ينابيع المودة / 445 ب : 77.

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم وابن عدي والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة ... » معرفة الصحابة لأبي نعيم : 1 / 23 و 49 ح : 64 و 188 ، المعجم الأوسط : 9 / 342 ح : 8744 ، الكامل لابن عدي : 5 / 346 م : 1015 ، كنز العمال : 11 / 252 و 629 ح : 31420 و 31421 و 33065 ، الفتن لنعيم بن حماد : 1 / 95 ح : 226 و 227 .

ما ذكرنا هو المشترك بين جميع ما روي في ذلك عن عبد الله بن عمرو ، إلا أن المنحرفين لعبوا بحديثه ، فأضافوا إليه في بعض الروايات إسم عمر فقط ، وفي بعضها أسامي الخلفاء الثلاثة ، وفي ثالثة ذكروا أسماءهم مع معاوية وابنه يزيد وجماعة آخرين من سلاطين العباسية ، من دون أن يتعرضوا لاسم أمير المؤمنين علي عليه السلام في شيء من ذلك .  
وأورده المتقي الهندي في كنزه ، ثم قال : وفيه ربيعة بن سيف ، قال البخاري : عنده مناكير .

وأخرج ابن النجار عن أنس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : « لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قریش ، فإذا هلکوا ماجت الأرض بأهلها » كنز العمال : 12 / 34 ح : 33861 .

وأخرج نعيم بن حماد والطبراني والبيهقي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس : أنهم ذكروا عنده اثني عشر خليفة ، ثم الأمير ، فقال ابن عباس : والله إن منا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدي يدفعها إلى عيسى بن مريم الفتن لنعيم : 1 / 96 ح :

228 ، البداية والنهاية : 6 / 270 ، دلائل النبوة للبيهقي : 6 / 514 ، كنز

العمال : 11 / 246 ح : 31398.

وأخرج الجويني في فرائده عن ابن عباس وأورد القندوزي في الينابيع عن جابر بن

عبد الله : أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا سيّد المرسلين وعليّ

بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ بن أبي

طالب وآخرهم القائم «فرائد السمطين : 2 / 313 ح : 564 ب : 61 ، ينابيع

المودة / 258 و 445 ب : 77 و 447 ب : 78.

وأخرج الجويني في الفرائد وعن الهمداني في مودة القربى عن ابن عبّاس قال :

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا وعليّ والحسن والحسين

وتسعةٌ من ولد الحسين مطهّرون معصومون «فرائد السمطين : 2 / 133 و 313

ح : 430 و 431 و 563 ، ينابيع المودة / 258 و 445 ب : 77.

وأخرج الجويني عن ابن عباس قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم : «

إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر : أولهم عليّ وآخرهم

ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهدي ، وتشرق

الأرض بنور ربّها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب « فرائد السمطين : 2 / 312 ح

: 562 ب : 61 س : 2 ، ينابيع المودة / 447 ب : 78.

وأخرج الجويني عن أبي جعفر عليه السلام رفعه قال : قال النبي صَلَّى الله عليه

وآله وسلم لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام : « اكتب ما أملي عليك » قال : يا

نبيّ الله وتخاف عليّ النسيان ؟ فقال : « لست أخاف عليك النسيان ، وقد دعوت

الله عزوجل لك أن يحفظك ولا يُنسِيكَ ، ولكن اكتب لشركائك « قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال : « الأئمة من ولدك ، بهم يسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم » وأوماً بيده إلى الحسن ثم أوماً بيده إلى الحسين عليه السلام ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : « الأئمة من ولده » فرائد السمطين : 2 / 259 ح :

527 ب : 50 س : 2 وينابيع المودة / 20 ب : 3.

ونقل القندوزي عن الموفق بن أحمد من الحنفية في مناقبه : أنه أخرج عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال لي : رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « يا جابر ، إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه منِّي السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم . إسمه إسمي وكنيته كنيتي . ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان » ، قال جابر : فقلت : يا رسول الله ، فهل للناس الإنتفاع به في غيبته ؟ فقال : « إي والذي بعثني بالنبوة ، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحب ، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله » ينابيع المودة / 494 . 495 ب :

وأخرج الجويني عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم علي .

وقد روى الجويني الشافعي عدّة روايات عن جابر بن عبد الله حول قصة اللوح الذي فيه أسماء الخلفاء والأوصياء وعرضه على أبي جعفر عليه السلام وموافقته لما عند ذلك الإمام الهمام عليه السلام ، فراجع فرائد السمطين : 2 / 136 . 141 ح :

432 . 435 ب : 32 س : 2 .

أخرج الموفق بن أحمد . كما في الينابيع . عن عليّ عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخراهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها » .

وأخرج أيضاً عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : دخلت على جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأجلسني على فخذه وقال لي : « إنّ الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة ، تاسعهم قائمهم ، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء » يينابيع المودة / 492 و 493 ب : 94 .

وأخرج الجويني من الشافعية والموفق بن أحمد من الحنفية . كما في الينابيع . عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول : « أنت سيّد ابن سيّد أخو سيّد ، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام ، وأنت حُجّة ابن حُجّة أخو حُجّة أبو حُججٍ

تسعة ، تاسعهم قائمهم المهدي « ينابيع المودة / 258 و 445 و 492 ب : 77 و  
94.

أخرج نعيم بن حماد عن أبي عيَّاش حدثنا الثقات من مشايخنا : أن نشوعاً سأل  
كعباً عن عدّة ملوك هذه الأمة ؟ فقال : أجد في التوراة اثني عشر ربياً الفتن للنعيم :  
1 / 97 ح : 232.

قال ابن كثير الشامي : وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه : إنّ الله تعالى  
بشّر إبراهيم بإسماعيل ، وأنّه ينميه ويكثّره ويجعل من ذريّته اثني عشر عظيماً.  
قال : قال شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية : وهؤلاء المبشّر بهم في حديث جابر  
بن سمرة ، وقرّر أنهم يكونون مفرّقين في الأمة ، ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا ،  
وغلط كثير ممن تشرّف بالإسلام من اليهود فظنّوا أنهم الذين تدعو إليهم الفرقة  
الرافضة فاتّبعوهم البداية والنهاية : 6 / 280.

إنّ ابن كثير وشيخه ابن تيمية يتخيّلان أنّه كما انخدع بعض البسطاء من هذه الأمة  
بأمثالهما ، سينخدع بهم أهل الكتاب أيضاً ، فإذا أسلموا اعتنقوا آراءهم ، ولا يشعرون  
بأنّ في كتبهم مشخّصات هؤلاء الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فبعد معرفتهم لتلك  
الأوصاف والمشخّصات يعتنقون دين الإسلام الحقيقي الذي ورثه علماء الشيعة من  
أئمتهم المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم ، فإليك بعض ما ورد في ذلك :  
أخرج الجويني الشافعي عن ابن عباس قال : قدم يهوديّ على رسول الله صلّى الله  
عليه وآله وسلّم . يقال له نعثل . فقال له : يا محمّد ، إنّي أسألك عن أشياء تلجلج  
في صدري منذ حين ، فإن أحببتي عنها أسلمت على يدك ، قال : « سل يا أبا

عمارة « ... ثم ذكر عرض أسئلة اليهودي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجوابه عليها ، إلى أن قال : فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصي ، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ، فقال : « إن وصيي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار » ، قال : يا محمد فسمهم لي ، قال : « نعم ، إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ثم ابنه علي ، ثم ابنه الحسن ، ثم الحجّة ابن الحسن ، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقيب بني إسرائيل » ، قال : أخبرني عن كيفية موت علي والحسن والحسين ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « يقتل علي بضربة على قرنه ، والحسن يقتل بالسّم ، والحسين بالذبح » ، قال : فأين مكانهم ؟ قال : « في الجنة في درجتي » ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام : أنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده ، فيكون أوصياؤه بعده اثني عشر : أولهم ابن عمّه وختته والثاني والثالث كانا أخوين من ولده ، وتقتل أمّة النبي الأول بالسيف والثاني بالسّم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعتش في موضع الغربية ، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته وإخراج محبّيه وأتباعه من النار ، وتسعة

الأوصياء منهم من أولاد الثالث ، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الأسباط ... فرائد

السمطين : 2 / 133 . 134 ح : 431 ، ينابيع المودة / 441 ب : 76.

أسلم هذا اليهودي ، ولم ينتظر ابن كثير الشامي وشيخه ابن تيمية كي يشاورهما في ذلك !

أخرج الموفق بن أحمد الحنفي عن جابر بن عبد الله قال : دخل جندل بن جنادة بن

جبير اليهودي على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم . فنكر بعض أسئلته على

النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم . ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من

بعدك لأتمسك بهم ، قال : « أوصيائي الاثنا عشر » ، قال جندل : هكذا وجدناهم

في التوراة ، وقال : يا رسول الله سمّهم لي ، فقال : « أولهم سيّد الأوصياء أبو

الأئمة عليّ ، ثم ابناه الحسن والحسين ، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين ،

فإذا ولد عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا

شربة لبن تشربه » ، فقال جندل : وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام

: ايليا وشبر وشبير ، فهذه اسم علي والحسن والحسين ، فمن بعد الحسين ؟ وما

أساميهم ؟ قال : « اذا انقضت مدّة الحسين فالامام ابنه علي ويلقب بزین العابدين ،

فبعده ابنه محمد يلقّب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فبعده ابنه موسى

يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقي

الزكي ، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي ، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري

، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي والقائم والحجّة ، فيغيّب ، ثم يخرج فإذا خرج يملأ

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... » الحديث ينابيع المودة / 441 .

442 ب : 76 .

وأخرج الموفق بن أحمد عن عامر بن واثلة قال : جاء يهودي من يهود المدينة إلى عليّ كرم الله وجهه قال : إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة ، فقال علي : لم لا تقول أسألك عن سبع .. فذكر القصة إلى قوله : أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة ؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله ؟ قال علي : لهذه الأمة بعد نبيهم اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من

خالقهم ، قال اليهودي : صدقت ، قال عليّ : ينزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله ، قال اليهودي : صدقت ، قال علي : والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الإثنا عشر أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي ... إلى آخره ينابيع المودة / 443 . 444 ب : 76 .

قال الشيخ لطف الله الصافي . وهو من مراجع الشيعة في هذا العصر . : إعلم أنّ الأخبار المتواترة الدالة على أنّ الأئمة اثنا عشر مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام من طرق الفريقين .

وقد أخرج كثيراً منها جمع من أكابر علماء العامة ، كأحمد بن حنبل في مسنده من

خمسة وثلاثين طريقاً ، والبخاري ومسلم في الصحيحين ، والترمذي وأبي داود

والطيالسي والخطيب وابن عساكر والحاكم و ...

وقد صنّف محمّد معين السندي من علماء الجمهور كتاباً في هذه الأحاديث أسماء :  
 مواهب سيّد البشر في أحاديث الأئمة الإثني عشر ، كما قد روى هذه الأحاديث جمع  
 من الصحابة :

1 . كأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

2 . وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

3 . والحسن عليه السلام.

4 . الحسين عليه السلام.

5 . وعبد الله بن مسعود.

6 . وأبي جحيفة.

7 . وأبي سعيد الخدري.

8 . وسلمان الفارسي.

9 . وأنس بن مالك.

10 . وأبي هريرة.

11 . ووائلة بن الأسقع.

12 . وعمر بن الخطاب.

13 . وأبي قتادة.

14 . وأبي الطفيل.

15 . وشفي الاصبحي.

16 . وعبد الله بن عمر.

- 17 . وعبد الله بن أبي أوفى .
- 18 . وعمّار بن ياسر .
- 19 . وأبي ذر .
- 20 . وحذيفة بن اليمان .
- 21 . وجابر بن عبد الله الأنصاري .
- 22 . وعبد الله بن عباس .
- 23 . وحذيفة بن أسيد .
- 24 . وزيد بن أرقم .
- 25 . وسعد بن مالك .
- 26 . وأسعد بن زرارة .
- 27 . وعمران بن حصين .
- 28 . وزيد بن ثابت .
- 29 . وعائشة .
- 30 . وأمّ سلمة .
- 31 . وأبي أيوب الأنصاري .
- 32 . وجابر بن سمرة .
- 33 . وأبي أمامة .
- 34 . وعثمان بن عفّان .
- 35 . وعبد الله بن عمرو بن العاص .

وهذه الأخبار على طائفتين ، فطائفة منها ليس فيها إلا التصريح بأن الخلفاء والأئمة اثني عشر ، والطائفة الأخرى تتضمن أسماء الإثني عشر بعضهم أو جميعهم .  
ثم إن هذه الأخبار . حسب استقصائنا الناقص . بلغت قريباً من الثلاثمائة حديث ،  
والأخبار الدالة على أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام أول الأئمة عليهم السلام  
تزيد على ذلك بكثير .. إلى آخر كلامه أدام الله ظلّه جلاء البصر لمن يتولى الأئمة  
الاثني عشر / 4 . 7 .

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة آخرين من الصحابة ، كما عن كتاب الدرر  
الموسوية للسيد حسن صدر الدين ، وهم :

1 . أبو بردة .

2 . وعبد الرحمن بن سمرة .

3 . وأبو سليمان الراعي<sup>39</sup> . مذهب أهل البيت / ، هكذا ذكر في المصدر ، ولعل  
المراد بأبي سليمان الراعي : حريث راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم المعروف  
بأبي سلمى الراعي .

وأورد المتقي الهندي هذا الحديث بألفاظٍ متعددة في كنزه وابن كثير في تاريخه  
والهيثمي في مجمعهم وابن الأثير في جامعهم والألباني في الأحاديث الصحيحة كنز  
العمال : 11 / 246 و 252 و 12 / 24 و 32 . 34 في الباب الرابع عند ذكر  
قريش ، مجمع الزوائد : 5 / 190 ، جامع الأصول : 4 / 45 . 47 ح : 2022 ،  
البداية والنهاية : 6 / 278 . 280 ، ينابيع المودة / 444 ب : 77 ، سلسلة  
الأحاديث الصحيحة : 1 / 719 . 720 .

قال القندوزي : قال بعض المحققين : إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده  
صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان  
وتعريف الكون والمكان عُلِمَ أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه  
هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته ، إذ لا يمكن أن يُحمل هذا الحديث على  
الخلفاء بعده من أصحابه لقلبتهم عن اثني عشر ، ولا يمكن أن يحمله على الملوك  
الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز ،  
ولكونهم غير بني هاشم ، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كلّهم من بني  
هاشم » في رواية عبد الملك عن جابر ، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم  
في هذا القول يرجح هذه الرواية ، لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ، ولا يمكن أن  
يحملة على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ، ولقلة رعايتهم الآية : (   
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) سورة الشورى : 23.  
وحديث الكساء .

فلا بُد أن يُحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله  
عليه وآله وسلم ، وأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً  
وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله ، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلى الله  
عليه وآله وسلم وبالوراثة واللدنيّة ، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف  
والتوفيق .

ويؤيد هذا المعنى ، أي أنّ مراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجّحه حديث الثقلين والأحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. انتهى ينابيع المودة / 446 ب : 77.

وفي هامش صحيح البخاري : قال ابن بطلال عن المهلب : لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث . يعني بشيء معين . ؛ فقوم قالوا : يكونون بتوالي إمارتهم ، وقوم قالوا : يكونون في زمن واحد كلّهم يدعي الإمارة ... صحيح البخاري : 4 / 347.

قال ابن العربي في شرحه على سنن الترمذي : فعددنا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثني عشر أميراً ، فوجدنا : أبا بكر ، عمر ، عثمان ، عليّ ، الحسن ، معاوية ، يزيد ، معاوية بن يزيد ، مروان ، عبد الملك بن مروان ، الوليد ، سليمان ، عمر بن عبد العزيز ، يزيد بن عبد الملك ، مروان بن محمد بن مروان ، السّفّاح ، المنصور ... وذكر أسماء سلاطين بني العباس إلى زمانه ثم قال : وإذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان ، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة : الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ، ولم أعلم للحديث معنى عارضة الأحوزي : 9 / 68 . 69.

مشكلة أهل السنة :

أقول : ليس ابن العربي وحده لا يعلم للحديث معنى ، بل جميع من غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ وَأَغْلَقُوا أَفْكَارَهُمْ لا يعلمون للحديث معنى ، ولو أنّهم تدبّروا في حديث الثقلين وحده ، وأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد قال لهم : « تركت فيكم الخليفتين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » لكان كافياً لهم في معرفة معنى الحديث ، من أن هؤلاء الخلفاء

الاثني عشر كانوا من عترته وأهل بيته ، مع تواتر الآثار في بيان عددهم وأسمائهم في كتب الشيعة والسنة صلوات الله عليهم .

ولكن . مع الأسف . بينهم وبين قبولهم لتلك الأخبار سور عظيم وحجب ثخينة ، وذلك لأمر :

أولاً : إنّ السلطة الأموية منعت الصحابة من نشر ما يتعلق بفضائل أهل البيت عليهم السلام ، فكان جزاء من تفوّه بذلك إما القتل أو التعذيب والحرمان .

وثانياً : إنّ التقية في مذهب الشيعة صارت سبباً لاتّهام أحاديثهم من قبل أهل السنة بالوضع والافتراء لفائدة مذهبهم ، ولكنهم لا يشعرون بأن الشيعة لا يرون وضع الأخبار تقية ، بل يرونه خيانة للاسلام ومن أكبر الكبائر وخروجاً من مذهب أهل البيت عليهم السلام .

وثالثاً : إنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية وبني عباس لم يستطيعوا أن يفشوا أسرارهم إلا لمن اعتمدوا عليهم من أصحابهم وتلاميذهم ، وعلماء السنة عندما يرون فضيلة لأهل بيت النبوة مروية عن أحد هؤلاء يبادرون إلى طعنه ورميه بالرفض والتشيع ، وي طرحون حديثه ، خاصة إذا كان من أهل الكوفة ، بل أحياناً تراهم يتهمون أكابر علمائهم بسبب روايتهم لبعض ما ورد في فضل عليّ عليه السلام ، كما فعلوا ذلك في حق عبد الرزاق والحاكم وغيرهما .

ورابعاً : إنّ أهل السنة يرون نقل ما يخالف مذهبهم من قبل علمائهم من السذاجة والبساطة ، ويصفون كل من استعمل الحساسة في ذلك بالدقة والضبط ، فترى بعض علمائهم يقطعون الأحاديث أو يطرحونها أو يهملونها إذا كان مضمونها

مخالفاً لآراء أهل السنة . كما أشرنا إليه . وقايةً لمكانتهم وحمايةً لشخصيتهم ، إلا النادر ممّن ملئت قلوبهم حباً لأهل بيت النبوة ، أمثال الموقّق بن أحمد والقندوزي من الحنفية وابن الصبّاغ من المالكية والجويني من الشافعية وابن الجوزي ( السبط ) من الحنابلة ثم الحنفية وغيرهم .

وخامساً : إنّ أهل السنّة يرون حشداً هائلاً من الأخبار واردة في مناقب الخلفاء الثلاثة ، خاصّة ما نسب من ذلك لأهل البيت عليهم السلام ، مثل ماروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : إنّ خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ... ونحوها ممّا كان سبباً لأن يلتبس عليهم الأمر .

ولا يابهون بأنّ هذه الأخبار وردت عن طريق من ؟! ولا يلتفتون إلى أن هذه الأخبار صدرت عن الذين كانوا من أعدى أعداء عليّ وأهل بيته سلام الله عليهم ، من الذين كانوا يلعنونه على المنابر ، ويغمضون أعينهم عن الآثار المتواترة في أنّ عدوّ عليّ عدوّ الله وحرب عليّ حرب الله وسبّ عليّ سبّ الله ، بل تراهم يعدّون هؤلاء من الثقات ويحكمون بصحّة ما ورد عنهم .

فهذه هي مشكلة أهل السنة والجماعة ، وليست مشكلة سهلة ، بل عبارة عن غطاء تاريخي عظيم سدل على وجه الحق منذ زمن بني أمية واستمر إلى هذا العصر . لذا تراهم كيف يريدون أن يحملوا حديث الأئمة الاثني عشر على بعض الطغاة من بني أمية وبني العباس ، وأما إذا وصلت النبوة إلى الأئمة الاثني عشر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تراهم كأنهم خرس لا لسان لهم حتى يتقوهوا باحتمال ذلك .

أولاً: سنة الخلفاء الراشدين فقد احتجوا بحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ أخرجه الترمذي وابن ماجة والبيهقي وأحمد بن حنبل.

و لا يشك عاقل بأن المقصود من الخلفاء الراشدين في هذا الحديث هم أئمة أهل البيت، وأضيف هنا بعض الأدلة الأخرى.

أخرج البخاري ومسلم وكل المحدثين بأن رسول الله حصر خلفاءه في اثني عشر، فقال : الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش. فدل هذا الحديث الصحيح على أن المقصود هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وليسوا الخلفاء الذين اغتصبوا الخلافة.

و قد يقول قائل سواء بغض النظر عن من هم الخلفاء الراشدون فإن مصادر التشريع القرآن والسنة النبوية الشريفة و التي هي نفسها سنة الخلفاء الراشدين. وهذا هو الصحيح لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى بالكتاب و العترة و قال لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أي أنهم هم من يعلموا الناس سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فهم السنة النبوية الشريفة بعينها.

أما من يدعون و أنهم أهل السنة والجماعة فقد حفلت كتبهم بالاستدلال بسنة أبي بكر وسنة عمر كمصدر للتشريع الإسلامي ولو خالفت الكتاب والسنة. ومما يزيدنا يقينا بأن أبا بكر وعمر ليسا معنيين بحديث النبي صلى الله عليه و آله، أن عليا رفض أن يحكم بسنتهم عندما اشترط عليه عبد الرحمن بن عوف ذلك. فلو كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقصد بالخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر لما جاز لعلي أن يرد على رسول الله ويرفض سنتهم، فدل الحديث على أن الخلفاء الراشدين ليس منهم أبو بكر ولا عمر و هم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وإذا قرأنا ما رواه جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء تحقق لدينا صحة ما ذهبنا إليه.

قال السيوطي نقلا عن حاجب بن خليفة: شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة ، فقال في خطبته:

ألا إن ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابه فهو دين نأخذ به وننتهي إليه، وما سن سواهما فإننا نرجئه تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 160.

والحقيقة أن جل الصحابة والحكام الأمويين والعباسيين كانوا يرون أن ما سن أبو بكر وعمر وعثمان هو دين يأخذون به وينتهون إليه:

وإذا عمل هؤلاء الخلفاء الثلاثة على منع سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما عرفنا ذلك في ما سبق، فلا يبقى بعد ذلك من السنة إلا ما سنوه ومن الأحكام إلا ما أحكموه.

ثانيا: سنة الصحابة عموما إننا نجد أدلة كثيرة وشواهد عديدة على اقتداء أهل السنة والجماعة سنة الصحابة عموما بدون استثناء.

فهم يحتجون بحديث مكذوب وافينا البحث فيه في كتاب مع الصادقين والحديث يقول : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد احتج ابن القيم الجوزية بهذا الحديث على حجية رأي الصحابي أعلام الموقعين ج 4 ص 122.

وقد اعترف بهذه الحقيقة أيضا الشيخ أبو زهرة إذ قال: لقد وجدناهم يعني فقهاء أهل السنة جميعا يأخذون بفتوى الصحابي ثم يضيف في مقطع آخر قوله:

والاحتجاج بأقوال الصحابة وفتاويهم هو مسلك جماهير الفقهاء وخالفهم الشيعة وهذه شهادة من الشيخ أبي زهرة بأن أتباع أهل البيت لا يقبلون في شرع الله إلا الكتاب الكريم والسنة النبوية.

ولكن ابن القيم الجوزية أيد الجمهور بنحو ستة وأربعين وجها وكلها حجج قوية.

ونحن نقول للشيخ أبي زهرة: كيف تكون الحجة - التي تخالف كتاب الله وسنة رسوله - قوية؟!

فكل الحجج التي جاء بها ابن القيم واهية كبيت العنكبوت وأنت بنفسك قد نسفتها عندما قلت:

ولكننا وجدنا الشوكاني يقول: والحق أن قول الصحابي ليس بحجة فإن الله سبحانه وتعالى لم يبعث إلى هذه الأمة إلا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وليس لنا إلا رسول واحد، والصحابة ومن بعدهم مكلفون على السواء باتباع شرعه في الكتاب والسنة، فمن قال بأنه تقوم الحجة في دين الله بغيرهما، فقد قال في دين الله بما لا يثبت وأثبت شرعا لم يأمر الله به كتاب الشيخ أبي زهرة ص 102.

فتحية إلى الشوكاني الذي قال حقا ونطق صدقا، ولم يتأثر بالمذهب فكان قوله موافقا لأئمة الهدى من العترة الطاهرة ورضي الله عنه وأرضاه إن كانت أعماله مطابقة لأقواله.

ثالثا: سنة التابعين علماء الأثر:

كذلك نجد أهل السنة والجماعة يأخذون بأراء التابعين ويسمونهم علماء الأثر كالأوزاعي وسفيان الثوري وحسن البصري وابن عيينة وغيرهم كثير، كما أنهم متفقون على الأخذ باجتهادات أئمة المذاهب الأربعة وتقليدهم رغم أنهم من تابعي التابعين. وإذا كان الصحابة أنفسهم يعترفون بخطأهم في عديد من المرات وأنهم يقولون ما لا يعلمون.

فهذا أبو بكر يقول عندما يسأل عن مسألة: سأقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمني أو من الشيطان. وهذا عمر يقول لأصحابه: لعلي أمركم بالأشياء التي لا تصلح لكم وأنهاكم عن أشياء تصلح لكم تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٨١.

وإذا كان هذا هو مبلغهم من العلم وأنهم يتبعون الظن الذي لا يغني من الحق شيئا،

فكيف يحق لمسلم عرف الإسلام أن يجعل أفعال هؤلاء وأقوالهم سنة متبعة ومصدرا من مصادر التشريع؟ وهل يبقى بعد هذا الحديث أصحابي كالنجوم من أثر؟ وإذا كان هؤلاء هم الصحابة الذين حضروا مجالس النبي وتعلموا منه يقولون مثل هذه الأقوال، فكيف تكون حال من جاء بعدهم وأخذ عنهم وشارك في الفتنة؟ وإذا كان أئمة المذاهب الأربعة يقولون في دين الله بأرائهم مصرحين ومعترفين بإمكانية الخطأ، فيقول الواحد منهم: هذا ما أعتقد أنه صحيح وقد يكون رأي غيري هو الصحيح، فلماذا ألزم المسلمون أنفسهم بتقليدهم؟! رابعا: سنة الحكام ويسمى عند أهل السنة والجماعة صوافي الأمراء، وقد استدلوا عليه بقوله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (النساء: 59) المقصود بها الأئمة عليهم السلام فأولي الأمر عندهم الحكام وإن كانوا متسلطين بالقوة والقهر، وهم يعتقدون بأن الحكام أمرهم الله على رقاب العباد فيجب لذلك طاعتهم والأخذ بسنتهم.

لكن والله لقد حرف المنقلبون على رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام الطريق الواضح و السبيل إلى الله فتفرق بالأمة السبل.

كما أنكر لك أخي الكريم بعض الآيات من كتاب الله و التي لا يختلف عليها إثنان أنها نزلت في علي عليه السلام و أهل البيت

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ  
 {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ  
 {المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ  
الْكِتَابِ {الرعد/43}

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً  
أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ  
الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17}

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}  
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ  
اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ  
وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ  
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا  
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ

إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا  
 {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}  
 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يَوْمُونَ بِاللَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا  
 كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا  
 {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا  
 نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ  
 نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُكْتَبِينَ  
 فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا  
 وَذُلَّتْ أَطْفُوفُهَا تَذَلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ  
 قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرٍ مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيَسْقُونَ فِيهَا  
 كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا رَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18}  
 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ  
 تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُورًا  
 أَسَاوِرَ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً  
 وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}  
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ  
 هَؤُلَاءَ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا  
 أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ  
 رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا  
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوثِرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ البَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {الرعد/7}

وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرُّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

{الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَأَسْمَعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ  
يَوْمَ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان  
ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكَلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ  
{الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبجا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات  
صبجا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود -  
6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما  
في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11.  
بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو  
حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبجا " الخ  
الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة  
ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة

نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء الله.

قوله تعالى: " والعاديات ضبحا " والعاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعى أنه يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيل اللاتي يعدون يضبحن ضبحا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر، وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الايراء إخراج النار والقذح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل: الموريات أسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصباح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.

قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع

الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم بالللاتي عدون فأورين فأغرر فأثرن.

قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الأبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى خلاف ظاهرها جدا.

فالمتمعن حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان لكفور " الحج 66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه " للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم وتحمله له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل

الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتنجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره.

قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثة كالبحثة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من

صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية. وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعثر ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعه ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. بحث روائي في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى

ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشروني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال:

لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأببت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم \* أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد مثله أصول الكافي .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة،

عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون \* عن النبأ العظيم \* الذي هم فيه مختلفون ": منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا" وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ  
 {الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه  
 السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ  
 تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي  
 بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي  
 عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير  
 المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ،  
 فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله -  
 صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا  
 له خاصة وهي الدابة التي نكرها الله في كتابه : ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم  
 دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ). ثم قال : يا علي ، إذا  
 كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال  
 رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : ( إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم ).  
 فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من  
 الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [ قوله ] : ( ويوم نحش من كل امة فوجا  
 ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما  
 أماذا كنتم تعملون ). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعه انّ النبي صلّى  
 الله عليه وآله وسلّم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي».  
 وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلّى الله عليه  
 وآله وسلّم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الا عن الهوى، فنزل قوله تعالى:

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ - ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الأشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاَعِيَّةً [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هي أذنك يا عليّ».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ - ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة

البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: «أنا أفضل فإني آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت»، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عباس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: «يا فاسق»، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: «آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلمّا أردت ان أناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدر المنثور للسيوطي.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس

النبى مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام تحت الكساء . وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

قوله تعالى: وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم: ٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنین عليّ بن أبي طالب، كما في الدر المنثور وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «وصالح المؤمنین عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وصدق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساکر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن عليّ عليه السلام في حديث: « رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على بيته من ربه وأنا الشاهد منه أتله وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثم قال: . فانتهدت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأماي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معه دون غيرهم . و نستشهد هنا بالحديث المروي عن كعب بن عجرة

قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما ) سألنا النبي صلى الله عليه و سلم عن الصلاة عليه فقال ( اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في رواية حرمله و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه و سلم و أمر المؤمنين بها فقال (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبياءه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد و آل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفىون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى وآل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم. أما ذكر الله سبحانه و تعالى آل عمران في هذه الآية، والله أعلم، إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و

هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فيس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الإسم في القرآن فقال (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم). و آله أفضل الآل و شملهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أني سمعت من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على الله). و هم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب العالمين. فلم أقرأ أبدا - و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إنني والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (البخيل من أنكر أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و توعدهم الله بالبخل بالمال ألا يدخله جنته فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخل تعجل الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و

يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى ( و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفلوس من جيبه فكيف بمن لم ينطق بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن عجرة فأقول كما قال جدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في تفسيره عندما ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت عليهم السلام.

و كذلك لا بد و أن نذكر بأقول رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم عليهم السلام و في علي عليه السلام خاصة لكي نبين للأمة ما أخفوا عليها حتى لا تنتور بنور الله الذي أراده لعباده و الذي يتجلى في هؤلاء الأطهار وأضلوها عن الطريق الواضح المسلك و المؤدي إلى النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بإذن الله مع أن الآيات الواردة في حقهم كثيرة و كثيرة جدا و هم يدعون أن حسبهم كتاب الله فهلا أخذوا بما في القرآن؟

و أهل البيت و شيعتهم هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنتقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه وآله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أخبره أن الأمة ستغدر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز. و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالأ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يضافني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الإبهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فإنه

مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فإنه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكانت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من

كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكننت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمی. وعن أبي سعيد الخدری قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمی . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه ( مودة القربى ) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( من أراد أن ينظر إلى إسرائيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ،

وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فليُنظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره . ( الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه

باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعتك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ عليّاً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة» : عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت :

ومن هذا الذي يلعبه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه . «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأتّم ما يكون من الفيلة ، قال : فنقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ . و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم

باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا.

وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. أليس سيد الناس كبيرهم

و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أنكر أخى القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جميع أمتة ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. للتذكير من كنت مولاه فهذا علي مولاه هذا المنطوق أما المفهوم من لم يكن علي مولاه لست مولاه. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و هي مجتمعة في خطبة الغدير المروية عن الصادقين و لا يقبلون بها؟ ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من

الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضمّر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال فعلا هذا , و لاكتفى بآية المودة و هي صريحة في هذا الشأن , و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي , و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. و قد بايعوه فعلا و بأجمعهم فلو لم يكتموا عن الأمة هذه الخطبة المباركة لما كان للناس أن يتكفوا في تأويلها والعامل يعي جيدا أن ما كتّموا لن يكون إلا أمرا واضحا وضوح الشمس. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل

فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله ورسوله لعلي بن أبي طالب لتوليته أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولقد كان ابن مسعود يقرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان يقرأها هكذا.

و أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، قالوا: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمرو بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدِير حُمِّ

ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان في صحيحه وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم

عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضًا في فضائل الصحابة ورواه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده وصححه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن

حبان في صحيحه في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت  
المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة  
الصحيحة

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي  
الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني  
سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري ومسلم، وأحمد بن  
حنبل وابن ماجه والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم  
في المستدرک وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک  
على الصحيحين وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في  
صحيح الجامع الصغير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده والترمذي في  
سننه في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي  
بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرنؤوط والألباني،  
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري،  
وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود،  
وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس"،  
وقد أطال الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهد، ثم قال "فالحديث صحيح  
بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأَجْرِيُّ - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبا،

رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصراً. وكتاب الشريعة للأجري المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة.

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ، جئتمكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله بـرقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و هو آخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين و إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، و سيد المسلمين ، و يعسوب الدين ، و خاتم الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه و جعل يمسح عرق جبينه ، و هو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبهو بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ و جَلَّ . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي  
أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على  
شرط الشيخين و لم يخرجاه.

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس الله نفسه الزكية بعد ذكره هذا  
الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة  
الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا  
لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و رسول الله يقول لعلي :  
" أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. "

و لا غرابة أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله  
عليه وآله فالأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام  
أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن  
مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا  
أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من  
خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد  
سألنا رسول الله: "اثني عشر كعدّة نعباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلّ من: أبي داود  
والبزار والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصّة في صحيح مسلم  
ومسند أحمد.

أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر،  
إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من  
المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين  
منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن

أحدهما حكم. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لا يزال هذا الأمر قائماً في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط فيهم الإيمان و عدم الظلم لأن الله سبحانه و تعالى يقول وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ {هود/113}. و حاشى لله أن يأمر بإطاعة الظلمين و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله. و يقول وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. فهذه الآية قد أبطلت إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

و ها هي خطبة الغدير العظيمة أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم و لو كان بوسعي لجعلتها في كل بيت مسلم.

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخلها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى

منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه

كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تنطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأت به بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و

هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنح و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إحاح الملحنيين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي

به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في علي و إن لم تفعلْ فما بلَّغتْ رسالته و الله يعصمك من الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي علي أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و هم راعون فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و أتى الزكاة و هو راعع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقله المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله إلى آخر الآية و لو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم لسميت و أن أومي إلى أعيانهم لأومات و أن أدل عليهم لدلت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في حق علي و إن لم تفعلْ فما بلَّغتْ رسالته و الله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته علي

المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ كُلَّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجده و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبد و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من

الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل  
حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدین و دهر  
الداهرين و علي كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على  
الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد  
من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن  
الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس  
ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر  
الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عمن يخالفه يا  
حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبِرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ  
وَ انظروا في محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجه و لا يوضح  
لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و شائل بعضه و رافعه بيدي و معلمكم أن من  
كنت مولاه فعلي مولاه و هو أخي و وصيي و موالاته من الله أنزلها علي معاشر  
الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم النقل الأصغر و القرآن  
الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا  
علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكامه في أرضه ألا و قد أدبت ألا و قد  
أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن  
الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم  
ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول  
الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل  
بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم  
قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي علي  
من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما  
يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة

رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين  
بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من  
عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن  
الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت  
عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ  
مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني  
أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و  
بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم  
في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ  
معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه  
راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ  
به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا  
مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي  
المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من  
صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه  
فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن  
الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء  
الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن  
مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي  
خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ  
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا  
بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا  
أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي

أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد علي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين ألا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينجون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بسئ مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و وراثته في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبكم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبى و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال

إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةُ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَنَمٍ شَهِيْقًا وَ هِيَ تَفُورُ وَ يَرُونَ لَهَا زَفِيرًا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ مَعَاشِرُ النَّاسِ قَدْ بَيْنَا مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَ الْأَجْرِ الْكَبِيرِ عَدَوْنَا مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ لَعْنِهِ وَ وَلِينَا مِنْ أَحْبَبِهِ اللَّهِ وَ مَدَحِهِ مَعَاشِرُ النَّاسِ أَلَا إِنِّي النَّذِيرُ وَ عَلِيُّ الْبَشِيرُ أَلَا إِنِّي الْمُنْذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي أَلَا إِنِّي النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ الْوَصِيِّ أَلَا إِنِّي الرَّسُولُ وَ عَلِيُّ الْإِمَامِ وَ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِي أَلَا إِنَّ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ مِنْهُ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الْأَدْيَانِ أَلَا إِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحِصُونِ وَ هَادِمُهَا وَ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَ الشَّرِكِ الْمَدْرِكِ لِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ الْمُجْتَازُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ أَلَا إِنَّهُ الْمُجَازِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَ كُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ مَخْتَارُهُ أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَ

المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن أخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع

مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع  
 إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده  
 بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا إلا إن خير زادكم التقوى و  
 احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب  
 بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها  
 و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن  
 تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما  
 عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا  
 بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا  
 و أئمتنا من ولده نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا  
 و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب  
 عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة  
 التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما  
 فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من  
 أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا  
 حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و  
 كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل  
 صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما  
 يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على  
 نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في  
 الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتكم و قولوا ما قلته و سلموا على  
 أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا  
 لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلْتَ عَلِيَّ وَ مَا خَصَّهُ

الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها  
 معاشر الناس من يطع الله ورسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون  
 السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ  
 فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله  
 شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و  
 الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا  
 الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و  
 على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و  
 عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و  
 مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء  
 الآخرة في وقت واحد و لم يزلوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص  
 كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت  
 المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

طبقات الانبياء و الرسل و الائمة

رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ( عليه السلام ) أَنَّهُ قَالَ: "الْأَنْبِيَاءُ وَ  
 الْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ.

1. فَنَبِيِّ مُنْبَأً فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا.

2. وَ نَبِيِّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ لَا يُعَايِنُهُ فِي اليَقَظَةِ، وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى

أَحَدٍ، وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ، مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لُوطٍ ( عليهما السلام ).

3. وَ نَبِيِّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ

قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ، قَالَ اللَّهُ لِيُونُسَ ﴿ وَرَأْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ القرآن

الكريم : سورة الصافات ( 37 ) ، الآية : 147 ، الصفحة. 451 :

قَالَ: يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ.

4. وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ فِي اليَقَظَةِ، وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعِزْمِ، وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) نَبِيًّا وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ ﴿ ... إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ... ﴾ 22. a. b. القرآن الكريم :  
سورة البقرة ، الآية : 124 ، الصفحة. 19 :

فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ ... لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ 2 مَنْ عَبْدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا لَا يَكُونُ إِمَامًا "الكافي : 1 / 174 ، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، الملقَّب بثقة الإسلام ، المتوفى سنة : 329 هجرية ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، سنة : 1365 هجرية / شمسية ، طهران / إيران.

و قد سبق أن بينت ما الدليل على ان الأئمة بعد النبي هم اثني عشر اماما و قد ذكرتهم بالإسم و بينت بعض الأحاديث التي صرحت ببعدهم و حتى بأسمائهم. و لكن لا بأس أن نشير أولاً إلى المعنى اللغوي لكلمة " الإمامة " ، و من ثم إلى مفهومها لدى الشيعة الإمامية الإثنا عشرية.

معنى الإمامة:

الإمامة : هي تقدم شخص على الناس على نحو يتبعونه و يقتدون به.  
أما الإمام ، فهو : من يُقتدى به ، و هو الذي يتقدم على الناس و هم يأتمون به ، و يقتدون به في قول أو فعل أو غير ذلك ، سواءً كان الإمام المتقدم عليهم محققاً في تقدمه هذا أم لا. 1

و قد استعمل القرآن الكريم كلمة " أئمة " بالمعنى المتقدم في إمامة الحق و الباطل على حد سواء حيث قال : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ... ﴾ 2

كما استعمل القرآن " الأئمة " في كلٍ من أئمة الحق و الباطل على إنفراد ، فقال في أئمة الحق : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ

وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿ 3 ﴾ ، و قال أيضا : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ  
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ . 4

و قال في أئمة الباطل و الضلال : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
لَا يُنصَرُونَ ﴾ 5 ، و قال أيضا : ﴿ ... فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ  
يَنْتَهُونَ ﴾ . 6

ثم إن الإمام إما أن تكون إمامته شاملة و مطلقة فتكون عامة تشمل جميع الجهات ،  
كقول الله سبحانه و تعالى بالنسبة إلى النبي إبراهيم الخليل ( عليه السلام ) : ﴿ وَإِذِ  
ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا  
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ . 7

و إما أن تكون غير شاملة بل مقيدة بحدود خاصة ، فيكون إماما ضمن تلك الحدود  
و في تلك الجهة المصرحة بها ، كما في إمام الجماعة أو الجمعة أو بالنسبة إلى  
إمامة الحجاج أو غير ذلك.  
مفهوم الإمامة عند الإمامية:

أما الإمامة عند الشيعة الإمامية فهي : زعامة و رئاسة إلهية عامة على جميع الناس  
، و هي أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها ، و هي لطف من  
ألطاف الله تعالى ، إذ لا بُدَّ أن يكون لكل عصر إماما و هاديا للناس ، يخلف النبي  
( صلى الله عليه وآله ) في وظائفه و مسؤولياته ، و يتمكن الناس من الرجوع إليه  
في أمور دينهم و دنياهم ، بغية إرشادهم إلى ما فيه خيرهم و صلاحهم.

و الإمامة ليست إلا استمراراً لأهداف النبوة و متابعة لمسؤولياتها ، و لا يجوز أن  
يخلو عصر من العصور من إمام مفترض الطاعة منصوب من قبل الله تعالى ، و  
ذلك لقول الله تعالى : ﴿ ... أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . 8

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا  
نَذِيرٌ ﴾ . 9

ثم أن الإمامة عند الإمامية ، لا بد و أن تكون بتعيين من قبل الله تعالى ، و لا يكون الإمام إماماً إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) أو لسان الإمام الذي يكون قبله ، و ليست الإمامة بالإختيار و الإنتخاب.  
أحاديث من كتب السنة تُبَيِّن عدد الأئمة:

هناك الكثير من الأحاديث المروية عن الرسول المصطفى ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) تُصَرِّح بأن الأئمة بعده هم إثنا عشر بعدد الأئمة من بعده ، و لقد تواترت هذه الأحاديث بصيغ مختلفة لكن بمضمون واحد ذكرها علماء السنة و محدثهم كما ذكرها محدثو الشيعة و علمائهم ، و فيما يلي نذكر بعض النماذج من هذه الأحاديث مروية عن كتب السنة:

1. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى سنة : 256 هجرية : بسنده عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) يقول : " يكون إثنا عشر أميراً " فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي أنه قال : " كلهم من قريش . 10 " 2. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، المتوفى سنة : 216 هجرية : عن حصين ، عن جابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي علي النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) فسمعتة يقول : " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة " قال : ثم تكلم بكلام خفي عليّ ، قال : فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : " كلهم من قريش . 11 "

3. أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، المتوفى سنة : 241 هجرية : عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) يقول في حجة الوداع : " لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه لا يضره مخالف و لا مفارق حتى يمضي من أمتي إثنا عشر أميراً كلهم من قريش . 12 " أحاديث من كتب السنة تُبَيِّن أسماء الأئمة:

و هناك الكثير من الأحاديث المروية عن الرسول المصطفى ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

( تُصَرِّحُ بِأَسْمَاءِ الْأُمَّةِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَ لَقَدْ تَوَاتَرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِصِيغٍ مُخْتَلِفَةٍ لَكِنْ بِمُضْمُونٍ وَاحِدٍ ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ وَ السَّنَةِ وَ مُحَدِّثُهُمْ ، لَكِنَّا نَذَكُرُ فِيْمَا يَلِي بَعْضَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَرْوِيَّةً عَنِ كِتَابِ السَّنَةِ :

1. سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، المتوفى سنة : 1294 هجرية ، بالإسناد إلى جابر ، قال : قال رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) : " أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَ إِنْ أَوْصِيَاءِي بَعْدِي إِثْنَا عَشَرَ أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ وَ أَخْرَهُمُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ . 13 "

2. سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، المتوفى سنة : 1294 هجرية ، بالإسناد إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) : " يَا جَابِرُ إِنْ أَوْصِيَاءِي وَ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ ، ثُمَّ الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَاقِرِ . سَتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ . ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ الْقَائِمُ ، اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ يَدِيهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا ، ذَاكَ الَّذِي يَغِيْبُ عَنِ أَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ عَلَيَّ الْقَوْلُ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مِنْ إِمْتِحَنِ اللهِ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ . 14 "

و هُنَا يَنْبَغِي الْإِشَارَةَ إِلَى نَقْطَتَيْنِ :

1. الأحاديث التي ذكرناها هي بعض ما رواه علماء السنة و محدثيهم في كتبهم ، أما علماء الشيعة و محدثيهم فكتبهم تزخر بأحاديث الإمامة و تفاصيلها .  
2. إن علماء السنة تضاربت تفسيراتهم بالنسبة إلى هذا الحديث و اختلفت آراؤهم في تشخيص هوية هؤلاء الأئمة الإثنا عشر ، لكن علماء الشيعة الإمامية الإثنا عشرية و محدثيهم متفقون تماماً على أن الأئمة الإثنا عشر هم التالية أسماؤهم :

1. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السَّلام . )

2. الإمام الحسن بن علي ( عليهما السَّلام. )
3. الإمام الحسين بن علي ( عليهما السَّلام. )
4. الإمام علي بن الحسين زين العابدين ( عليه السَّلام. )
5. الإمام محمد بن علي الباقر ( عليه السَّلام. )
6. الإمام جعفر بن محمد الصادق ( عليه السَّلام. )
7. الإمام موسى بن جعفر الكاظم ( عليه السَّلام. )
8. الإمام علي بن موسى الرضا ( عليه السَّلام. )
9. الإمام محمد بن علي الجواد ( عليه السَّلام. )
10. الإمام علي بن محمد الهادي ( عليه السَّلام. )
11. الإمام الحسن بن علي العسكري ( عليه السَّلام. )
12. الإمام محمد بن الحسن المهدي المنتظر ( عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ. )

قال الراغب : " و الإمام : المُؤْتَمُّ به ، إنسانا كان أو يقتدى بقوله و فعله ، أو كتاباً أو غير ذلك ، محقاً كان أو مبطلاً ، و جمعه أئمة " مفردات غريب القرآن : 24 ، و يراجع أيضا : مجمع البحرين : 1 / 108 ، للعلامة فخر الدين بن محمد الطريحي ، المولود سنة : 979 هجرية بالنجف الأشرف / العراق ، و المتوفى سنة : 1087 هجرية بالرماحية ، و المدفون بالنجف الأشرف / العراق ، الطبعة الثانية سنة : 1365 شمسية ، مكتبة المرتضوي ، طهران / إيران.

القران الكريم : سورة الإسراء ( 17 ) ، الآية : 71 ، الصفحة. 289 :

القران الكريم : سورة الأنبياء ( 21 ) ، الآية : 73 ، الصفحة. 328 :

القران الكريم : سورة السجدة ( 32 ) ، الآية : 24 ، الصفحة. 417 :

القران الكريم : سورة القصص ( 28 ) ، الآية : 41 ، الصفحة. 390 :

القران الكريم : سورة التوبة ( 9 ) ، الآية : 12 ، الصفحة. 188 :

القران الكريم : سورة البقرة ( 2 ) ، الآية : 124 ، الصفحة. 19 :

القران الكريم : سورة الرعد ( 13 ) ، الآية : 7 ، الصفحة. 250 :

القران الكريم : سورة فاطر ( 35 ) ، الآية : 24 ، الصفحة. 437 :

صحيح البخاري : 9 / 729 ، حديث : 2034 ، طبعة : دار القلم / بيروت

صحيح مسلم : 3 / 1452 ، طبعة : دار إحياء التراث العربي / بيروت.

مسند أحمد بن حنبل : 5 / 90 ، طبعة : دار صادر / بيروت.

ينابيع المودة : 3 / 104 ، طبعة : المطبعة الحيدرية ، النجف / العراق.

ينابيع المودة : 2 / 593 ، طبعة المطبعة الحيدرية ، النجف / العراق.

قال الله تعالى : فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، فمن هم أهل الذكر ؟

جاء ذِكْرُ " أهل الذكر " في القرآن الكريم في آيتين ، و هما:

قول الله عَزَّ و جَلَّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ القرآن الكريم : سورة النحل ( 16 ) ، الآية : 43 و 44 ،

الصفحة. 272 :

قول الله عَزَّ ذكروه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الأنبياء ( 21 ) ، الآية : 7 ، الصفحة

: 322 .

و أهل الذكر هم أهل بيت رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) ، و هم :

1. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السَّلام ) خليفة رسول الله (

صلى الله عليه و آله ) و وصيّه.

2. السيدة فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) بنت رسول الله ( صلى الله عليه و آله )

3. الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ( عليه السَّلام ) ، ثاني أئمة أهل البيت (

عليهم السلام. )

4. الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ( عليه السَّلام ) ، ثالث أئمة أهل البيت (

عليهم السلام. )

فقد روى المحدثون و المفسرون أن الآيتين نزلتا في أهل البيت ( عليهم السلام. )

روى ابن جرير الطبري في تفسيره بسنده عن جابر الجعفي ، قال : لما نزلت

: ﴿ ... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ 3 ، قال علي عليه السلام : "

نحن أهل الذكر " فضائل الخمسة من الصحاح الستة : 1 / 329 ، لآية الله السيد

مرتضى الفيروزآبادي ( رحمه الله. )

• وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَيِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الْبَاقِرِ ( عَلَيْهِ السَّلَامِ

( ، خامس أئمة أهل البيت ( عليهم السلام. )

( عليه السلام ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : ﴿ ... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ ﴾ a. b. c. القرآن الكريم : سورة الأنبياء ( 21 ) ، الآية : 7 ، الصفحة

: 322 .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) : " الذِّكْرُ أَنَا ، وَ الأئِمَّةُ أَهْلُ الذِّكْرِ " ، وَ  
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ نَسْأَلُونَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ :  
سورة الزخرف ( 43 ) ، الآية : 44 ، الصفحة . 492 :

، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) : " نَحْنُ قَوْمُهُ ، وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ " الْكَافِي : 1 /  
210 ، لِلشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَلِينِي ، الْمُلقَّبُ بِثِقَةِ  
الإسلام ، المتوفى سنة : 329 هجرية ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، سنة :  
1365 هجرية / شمسية ، طهران / إيران .

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنِ  
الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) .  
قَالَ . أَيُّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ . : إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ...  
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ 3 أَنَّهُمْ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى ؟  
قَالَ . أَيُّ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) : " إِذَا يَدْعُونَكَ إِلَى دِينِهِمْ . "  
قَالَ . أَيُّ الرَّاوي . : قَالَ . أَيُّ الْإِمَامِ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) . بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى  
صدره : أَيُّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صدره .

نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ ، وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ الْكَافِي : 1 / 211 .

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . أَيُّ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ . ( عَلَيْهِ  
السَّلَام ) ، أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ ؟  
فَقَالَ : " لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ ، وَ لِئَلَّا يَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ  
بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ ، وَ لِتَكُونَ حُجَّةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، أَلَّا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً  
عَنْ خَرْتَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ : ﴿ ... أَلَمْ يَأْتِكُمْ  
نَذِيرٌ ﴾ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ : سورة الملك ( 67 ) ، الآية : 8 ، الصفحة 562 :

﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

كَبِيرٍ ﴾ القرآن الكريم : سورة الملك ( 67 ) ، الآية : 9 ، الصفحة . 562 :

بحار الأنوار ( الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ( عليهم السلام ) ) : 11 /  
39 ، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، المولود باصفهان سنة : 1037 ، و  
المتوفى بها سنة : 1110 هجرية ، طبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت / لبنان ، سنة  
1414 هجرية .

دور الانبياء في هداية الانسان:

الحقيقة أن الحكمة الإلهية اقتضت بالنسبة إلى الإنسان أن يكون حراً ينتخب طريقه  
و يختاره بنفسه ، كل ما هنالك أن دور الأنبياء هو تبیین الطريق و دلالة الإنسان و  
إرشاده إلى ما فيه خيره و صلاحه ، و لقد سهّل الله تعالى على الانسان سلوك  
طريق السعادة و الخير و الصلاح ببعثه للانبياء ( عليهم السلام ) و وفرّ للناس  
أقرب الطرق و أضمنها لسلوك طريق السعادة و الخير و الصلاح ، و أعفاهم عن  
تحملّ عناء الخوض في وادي النظريات المتصورة التي لا تكاد توصل الانسان إلى  
نتيجة دونما دليل يدلّه على الحقيقة و يختصر له الطريق و يُجَنِّبه الضياع في  
المتاهات اللامتناهية .

حرية الانسان في الاختيار:

ثم أن الله جل جلاله لم يُرد للناس أن يكونوا مجبورين على سلوك طريق السعادة و  
مرغمين على أن يكونوا كلهم ملتزمين بتعاليم السماء ، بل منحهم قدرة الانتخاب و  
الاختيار على أن يكونوا مسؤولين عن نتائج هذا الانتخاب .

مضافاً الى أن المقصود من منحهم حق الاختيار هو امتحان الناس ، و إلى هذا  
تشير الآيات القرآنية التالية:

1. قال الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ

أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿ القرآن الكريم : سورة الكهف ( 18 ) ، الآية : 7 ، الصفحة : 294 .

و قال الله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ . 22. القرآن الكريم : سورة الملك ( 67 ) ، الآية : 2 ، الصفحة : 562 .

و قال عزَّ و جَلَّ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ القرآن الكريم : سورة المائدة ( 5 ) ، الآية : 48 ، الصفحة. 116 :

و قال سبحانه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ القرآن الكريم : سورة الأنعام ( 6 ) ، الآية : 165 ، الصفحة. 150 :

و يؤكد القرآن على أن الله تعالى لو أراد أن يحقق السعادة و الهداية للإنسان . بسلب الاختيار منه . لكان قادراً على ذلك ، لكن حكمته اقتضت أن يكون الإنسان حراً في الانتخاب و الاختيار ، و إلى هذا تشير الآيات التالية:

1. قال الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الأنعام ( 6 ) ، الآية : 35 ، الصفحة. 131 .

و قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ  
بِوَكِيلٍ ﴾ القرآن الكريم : سورة الأنعام ( 6 ) ، الآية : 107 ، الصفحة. 141 :

و قال عزَّ و جلَّ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي  
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا  
يَفْتَرُونَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الأنعام ( 6 ) ، الآية : 112 ، الصفحة. 142 :

و قال جلَّ جلاله : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُزِدُوهُمْ  
وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ القرآن الكريم :  
سورة الأنعام ( 6 ) ، الآية : 137 ، الصفحة. 145 :

و قال سبحانه و تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴾ القرآن الكريم : سورة النحل ( 16 ) ، الآية : 9 ، الصفحة. 268 :

و قال عزَّ و جلَّ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ  
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ القرآن الكريم : سورة النحل ( 16 ) ،  
الآية : 93 ، الصفحة. 277 :

و قال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ  
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِّنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ القرآن الكريم : سورة الشورى ( 42 ) ،  
الآية : 8 ، الصفحة. 483 :

و قال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا  
خَاضِعِينَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الشعراء ( 26 ) ، الآية : 4 ، الصفحة. 367 :

و قال جلَّ جلاله : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ  
بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ

وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ القرآن الكريم :  
سورة البقرة ( 2 ) ، الآية : 253 ، الصفحة. 42 :

من آثار دعوة الانبياء :

هذا و لو تعمقنا قليلاً في حياة الانسان في العصر الحاضر . مثلاً . لوجدنا أن هذا الانسان رغم أنه لم يأخذ بكل تعاليم الانبياء و إرشاداتهم فأن ما يحمله هذا الانسان من الأفكار النيرة و الصفات الايجابية و الأخلاق الفاضلة اليوم ليست إلا جزءاً مما تركه الانبياء ( عليهم السلام ) و لولا تلك الجهود الجبارة التي بذلها الانبياء لضل الانسان قابلاً في ظلمات الكهوف لا يهتدي لأبسط الامور .

الفرق بين الإمامة والخلافة

الإمامة هي: رئاسة عامة في أمور الحياة الدنيوية والدنيوية لشخص من الأشخاص نيابة عن الرسول(ص) بأمر من الله(سبحان و تعالی)، و هي استمرار لوظائف النبوة بأن يكون للإمام كل ما كان للرسول(ص) من المنازل والحالات والصفات إلا النبوة، وهذا المنصب يطلق عليه اسم : الإمامة الكبرى تمييزاً له عن الإمامة الصغرى التي هي وظيفة من يؤمّ الناس في إمامة الصلاة.

والخليفة: هو من يُستخلف من جانب الشخص الذي يكون قبله، فهو كائن بدل غيره ليقوم بالأمر مقامه ويسد مسده، لذا أُطلق لفظ الخليفة على الإمام أيضاً باعتبار كون الخليفة قد خلف النبيّ الأعظم(ص) في منصب الإمامة الكبرى، ولهذا تصبح الإمامة الصغرى من المهام الاساسية في سلطته.

ومن حيث إنّ مسؤولية الإمام هي القيادة والمرجعية الدنيوية والعلمية للناس وهداية المجتمع للوصول الى السعادة في الدنيا والآخرة، وأنّ تبين وتفسير الكتاب الكريم

والسنة النبوية الشريفة والأحكام الإلهية هي من المسؤوليات التي تقع على عاتق الإمام، لذا تصبح الإمامة مختلفة عن الخلافة وتفوقها رتبةً.

اعتقاد أهل السنة بالإمامة

يشارك أهل السنة مع الشيعة في أنّ الإمامة هي زعامة عامة للمجتمع، ولكنهم يعتقدون أنّ هذه الزعامة تختص بالأمر الدنيوية فقط لا الدينية، وبذلك تصبح عندهم فرع من فروع الدين؛ و بناءً على ذلك يعتقد أهل السنة أنّ الرسول (ص) لم يعين خليفة له من بعده يقوم مقامه ليكون إماماً للأمة، وقد ترك هذا الأمر ليكون شورى بين المسلمين، وبذلك فرض على الأمة الإسلامية أن تنتخب إمامها بنفسها ليكون الخليفة من بعد رسول الله (ص)، فالخلافة التي تحل محل الإمامة عندهم، هي شأن بشري.

ولكن في مقابل ذلك فإنّ الشيعة الإمامية يعتقدون بكون الإمام مقاماً تنصيبياً و جعلاً من الله (سبحان و تعالى) بناءً على قاعدتين، الأولى: قاعدة اللطف الإلهي التي تستوجب تعيين الإمام بلطف من الله تعالى للعباد، والذي به يجتمع شمل الأمة وبعدهم تضطرب أحوال المجتمع ويعمّ فيه الفساد؛ وقد دلّ العقل على أنّ الله (سبحان و تعالى) لا يفعل إلاّ الأصلح وأنّ وجود الإمام أصلح للمجتمع، وتعيين الأصلح واجب على الله تعالى. والثانية: قاعدة الاضطرار الى بعث الأنبياء للناس على مر العصور والتسليم لكل ما جاؤوا به وتحذير كل من يرفض الإيمان بهم كما قال تعالى: (وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) سورة الإسراء، آية ١٥.

و (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) سورة النساء، آية ١٦٥.

وتعتقد الإمامية أيضاً أنّ هذه القاعدة تكون جارية في أوصيائهم من بعدهم. وعلى هذا فإنّ العقل البشري لا يقبل أنّ الرسول (ص) قد ترك هذا الأمر للأمة ولم يعينه بوحى من الله (عج).

هذا من ناحية، و من ناحية أخرى فقد بيّن الله (سبحان و تعالى) الغرض من الخلق وهو العبادة في قوله تعالى: (وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سورة الذاريات، آية ٥٦.

فعلى هذا ومن أجل أن يعرف الإنسان ربه ليعبده، يوجب على الله إرسال الرسل ومن بعد ذلك تعيين من ينوب عنهم من أجل حفظ قوانين الشرع من التغيير والزيادة والنقصان، وترك هذا الأمر من قبله (سبحان و تعالى) يؤدي الى نقض الغرض.

الوجوب الذي تقول به الشيعة الإمامية ليس الوجوب التكليفي على الله (سبحان و تعالى) و إنّما هو اللزوم والثبوت، كحكم العقل بوجوب عدالة الله (سبحان و تعالى) أو وجوب فعل الأصلاح للعباد.

شروط الإمام

يجب أن يتم تتصيب الإمام من قبل الله (سبحان و تعالى)، ويجب أن يتمتع بشروط خاصّة، وهي:

العصمة من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سنّ الطفولة الى الموت، سواء كان عن عمد أو عن سهو، صغيرة كانت أم كبيرة.

الأفضليّة على جميع أهل زمانه.

كمال العقل والذكاء والفتنة.

العلم بما تحتاجه الأمة لدينهم ودنياهم.

التنزه عما تنتفر منه الطباع الإنسانية.

أن لا يكون آباؤه كفاراً.

العصمة و الأعلمية هما الأساس لهذه الش-روط. و أما شروط انتخاب الإمام بعد

النبي (ص)، والذي ينطبق عليه مصداق الخليفة، فهي: العصمة.

الأفضلية في العلم والعمل.

أن يكون منصوباً من قبل الله (سبحان و تعالى) بواسطة النبي (ص) أو الإمام

المنصوص عليه من جانبه (ص) و ليس للناس خياراً في تنصيبه.

الوراثة من النبي (ص).

القربة للنبي (ص).

أن يكون هاشمياً، من نسل علي وفاطمة (عليهما السلام).

والعصمة التي تعتقد بها الشيعة الإمامية لا تعني أن الأئمة المعصومين لديهم

عصمة كعصمة الملائكة بحيث لا تنازعهم أنفسهم من أجل ارتكاب المعاصي، وإنما

هي لطف من الله (سبحان و تعالى) لعلمه بتوفر الشروط اللازمة فيهم لقبول العصمة

و امتناعهم من ارتكاب المآثم لقدرة عقلهم و كثرة علمهم و استمرارهم بالاتصال

بالله (سبحان و تعالى).

أقسام الإمامة

تنقسم الإمامة الى إمامة عامة وإمامة خاصة؛ فالإمامة العامة هي ملاحظة الإمامة

وبحثها بغض النظر عن مصاديقها. قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ

أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بَيَاتِنًا يُوْقِنُونَ) . سورة السجدة، آية ٢٤.

وأما الإمامة الخاصة فهي التي تختص بإمامة شخص معين، كإمامة إبراهيم(ع) وإمامة الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وإمامة الأئمة من ولده(عليهم السلام).

و الإمامة تختص بقيادة المجتمع بشكل عامّ و من كل الجوانب، و بعبارة أخرى هي خلافة رسول الله(ص) والزعامة الكبرى في أمور الدين و الدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي(ص) في حفظ الشريعة و رفع الفساد و إقامة الحدود و نشر الأحكام و الانتصاف للمظلوم من الظالم وغير ذلك من فوائدها اللازمة على الوجه الشرعي والقانون الإلهي، وتترادف الإمامة العامة مع الخلافة الكبرى والولاية المطلقة، و تعتبر الحكومة شأنًا من شؤون الإمام.

#### الأدلة على وجوب الإمامة

نستدلّ على وجوب الإمامة بشكل عام بالأدلة العقلية والنقلية، ونستفيد في نقل الأدلة العقلية ممّا ذكره علماء الكلام والتفسير، بأنّ نصب الإمام واجب على الله عقلاً (لأنّ الله لا يفعل إلّا الأصلاح للعباد)، وأنّ الدين الإسلامي هو الدين الكامل الذي يشمل كل الأمم على مرّ العصور، وأنّ الرسول(ص) بذل كل ما بوسعه من أجل إعلاء كلمة الحقّ، وقدم نفوساً كثيرة فداءً لهذا الدين، و فعل الرسول(ص) هو خير دليل على وجوب الإمامة إذ أنّه كان يخلف من ينوبه في المدينة في جميع غزواته، حيث يستطيع الباحث الكريم أن يحصل على أسماء أولئك الأشخاص الذين كان يستتبيهم الرسول(ص) من كتب التاريخ وغيرها. وفي وجوب الإمامة يتبادر لنا سؤال، و هو: هل استطاع الرسول(ص) بنفسه أن يعلمّ كلّ الدين في فترة الثلاثة والعشرين سنة من بعد البعثة بالتمام والكمال لجميع الناس في المجتمع الإسلامي و المجتمعات الاخرى؟ نحن نلاحظ عند مطالعة التاريخ أنّ النبي(ص) كان في معظم الوقت منشغلاً بالدفاع عن الاسلام و منشغلاً بالحروب ضد المشركين و مواجهة

المعاندين و المغرضين وذوي القلوب المريضة في داخل الجزيرة العربية، و بالرغم من أنه (ص) قام بتعليم التعاليم الدينية للصحابة ولم يكن يضيع أدنى فرصة لتعليم الدين الإسلامي للناس، لكنّ هذه الفترة القصيرة لم تكن كافية لأن يقوم بتعليم التعاليم الدينية بنفسه لجميع ابناء المجتمع، بسبب انتشار البشر في بقاع متباعدة من الارض، و لهذا فقد قام (ص) بتحميل الصحابة مسؤولية نقل هذه التعاليم الى الآخرين ممن لم يشهد الرسول (ص).

هذا من ناحية، و من ناحية أخرى و من أجل استمرار بقاء الدين الإسلامي و إستقامته و من أجل حفظ كيان الدولة الإسلامية اقتضت الحاجة أن يقوم بعض هؤلاء الصحابة الذين قام الرسول (ص) بتعليمهم وتربيتهم بالشكل الكامل بنقل التعاليم الإسلامية إلى باقي المسلمين بدون خطأ أو زيادة أو نقصان، فالرسول (ص) ينطق عن الوحي وهؤلاء ينطقون عن الرسول (ص)، لذا وجب أن تكون عند هؤلاء الأشخاص صفات مماثلة للرسول (ص) إلا النبوة، وإحدى تلك الصفات اللازمة هي العصمة والتي تثبت لعلي (ع) وباقي الأئمة من ولده (عليهم السلام)، وبذلك يكون قد شملهم مقام الإمامة.

إن فوجود الإمام بهذه الصفات واجب لتبليغ ونشر الإسلام بالشكل الصحيح لأنّ الإسلام لم يكن آنذاك قد انتشر في كل العالم بعد وفاة الرسول (ص) وكان مهدداً من خارج الجزيرة العربية من قبل سلطات قويّة كالروم والفرس وفي الداخل من قبل المنافقين والنفوس الضعيفة في الإيمان الموجودة بين المسلمين كما ذكر لنا القرآن الكريم في قوله: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) . سورة الحجرات، آية ١٤.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ تغيير ظروف الحياة و حدوث بعض المستجدات مع مرور الزمان تجعل الأمة الإسلامية تحتاج إلى شخص يقودها من الناحية الدينية وأنّ هذا

الشخص لا بد وأن يمتلك إحاطة كاملة بالقرآن والسنة النبوية الشريفة لكي يستطيع إصدار حكم مناسب للمسائل المستحدثة، وخير دليل على حدوث المستجدات والمستحدثات هو استخدام اسلوب القياس عند علماء السنة في استنباط الأحكام الشرعية للأمور التي حدثت بعد وفاة النبي (ص) والتي لم يكن هو (ص) قد بين لها حكماً من قبل.

وقد وقع هؤلاء في هذا الاسلوب الخاطيء بسبب عدم اعتقادهم بوجود إمام معصوم. وسبب بطلان القياس هو أنه يشير الى أن الدين الإسلامي دين ناقص، في حين أن هذا الدين كان قد اكتمل في حياة الرسول (ص) وليس من أمر إلا وكان هو (ص) قد بلغه وبيّنته الشريعة الإسلامية ولو بصورة عامة آنذاك، وإذا استدعت الظروف يوماً ما صدور حكم معين لأمر معين فيجب أن يكون ذلك بشكل تبين لاحكام الشريعة فقط، ويجب أن يتم هذا التبيين بواسطة أشخاص لديهم الإحاطة الكاملة في أمور الشريعة؛ وقد دلّت الروايات على أن الخلفاء من بعد النبي (ص) كانوا هم بأنفسهم يعترفون أنهم ليسوا معصومين من الخطأ إلا ما ورد في علي بن أبي طالب (ع). وعلى هذا، فالاعتقاد بعدم تعيين خليفة من جانب الرسول (ص) لهذه الأمة يؤدي لحدوث الفوضى والنزاع في صفوف الأمة الإسلامية، والعقل السليم لا يقبل حدوث ذلك من جانب الرسول (ص)، وحاشا للنبي الكريم (ص) أن يترك هذه الأمة بدون شخص واجد للشرائط يقود زمام أمورها.

وكذلك فإنّ العقل السليم أيضاً يحكم بأن كل من يتصدى لزمام أمور مجموعة معينة يوجب عليه أن لا يتركها بدون مسؤول ينظم أمورها حتى وإن كانت قطيعاً من الغنم؛ ومما يؤكد لنا ذلك هو قول عائشة لعبد الله بن عمر، حينما أرسله عمر أن يستأذن له منها ليُدفن قرب قبر رسول الله (ص)، حيث قالت له: «يا بُني أبلغ عمر سلامي،

وقل له: لا تدع أمة محمد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنّي أخشى عليهم الفتنة». الإمامة والسياسة، ج ١، ص ٣٨.

وما أخرجهُ الطّبري بسنده في التّاريخ من قول معاوية عند تعيين ابنه يزيد خليفة من بعده، حيث قال: «إنّي أُرهب أن أدع أمة محمدٍ بعدي كالضّأن لا راعي لها». تاريخ الطبري، أحداث سنة ٥٦، ج ٥، ص ٣٠٤.

و دليل آخر هو قول ابن عمر لأبيه لما حضرته الوفاة، وقد أخرجهُ البيهقي في سننه وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء في باب عمر بن الخطّاب بسنديهما والمحبّ الطّبري في الرّياض النّضرة عن ابن عمر قال:

إنّي سمعت الناس يقولون مقالةً فآليت أن أقولها لك، زعموا أنّك غير مستخلفٍ وقد علمتُ أنّه لو كان لك راعي غنمٍ فجاءك وقد ترك رعايته رأيتَ أن قد ضيّع؛ فرعاية النّاس أشدّ. السنن الكبرى للبيهقي، باب الاستخلاف، ج ١٢، ص ٢٧٢؛ الرّياض النّضرة، ج ٢، ص ٣٥٣؛ حلية الأولياء، ج ١، ص ٤٤.

وهكذا نلاحظ في كتب التّاريخ أيضاً أنّ جميع الخلفاء من بعد رسول الله (ص) قاموا بتعيين من يخلفه بعد موته؛ وهذا ممّا يؤيّد لنا سقم ادعاء أهل السنّة في أنّ الرّسول (ص) قد ترك للأمة أن تعين إمامها بنفسها، إذ أنّه ليس من المقبول عقلاً أن يترك النّبويّ (ص) أمّته بدون راعٍ في حين أنّه أحرص النّاس عليها، وفي المقابل أن يكون الخلفاء من بعده أشدّ حرصاً منه على هذه الأمة حيث يقومون بتعيين من يتصدّى زمام الأمة من بعدهم!

وبتعبير آخر نستطيع القول بأنّ ادعاء أهل السنّة هذا يُشكل عليه من وجهين:

الوجه الأول:

لو كان الرسول (ص) على صواب في عدم تعيين من يخلفه من بعده وترك هذا الأمر للأمة، إذن يكون فعله هذا سنة نبوية شريفة ويوجب على الخلفاء من بعده اتباعها والسير عليها، وبالتالي يصبح قيامهم بتعيين خليفة لهم من بعدهم مخالفة للسنة النبوية الشريفة، وهذا الوجه يضعهم في موقف التحدي لرسول الله (ص) وخروجهم عن السنة!

والوجه الثاني:

قيام الخلفاء من بعد رسول الله (ص) بتعيين من يخلفهم من بعدهم وترك الرسول (ص) لهذا الأمر يوحي بأنهم كانوا قد فهموا أهمية الاستخلاف أكثر من الرسول (ص)، والعياذ بالله، وأن الرسول (ص) كان على خطأ في عدم تعيين من يخلفه من بعده، لا سمح الله، وهذا الوجه لا محالة غير مقبول لأنه ينافي نص القرآن الكريم: (وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) . سورة النجم، آية ٤٣ و٤٣.

وكلا الوجهين يدلان على أن هذا الادعاء هو ادعاء واه، وهو ليس إلا تناقض عند أهل السنة لأنهم يدعون العمل به وفي نفس الوقت يصرفونه عن النبي (ص) غافلين عن أن النبي (ص) هو أولى بتطبيقه من غيره وهو أول من قام بتطبيقه قبل غيره بتعيين علي (ع) خليفة له من بعده.

وأما ادعاء أهل السنة بأن النبي (ص) ترك هذا الأمر شورى بين المسلمين تبعاً للآية الكريمة: (وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) سورة الشورى، آية ٣٨.

فهو ادعاء واه أيضاً ولا دلالة للآية عليه، لأن الشيعة يسألون أهل السنة: إذا كان النبي (ص) ترك هذا الأمر شورى بين المسلمين، إذن هل نص هو (ص) على أن الخلافة يجب أن تكون شورى بين المسلمين؟ فعدم وجود رواية دالة على ذلك يشير

الى الله (ص) لم ينص على الشورى؛ ثم إن الشيعة يقولون: إذا ادعى مدّع أنّ وجوب الشورى من الواضحات ولا يحتاج الى نص، ولكن مع ذلك فقد نصّ الله (سبحان و تعالی) عليها بقوله: (وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) ، فنحن نجيبه أن لو كان الأمر واضحاً لما وقع الخلاف، ولو كان المراد في هذه الآية هو الخلافة لكان أبو بكر في نصّه على عمر مخالفاً لله ورسوله! وبالإضافة الى كل هذا فلا قائل من أهل السنّة بذلك، وبالنتيجة فلا دلالة في الآية على الخلافة.

وأما دور الناس في البيعة للإمام والخليفة فهو من أجل مساندة الخليفة للقيام بأمر الخلافة وليكون الخليفة والإمام مبسوط اليد في إدارة الأمور ولا دخل له في نوع تنصيب الخليفة، لأنّ تنصيب الخليفة كما أشرنا سابقاً هو أمر إلهي وتنصيب من جانب الله (سبحان و تعالی) وبواسطة النبي (ص).

وكل هذا يبيّن لنا أنّ الإمامة عقلاً من الصّوريات للحياة البشريّة، وبدونها يختلّ نظام المجتمع الإسلامي وتعمّ الفتنة في صفوفهم.

وأما الأدلّة النقلية على وجوب الإمامة، فهي الآيات في القرآن الكريم وما ورد من الروايات في كتب الحديث عن الإمامة، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً.

المصدر: أدلة الإمامة في ضوء الكتاب والسنة / ميسون البزاز

حديث علي مع الحق

اعتراض ابن تيمية

قال ابن تيمية: ((إنهم رووا جميعاً . في سياق الحديث عن قول النبي " علي مع الحق " . من أعظم الكلام كذباً وجهلاً، فإنّ هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف)) [منهاج السنة ج: 3 ص: 238 .]

الرد على ابن تيمية

حاولنا هنا أن نبحث عن مدى مصداقية الشيخ ابن تيمية في قوله السالف الذكر ،  
 ((لم يروه أحد ... لا بإسناد صحيح ولا ضعيف)) وهنا نحن سنورد لكم بعض رواة  
 الحديث ومن أمهات الكتب المعتمدة عند الشيخ ونترك لكم التعليق

الأول :

عن أبي ثابت - مولى أبي ذر - قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي ، وتذكر  
 عليا ، وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : علي مع الحق ،  
 والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة  
 تاريخ بغداد 6 / 313.

الثاني:

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأخرجه عنه الترمذي في باب مناقبه رقم  
 الحديث (3714) بلفظ "رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار" وكذا الحاكم  
 في المستدرک برقم (4629) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم  
 يخرجاه.»

والثالث :

سَيِّدُنَا أُمِّ سَلْمَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَخْرَجَهُ عَنْهُمَا الْهَيْتَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ  
 [ج: ٧ ص: 235] جَاءَ فِي لَفْظِهِ : ((أَنَّ فَلَانًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَاجًّا فَأَتَاهُ النَّاسُ  
 يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فِدَخَلَ سَعْدٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ وَهَذَا لَمْ يُعِنَّا عَلَى حَقِّنَا عَلَى بَاطِلٍ غَيْرِنَا قَالَ  
 فَسَكَتَ عَنْهُ [سَاعَةً] فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ هَاجَتْ فِتْنَةٌ وَظُلْمَةٌ فَقَالَ لِبَعِيرِي إِخْ إِخْ  
 فَأَنْخُتُ حَتَّى انْجَلَتْ فَقَالَ رَجُلٌ إِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَرَ فِيهِ إِخْ  
 إِخْ [قَالَ فغَضِبَ سَعْدٌ] فَقَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ ذَاكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((عَلِيِّ مَعَ الْحَقِّ)) أَوْ ((الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ)) قَالَ مَنْ سَمِعَ  
 ذَلِكَ قَالَ قَالَهُ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فقال الرجل لسعد ما كنت عندي قطُّ ألوَم منك الآن فقال ولم قال لو سمعتُ هذا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أزل خادماً لِعلي حتى أموت. بين قوسين أخي الكريم لما يقول المحدث الرجل فإنه يعني معاوية فهذه عاداتهم في إخفاء الحقائق.

والرابع :

وفي البداية والنهاية [ج: ٧ ص: 398]: ((وقد ورد عن أبي سعيد وأم سلمة أن الحق مع علي رضي الله عنه وفي كل منهما نظر، الله أعلم)).

والخامس :

أبو سعيد الخدري، أخرجه الهيثمي ، في مجمع الزوائد [ج: ٧ ص: 164] بلفظ ) كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفرٍ من المهاجرين والأنصارِ فقال ألا أُخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم الموفون المُطِيبُونَ إِنَّ الله يُحِبُّ الخَفِيَّ النَّقِيَّ قال ومَرَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال الحقُّ مع ذا الحقِّ معَ ذَا) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

شواهد للحديث

رغم أن ابن تيمية حاول ابطال الحديث وانكاره وقد تقدم واثبتنا صحته وعدم دقة كلام الشيخ ابن تيمية وهنا سنورد لكم بعض الشواهد التي تؤيد معنى الحديث وتدل على كون علي مع الحق..

شاهد أول

عن أم سلمة هند بنت أبي أمية: ((عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع عليٍّ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) حديث صحيح.

أخرجه السيوطي في جمع الجوامع حرف العين [ج: 1 ص: 14495] برقم (197) واخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (4880) وفي المعجم الصغير (ج 2 /

ص 28) برقم (720) والحاكم في المستدرک (ج 4 / ص 217) برقم (4628).

شاهد آخر

[عن أبي ذر الغفاري:] ((يا عليُّ من فارقتني فارق الله، ومن فارقتك يا عليُّ فارقتني))

الهيثمي في مجمع الزوائد رقم (14771) [ج: ٩ ص: ٣5] وقال: رواه البزار

ورجاله ثقات.

وأورده الشوكاني (١٢٥٥ هـ)، في در السحابة [ص: ١٦7] وقال: إسناده رجاله

ثقات .

والحاكم في المستدرک (ج 10 / ص 431) رقم (4601) وقال: صحيح الإسناد ،

ولم يخرجاه وبرقم (4686) وفي النسخة بتعليق الذهبي رقم (4624) ورقم (4703 )

وأخرجه ابن عدي في الكامل (ج 3 / ص 82) رقم (625) ورواه في فضائل

الصحابة (ج 2 / ص 443) رقم (930) ورواه البزار في مسنده (ج 5 / ص

394) رقم (4066 )

صالح بن أبي الأسود أخو منصور بن أبي الأسود

روى عن 1. الحسين ذ و الدمعة عليه السلام، وعن 2. ابنه عبيد الله، وعن 3. ابن

أخيه جعفر، وعن 4. أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، وعن 5. علي بن

الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، وعن 6. أبي الجارود عن زيد بن علي ومحمد بن

علي بن علي والأعمش، وعن 7. محفوظ بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن

يحيى، وعن 8. الأعمش أنظر تاريخ دمشق (ج 42 / ص 373) والمعجم الأوسط

للطبراني (ج 11 / ص 104) وعن 9. صالح بن حسان أبو الحارث الأنصاري وعن

10. هاشم بن بريد وعن غيرهم

وعنه 1. محمد بن الحسن السلولي، و2. محمد بن عثمان بن بهلول، و3. مالك بن

إسماعيل، و4. إسماعيل بن أبان، و5. يعقوب بن خليفة، و6. عبادة بن زياد، و7.

يحيى بن سالم، و8. عبد العزيز بن الخطاب، و9. عبد الرحمن بن صالح، 10. أَرْطَأُهُ  
بُنْ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ، وغيرهم

خرج له المرشد بالله في الأمالي الإثنيونية أنظر (ج 1 / ص 567 و617) ومحمد  
بن سليمان الكوفي في المناقب أنظر (ج 2 / ص 294) والمؤيد بالله في شرح  
التجريد في فقه الزيدية أنظر (ج 3 / ص 47) والطبراني في المعجم الكبير أنظر  
(ج 3 / ص 110) وغير هذه الصفحة وغيره وأبو نعيم في حلية الأولياء أنظر (ج  
1 / ص 66)

قال في الغارة السريعة لردع الطليعة (ج 1 / ص 340) ((قلت: ضعفه إن صح  
ينجبر بالأسانيد الأخر من غير طريقه.))

ترجم له ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج 6 / ص 382) وترجم به عبد الله بن  
الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي في الجداول الصغرى مختصر الطبقات  
الكبرى (ج 2 / ص 21) فقال: ((صالح بن أبي الأسود الكوفي الحناط، عن أبي  
الجارود، عن زيد بن علي ومحمد بن علي بن علي والأعمش، وعنه علي بن  
العباس ومحمد بن حفص وإبراهيم بن محمد بن ميمون، روى في تشريف الوصي  
فوهاه الذهبي)) انتهى. وترجم له الذهبي في الميزان رقم (3771) (ج 2 / ص  
288) وقال عنه ابن عدي في الكامل (ج 4 / ص 66): ((صالح بن أبي الأسود  
الحناط كوفي وأحاديثه ليست بالمستقيمة)) والحمد لله أنه لم يطلق القدح إذ ساق له  
روايتين هي سبب القدح على حسب زعمه ثم أضاف وفي أحاديثه بعض النكرة  
وليس هو بذلك المعروف

فقال: ((صالح بن أبي الاسود الكوفي الخياط عن الاعمش وغيره، واه؛ قال ابن  
عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة وليس بالمعروف.

وروي بطريق آخر في حديث طويل اخرجها الطبراني ، في المعجم الأوسط [ج: ٦ ص: ١٦٢].

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد [ج: ٩ ص: ١٣١] عن بريدة: بعث رسول الله علياً أميراً على اليمَن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعنا فعلي على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يُصيبيوا مثله وأخذ عليّ جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتيمها فأخبر النبي بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابها فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها عليّ من الخمس فجنبت لأخبر النبي قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً وقال ما بال أقوام ينتقصون علياً من ينتقص علياً فقد انتقصني ومن فارق علياً فقد فارقني إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم {ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم} آل عمران: ٣٤ وقال يا بريدة أما علمت أن لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدي فقلت يا رسول الله بالصحة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً قال فما فارقته حتى بايعته على الإسلام

شاهد آخر

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ فإنه لن يدلّيك في ركيّ ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من دُرٍّ ومن تقلد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلده الله يوم القيامة وشاحين من نارٍ قلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٨/٧

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٤٧٢

و الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/١٨٦

شاهد آخر

عن مالك بن جعونة قال سمعت أم سلمة تقول : كان علي على الحق من اتبعه  
اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير / 23 / 329

وهنا سنورد كلام الرازي وهو من العلماء المعتبرين عند السنة كرد على الشيخ ابن  
تيمية:

وقال الرازي في التفسير الكبير وهو يتحدث عن الجهر بالبسملة حيث قال : وأما أن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن  
اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم  
ادر الحق مع علي حيث دار .

تفسير الرازي / 1 / 168

ومع كل ما سبق يتبين لكم خطأ ابن تيمية ومجانبته للحقيقة والحق في مقولته تلك  
أن حديث علي مع الحق لم يورده أحد فقد أوردنا رواه وذيلناهم بشواهد والحمد لله  
رب العالمين.

- 719 عنه (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي،

ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ربيع الأبرار: ١ / ٨٢٨، فرائد السمطين: ١ /  
١٧٧ / ١٤٠ كلاهما عن أم سلمة.

- 720 عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال الدين مع علي وعلي معه، حتى يردا

علي الحوض المناقب للكوفي: ٢ / ٦١٦ / ١١١٤ عن أم سلمة.

- 721 الإمام علي (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا،

وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا الكافي: ١ / ١٩١ / ٥، كمال الدين: ٢٤٠ / ٦٣ وفيه " وحجبا " بدل " وحجته " ، بصائر الدرجات:

٨٣ / ٦ كلها عن سليم بن قيس الهلالي.

- 722 عنه (عليه السلام - (للخوارج لما خرج إلى معسكرهم - : إن الكتاب لمعي، ما فارقتة مذ صحبتته نهج البلاغة: الخطبة ١٢٢.

2 / 9 علي مع الحق 723 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (علي مع الحق

والحق مع علي الإمامة والسياسة: ١ / ٩٨ عن محمد بن أبي بكر، شرح نهج

البلاغة: ١٨ / ٢٤ وفيه " أنت مع الحق والحق معك "؛ الفصول المختارة:

٢٢١ وفيه " هو مع الحق والحق معه " ، المحاسن: ١ / ٨١ / ٤٧ عن السري بن

خالد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه "

أنت مع الحق والحق معك " ، كفاية الأثر: ٢٠ عن ابن عباس وص ١١٧ عن أبي

أيوب، شرح الأخبار: ٢ / ٦٠ / ٤٢١ عن عائشة.

- 724 عنه (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه

حيثما دار الفصول المختارة: ١٣٥ وص ٩٧ وص ٢١١ وص ٢٢٤ وص

٣٣٩، إعلام الوری: ١ / ٣١٦، ف الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ عن سلمان وأبي

ذر والمقداد وفيه " كيفما " بدل " حيثما " ، الاحتجاج:

١ / 61 / 364 / عن سلمان وفيه " إن عليا يدور مع الحق حيث دار. "

- 725 عنه (صلى الله عليه وآله): رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث

دار سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٣ / ٣٧١٤، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٥ /

٤٦٢٩، المعجم الأوسط: ٦ / ٩٥ / ٥٩٠٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٨ / ٩٠٢٢

و ح ٩٠٢٣، المحاسن والمساوي:

٤١، البداية والنهاية: ٧ / ٣٦١، المناقب للخوارزمي: ١٠٤ / ١٠٧، فرائد السمطين: ١ / ١٧٦ / ١٣٨ كلها عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن الإمام علي (عليه السلام)، شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢٧٠، كنز العمال: ١١ / ٦٤٣ / ٣٣١٢٤؛ الطرائف: ١٠٢ / ١٤٩، كشف الغمة: ١ / ١٤٧ عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن الإمام علي (عليه السلام). قال الفخر الرازي: من اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى. والدليل عليه قوله (عليه السلام): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار (تفسير الفخر الرازي: ١ / ٢١٠).

- 726 عنه (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي، اللهم أدر الحق مع علي حيثما دار الجمل: ٨١.

- 727 مسند أبي يعلى عن أبي سعيد: كنا عند بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وفي نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا فقال: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى.

قال: خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الخفي التقي. قال: ومر علي بن أبي طالب فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا مسند أبي يعلى: ٢ / ١٧ / ١٠٤٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩ / ٩٠٢٤، المطالب العالية:

٤ / ٦٥ / ٣٩٧٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٤ / ٢٩١، كنز العمال: ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠١٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦١، كشف الغمة: ١ / 143 عن عبد الرحمن بن أبي سعيد وكلاهما نحوه.

- 728 رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا بن عباس، سوف يأخذ الناس يميننا وشمالا، فإذا كان كذلك فاتبع عليا وحزبه؛ فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يرادا علي الحوض كفاية الأثر: ١٨ عن عبد الله بن عباس، الاستغاثة: ٢ /

- ٦٣ عن سعد بن أبي وقاص نحوه، بحار الأنوار: ٣٦ / ٢٨٦ / ١٠٧.
- 729 تاريخ بغداد عن أبي ثابت مولى أبي ذر: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليا، وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردها علي الحوض يوم القيامة تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١ / ٧٦٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩ / ٩٠٢٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦٢ عن ثابت مولى أبي ذر، الخصال: ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق: ١٥٠ / ١٤٦، بشارة المصطفى: ٢٠ والثلاثة الأخيرة عن جابر، كشف الغمة: ١ / 143 / عن أم سلمة وفيه " لن يزولا " بدل " لن يفترقا "، الجمل: 433 عن عائشة وفي الخمسة الأخيرة من " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... )
- 730 تاريخ دمشق عن عبيد الله بن عبد الله المدني: حج معاوية بن أبي سفيان فمر بالمدينة، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس... وأقبل على سعد، فقال: يا أبا إسحاق، أنت الذي لم تعرف كذا في المصدر، والصحيح كما يقتضيه السياق: " يعرف".
- حقنا. وجلس فلم يكن معنا ولا علينا؟!!
- قال: فقال سعد: إني رأيت الدنيا قد أظلمت، فقلت لبعيري: إخ، فأخذتها حتى انكشفت.
- قال: فقال معاوية: لقد قرأت ما بين اللوحين، ما قرأت في كتاب الله عزوجل: إخ!
- قال: فقال سعد: أما إذا أبيت فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار.
- قال: فقال معاوية: لتأتيني على هذا ببينة!
- قال: فقال سعد: هذه أم سلمة تشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله).
- فقاموا جميعا فدخلوا على أم سلمة، فقالوا: يا أم المؤمنين، إن الأكاذيب قد كثرت

على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا سعد يذكر عن النبي (صلى الله عليه وآله) (ما لم نسمعه: أنه قال - يعني لعلي - أنت مع الحق والحق معك حيثما دار. فقالت أم سلمة: في بيتي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لعلي). قال: فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كنت أُلوم الآن إذ سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وجلست عن علي، لو سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لكننت خادما لعلي حتى أموت تاريخ دمشق: ٢٠ / ٣٦٠؛ شرح الأخبار: ٢ / ٦٦ / ٤٢٩، المناقب للكوفي: ١ / ٤٢١ / ٣٣٠ عن المنهال بن عمرو، كشف الغمة: ١ / ١٤٤ كلها نحوه.

- 731 المناقب للخوارزمي عن الأصبغ بن نباتة: لما أن أصيب زيد بن

صوحان يوم الجمل، أتاه علي وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (فهو لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة.

قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالما، وبآياته عارفا، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه المناقب للخوارزمي: ١٧٧ / ٢١٥؛ الطرائف: ١٠٣ / ١٥١، كشف الغمة: ١ / 147.

راجع: أحاديث الإمارة / أمير البررة.

- 732 رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي مع الحق والحق مع علي حيث كان

تطهير الجنان واللسان: ٥١ عن سعد، فرائد السمطين: ١ / ١٧٧ / ١٣٩ عن عبد الله بن عباس وفيه " الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار "؛ الاحتجاج: ١ /

- ١٨٧ / ٣٧ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق (عليه السلام) (عن عدة من الصحابة وفيه " يميل مع الحق كيفما مال " بدل " حيث كان " .
- 733 عنه (صلى الله عليه وآله): الحق مع علي أينما مال الكافي: ١ / ٢٩٤ / ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- 734 عنه (صلى الله عليه وآله): الحق مع علي، يزول معه حيث زال كشف اليقين: ٢٦٩ / ٣٠٧، كشف الغمة: ١ / ١٤٣ كلاهما عن عائشة، المناقب للكوفي:
- ١ / ٣٦٩ / ٢٩٣ عن عبد الله بن عباس.
- 735 عنه (صلى الله عليه وآله): ألا إن الحق بعدي مع علي، يميل معه حيثما مال، ولا يفترقان جميعا حتى يردا علي الحوض الأمالي للطوسي: ٤٧٦ / ١٠٣٨ عن عائشة وص ٤٧٩ / ١٠٤٦ عن أم سلمة وفيه " الحق بعدي مع علي يدور معه حيث دار " .
- 736 إعلام الوري عن ابن عباس :سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حين حضرته وفاته، فقلت: يا رسول الله، إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟ فأشار إلى علي (عليه السلام) (فقال:
- إلى هذا؛ فإنه مع الحق والحق معه، ثم يكون من بعده أحد عشر إماما مفترضة طاعتهم كطاعته في طبعة بيروت بتحقيق علي أكبر الغفاري: " كطاعتي " .
- إعلام الوري: ٢ / ١٦٤، كشف الغمة: ٣ / ٢٩٥، الصراط المستقيم: ١٢١.٢ /
- 737 كشف الغمة: إن عائشة لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة، فقال لها أخوها محمد: أنشدك بالله، أتذكرين يوم حدثتني عن النبي (صلى الله عليه وآله) (أنه قال: الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق، لن يختلفا ولن يفترقا؟ فقالت:
- نعم كشف الغمة: ١ / ١٤٧، الغدير: ٣ / ١٧٨ نقلا عن ابن مردويه والديلمي.

- 738 رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه، والحق يدور حيثما دار علي المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦٢ عن أبي زر، بشارة المصطفى: ١٥٣ عن ابن عباس وفيه إلى "لسانه".

- 739 عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي... إن الحق على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك المناقب لابن المغازلي: ٢٣٨ / ٢٨٥ عن جابر بن عبد الله، المناقب للخوارزمي: ١٥٩ / ١٨٨ وص ١٢٩ / ١٤٣، كفاية الطالب: ٢٦٥ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن الإمام علي (عليهم السلام)؛ الأمالي للصدوق: ١٥٧ / ١٥٠، كنز الفوائد: ٢ / ١٧٩، بشارة المصطفى: ١٥٥، إعلام الوری:

١ / ٣٦٦، شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٢ / ٧٤٠، روضة الواعظين: ١٢٧، المسترشد: ٦٣٤ / ٢٩٨ نحوه، المناقب للكوفي: ١ / ٢٥١ / ١٦٧ والثمانية الأخيرة عن جابر بن عبد الله، كشف الغمة: ١ / ١٤٦ عن الإمام علي (عليه السلام) (وص ٢٩٨ وفيها "بين عينيك" بدل "نصب عينيك".

- 740 تاريخ دمشق عن أم سلمة: والله إن عليا على الحق قبل اليوم، وبعد اليوم، عهدا معهودا، وقضاء مقضيا تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩؛ كشف الغمة: ١ / 146 / وليس فيه "بعد اليوم" وراجع المعجم الكبير: 758 / 330 / 23 وص 396 / 946.

- 741 المستدرك على الصحيحين عن أم سلمة - لما سار علي (عليه السلام) (إلى البصرة ودخل عليها يودعها - : سر في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنك لعلی الحق والحق معك المستدرك على الصحيحين. 4611 / 129 / 3 :

راجع: كتاب "بحار الأنوار. 40 - 26 / 38 :

3 / 9 علي فاروق الأمة 742 - المعجم الكبير عن أبي ذر وسلمان: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بيد علي) (رضي الله عنه) فقال: إن هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم المعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ / ٦١٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨؛ الإرشاد: ١ / ٣١ عن أبي ذر، الأمالي للطوسي: ٢١٠ / ٣٦١، المناقب للكوفي: ١ / ٢٦٧ / ١٧٩ وص ٢٨٠ / ١٩٤. راجع: أحاديث الخلافة / خليفة النبي بعده.

- 743 رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب؛ فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الأعلى، وهو الفاروق بين الحق والباطل تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٠ / ٩٠٢٦ عن أبي ليلى الغفاري، المناقب للخوارزمي: ١٠٥ / ١٠٨ عن أبي ليلى وليس فيه من " فإنه " إلى " الأعلى".

- 744 عنه (صلى الله عليه وآله): ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب؛ فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة؛ يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين أسد الغابة: ٦ / ٢٦٥ / ٦٢١٤، الاستيعاب: ٤ / ٣٠٧ / ٣١٨٨، الإصابة: ٧ / ٢٩٤ / ١٠٤٨٤؛ بشارة المصطفى: ١٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٩١ نحوه وكلها عن أبي ليلى الغفاري.

- 745 عنه (صلى الله عليه وآله) - في علي (عليه السلام) - (هذا أول من آمن بي، وأول من صدقني، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل اليقين: ٥٠٨ / 211 عن ابن مسعود.

- 746 عنه (صلى الله عليه وآله): لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٣ / ٣٠، قصص الأنبياء: ١٧٤ / ٢٠١ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام).

- 747 الأماي للصدوق عن أبي سخيلة: أتيت أبا ذر فقلت: يا أبا ذر، إني قد رأيت اختلافا، فماذا تأمرني؟ قال: عليك بهاتين الخصلتين: كتاب الله، والشيخ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل الأماي للصدوق: ٢٧٤ / ٣٠٤، روضة الواعظين: ١٣٠، الأماي للطوسي: ٢٥٠ / ٤٤٤ نحوه وراجع تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ - ٤٣.

- 748 شرح نهج البلاغة عن أبي رافع: أتيت أبا ذر بالربذة الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق) معجم البلدان: ٣ / ٢٤. أودعه، فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي: ستكون فتنة فاتقوا الله، وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه؛ فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: أنت أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيرني وخير من أترك بعدي، تقضي ديني، وتتجز موعدي شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢ / ٨٣٧٠؛ الأماي للشجري: ١ / ١٤٤، المناقب للكوفي: ١ / ٢٨٤ / ٢٠٠، بشارة المصطفى: ١٠٣ وفي الأربعة الأخيرة من "أنت أول" إلى "الكافرين" وص ٨٤، رجال الكشي: ١ / ١١٣ / ٥١، تفسير العياشي: ١ / ٤ / ٤، الأماي للطوسي:

١٤٨ / ٢٤٢ والأربعة الأخيرة عن أبي سخيلة نحوه إلى " الكافرين " ، شرح الأخبار :  
٢ / ٢٧٨ / ٥٨٧ نحوه وراجع ص ٢٥٧ / ٥٥٩ وذخائر العقبى : ١٠٨ .

- 749 كمال الدين عن عبد الرحمن بن سمرة: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة، فقال: يا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب؛ فإنه إمام أمتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز به بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق عنده وجدته، ومن التمس الهدى لديه صادفه كمال الدين: ٢٥٧ / ١ ، الأمالي للصدوق: ٧٨ / ٤٥ ، روضة الواعظين: ١١٣ .

- 750 الإمام علي (عليه السلام): (أنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي عن من كان قبلي الكافي: ١ / ١٩٨ / ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٤١ ، بصائر الدرجات: ١٩٩ / ٩ كلها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر (عليه السلام)، بحار الأنوار: ٢٦ / ١٥٣ / ٤٢ نقلا عن كتاب " القائم " للفضل بن شاذان عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الصادق عنه (عليهما السلام).

- 751 عنه (عليه السلام): أنا فاروق الأمة، وأنا الهادي مختصر بصائر الدرجات: ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٩ / ٢٠ نقلا عن منتخب البصائر عن عاصم بن حميد كلاهما عن الإمام الباقر (عليه السلام).

4 / 9 علي مبين ما اختلفت فيه الأمة 752 - رسول الله (صلى الله عليه وآله - ) لعلي (عليه السلام) - (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي المستدرك على

الصحيحين: ٣ / ١٣٢ / ٤٦٢٠ ، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٧ / ٨٩٩٦ -

٨٩٩٨؛ المناقب للكوفي: 1 / 441 / 342 وج 2 / 568 / 1079 كلها عن أنس

بن مالك.

- 753 عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي، أنت مبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي الفردوس: 5 / 332 / 8347 عن أنس.

النصوص الدالة على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام

أمّا النصوص الدالة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فهي كثيرة جداً ، ولا يسعنا ذكرها كلّها ، لأن ذلك يستدعي الإطالة ، وسنكتفي بخمسة أحاديث مشهورة :

١ . حديث الثقلين : وسيأتي الكلام فيه مفصلاً في الفصل الآتي ، وهو يدل على لزوم اتباع أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم ، وأمير المؤمنين عليه السلام أفضل أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيتعيّن للخلافة دون غيره ، لأنّ اتباع غيره من سائر الناس بمقتضى دلالة الحديث لا يُنْجِي من الوقوع في الضلال ، وهو واضح .

٢ . حديث الموالاة : وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه سنن الترمذي ٥ / ٦٣٣ ح ٣٧١٣ قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . سنن ابن ماجة ١ / ٤٥ ح ١٢١ ، صحّحه الألباني في صحيح ابن ماجة ١ / ٢٦ ح ٩٨ . المستدرک ٣ / ١٠٩ ، ١١٠ ، وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي . مسند أحمد بن حنبل ١ / ٨٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٢١ ، ٤ / ٢٨١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٥ / ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤١٩ . حلية الأولياء ٤ / ٢٣ ، ٥ / ٢٧ ، ٣٦٤ . مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ . ١٠٦ . كتاب السنة ، ص ٥٩٠ . ٥٩٦ . خصائص أمير المؤمنين ، ح ١٢ ، ٢٤ ، ٧٩ . ٨٨ . ٩٣ . ٩٦ . ٩٨ ، ٩٩ ، ١٥٧ . المعجم الكبير للطبراني ح ٤٩٦٨ . ٤٩٧١ ، ٤٩٨٣ ، ٤٩٨٥ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٩٦ ، ٥٠٥٨ ، ٥٠٥٩ ، ٥٠٦٥ ، ٥٠٦٦ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٧١ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٦ ، ٥٠٩٧ ، ٥١٢٨ . صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٥ ح ٦٩٣١ . المصنّف لابن أبي

شبية ح ٣٢٠٥٦ ، ٣٢٠٦٤ ، ٣٢٠٦٩ ، ٣٢٠٨٢ ، ٣٢٠٨٣ ، ٣٢٠١٠٩ ،  
 ٣٢١٢٣. الأحاديث المختارة ح ٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٥٣. مختصر  
 إتحاف السادة المهرة ٩ / ١٩٤ . ١٩٦ ح ٧٤٨٣ . ٧٤٩٢. وصححه جمع من  
 أعلام أهل السنّة ، منهم الترمذي كما مرّ ، والحاكم في المستدرک ، والذهبي في  
 التلخيص وتاريخ الاسلام ٢ / ٦٢٩ ، والقاري في مرقاة المفاتيح ١٠ / ٤٦٤ ، وابن  
 حجر في الصواعق المحرقة ، ص ٤٩٩ اوقال : إن كثيراً من طرقه صحيح أو حسن.  
 وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٣٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤ .  
 ١٠٨ ، والبويصيري في مختصر اتحاف السادة المهرة ، والألباني في صحيح  
 الجامع الصغير ٢ / ١١١٢ ، وسلسلته الصحيحة ٤ / ٣٤٣ وغيرهم. وعده  
 السيوطي في « قطف الأزهار المتناثرة » ، ص ٢٧٧ من الأحاديث المتواترة ، وكذا  
 في « نظم المتناثر » ، ص ٢٠٦ ، والزبيدي في « لقط اللآلي المتناثرة » ، ص  
 ٢٠٥ ، والحافظ شمس الدين الجزري في « أسنى المطالب » ، ص ٥ ، والألباني  
 في سلسلته الصحيحة ٤ / ٣٤٣.

والمولى له معان كثيرة ، منها : الرّب ، والمالك ، والسيد ، والعبد ، والمنعم ، والمنعم  
 عليه ، والمعتق ، والمعتق ، والناصر ، والمحبّ ، والتابع ، والجار ، وابن العم ،  
 والحليف ، والعقيد ، والصّهر ، والولي الذي يلي عليك أمرك راجع النهاية في غريب  
 الحديث ٥ / ٢٢٨. لسان العرب ١٥ / ٤٠٩. الصحاح ٦ / ٢٥٢٩ القاموس  
 المحيط ، ص ١٢٠٩ كلّها مادة « ولي ».

قال ابن الأثير بعد تعداد المعاني المذكورة : وأكثرها قد جاء في الحديث ، فيضاف  
 كلّ واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه ، وكلّ من وليّ أمراً أو قام به فهو مولاه  
 ووليّه النهاية في غريب الحديث ٥ / ٢٢٨. لسان العرب ١٥ / ٤١٠.

قال : وقول عمر لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن المصدران السابقان.

والمراد بالمولى في الحديث هو الولي ، وهو القائم بالأمر الأولى بالتصرف ، لما ورد في كثير من طرق الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : أيها الناس ، ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ابن ماجه ١ / ٤٣ ح ١١٦ . صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١ / ٢٦ ح ٩٨ . مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٧٠ ، فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٢ . صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٥ ح ٦٩١٣ . المصنف لابن أبي شيبة ٦ / ٣٧٦ ح ٣٢١٢٣ . الأحاديث المختارة ٢ / ١٧٣ ح ٥٥٣ . سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ٣٣١ قال : إسناده صحيح على شرط الشيخين . مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة . المعجم الكبير ح ٥٠٦٦ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٧٠ ، ٥٠٩٢ . كتاب السنة ح ١٣٦١ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٩ . خصائص أمير المؤمنين ح ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ . المستدرک ٣ / ١١٠ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبي . البداية والنهاية ٧ / ٣٥٩ . ٣٦٣ . مختصر إتحاف السادة المهرة ج ٩ ح ٧٤٨٣ ، ٧٤٨٥ ، ٧٤٨٧ ، ٧٤٨٩ . قال البوصيري في الأول : رواه بسند صحيح .

وقد جاء وُصِفَ أمير المؤمنين عليه السلام بالولي في أحاديث أخر ، منها : ما أخرجه الترمذي في سننه ، والنسائي في الخصائص ، والحاكم في المستدرک ، وأحمد في المسند ، وابن حبان في صحيحه ، والألباني في سلسلته الصحيحة ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : ما تريدون من علي ؟ إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وهو ولي كل مؤمن بعدي سنن الترمذي ٥ / ٦٣٢ ح ٣٧١٢ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . خصائص أمير المؤمنين ، ص ١٠٩ ح ٨٩ ، ٩٠ . مسند

أحمد بن حنبل ٤ / ٤٣٧ ، ٥ / ٣٥٦ . فضائل الصحابة ٢ / ٦٠٥ ح ١٠٣٥ .  
 مسند أبي داود الطيالسي ، ص ١١١ ح ٨٢٩ . المصنف لابن أبي شيبة ٦ /  
 ٣٧٥ ح ٣٢١١٢ . صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٣ ح ٦٩٢٩ . المستدرک ٣ / ١١٠  
 قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ولم يتعقبه الذهبي  
 بشيء . حلية الأولياء ٦ / ٢٩٤ . الكامل في ضعفاء الرجال ٢ / ١٤٥ . سلسلة  
 الأحاديث الصحيحة ٥ / ٢٦١ ح ٢٢٢٣ . البداية والنهاية ٧ / ٣٥١ ، ٣٥٦ ،  
 ٣٥٨ . مختصر إتحاف السادة المهرة ٩ / ١٧٠ ح ٧٤١٠ قال البوصيري : رواه  
 أبو داود الطيالسي بسند صحيح .

قال ابن الأثير في النهاية ، وابن منظور في لسان العرب ، والجوهري في الصحاح  
 : كل من ولي أمر واحد فهو وليه .

ومنه يتضح أنّ معنى « ولي كل مؤمن بعدي » هو المتوليّ لأمر المؤمنين من  
 بعدي ، وهو معنى آخر للخليفة من بعدي ، لأن الخلفاء هم ولاة أمور المسلمين .  
 وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « بعدي » دليل على أنّه لا يريد بالولي  
 المحبّ ولا الناصر والمنعم ولا غيرها من المعاني ، لأن المعاني الأخر كالرّب  
 والمالك والسيد والعبد والمعتق والجار وابن العمّ والصّهر وغيرها لا تصحّ في المقام ،  
 وأمّا المحبّ والناصر والمنعم عليه فهي غير مرادة أيضاً ، لأن قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم : « بعدي » دليل على أن المراد بلفظ « الولي » غير ذلك ، لأنّ هذه  
 الأمور كانت ثابتة لعلي عليه السلام حتّى في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ، فنذكر البعدية حينئذ لغو ، فلا يصحّ أن يقال : علي مُحبُّكم أو ناصركم أو منعم  
 عليكم من بعدي ، لأنّه عليه السلام كان كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم .

ولوضوح هذا الحديث في الدلالة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام أنكره ابن تيمية ، وطعن في سنده ودلالته.

قال في منهاج السنة : قوله : « هو ولي كل مؤمن بعدي » كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن ، وكل مؤمن وليه في المحيا والممات. فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان ، وأمّا الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها : والي كل مؤمن بعدي منهاج السنة ٤ / ١٠٤ .

والجواب : أمّا من ناحية سند الحديث فيكفي في اعتباره أن الترمذي حسنه في سننه ، والحاكم صححه في مستدركه ، وابن حبان أخرجه في صحيحه ، والألباني أورده في سلسلته الصحيحة.

قال الألباني بعد أن حكم بصحة هذا الحديث : فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة ٤ / ١٠٤ .

ثم قال : فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث ، إلا التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥ / ٢٦٣ ح ٢٢٢٣ .

وأما من ناحية دلالة الحديث فهو واضح كما مر ، وأمّا قوله : « بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن » ، فمراده أن المجيء بلفظ بعدي لغو ، وهذا صحيح إذا كان المراد به المحبّ والناصر ، فيكون أمير المؤمنين عليه السلام ولي كل مؤمن في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته. لكننا بيئنا أن هذا المعنى غير مراد ، لما ذكرناه وذكره هو من المحذور ، وهو استلزام اللغوية في قوله : بعدي .

وقوله : « وأمّا الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها : والي كل مؤمن بعدي » مردود بما سمعت من تصريح علماء اللغة بأن المولى والولي بمعنى واحد ، وبأن كل من

وَلِيٍّ أَمْرٌ وَاحِدٌ فَهُوَ وَلِيُّهُ. فَيَكُونُ كُلٌّ مِّنْ وَلِيٍّ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَلِيَّهُمْ ، وَتَكُونُ الْوَلَايَةُ بِمَعْنَى الْإِمَارَةِ ، فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : « وَلِيٌّ كَلَّ مُؤْمِنٌ » بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَأَمَّا لَزُومُ التَّعْبِيرِ بِـ « وَالِيٌّ كَلَّ مُؤْمِنٌ » لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : « فَلَانُ وَالِيُّ الْبَلَدِ » ، فَتُضَافُ كَلِمَةُ « وَالِيٌّ » إِلَى الْبَلَدِ ، وَلَا تُضَافُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مِنْ بَابِ جَوَازِ الْإِضَافَةِ لِأَدْنَى مَلَابَسَةٍ .

٣ . حَدِيثُ الْمَنْزَلَةِ : وَهُوَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ٣ / ١١٤٢

فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ب ٩ ح ٣٧٠٦ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٤ / ١٨٧٠ . ١٨٧١ فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ، ب ٤ ح ٢٤٠٤ : ٣١ ، ٣٢ . سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٥ / ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ح ٣٧٢٤ ، ٣٧٣٠ ، ٣٧٣١ وَقَالَ فِي بَعْضِهَا : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَفِي بَعْضِهَا : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ١ / ٤٢ ، ٤٥ ح ١١٥ ، ١٢١ . مَسْنَدُ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ١ / ١٧٠ ، ١٧٣ . ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ / ٣ ، ٣٣٨ ، ٣٦٩ / ٦ ، ٤٣٨ . الْمُسْتَدْرَكُ ٣ / ١٠٩ ، ١٣٣ ، قَالَ الْحَاكِمُ فِيهِمَا : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ . مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ ٩ / ١٠٩ . ١١١ وَوَثِقَ رِجَالُ بَعْضِ الطَّرِيقِ . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٧ / ١٩٤ . ١٩٦ وَقَالَ :

صَحِيحٌ مَشْهُورٌ . خِصَائِصُ النِّسَائِيِّ ح ١١ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٤٤ . ٦٤ ، ١٢٦ .

فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ح ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٦٠ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٥ ، ١٠٧٩ ، ١٠٩١ ، ١١٤٣ ، ١١٥٣ . مَسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، ص ٢٩ ح ٢٠٩ ، ٢١٣ . السَّنَنِ الْكَبِيرِيُّ ٩ / ٤٠ . الْمَصْنَفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ح ٣٢٠٦٥ .

٣٢٠٦٩ . صَحِيحُ ابْنِ حَبَانَ ١٥ / ١٥ ، ٣٧٠ ح ٦٦٤٣ ، ٦٩٢٦ ، ٦٩٢٧ .

الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٣ / ٣٧٦ ح ٨٩٢ . كِتَابُ السَّنَةِ ح ١٣٣١ . ١٣٥١ ،

١٣٨١ . ١٣٨٦ . مسند الحميدي ١ / ٣٨ ح ٧١ . البداية والنهاية ٧ / ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ . مختصر إتحاف السادة المهرة ٩ / ١٧٧ ، ١٨١ ح ٧٤٣٤ ، ٧٤٤٣ .

فأوضح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ ، وَبَيَّنَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ :

مِنْهَا : قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ) سُورَةُ الْاَعْرَافِ ، الْآيَةُ ١٤٢ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ) سُورَةُ طه ، الْآيَاتُ ٢٩ . ٣٢ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، الْآيَةُ ٣٥ .

فَدَلَّتْ الْآيَةُ الْأُولَى عَلَى أَنَّ هَارُونَ خَلِيفَةُ مُوسَى فِي قَوْمِهِ ، وَدَلَّتْ الْآيَتَانِ الْأُخْرَيَانِ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمِهِ . وَتَدُلُّ الْمُنَاسِبَةُ الَّتِي صَدَرَ فِيهَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُرَادُ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدٌ وَغَيْرُهُمْ عَنْ سَعْدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أُتَخَلَّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ؟ قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا بَعْدِي ؟ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ١٣٣١ الْمَغَازِيُّ ، ب ٧٨ ح ٤٤١٦ .

صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٤ / ١٨٧١ فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ، ب ٤ ح ٢٤٠٤ : ٣١ ، ٣٢ . سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ ٥ / ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . مَسْنَدُ أَحْمَدَ

بن حنبل ١ / ١٧٧ ، ١٨٢ . صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٠ ح ٦٩٢٧ . مسند أبي داود الطيالسي ، ص ٢٩ ح ٢٠٩ ، السنن الكبرى ٩ / ٤٠ . دلائل النبوة ٥ / ٢٢٠ . خصائص النسائي ، ص ٧٤ ح ٥٦ . حلية الأولياء ٧ / ١٩٦ . تاريخ بغداد ١١ / ٤٣٢ . شرح السنة ١٤ / ١١٣ ح ٣٩٠٧ . مشكل الآثار ٢ / ٣٠٩ . البداية والنهاية ٧ / ٣٥٣ . المطالب العالية ٤ / ٦٥ ح ٣٩٧٢ .

فَذَكَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ بِمُنَاسِبَةِ اسْتِخْلَافِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدِينَةِ لَمَّا ذَهَبَ لِعِزَّةِ تَبُوكَ . وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَنْزِلَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ هِيَ مَنْزِلَةُ الْخِلَافَةِ كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقال الإيجي في الردّ على ذلك : الجواب : منع صحّة الحديث ، أو المراد استخلافه على قومه في قوله : ( اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ) لاستخلافه على المدينة ، ولا يلزم دوامه بعد وفاته ... كيف والظاهر متروك ، لأن من منازل هارون كونه أخاً ونبيّاً الموافق ، ص ٤٠٦ .

والجواب : أن الحديث صحيح السند ، بل هو متفق عليه ، بل هو متواتر ، ويكفي في الدلالة على أنّه صحيح ومتفق عليه أنّه مروى في الصحيحين ، ونصّ على صحّته كثير من حفاظ الحديث كالترمذي والحاكم والذهبي وغيرهم ، حتّى ابن تيميّة وابن حزم اللذان أنكرا كلّ فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام لم يسعهما إنكار هذا الحديث ، ونصّ على تواتره السيوطي في « قطف الأزهار المتناثرة » والكتاني في « نظم المتناثر » ، والزبيدي في « لقط اللآلئ المتناثرة » وغيرهم .

وأما قوله : « لا يلزم دوامه بعد وفاته » فهو مكابرة ، لأنّ النبي لم يقيد هذه المنزلة بحال الحياة ، أو بتلك الواقعة ، بل هي في الحديث مطلقة شاملة لكلّ الأزمنة ، وفي كلّ الوقائع .

وقوله : « كيف والظاهر متروك ، لأن من منازل هارون كونه أخاً ونبيّاً » مردود بأنّ الظاهر صحيح ، أمّا كونه أخاً فهي صفة ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام بنصّ حديث المؤاخاة أخرج الترمذي في سننه ٥ / ٦٣٦ ح ٣٧٢٠ وحسنه ، عن ابن عمر قال : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنت أخي في الدنيا والآخرة. المستدرک ٣ / ١٤ . مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠ ح ٦٠٨٤ . البداية والنهاية ٧ / ٣٤٨ . فضائل الصحابة ٢ / ٦١٧ ح ١٠٥٥ وغيرها.

واعتراف علماء أهل السنّة به قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٤٤ ت ٤٢٩ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : « وهو أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالمؤاخاة وصهره على فاطمة سيّدة نساء العالمين ». وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ، ص ١٣٢ : « وعلي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة ، وأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالمؤاخاة ».

وأما النبوة فقد صرح النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديث المنزلة باستثنائها ، حيث قال : « إلا أنه لا نبي بعدي » ، فلا تكون النبوة ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام.

وقال ابن تيميّة : « والنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إنما شبّه عليّاً بهارون في أصل الاستخلاف لا في كماله » المنتقى من منهاج الاعتدال ، ص ٢١٢ .

يريد به أن هارون لم يخلف موسى بعد موته ، بل خلفه يوشع ابن نون ، والمطلوب هو الدلالة على الاستخلاف بعد الموت ، لا حال الحياة فقط.

والجواب : أنّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ذكر أن منزلة علي عليه السلام منه هي منزلة هارون من موسى ، وهذه المنزلة أوضحها القرآن الكريم ، وليس المراد بالحديث هو المشابهة بين علي وهارون من جميع الجهات. وأمّا أن هارون عليه السلام لم يخلف موسى عليه السلام بعد وفاته فما ذلك إلاّ لأنّه مات في حياة موسى عليه السلام ، ولو كان حيّاً لَخَلَفَهُ بعد وفاته كما خَلَفَهُ في حياته ، لأنّه لا يصحّ أن يكون خليفة موسى عليه السلام غير نبي مع وجود النبي.

٤ . علي مع الحقّ : وهو قول النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : علي مع الحقّ ، والحقّ مع علي.

فقد أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد . في حديث . أنّ علي بن أبي طالب مرّ ، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : الحقّ مع ذا ، الحقّ مع ذا مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ . ٢٣٥ قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات. المطالب العالية ٤ / ٦٦ ح ٣٩٧٤ . مختصر إتحاف السادة المهرة ٩ / ١٧٥ ح ٧٤٣٠ .

وعن حذيفة أنّه قال : انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها ، فإنّها على الهدى مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٦ قال الهيثمي : رواه البزار ، ورجاله ثقات.

وأخرج الحاكم عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : اللهم أدِر الحقّ معه حيث دار المستدرك ٣ / ١٢٤ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . سنن الترمذي ٥ / ٦٣٣ ح ٣٤١٧ . در السحابة ، ص ٢٢٨ .

قال الفخر الرازي : ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله عليه السلام : اللهم أدِر الحقّ مع علي حيث دار التفسير الكبير ١ / ٢٠٥ .

وعليه ، فمن كان مع الحقّ والحقّ معه ، فهو المتعيّن للتّباع دون غيره ، كما قال  
 جلّ وعلا ( أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ  
 كَيْفَ تَحْكُمُونَ ) سورة يونس ، الآية ٣٥ .

٥ . علي مع القرآن : وهو قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : علي مع القرآن  
 والقرآن مع علي ، لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض المستدرك ٣ / ١٢٤ قال  
 الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤ . تاريخ  
 الخلفاء ، ص ١٣٧ . كنز العمال ح ٣٢٩١٢ . الصواعق المحرقة ٢ / ٣٦١ عن  
 الطبراني في الأوسط . در السحابة ، ص ٢٢٨ .

وقد وردت أحاديث كثيرة تدلّ أيضاً على أنّه عليه السلام مع الحقّ والقرآن وأنهما  
 معه :

منها : قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني  
 فقد عصى الله ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ، ومن عصى عليّاً فقد  
 عصاني المستدرك ٣ / ١٢١ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .  
 ووافقه الذهبي . در السحابة ، ص ٢٢٧ .

وذلك لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام مع الحقّ ، والنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم  
 كذلك ، فمن أطاعه فقد أطاع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ومن عصاه فقد  
 عصى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ومنها : قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام : أنت تبيّن لأمتي ما  
 اختلفوا فيه من بعدي المستدرك ٣ / ١٢٢ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على  
 شرط الشيخين ولم يخرجاه . در السحابة ، ص ٢٢٨ .

ولا يكون مبيّناً لهم ما اختلفوا فيه ، إلا إذا كان مع الحقّ ، فيكون قوله رافعاً للاختلاف.

ومنها : قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي من فارقتني فقد فارقت الله ، ومن فارقتك يا علي فقد فارقتني المستدرک ٣ / ١٢٤ قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه. در السحابة ، ص ٢٢٦ قال الشوكاني : أخرجه البزار بإسناد رجاله ثقات.

وذلك لأنّ من فارقت علياً عليه السلام فقد فارقت الحقّ ، فيكون حينئذ مفارقاً للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ومنها : قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من يريد أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي ، فليتولّ علي بن أبي طالب ، فإنّه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة المستدرک ٣ / ١٢٨ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. در السحابة ، ص ٢٢٨.

وهذه الأحاديث وغيرها تدلّ على أنّه عليه السلام هو الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّ من بايع غيره واتّبع سواه فقد فارقه ، ومن فارقه فارقت الحقّ كما مرّ في الأحاديث المتقدّمة.

نصوص صريحة :

قد يلتبس الأمر على بعضهم فيقول : إنّ مسألة الخلافة التي هي من أهمّ المسائل تتطلب أن يُنصّ على الخليفة الحق بنصوص صريحة واضحة لا تحتاج إلى تأويل وشرح وبيان وما شاكل ذلك ، فأين هذه النصوص الدالّة على خلافة علي عليه السلام ؟

وتحرير الجواب عن ذلك يتحقّق بأمر :

١ . أن النصوص الصريحة الدالة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ، رواها الشيعة بطرق كثيرة جداً ، تفوق حدّ الحصر ، وهي ماثورة في كتب الأحاديث المعتمدة عند الشيعة الإمامية ، وقد رواها الثقات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم ، وفيها غنى وكفاية ، إلا أن أهل السنة يردونها ويحكمون عليها بأنها مكذوبة ، لمخالفتها لأحاديثهم ، فلذا رأينا أن نحتج عليهم بما في كتبهم لا بما في كتب الشيعة.

٢ . أن النصوص الصريحة مروية أيضاً في كتب أهل السنة ، إلا أن علماءهم ردوا تلك الأحاديث إما بأنها منكورة ، فلا تكون حجة ، أو اتهموا راويها بالتشيع والرفض ، فأسقطوا كل مروياته عن الاعتبار.

فإذا كان الحديث الدالّ على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام أو أفضليته حديثاً منكراً عندهم ، ورواه إما أن يكون كذاباً أو شيعياً أو رافضياً ، فلا غرابة حينئذ في أن لا يسلم حديث واحد يدلّ على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ؟

٣ . مع كل ذلك فقد روى أهل السنة نصوصاً واضحة صريحة تدلّ على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأفضليته :

منها : ما أخرجه الحاكم في المستدرک أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه ليس بعدي نبي ، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠ . ٣٣١ . المستدرک ٣ / ١٣٣ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذه السياقة . ووافقه الذهبي . مجمع الزوائد ٩ / ١١٩ قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين .

وعند البوصيري عن أبي يعلى ، أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال : إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفة من بعدي إتحاف الخيرة المهرة ٩ / ٢٥٩ ح ٨٩٤٤ . مختصر إتحاف السادة المهرة ٩ / ١٨٠ ح ٧٤٤٣ .

ومنها : ما أخرجه الحاكم وأبو نعيم والخطيب البغدادي والهيثمى وغيرهم أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال : أنا سيّد ولد آدم ، وعلي سيّد العرب المستدرك ٣ / ١٢٤ ، ١٣٨ وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد . حلية الأولياء ١ / ٦٣ . تاريخ بغداد ١١ / ٨٩ . ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٦١ . در السحابة ، ص ٢١٤ . مجمع الزوائد ٩ / ١١٦ .

ومنها : ما أخرجه الحاكم في المستدرك وصحّحه أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال : أُوحي إليّ في علي ثلاث : أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين المستدرك ٣ / ١٣٧ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٥٦ . ٢٥٨ . حلية الأولياء ١ / ٦٣ . در السحابة ، ص ٢٢٩ .

ومنها : ما أخرجه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال : مَنْ ناصبَ عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر ، وقد حارب الله ورسوله ، ومن شكّ في علي فهو كافر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ص ٩٣ .

ومنها : ما أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية عن ابن مسعود قال : كتّأ مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ليلة وفد الجن ، قال : فتنفّس فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : نُعيّت إليّ نفسي . قلت : فاستخلف . قال : مَنْ ؟ قلت : أبا بكر . قال : فسكت ثمّ مضى ثمّ تنفّس . قلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : نُعيّت إليّ نفسي يا

ابن مسعود. قلت : فاستخلف. قال : مَنْ ؟ قلت : عمر. فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس. قال : فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ. قلت : فاستخلف. قال : مَنْ ؟ قلت : علي بن أبي طالب. قال : أما والذي نفسي بيده ، لئن أطاعوه ليدخلنَّ الجَنَّةَ أجمعين أكتعين البداية والنهاية ٧ / ٣٧٤ . ومنها : ما أخرجه ابن عساكر عن بريدة الأسلمي ، قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسَلَّمَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَرْجُمَةً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقِ ٢ / ٢٦٠ .

ومنها : ما أخرجه الترمذي والحاكم وأبو نعيم والخطيب البغدادي عن أنس بن مالك ، قال : كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ . فجاء علي فأكل معه سنن الترمذي ٥ / ٣٦٣ ح ٣٧٢١ . المستدرك ٣ / ١٣٠ . ١٣٢ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفيينة. خصائص النسائي ح ١٠ . مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ . ١٢٦ قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني باختصار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة. حلية الأولياء ٦ / ٣٣٩ . تاريخ الإسلام ٢ / ٦٣٣ قال الذهبي : له طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها ، وبعضها على شرط السنن. تاريخ بغداد ٣ / ١٧١ ، ٨ / ٣٨٢ ، ٩ / ٣٦٩ ، ١١ / ٣٧٦ / المعجم الكبير للطبراني ١ / ٢٥٣ ح ٧٣٠ . ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر ٢ / ١٠٥ . ١٥١ . البداية والنهاية ٧ / ٣٦٣ . ٣٦٦ . المطالب العالية ٤ / ٦١ ح ٣٩٦٢ ، ٣٩٦٤ . مختصر إتحاف السادة المهرة ج ٩ ح ٧٤٤٦ . ٧٤٥٠ .

ومنها : ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن أبي ذر وسلمان قالا : أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد علي فقال : هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب العيسوب : هو السيد والرئيس.

المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين عن در السحابة للشوكاني ، ص ٢٠٥ قال الشوكاني : أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات.

شبهة وجوابها :

قد يقال : إننا إذا أخذنا بهذه الأحاديث فلازم ذلك أن تخطئ كل الصحابة ونفسقهم ، وهذا لا يصح.

والجواب :

١ . أنا قد أوضحنا فيما تقدّم أن صحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منهم من لم يبايع أبا بكر ، ومنهم من أكره على البيعة ، منهم من لم يكن راضياً لكنّه لا يستطيع أن ينكر على من تولّوها في شيء ، ومنهم من رأى أن صلاح أمر المسلمين في ترك الخلاف ، ومنهم من شايع وبايع. وهؤلاء منهم المعذور عند الله بلا شك ولا ارتياب.

وعليه فالأخذ بتلك النصوص الدالّة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام لا يستلزم تفسيق كل صحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما هو واضح.

٢ . أنا لو سلّمنا أن الأخذ بتلك النصوص يستلزم تفسيق كل الصحابة ، فهذا لا يوجب ترك النصوص الصحيحة الثابتة ، وذلك لأنّ الحجّة إنّما تثبت لقول النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا حجة لقول أو فعل شخص غيره ، ولا سيما إذا عارض الأحاديث الثابتة.

٣ . أن الأحاديث الصحيحة دلّت على أن الأمة ستغدر بعلي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وما ذلك الغدر إلا إقصاؤه عليه السلام عن منصبه الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ونصّ به عليه.

ومن تلك الأحاديث ما رواه الحاكم في المستدرک ، وابن حجر في المطالب العالیه ، والبوصيري في مختصر الإتحاف وغيرهم ، عن علي عليه السلام أنه قال : إن ممّا عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة ستغدر بي بعده المستدرک ٣ / ١٤٠ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . ٣ / ١٤٢ قال الحاكم : صحيح . ووافقه الذهبي أيضاً . المطالب العالیه ٤ / ٥٦ ح ٣٩٤٧ ، ٣٩٤٨ . مختصر إتحاف السادة المهرة ٩ / ٧٤١٥ قال البوصيري : رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن .

وعنه عليه السلام قال : والله إنّه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنهم سيغدرون بك من بعدي المطالب العالیه ٤ / ٥٦ ح ٣٩٤٦ .

وأخرج الهيثمي وابن حجر والبوصيري عن علي عليه السلام . في حديث . أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجهدش باكياً ، قال : قلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبذونها لك إلا من بعدي ... مجمع الزوائد ٩ / ١١٨ ، المطالب العالیه ٤ / ٦٠ ح ٣٩٦٠ ، مختصر إتحاف السادة المهرة ٩ / ١٧٦ ح ٧٤٣٣ . قال البوصيري : رواه أبو يعلى الموصلي والبخاري والحاكم وصححه .

فإذا عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين عليه السلام بذلك فلا وجه لتبرئة من حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بالغدر .

خلاصة البحث :

والخلاصة أنّ خلافة أبي بكر لم تكن منصوباً عليها كما اعترف به علماء أهل السنة ، ودلت عليه الأحاديث الصحيحة ، وكذلك لم تكن بالإجماع كما أوضحناه فيما مرّ ، ولم تدلّ على صحّتها أحاديث صحيحة ، والنصوص التي تمسّكوا بها مع التسليم بصحّتها لا تدلّ على الخلافة.

ثمّ إنّها لم تكن بالشورى ، لأنّها كانت فلتة كما نصّ عليه عمر في حديث السقيفة ، ولم تكن ببيعة أهل الحلّ والعقد ، لأنّ عامّة المهاجرين لم يكونوا في السقيفة ، ومن بايع بعد ذلك كان إمّا عن اجتهاد لا يكون ملزماً لغيره ، وإمّا عن إكراه ، وإمّا عن ضغن لعلي عليه السلام ، وإمّا لغير ذلك ممّا لا يكون حجّة على أحد من الناس.

ومن ذلك كلّه يتّضح أنّه لا يوجد مصحّح معتبر لخلافة أبي بكر ، والله العالم بحقائق الأمور.

( لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ) يونس : ٩٤ .

لنا ابن المبارك الصوري، قال في المصدر: لم قال؟.

النبى صلى الله عليه وآله لأبى ذر: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر قال الجزري فى النهاية: (3: 146) فيه (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر) الغبراء: الأرض، والخضراء: السماء للونهما، أراد أنه متناه فى الصدق إلى الغاية: فجاء به على اتساع الكلام والمجاز. ألم يكن النبى قال؟ قال: بلى فى المصدر: ألم يكن النبى أصدق؟ قال: بلى.

قال:

فما القصة يا أبا عبد الله فى ذلك؟ قال: كان النبى فى نفر من قرىش إذ قال: يطلع عليكم من هذا الفج الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

رجل يشبه بعيسى بن مريم، فاستشرفت استشرفت الشيء: رفع بصره لينظر إليه  
باسطا كفه فوق حاجبه.

قريش للموضع فلم يطلع أحد، وقام النبي صلى الله عليه وآله لبعض حاجته إذا  
طلع من ذلك الفج علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رأوه قالوا: الارتداد وعبادة  
الأوثان أيسر علينا مما يشبه ابن عمه بنبي! فقال أبو ذر: يا رسول الله إنهم قالوا  
كذا وكذا، فقالوا بأجمعهم كذب، وحلفوا على ذلك، فجدد كذا في (ك) وفي غيره من  
النسخ (فوجد) أي غضب. وفي المصدر: فوجل.

رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي ذر، فما برح حتى نزل عليه الوحي:  
(ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) قال: يضجون (وقالوا أآلهتنا خير  
أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون \* إن هو إلا عبد أنعمنا عليه  
وجعلناه مثلاً لذي القرنين) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء  
ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر تفسير فرات: 155.

- 22 الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير،  
قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين عليه  
السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم، لولا في المصدر: ولولا.

أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصاري في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً  
لا تمر بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة،  
قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي  
أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه فقال:  
(ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون \* وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما

ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون \* إن هو إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه  
مثلاً لبني إسرائيل \* ولو نشاء لجعلنا منكم) يعني من بني هاشم) ملائكة في  
الأرض يخلفون).

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك  
أن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل هرقل: اسم ملك الروم، وهو أول  
من ضرب الدنانير وأحدث البيعة. وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من  
بعض، ولذا صاروا مثلاً في ذلك.

فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث  
ونزلت هذه الآية: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم  
يستغفرون) ثم قال: يا أبا عمرو في المصدر: ثم قال له: يا عمرو، وكأنه  
مصحف: (يا ابن عمرو إما تبت وإما رحلت، فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش  
شيئاً مما في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم، فقال له النبي  
صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد قلبي  
ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براحلته فركبها، فلما سار بظهر  
المدينة أتته جندلة فرضت هامته جندل - كجعفر - : ما يعمله الرجل من الحجارة.  
وفي المصدر: فرضخت هامته. أي كسرت ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه  
وآله فقال: (سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع \* من الله  
ذي المعارج) - قال أي قال أبو بصير لأحدهما عليهما السلام فالخبر مضمرة  
كما عرفت قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا نزل في المصدر:  
هكذا والله نزل.

بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في  
مصحف فاطمة عليها السلام - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من  
المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: (واستفتحوا

وخاب كل جبار عنيد روضة الكافي: 57 و 58 والآية الأخيرة في سورة إبراهيم :

15.

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في المراد في المصدر: في المراد به. على وجوه: أحدها أن معناه لما وصف ابن مريم شبيها في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنه لما نزل قوله: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الأنبياء: 98).

قال المشركون: قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: (إذا قومك منه يصدون) أي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: (وقالوا أآلهتنا خير أم هو) أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى، فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا، عن ابن عباس ومقاتل. وثانيها أن معناه: لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب آل عمران: 59).

أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأم قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبي صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية.

وثالثها أن معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله لما مدح المسيح وأمه وأنه كآدم في الخاصية قالوا: إن محمدا يريد أن نعبد كما عبدت النصارى المسيح، عن قتادة. ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن علي عليه السلام، ثم ذكر نحو من الأخبار السابقة مجمع البيان 52: 9: 53.

أقول: لا يخفى أن ما روي في أخبار الخاصة والعامة بطرق متعددة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر، مع أن ما ذكرنا أشد انطباقا على مجموع الآية مما ذكره.

ثم اعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل، وتدل على أن النبي صلى الله عليه وآله مع كثرة ما مدحه وصدع صدع الأمر: كشفه وبينه.

بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً من غلو الغالين، فكيف يجوز أن يتقدم على من هذا شأنه حثالة حثالة الناس، وذاتهم.

من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغث من السمين الغث من الكلام: رديئه. والسمين منه، رصينه ومحكمه.

ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدين، أعادنا الله من عمه العامهين العمه: عمى البصيرة.

وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمة الطاهرين. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

قال الأميني: هل تعرف موقف أبي ذر الغفاري من الإيمان، وثباته على المبدأ، ومحلّه من الفضل، ومبلغه من العلم، ومقامه من الصدق، ومبواه من الزهد، ومرتقاه من العظمة، وخشونته في ذات الله، ومكانته عند صاحب الرسالة الخاتمة؟ فإن كنت لا تعرف؟ فإلى الملتقى.

تعبده قبل البعثة. سبقه في الاسلام. ثباته على المبدأ :

1. أخرج ابن سعد في الطبقات 4، 161 من طريق عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر. صليت قبل الاسلام قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين. فقلت: لمن؟ قال. لله. فقلت: أين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني الله.

وأخرج من طريق أبي معشر نجيح قال: كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ويقول: لا إله إلا الله، ولا يعبد الأصنام، فمر عليه رجل من أهل مكة بعد ما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا ذر! إن رجلاً بمكة يقول مثل ما تقول: لا إله إلا الله. ويزعم إنه نبي. وذكر حديث إسلامه ص 164.

وفي صحيح مسلم في المناقب 7: 153، بلفظ ابن سعد الأول، وفي ص 155 بلفظ: صليت سنتين قبل مبعث النبي، قال: قلت: فأين كنت توجه؟ قال: حيث وجهني الله.

وفي لفظ أبي نعيم في الحلية 1: 157: يا ابن أخي صليت قبل الاسلام بأربع سنين وذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة 1: 238.

م . وفي حديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه 7: 218: أخذ أبو بكر بيد أبي ذر وقال: يا أبا ذر ! هل كنت تتأله في جاهليتك؟ قال: نعم لقد رأيتني أقوم عند الشمس فما أزال مصليا حتى يؤذيني حرها فأخر كأني خفاء، فقال: فأين كنت تتوجه؟ قال: لا أدري إلا حيث وجهني الله.

2 . أخرج ابن سعد في الطبقات 4: 161 من طريق أبي ذر قال: كنت في الاسلام خامسا. وفي لفظ أبي عمر وابن الأثير: أسلم بعد أربعة. وفي لفظ آخر. يقال: أسلم بعد ثلاثة. ويقال: بعد أربعة.

وفي لفظ الحاكم: كنت ربع الاسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر وأنا الرابع. وفي لفظ أبي نعيم: كنت رابع الاسلام، أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع. وفي لفظ المناوي: أنا رابع الاسلام. وفي لفظ ابن سعد من طريق ابن أبي وضاح البصري: كان إسلام أبي ذر رابعا أو خامسا.

راجع حلية الأولياء 1: 157، مستدرك الحاكم 3: 342، الاستيعاب 1: 83، ج 2: 664، أسد الغابة 5: 186، شرح الجامع الصغير للمناوي 5: 423، الإصابة 4:

3 أخرج ابن سعد في الطبقات 4: 161 من طريق أبي ذر قال: كنت أول من حياه صلى الله عليه وآله وسلم بتحية الاسلام فقلت: السلام عليك يا رسول الله ! فقال: وعليك ورحمة الله.

وفي لفظ أبي نعيم: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وآله حين قضى صلاته فقلت: السلام عليك فقال: وعليك السلام.

وأخرجه مسلم في " المناقب " من الصحيح 7: 154، 155، وأبو نعيم في " الحلية " 1: 159، وأبو عمر في " الاستيعاب " 2: 664.

4 . أخرج ابن سعد والشيخان في الصحيحين من طريق ابن عباس واللفظ للأول قال: لما بلغه أن رجلا خرج بمكة يزعم إنه نبي أرسل أخاه فقال: إذهب فائتني بخبر هذا الرجل وبما تسمع منه.

فانطلق الرجل حتى أتى مكة فسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إلى أبي ذر فأخبره إنه: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بمكارم الأخلاق فقال أبو ذر: ما شفيتني.

فخرج أبو ذر ومعه شنة فيها ماءه وزاده حتى أتى مكة ففرق أن يسأل أحدا عن شيء ولما يلق رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه الليل فبات في ناحية المسجد فلما اعتم مر به علي فقال: ممن الرجل ؟ قال: رجل من بني غفار.

قال: قم إلى منزلك قال: فانطلق به إلى منزله ولم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء وغدا أبو ذر يطلب فلم يلقه وكره أن يسأل أحدا عنه، فعاد فنام حتى أمسى فمر به علي فقال: أما أن للرجل أن يعرف منزله ؟ فانطلق به فبات حتى أصبح لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء فأصبح اليوم الثالث فأخذ على علي لئن أفشي إليه الذي يريد ليكتمن عليه وليسترنه، ففعل فأخبره إنه بلغه خروج هذا الرجل يزعم إنه

نبي فأرسلت أخي ليأتيني بخبره وبما سمع منه فلم يأتيني بما يشفيني من حديثه فجننت بنفسي لألقاه، فقال له على إني غاد فاتبع أثري فإني إن رأيت ما أخاف عليك إعتلت بالقيام كأني اهريق الماء فأتيك، وإن لم أر أحدا فاتبع أثري حتى تدخل حيث أدخل.

ففعل حتى دخل على أثر علي على النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم من ساعته ثم قال: يا نبي الله ما تأمرني؟ قال: ترجع إلى قومك حتى يبلغك أمري.

قال: فقال له: والذي نفسي بيده لا أرجع حتى أصرخ بالاسلام في المسجد.

قال: فدخل المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

قال: فقال المشركون: صبأ الرجل، صبأ الرجل، فضربوه حتى صرع فأتاه العباس فأكب عليه وقال: قتلتم الرجل يا معشر قريش! أنتم تجار وطريقكم على غفار فتريدون أن يقطع الطريق فأمسكوا عنه.

ثم عاد اليوم الثاني فصنع مثل ذلك ثم ضربوه حتى صرع فأكب عليه العباس وقال لهم مثل ما قال في أول مرة فأمسكوا عنه.

وذكر ابن سعد في حديث إسلامه: ضربه لإسلامه فتية من قريش فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! أما قريش فلا أدعهم حتى أثار منهم، ضربوني، فخرج حتى أقام بعسفان وكلما أقبلت عير لقريش يحملون الطعام ينفر لهم على ثنية غزال فتلقى أحمالها فجمعوا الحنط فقال لقومه: لا يمس أحد حبة حتى تقولوا: لا إله إلا الله. فيقولون: لا إله إلا الله، ويأخذون الغرائر.

راجع طبقات ابن سعد 4: 165، 166، صحيح البخاري كتاب المناقب باب إسلام أبي ذر 6: 24، صحيح مسلم كتاب المناقب 7: 156، دلائل النبوة لأبي نعيم 2: 86، حلية الأولياء له 1: 159، مستدرک الحاكم 3: 338، الاستيعاب 2: 664 وأخرج أبو نعيم في الحلية 1: 158 من طريق ابن عباس عن أبي ذر قال: أقمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة فعلمني الإسلام وقرأت من القرآن شيئاً، فقلت: يا رسول الله ! إني أريد أن أظهر ديني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني أخاف عليك أن تقتل.

قلت: لا بد منه وإن قتلت.

قال: فسكت عني فجئت وقريش حلق يتحدثون في المسجد فقلت أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فانتقضت الحلق فقاموا فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر، وكانوا يرون إنهم قد قتلوني فأفقت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى ما بي من الحال فقال لي: ألم أنهك.

فقلت: يا رسول الله ! كانت حاجة في نفسي فقضيتها، فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إحق بقومك فإذا بلغك ظهور فأتني وأخرج من طريق عبد الله بن الصامت قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه: قدمت مكة فقلت: أين الصابئ؟ فقالوا: الصابئ.

فأقبلوا يرمونني بكل عظم وحجر حتى تركوني مثل النصب الأحمر.

وأخرجه أحمد في " المسند " 5: 174 بصورة مفصلة، ومسلم في " المناقب "، و الطبراني كما في مجمع الزوائد 9: 329.

حديث علمه:

1 . أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى 5: 170 طليدين من طريق زاذان سئل علي عن أبي ذر فقال: وعى علما عجز فيه، وكان شحيحا حريصا على دينه، حريصا على العلم، وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع، أما أن قد ملئ له في وعائه حتى امتلأ.

وقال أبو عمر: روى عنه جماعة من الصحابة وكان من أوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق، سئل علي عن أبي ذر فقال: ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس، ثم أوكأ فيه فلم يخرج شيئا منه " الاستيعاب 1: 83، ج 2: 664 ."

وحديث علي عليه السلام ذكره ابن الأثير في أسد الغابة 5: 186، والمناوي في شرح الجامع الصغير 5: 423 ولفظه: وعاء ملئ علما ثم أوكأ عليه، وابن حجر في الإصابة 4: 64 وقال: أخرجه أبو داود بسند جيد.

2 . أخرج المحاملي في أماليه والطبراني من طريق أبي ذر قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا مما صبه جبرئيل وميكائيل في صدره إلا وقد صبه في صدري. الحديث. مجمع الزوائد 9: 331، الإصابة 3: 484.

قال أبو نعيم في الحلية 1: 156: العابد الزهيد، القانت الوحيد، رابع الاسلام ورافض الأزام قبل نزل الشرع والأحكام، تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام، وأول من حيا الرسول بتحية الاسلام، لم يكن تأخذه في الحق لائمة اللوام، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام، أول من تكلم في علم البقاء والفناء، وثبت على المشقة والعناء، وحفظ العهود والوصايا، وصبر على المحن والرزايا، واعتزل مخالطة البرايا، إلى أن حل بساحة المنايا.

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

خدم الرسول، وتعلم الأصول، ونبذ الفضول.

وفي ص 169: قال الشيخ رحمه الله تعالى: كان أبو ذر رضي الله تعالى عنه للرسول صلى الله عليه وآله ملازما وجليسا، وعلى مسائلته والاقْتباس منه حريصا، وللقيام على ما استفاد منه أنيسا، سأله عن الأصول والفروع، وسأله عن الإيمان والاحسان، وسأله عن رؤية ربه تعالى، وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى، وسأله عن ليلة القدر أترفع مع الأنبياء أم تبقى؟ وسأله عن كل شيء حتى مس الحصى في الصلاة.

ثم أخرج من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل شيء حتى سألته عن مس الحصى. فقال: مسه مرة أودع.

وأخرج أحمد في "مسند" 5: 163 عن أبي ذر قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن كل شيء حتى سألته عن مس الحصى فقال: واحدة أودع.

وقال ابن حجر في الإصابة 4: 64: كان يوازي ابن مسعود في العلم.

حديث صدقه وزهده :

1 . أخرج ابن سعد والترمذي من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وأبي الدرداء مرفوعا: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر.

وأخرج الترمذي بلفظ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى بن مريم.

فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله ! أفتعرف ذلك له ؟ قال: نعم فاعرفوه.

وفي لفظ الحاكم. ما تقل الغبراء ولا تظل الخضراء من ذي لهجة أصدق ولا أو في من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم.

فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله! فنعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له.

وفي لفظ ابن ماجة من طريق عبد الله بن عمرو: ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء بعد النبيين أصدق من أبي ذر.

وفي لفظ أبي نعيم من ريق أبي ذر: ما تظل الخضراء ولا تقل الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر شبيه ابن مريم.

وفي لفظ ابن سعد من طريق أبي هريرة: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر.

وفي لفظ لأبي نعيم: أشبه الناس بعيسى نسكا وزهدا وبراً.

وفي لفظ من طريق الهجنع بن قيس: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم رجل بعدي، من سره أن ينظر إلى عيسى بن مريم زهدا وسمتا فلينظر إلى أبي ذر.

وفي لفظ من طريق علي عليه السلام: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يطلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس.

وفي لفظ من طريق أبي هريرة: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، فإذا أردتم أن تنظروا إلى أشبه الناس بعيسى بن مريم هدياً وبراً ونسكا فعليكم به.

وفي لفظ من طريق أبي الدرداء: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة  
أصدق من أبي ذر.

وفي لفظ ابن سعد من طريق مالك بن دينار: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء  
على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، من سره أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم  
فلينظر إلى أبي ذر.

أخرجه على اختلاف ألفاظه.

ابن سعد، الترمذي، ابن ماجه، أحمد، ابن أبي شيبة، ابن جرير، أبو عمر، أبو  
نعيم، البغوي، الحاكم، ابن عساکر، الطبراني، ابن الجوزي.

راجع طبقات ابن سعد 4: 167، 168 طليدن، صحيح الترمذي 2: 221، سنن  
ابن ماجه 1: 68، مسند أحمد 2: 163، 175، 223، ج 5: 197، ج 6: 442،  
مستدرک الحاكم 3: 342 صححه وأقره الذهبي، و ج 4: 480 صححه أيضا وأقره  
الذهبي، مصابيح السنة 2: 228، صفة الصفوة 1 240، الاستيعاب 1: 84، تمييز  
الطيب لابن الديبع ص 137، مجمع الزوائد 9: 329، الإصابة لابن حجر 3:  
622، و ج 4: 64، الجامع الصغير للسيوطي من عدة طرق، شرح الجامع الصغير  
للمناوي 5: 423 فقال: قال الذهبي: سنده جيد وقال الهيثمي: رجال أحمد وثقوا وفي  
بعضهم خلاف، كنز العمال 6: 169، و ج 8: و ج 8: 1715.

2 أخرج الترمذي في صحيحه 2: 221 مرفوعا: أبو ذر يمشي في الأرض بزهد  
عيسى بن مريم.

وفي لفظ أبي عمر في " الاستيعاب " 2: 664: أبو ذر في أمتي على زهد عيسى  
بن مريم وفي ص 84 من ج 1: أبو ذر في أمتي شبيهه عيسى بن مريم في زهده.

وبلفظ: من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فليُنظر إلى أبي ذر.

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة 5: 186 بلفظ أبي عمر الأول.

3 . أخرج الطبراني مرفوعاً: من أحب أن ينظر إلى المسيح عيسى بن مريم إلى برده وصدقه وجده فليُنظر إلى أبي ذر.

كنز العمال 6: 169.

مجمع الزوائد 9: 330.

4 . أخرج الطبراني من طريق ابن مسعود مرفوعاً: من سره أن ينظر إلى شبه عيسى خلقاً وخلقاً فليُنظر إلى أبي ذر . مجمع الزوائد 9: 330، كنز العمال 6: 169.

5 . أخرج الطبراني من طريق ابن مسعود مرفوعاً: إن أبا ذر ليباري عيسى بن مريم في عبادته. كنز العمال 6: 169.

حديث فضله :

1 . عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني إنه يحبهم: علي وأبو ذر والمقداد وسلمان.

أخرجه الترمذي في صحيحه 2: 213، وابن ماجة في سننه 1: 66، والحاكم في المستدرک 3: 130 وصححه، وأبو نعیم في الحلیة 1: 172، وأبو عمر في الاستيعاب 2: 557، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وصححه وأقر تصحيحه المناوي في شرح الجامع 2: 215، وابن حجر في الإصابة 3: 455، وقال السندي في شرح سنن ابن ماجة: الظاهر إنه أمر إيجاب ويحتمل النذب، وعلى الوجهين فما أمر به النبي صلى الله عليه وآله فقد أمر به أمته، فينبغي للناس أن يحبوا هؤلاء الأربعة خصوصاً.

2 . أخرج ابن هشام في السيرة 4: 179 مرفوعا: رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده.

وأخرج ابن هشام في السيرة، وابن سعد في الطبقات الكبرى 4: 170 في حديث دفنه قال: فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول: صدق رسول الله: تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك.

وذكره أبو عمر في "الاستيعاب" 1: 83، وابن الأثير في "أسد الغابة" 5: 188، وابن حجر في "الإصابة" 4: 164.

3 . أخرج البزار من طريق أنس بن مالك مرفوعا: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وأبي ذر.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 9: 330 فقال: إسناده حسن.

4 . أخرج أبو يعلى من طريق الحسين بن علي قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ! إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم: علي بن أبي طالب، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود. مجمع الزوائد 9: 330.

5 . أخرج الطبري من طريق أبي الدرداء إنه ذكر أبا ذر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتونه حين لا يأتون أحدا، ويسر إليه حين لا يسر إلى أحد. كنز العمال 8: 15.

وأخرج أحمد في المسند 5: 197 من طريق عبد الرحمن بن غنم قال: إنه زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليلي وأمر بحماره فأوكف فقال أبو الدرداء: ما أراني إلا متبعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة

بالأمس عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس، ثم إن الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه.

فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذر نفي؟ قال: نعم والله، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات ثم قال: أبو الدرداء: إرتقبهم واصطبر.

كما قيل لأصحاب الناقة، اللهم إن كذبوا أبا ذر فإنني لا أكذبه، اللهم وإن اتهموه فإنني لا أتهمه، اللهم وإن استغشوه فإنني لا استغشوه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتونه حين لا يأتون أحدا، ويسر إليه حين لا يسر إلى أحد، أما و الذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضه بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء. الحديث.

وأخرجه الحاكم ملخصا في المستدرک 3 344 وصححه وقال الذهبي: سند جيد.

6. من طريق ابن الحارث عن أبي الدرداء أنه قال وذكرت له أبا ذر: والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليدينه دوننا إذا حضر، ويتفقده إذا غاب، ولقد علمت أنه قال: ما تحمل الغبراء ولا تظل الخضراء للبشر بقول أصدق لهجة من أبي ذر. كنز العمال 8: 15، مجمع الزوائد 9: 330، الإصابة 4: 63، نقلا عن الطبراني لفظه: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب.

7. أخرج أحمد في مسنده 5: 181 من طريق أبي الأسود الدؤلي أنه قال: رأيت أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما رأيت لأبي ذر شبيها.

وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9: 331.

8 . روى شهاب الدين الأبيشي في المستطرف 1: 166 قال: مر أبو ذر على النبي صلى الله عليه وآله ومعه جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي فلم يسلم فقال جبريل: هذا أبو ذر لو سلم لرددنا عليه.

فقال: أتعرفه يا جبريل ؟ قال: والذي بعثك بالحق نبيا لهو في ملكوت السماوات السبع أشهر منه في الأرض قال: بم نال هذه المنزلة ؟ قال: بزهده في هذه الحطام الفانية.

وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار باب 23.

عهد النبي الأعظم إلى أبي ذر

1 . أخرج الحاكم في " المستدرک " 3: 343 من طريق صححه عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر ! كيف أنت إذا كنت في حثالة ؟ وشبك بين أصابعه، قلت: يا رسول الله ! فما تأمرني ؟ قال: اصبر اصبر اصبر، خالفوا الناس بأخلاقهم، وخالفوهم في أعمالهم.

2 . أخرج أبو نعيم في الحلية 1.

162 من طريق سلمة بن الأكوع عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بينا أنا واقف مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا أبا ذر ! أنت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدي.

قلت: في الله ؟ قال: في الله. قلت: مرحبا بأمر الله.

3 . أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى 4 ص 166 ط ليدن من طريق أبي ذر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر ! كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يستأثرون بالفئ ؟ قال: قلت: إذا والذي بعثك بالحق أضرب بسيفي حتى الحق به.

فقال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ إصبر حتى تلقاني.

وفي لفظ أحمد وأبي داود: كيف أنت وأئمة من بعدي تستأثرون بهذا الفئ؟ قال: قلت: إذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك؟ أو: الحق بك.

قال: أولاً أدلك على ما هو خير من ذلك؟ تصبر حتى تلقاني وفي لفظ: كيف أنت عند وفاة يستأثرون بهذا الفئ؟.

مسند أحمد 5: 180، سنن أبي داود 2: 282، لأحمد طريقان كلاهما صحيحان رجالهما كلهم ثقات، وهم:

1. يحيى بن آدم، مجمع على ثقته من رجال الصحاح الست.
2. زهير بن معاوية الكوفي، متفق على ثقته من رجال الصحاح الست.
3. يحيى بن أبي بكير الكوفي مجمع على ثقته من رجال الصحاح الست.
4. مطرف بن طريف، متفق على ثقته من رجال الصحاح الست.
5. أبو الجهم سليمان بن الجهم الحارثي تابعي لا خلاف في ثقته.
6. خالد بن وهبان، تابعي ثقة.

4. أخرج أحمد في المسند 5: 178 من طريق أبي السليل في حديث عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا ذر! كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟ قال: قلت: إلى السعة والدعة انطلق حتى أكون حمامة من حمام مكة. قال: كيف تصنع إن أخرجت من مكة؟ قال: قلت: إلى السعة والدعة إلى الشام والأرض المقدسة.

قال: وكيف تصنع إن أخرجت من الشام؟ قال: إذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال: أو خير من ذلك؟ قال: قلت: أو خير من ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشيا.

رجال الاسناد كلهم ثقات وهم:

1. يزيد بن هارون بن وادي. مجمع على ثقته من رجال الصحيحين.

2. كهمس بن الحسن البصري. ثقة من رجال الصحيحين.

3. أبو السليل ضريب بن نغير البصري. ثقة من رجال مسلم والصحاح الأربعة غير البخاري.

وفي لفظ: كيف تصنع إذا خرجت منه؟ أي المسجد النبوي.

قال: آتي الشام.

قال: كيف تصنع إذا خرجت منها؟ قال: أعود إليه أي المسجد.

قال: كيف تصنع إذا خرجت منه؟ قال: أضرب بسيفي.

قال: أدلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشدا؟ قال: تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك.

فتح الباري 3: 213، عمدة القاري 4: 291.

5. أخرج الواقدي من طريق أبي الأسود الدؤلي قال: كنت أحب لقاء أبي ذر لأسأله عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت له: ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعا، أم خرجت مكرها؟ فقال: كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى مدينة الرسول عليه السلام فقلت: أصحابي ودار هجرتي فأخرجت منها إلى ما ترى

ثم قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد إذ مر بي رسول الله فضربني برجله وقال: لا أراك نائماً في المسجد فقلت: بأبي أنت وأمي غلبتني عيني فنمت فيه فقال: كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟ فقلت: إذن الحق بالشام فإنها أرض مقدسة وأرض بقية الاسلام وأرض الجهاد فقال: فكيف تصنع إذا أخرجت منها؟ فقلت: أرجع إلى المسجد قال: فكيف تصنع إذا أخرجوك منه؟ قلت: إذن آخذ سيفي فأضرب به فقال صلى الله عليه وآله: ألا أدلك على خير من ذلك؟ انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع.

فسمعت واطع وأنا أسمع وأطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي.

شرح ابن أبي الحديد 1: 241.

وبهذا الطريق واللفظ أخرجه أحمد في المسند 5: 156 والإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات وهم:

1. علي بن عبد الله المدني، وثقه جماعة وقال النسائي: ثقة مأمون أحد الأئمة في الحديث.
2. معمر بن سليمان أبو محمد البصري، متفق على ثقته من رجال الصحاح الست.
3. داود بن أبي الهند أبو محمد البصري، مجمع على ثقته من رجال الصحاح غير البخاري وهو يروي عنه في التاريخ من دون غمز فيه.
4. أبو الحرب بن الأسود الدؤلي، ثقة من رجال مسلم.
5. أبو الأسود الدؤلي، تابعي متفق على ثقته من رجال الصحاح الست.
6. مر في ص 296 في حديث تسيير أبي ذر: قال "عثمان": فإنني مسيرك

إلى الربذة. قال " أبو ذر " الله أكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بكل ما أنا لاق قال عثمان: وما قال لك ؟ قال: أخبرني بأني أمنع عن مكة والمدينة وأموت بالربذة. الحديث.

هذا أبو ذر

وفضائله وفواضله وعلمه وتقواه وإسلامه وإيمانه ومكارمه وكرائمه ونفسياته وملكاته الفاضلة وسابقته ولاحقته وبدء أمره ومنتهاه، فأيا منها كان ينقمه الخليفة عليها فطفق يعاقبه ويطارده من معتقل إلى منفي، ويستجلبه على قتب بغير وطاء، يطير مركبه خمسة من الصقالبة الأشداء حتى أتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن أفخازه وكاد أن يتلف، ولم يفتأ يسومه سوء العذاب حتى سألت نفسه في منغاه الأخير " الربذة " على غير ماء ولا كلاء يلفحه حر الهجير، وليس له من ولي حميم يمرضه، ولا أحد من قومه يوارى جثمانه الطاهر، مات رحمه الله وحده، وسيحشر وحده كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي خوله بتلكم الفضائل، والله سبحانه من فوقهما نعم الخصيم للمظلوم، فانظر لمن الفلج يومئذ.

لقد كان الخليفة يباري الريح في العطاء لحامته ومن ازدلف إليه ممن يجري مجراهم، فملكوا من عطاياه وسماحه الملايين، وليس فيهم من يبلغ شأوبي ذر في السوابق والفضائل، ولا يشق له غبارا في أكرومة، فماذا الذي أخر أبا ذر عنهم حتى قطعوا عنه عطائه الجاري ؟ ومنعوه الحظوة بشئ من الدعة، وأجفلوه عن عقر داره وجوار النبي الأعظم، وضافت عليه الأرض بما رحبت، ولماذا نودي عليه في الشام أن لا يجالسه أحد أخرجه ابن سعد في الطبقات 4: 168.

ولماذا يفر الناس منه في المدينة؟ ولماذا حضر عثمان على الناس أن يقاعدوه ويكلموه؟ ولماذا يمنع الخليفة عن تشييعه ويأمر مروان أن لا يدع أحدا يكلمه؟ فلم يحل ذلك الصحابي العظيم إلا محلا وعرا، ولم يرتحل إلا إلى متبوأ الارهاب كأنما خلق أبو ذر للعقوبة فحسب، وهو من عرفته الأحاديث التي ذكرناها، وقصته لعمر الله وصمة على الاسلام وعلى خليفته لا تتسى مع الأبد.

نعم إن أبا ذر ينقم ما كان مطردا عند ذاك من السرف في العطاء من دون أي كفاية في المعطى (بالفتح) ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وفي كلما يخالف السنة الشريفة واضطهاد أهل السوابق من الأمة بيد أمراء البيت الأموي رجال العيث والعبث، وكانوا يحسبون عرش ذلك اليوم قد استقر على تلكم الأعمال، فرأوا أن في الاصاخة إلى قيل أبي ذر وشاكلته من صلحاء الصحابة ترحزا لذلك العرش عن مستقره، أو أن مهملجة الجشع الذين حصلوا على تلكم الثروات الطائلة خافوه أن يسلب ما في أيديهم إن وعى واع إلى هتافه، فتألبوا عليه وأغروا خليفة الوقت به بتسويلات متنوعة حتى وقع ما وقع، والخليفة أسير هوى قومه، ومسير بشهواتهم، مدفوع بحب بني أبيه وإن كانوا من الشجرة المنعوتة في القرآن.

وما كان أبو ذر يمنعهم عن جلب الثروة من حقها، ولا يبغى سلب السلطة عن ملك شيئا ملكا مشروعا، لكنه كان ينقم أهل الأثرة على اغتصابهم حقوق المسلمين، وخضمهم مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، وما كان يتحرى إلا ما أراد الله سبحانه بقوله عز من قائل: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله في الجهات المالية.

أخرج أحمد في مسنده 5: 164، 176 من طريق الأحنف بن قيس قال: كنت بالمدينة فإذا أنا برجل يفر الناس منه حين يرونه قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا أبو

ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: ما يفر الناس منك؟ قال: إني أنهاهم عن الكنوز بالذي كان ينهاهم عنه رسول الله.

وفي لفظ مسلم في صحيحه 3: 77 قال الأحنف بن قيس: كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر رضي الله عنه وهو يقول: بشر الكانزين بكي في ظهورهم يخرج من جنوبهم، وبكي من أقيمتهم بخرج من جباههم قال: ثم تنحى فقعد إلى سارية فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبو ذر فقمت إليه فقلت: ما شئ سمعتك تقول قبيل؟ قال: ما قلت إ شيئاً سمعته من نبيهم صلى الله عليه وآله قال: قلت: ما تقول في هذا العطاء قال: خذ فإنه فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنا لديك فدعه. " سنن البيهقي 6: 359 ."

وأخرج أبو نعيم في الحلية 1: 162 من طريق سفيان بن عيينة بإسناده عن أبي ذر قال: إن بني أمية تهددني بالفقر والقتل، ولبطن الأرض أحب إلي من ظهرها، ولفقر أحب إلي من الغنى، فقال له رجل: يا أبا ذر! مالك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك؟ قال: إني أنهاهم عن الكنوز.

وفي فتح الباري 3: 213 نقلا عن غيره: الصحيح إن إنكار أبي ذر كان على السلاطين الذين يأخذون المال لأنفسهم ولا ينفقونه في وجهه.

وتعقبه النووي بالابطال لأن السلاطين حينئذ كانوا مثل أبي بكر وعمر وعثمان وهؤلاء لم يخونوا. ا هـ.

وفي هذا التعقيب تدجيل ظاهر فإن يوم هتاف أبي ذر بمناويهم لم يكن العهد لأبي بكر وعمر، وإنما كان ذلك يوم عثمان المخالف لهما في السيرة مخالفة واضحة، والمبائن للسيرة النبوية في كل ما ذكرناه، ولذلك كله كان سلام الله عليه ساكتا عن هتافه في العهدين وكان يقول لعثمان: ويحك يا عثمان! أما رأيت رسول الله صلى

الله عليه وآله ؟ ورأيت أبا بكر وعمر ؟ هل رأيت هذا هديهم ؟ إنك تبطش بي بطش الجبار .

ويقول: إتبع سنة صاحبك لا يكن لأحد عليك كلام. راجع ص 298 و 306.

ولم يكن لأبي ذر منتدح من نداءه والدعوة إلى المعروف الضايغ، والنهي عن المنكر الشايغ وهو يتلو آناء الليل وأطراف النهار قوله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون سورة آل عمران 104.

قال ابن خراش: وجدت أبا ذر بالريذة في مظلة شعر فقال: ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يترك الحق لي صديقا الأنساب 5: 55، ومر مثله من طريق آخر ص 301.

وكان ينكر مع ذلك على معاوية المتخذ شناشن الأكاسرة والقياصرة بالترفه والتوسع والاستيثار بالأموال وكان في العهد النبوي صلوكا لا مال له ووصفه به رسول الله صلى الله عليه وآله صحيح مسلم كتاب النكاح والطلاق 4: 195، سنن النسائي 6: 75، سنن البيهقي 7: 135.

وفي لفظ: إن معاوية ترب خفيف الحال صحيح مسلم 4: 199.

فما واجب أبي ذر عندئذ ؟ وقد أمره النبي الأعظم في حديث أخرجه ابن سعد في الطبقات 164 من طريق عبادة بن الصامت عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي بسبع: بحب المساكين والذنو منهم. وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي. وأمرني أن لا أسأل أحدا شيئا. وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت. وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا. وأمرني أن لا أخاف لومة لائم. وأمرني أن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله. فإنهن من كنز تحت العرش.

السبعة التي أوصاه بها، بأن يقول الحق وإن كان مرا، وأمره بأن لا يخاف في الله لومة لائم.

وما الذي يجديه قول عثمان: مالك وذلك؟ لا أم لك؟ ولأبي ذر أن يقول له كما قال: والله ما وجدت لي عذرا إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولم تكن لما رفع به أبو ذر عقيرته جدة ليس لها سلف من العهد النبوي، فلم يهتف إلا بما تعلمه من الكتاب والسنة، وقد أخذ من الصادع الكريم من فلق فيه، ولم يكن صلى الله عليه وآله يسلب ثروة أحد من أصحابه وكان فيهم تجار وملاك ذوو يسار، ولم يأخذ منهم زيادة على ما عليهم من الحقوق الإلهية، وعلى حذوه هذا أبو ذر في الدعوة والتبليغ.

كان صلى الله عليه وآله أخبره بما يجري عليه من البلاء والعناء وما يصنع به من طرده من الحواضر الإسلامية: مكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة.

ووصفه عند ذلك بالصلاح وأمره بالصبر وأن ما يصيبه في الله، فقال أبو ذر: مرحبا بأمر الله.

فصلاح أبي ذر يمنعه عن الأمر بخلاف السنة بما يخل نظام المجتمع، وكون بلاءه في الله يأبى أن يكون ما جر إليه ذلك البلاء غير مشروع.

وإن كان ذلك خلاف الصالح العام ولم تكن فيه مرضاة الله ورسوله لوجب عليه صلى الله عليه وآله أن ينهاه عما سئوء به من الإنكار وهو يعلم أن تلك الدعوة تجر عليه الأذى والبلاء الفادح، وتشوه سمعة خليفة المسلمين، وتسود صحيفة تاريخه، وتبقى وصمة عليه مع الأبد.

وما كانت الشريعة السمحاء تأتي بذلك الحكم الشاق الذي اتهم به أبو ذر، ولم يكن قط يقصده وهو شبيهه عيسى في أمة محمد صلى الله عليه وآله زهدا ونسكا وبراً وهديا وصدقا وجدا وخلقا.

هكذا وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله غير أن عثمان قال لما غضب عليه: أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب إما أن اضربه أو أحبسه أو اقتله.

وكذبه حين رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث بني العاص، عجا هذا جزاء من نصح لله ورسوله وبلغ عنهما صادقا؟ لاها الله هذا أدب يخص بالخليفة.

وأعجب من هذا جواب عثمان لمولانا أمير المؤمنين لما دافع عن أبي ذر بقوله: أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون.

أجابه بجواب غليظ أخفاه الواقدي وما أحب أن يذكره ونحن وإن وقفنا عليه من طريق آخر لكن ننزه الكتاب عن ذكره.

وقد تجهم عثمان مرة أخرى إمام المؤمنين عليه السلام بكلام فظ لما شيع هو و ولداه السبطان أبا ذر في سبيله إلى المنفى ومروان يراقبه وقد مر تفصيله ص 294، 297 وفيه قوله لعلي عليه السلام: ما أنت بأفضل عندي من مروان.

إن من هوان الدنيا على الله أن يقع التفاضل بين علي ومروان الوزغ ابن الوزغ اللعين ابن اللعين، أنا لا أدري هل كان الخليفة في معزل عن النصوص النبوية في مروان؟ أو لم يكن مروان ونزعاته الفاسدة بمرأى منه ومسمع؟ أو القرابة والرحم بعثته إلى الاغضاء عنها فرأى ابن الحكم عدلا لمن طهره الجليل ورآه نفس النبي الأعظم في الذكر الحكيم. كبرت كلمة تخرج من أفواههم..

أفحكم الجاهلية يبغون؟

ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

- 4922 تفسير فرات عن كعب الأخبار: إني لأعلم أن أعلم هذه الامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) (بعد نبياها؛ لأنني لم أسأله عن شيء إلا وجدت عنده علما تصدقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء تفسير فرات: ١٨٤ / ٢٣٥.
- 4923 رسول الله (صلى الله عليه وآله): (قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءا واحدا تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٤ / ٨٩٨٨ و ٨٩٨٩، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، المناقب لابن المغازلي:
- ٢٨٧ / ٣٢٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٦٠ كلها عن عبد الله، الفردوس: ٣ / ٢٢٧ / ٤٦٦٦، المناقب للخوارزمي: ٨٢ / ٦٨ كلاهما عن ابن مسعود، كنز العمال: ١١ / ٦١٥ / ٣٢٩٨٢ وزاد فيه " وعلي أعلم بالواحد منهم".
- 4924 عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل فرض العلم على ستة أجزاء، فأعطى عليا (عليه السلام) خمسة أجزاء، وأسهم له في الجزء الآخر مختصر بصائر الدرجات: ٦٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام)، بصائر الدرجات: ٥١٨ / ٥٢ عن أبي بصير عنه (صلى الله عليه وآله).
- 4925 عنه (صلى الله عليه وآله): العلم خمسة أجزاء، اعطي علي بن أبي طالب من ذلك أربعة أجزاء، واعطي سائر الناس جزءا واحدا، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، لعلي بجزء الناس أعلم مائة منقبة: ١٣٣ / ٧٨ عن أبي سعيد الخدري.
- 4926 الاستيعاب عن عبد الله بن عباس: والله لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله، لقد شارككم في العشر العاشر الاستيعاب: ٣ / ٢٠٧ / ١٨٧٥، اسد الغابة: ٤ / ٩٦ / ٣٧٨٩، ذخائر العقبى: ١٤٣، مطالب السؤل:

٣٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٠ وفيهما " وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي " بدل " وأيم الله لقد " ...، كشف الغمة: ١١٧.١ /

٤٩٢٧ - المناقب للخوارزمي عن ابن عباس: العلم ستة أسداس، لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا المناقب للخوارزمي: ٩٢ / ٨٨ و ح ٨٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤، فرائد السمطين:

١ / ٣٦٩ / ٢٩٨؛ شرح الأخبار: ٢ / ٣١٢ / ٦٤١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١ عن عمر، كشف الغمة: ١ / ١١٧.

٤٩٢٨ - الكامل في التاريخ عن ابن عباس: قسم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم علي فيه فكان أعلمهم به الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٤١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٠٧.

٢ / ٨ لم ينس ما سمعه ٤٩٢٩ - أنساب الأشراف عن مكحول: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وتعيها أذن وعية﴾ (الحاقة: ١٢).

فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.

قال علي: فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنساب الأشراف: 363٢ / ، تفسير الطبري / 14: الجزء 29 / 55، الدر المنثور: 8 / 267.

- 14930 الإمام الباقر (عليه السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لأمير المؤمنين (عليه السلام): (اكتب ما أملي عليك).

قال: يا نبي الله أ تخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك.

قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟

قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى امتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم - وأوماً بيده إلى الحسن (عليه السلام)، ثم أوماً بيده إلى الحسين (عليه السلام) - (ثم قال (عليه السلام): الأئمة من ولده كمال الدين: ٢٠٦ / ٢١، الأمالي للطوسي: ٤٤١ / ٩٨٩، الأمالي للصدوق: ٤٨٥ / ٦٥٩، الإمامة والتبصرة: ١٨٣ / ٣٨ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، بصائر الدرجات: ١٦٧ / ٢٢ كلها عن أبي الطفيل.

- 4931 الإمام علي (عليه السلام): (ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله (آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علما أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً.

ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً، وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وامي، منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟

فقال: لا، لست أتخوف عليك النسيان والجهل الكافي: ١ / ٦٤ / ١، الخصال: ٢٥٧ / ١٣١، كمال الدين: ٢٨٤ / ٣٧، تفسير العياشي: ١ / ١٤ / ٢ وص ٢٥٣ / ١٧٧، كتاب سليم بن قيس: ٢ / 10 / 624 / نحوه وكلها عن سليم بن قيس.

- 4932 عنه (عليه السلام): (دعا) رسول الله (صلى الله عليه وآله [الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قط مذ دعا لي الغيبة للنعماني: ٨٠ / ١٠

عن سليم بن قيس.

- 4933 عنه (عليه السلام): ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله شيئا إلا حفظته ووعيته، ولم أنسه المناقب للخوارزمي: ٢٨٣ / ٢٧٨؛ سعد السعدي: ١٠٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧١٥ / ٤ كلاهما عن مكحول وفيهما " كان علي يقول " ...، بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٢٩ / ٨.

- 4934 عنه (عليه السلام): والله ما ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت الذي قيل لي تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣٤ عن أبي وائل.

- 4935 عنه (عليه السلام): والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٦ عن عبد الله بن يحيى، ينابيع المودة: ١ / ٢٤٠ / ١٣ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده عنه (عليهم السلام)؛ الأمالي للطوسي: ٢٦١ / ٤٧٣ عن عبد الله بن نجى، الأمالي للصدوق: ٤٩١ / ٦٦٨، وقعة صفين: ٣١٥ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عنه (عليهما السلام)، المزار للشهيد الأول: ٧٤.

راجع: القسم التاسع / علي عن لسان القرآن / اذن واعية.

9 / 2 لم يجد حملة لعلمه 4936 - الإمام علي (عليه السلام): (اندمجت اندمجت: أي اجتمعت عليه، وانطويت واندرجت) النهاية: ٢ / ١٣٢).

على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية الأرشية: جمع رشاء وهو (الحبل) لسان العرب: ١٤ / ٣٢٢).

في الطوي الطوي: البئر المطوية بالحجارة) لسان العرب: ١٥ / ١٩).

البعيدة نهج البلاغة: الخطبة ٥، الاحتجاج: ١ / ٢٤٦ / ٤٨ وفيه " لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم " بدل " اندمجت على مكنون علم لو بحت به "؛ تذكرة الخواص: ١٢٨ وليس فيه " مكنون "، النهاية في غريب الحديث: ٢ /

١٣٢، لسان العرب: ٢ / ٢٧٥، تاج العروس: ٣ / 374.

- 4937 عنه (عليه السلام): ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس؛ لأن منهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه التوحيد: ٢٦٨، تفسير الصافي: ١ / ٤٨٩، بحار الأنوار: ٩٣ / ١٤١ / ٢.

- 4938 عنه (عليه السلام) - (لكميل بن زياد النخعي - : ها إن هاهنا لعلماء جما - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة! بلى أصبت لقنا لقنا: أي فهما غير ثقة) النهاية: ٤ / ٢٦٦).

غير مأمون عليه، مستعملا آلة الدين للدنيا، ومستظها بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق، لا بصيرة له في أحنائه أحناء الامور: أطرافها ونواحيها) لسان العرب: ١٤ / ٢٠٤).

ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك! أو منهوما باللذة، سلس القيادة للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شيء شبها بهما الأنعام السائمة!

كذلك يموت العلم بموت حامله وفي فيض القدير (٦ / ٤١٠): وقال علي كرم الله وجهه - وأشار إلى صدره - : إن هاهنا علماء جما لو وجدت له حملة... قال

الغزالي: وصدق؛ فقلوب الأبرار قبور الأسرار، فلا ينبغي أن يفشي العالم كل ما يعلمه إلى كل أحد، هذا إذا كان من يفهمه كيسا أهلا للانتفاع به فكيف بمن لا يفهمه؟! وقيل في قوله تعالى: (ولا توتوا السفهاء أموالكم) الآية (النساء: ٥) إنه نبه به على هذا المعنى وذلك لأنه لما منعنا من تمكين السفية من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر تغاديا أنه ربما يؤديه إلى هلاك دنيوي، فلأن يمنع عن تمكينه من حقائق العلوم التي إذا تناولها السفية أداه

إلى ضلال وإضلال وهلاك وإهلاك. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ١ / ٢٢٨، الأمالي للمفيد: ٢٤٩ / ٣، كمال الدين: ٢٩١ / ٢، الخصال: ١٨٦ /

٢٥٧، خصائص الأئمة) عليهم السلام): ١٠٥، الأمالي للطوسي: ٢٠ /  
 ٢٣، الغارات: ١ / ١٥٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٦، شرح الأخبار: ٢ / ٣٧٠ /  
 ٧٣٢ كلها عن كميل بن زياد، تحف العقول:  
 ١٧٠؛ حلية الأولياء: ١ / ٨٠ كلها نحوه، تاريخ بغداد: ٦ / 3413 / 379 / وفيه  
 إلى " للدنيا " وكلاهما عن كميل بن زياد.

- 4939 عنه (عليه السلام): إن هاهنا لعلماء جما - وأشار إلى صدره - ولكن  
 طلابه يسيرة، وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني علل الشرائع: ٤٠ / ١، عيون أخبار  
 الرضا: ١ / ٢٠٥ / ١ كلاهما عن أبي الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم  
 السلام).

- 4940 عنه (عليه السلام): إن في صدري هذا لعلماء جما، علمنيه رسول الله  
 (صلى الله عليه وآله)، لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه كما يسمعونه  
 مني إذا أودعتهم بعضه، فعلم به كثيرا من العلم، إن العلم مفتاح كل باب، وكل  
 باب يفتح ألف باب الخصال: ٦٤٥ / ٢٩، الاختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات:  
 ٣٠٥ / ١٢ كلها عن أبي إسحاق السبيعي عن بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه  
 السلام) (ممن يثق به).

- 4941 الإمام الصادق (عليه السلام): (قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر  
 (عليه السلام)، فسألوه عن مسائل، فأجابهم: ... لم يجد جدي أمير المؤمنين (عليه  
 السلام) حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء، ويقول على المنبر: سلوني قبل أن  
 تفقدوني، فإن بين الجوانح الجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر،  
 كالضلوع مما يلي الظهر، سميت بذلك لجنوحها على القلب) لسان العرب: ٢ /  
 ٤٢٩).

مني علماء جما، ها هاه ألا لا أجد من يحمله! التوحيد: ٩٢ / ٦ عن وهب بن وهب

القرشي وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٨.

4942 - المزار الكبير عن ميثم: أصر أصر الرجل: إذا خرج إلى الصحراء  
(النهاية: ٣. (12) /

بي مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ليلة من الليالي، حتى  
خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي، توجه إلى القبلة وصلى أربع ركعات، فلما  
سلم وسبح بسط كفيه وقال: " إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد  
عرفتك... " وأخفت دعاءه، وسجد وعفر وقال: العفو العفو، مائة مرة، وقام وخرج  
واتبعته حتى خرج إلى الصحراء، وخط لي خطة وقال: إياك أن تجاوز هذه الخطة،  
ومضى عني.

وكانت ليلة دلهمة في المصدر: " دلهة "، وما أثبتناه من المزار للشهيد الأول وليل  
دلهم: مظلم (المحيط في اللغة):  
٤ / ١٣٦).

فقلت: يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة، أي عذر يكون لك عند الله وعند  
رسوله؟! والله لأقفن أثره، ولأعلمن خبره، وإن كنت قد خالفت أمره، وجعلت أتبع أثره،  
فوجدته (عليه السلام) مطلقاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه،  
فحس بي، والتفت (عليه السلام) وقال: من؟ قلت: ميثم.  
فقال: يا ميثم، ألم أمرك أن لا تجاوز الخطة؟ قلت: يا مولاي، خشيت عليك من  
الأعداء، فلم يصبر لذلك قلبي.

فقال: أ سمعت مما قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي. فقال: يا ميثم وفي الصدر لبانات  
جمع اللبانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من همة) لسان العرب: ١٣. (377) /  
\* إذا ضاق لها صدري نكت الأرض بالكف \* وأبديت لها سري فمهما تنبت

الأرض \* فذاك النبات من بذري المزار الكبير: 149 و ص 153، المزار للشهيد الأول: 270 و ص 275.

الفصل الثالث أنواع علومه ٣ / ١ علم الكتاب ٤٩٤٣ - الإمام علي (عليه السلام):  
في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم  
الكتب﴾ الرعد: ٤٣.

أنا هو الذي عنده علم الكتاب بصائر الدرجات: ٢١٦ / ٢١ عن سلمان.  
- 4944 المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن عطاء: كنت عند أبي جعفر جالسا  
إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم  
من الكتاب؟ قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من  
كتاب الله عز وجل، الذي عنده علم من الكتاب المناقب لابن المغازلي: ٣١٤ /  
٣٥٨، شواهد التنزيل: ١ / ٤٠٢ / ٤٢٥؛ تفسير الحبري: ٢٨ / ٤١ وليس فيهما "  
الذي نزلت فيه" ...، شرح الأخبار: ٢ / ٣٤٧ / ٦٩٨ كلها نحوه وراجع تفسير  
العياشي:

٢ / ٢٢٠ / ٧٧ والعمدة: ٢٩٠ / ٤٧٦ والمناقب لابن شهر آشوب: 2 / 29.

٤٩٤٥ - الإمام الحسين (عليه السلام): (نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه،  
وليس لأحد من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سر الله المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٥٢  
عن الأصبح بن نباتة، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٤ / ١١.

٤٩٤٦ - الكافي عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق (عليه السلام) - (في  
قوله تعالى:

﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به ي قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ النمل:

٤٠.

- ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) بين أصابعه فوضعها في صدره، ثم قال:

وعندنا والله علم الكتاب كله الكافي: ١ / ٢٢٩ / ٥ و ص ٢٥٧ / ٣ عن سدير نحوه، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٨، الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٩٧ / ٦ كلاهما عن الحسين بن علوان، بصائر الدرجات: ٢١٢ / ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٣٩ / ٢٢.

4947 - عيون أخبار الرضا عن أبي الحسن محمد بن يحيى الفارسي: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) (ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو نواس، فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله، قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني، قال: هات. فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم \* تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه \* فماله من قديم الدهر مفتخر فالله لما برا في المصدر: " برئ "، وما أثبتناه من المناقب لابن شهر آشوب.

خلقا فأنقنه \* صفاكم واصطفاكم أيها البشر فأنتم الملاء الأعلى وعندكم \* علم الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا (عليه السلام): (قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٤٣ / ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٦٦ وفيه من " مطهرون نقيات... "

راجع: كتاب " أهل البيت في الكتاب والسنة " / علم أهل البيت / أبواب علومهم / علم الكتاب.

3 / 2 علم القرآن - 4948 شواهد التنزيل عن أنس: قال النبي (صلى الله عليه وآله): (علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون - أو قال: يخبرهم - شواهد التنزيل: ١ / ٣٩ / ٢٨.

4949 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) (معاشر الناس، هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي في امتي على من آمن بي، ألا إن تنزيل القرآن علي، وتأويله

وتفسيره بعدي عليه اليقين: ٣٥٢ / ١٢٧، الاحتجاج: ١ / ١٤٧ / ٣٢ كلاهما  
 عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر (عليه السلام) (وفيه " على امتي  
 وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه " بدل " في امتي... "، التحصين لابن  
 طاووس: ٥٨٣ / ٢٩ وفيه " على تفسير كتاب ربي والدعاء إليه " بدل " ألا إن  
 تنزيل...، العدد القوية: ١٧٤ / ٨ وفيه " على تفسير كتاب الله ربي والداعي إليه "  
 بدل " ألا إن تنزيل...، الصراط المستقيم: ١ / ٣٠٢ وفيه " على تفسير كتاب ربي  
 " بدل " ألا إن تنزيل... " والثلاثة الأخيرة عن زيد بن أرقم.

- 4950 الإمام علي (عليه السلام): (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت،  
 وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا الطبقات  
 الكبرى: ٢ / ٣٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٨، شواهد التنزيل: ١ / ٤٥ /  
 ٣٨، المناقب للخوارزمي: ٩٠ / ٨٢ كلها عن سليمان الأحمسي عن أبيه، الصواعق  
 المحرقة: ١٢٧ وفيه " ناطقا " بدل " طلقا "؛ تفسير العياشي: ١ / 12 / 17 /  
 عن سليمان الأعمش عن أبيه.

- 4951 عنه (عليه السلام): والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين  
 نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥١ عن  
 سليمان الأحمسي، حلية الأولياء: ١ / ٦٧، المناقب للخوارزمي:  
 ٩٠ / ٨١ كلاهما عن سليمان الأحمسي عن أبيه، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٧ عن  
 ثوير عن أبيه نحوه.

- 4952 عنه (عليه السلام): سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا  
 وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل الطبقات الكبرى: ٢ /  
 ٣٣٨، التاريخ الكبير: ٨ / ١٦٥ / ٢٥٧٠ وفيه " ما في القرآن آية إلا أعلم أين  
 نزلت، في سهل أو جبل، أو بليل أو بنهار "، أنساب الأشراف: ٢ /

٣٥١، الصواعق المحرقة: ١٢٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٨، المناقب للخوارزمي :

٩٤ / ٩٢ كلها عن أبي الطفيل وراجع علل الشرائع:

٤٠ / ١ والأمالى للصدوق: ٣٥٠ / ٤٢٣ والأصول الستة عشر: ٦٤.

- 4953 عنه (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما في القرآن آية إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، في سهل أو في جبل، وإن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا ناطقا غرر الحكم: ٥٦٣٧.

- 4954 عنه (عليه السلام): يا أيها الناس، إن العلم يقبض قبضا سريعا، وإني أوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم بها، وفيما انزلت، وإنكم لن تجدوا أحدا من بعدي يحدثكم تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٧ عن عامر بن واثلة.

- 4955 عنه (عليه السلام): يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لוחي المصحف آية تخفى علي فيما انزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٧ عن أبي الطفيل؛ تفسير العياشي: ١ / 11 / 17 / عن أبي فاخنة وفيه " ما بين اللوحين شيء إلا وأنا أعلمه."

- 4956 عنه (عليه السلام): يا أيها الناس سلوني، فإنكم لا تجدون أحدا بعدي هو أعلم بما تسألونه مني، ولا تجدون أحدا أعلم بما بين اللوحين مني، فسلوني تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٨ عن أبي الطفيل وراجع شرح الأخبار: ٢ / ٢١٧ و ص ٢٣١ و ج ١ / ٩١ / ٧ و ص ١٩٦ / ١٦٠.

- 4957 عنه (عليه السلام): ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرئنيها وأملاها علي، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها الكافي: ١ / ٦٤ / ١، الخصال: ٢٥٧ / ١٣١، كمال الدين: ٢٨٤ / ٣٧، تفسير العياشي: ١ / ١٤ / ١

٢ وص ٢٥٣ / ١٧٧ وفيهما إلى " متشابهها " ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦٢٤ /  
١٠ وفيه إلى " بخطي " وكلها عن سليم بن قيس .

- 4958 عنه (عليه السلام): ما نزلت عليه [(صلى الله عليه وآله)] آية في ليل ولا  
نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا وآخرة، ولا جنة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا  
ضياء ولا ظلمة، إلا أقرئنيها وأملأها علي، فكتبتها بيدي، وعلمني تأويلها وتفسيرها،  
وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، وأين نزلت وفيما نزلت  
إلى يوم القيامة تحف العقول: ١٩٦، بصائر الدرجات: ١٩٨ / ٣ عن سليم بن  
قيس.

- 4959 عنه (عليه السلام): ما في القرآن آية إلا وقد قرأتها على رسول الله (صلى  
الله عليه وآله)، وعلمني معناها شواهد التنزيل: ١ / ٤٣ / ٣٣ عن إسماعيل بن  
جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

- 4960 عنه (عليه السلام): لم ينزل الله على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) (آية  
من القرآن إلا وقد جمعها، وليست منه آية إلا وقد أقرئنيها رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) (وعلمني تأويلها الاحتجاج: ١ / ٢٠٧ / ٣٨، كتاب سليم بن قيس: ٢ / 581 /  
4 / كلاهما عن سلمان.

- 4961 الإمام الصادق عن الإمام علي (عليهما السلام): (سلوني عن كتاب الله  
عزوجل، فوالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام، إلا وقد  
أقرئنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وعلمني تأويلها.  
فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟  
قال: كان يحفظ علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ما كان ينزل عليه  
من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي: يا علي، أنزل الله علي  
بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا، فيعلمني تنزيهه وتأويله الأمالي للطوسي: ٥٢٣ /

١١٥٨، بشارة المصطفى: ٢١٩ كلاهما عن محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام) (وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، الاحتجاج: ١ / ٦١٧ / ١٤٠ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٠٢ / ٣١ عن الإمام علي (عليه السلام) (نحوه).

- 4962 الإمام علي (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) (بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله الخصال: ٥٧٦ / ١ عن مكحول).

- 4963 عنه (عليه السلام): ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه: إن فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم (3).

- 4964 عنه (عليه السلام): ذلك القرآن فاستنطق الكافي: ١ / ٦١ / ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تفسير القمي: ١ / ٣. قوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دوائكم، ونظم ما بينكم نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، بحار الأنوار: ٩٢ / 23 / 24.

٤٩٦٥ - الإمام الصادق (عليه السلام): (إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عليا (عليه السلام)). قال: وعلمنا والله (الكافي: ٧ / ٤٤٢ / ١٥، تهذيب الأحكام: ٨ / ٢٨٦ / ١٠٥٢، تفسير العياشي: ١ / ١٧ / ١٣ وفيه إلى " عليا (عليه السلام) " وكلها عن أبي الصباح.

٤٩٦٦ - الإمام علي (عليه السلام): (لو شئت لأوقرت الوقر - بكسر الواو -: الحمل، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار) النهاية: ٥ / ٢١٣).

من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٩؛ المناقب لابن شهر آشوب:  
٤٣ / ٢.

٤٩٦٧ - ينابيع المودة عن ابن عباس: أخذ بيدي الإمام علي ليلة مقمرة، فخرج بي  
إلى البقيع بعد العشاء البقيع: وهو مقبرة أهل المدينة، وهو داخل المدينة،  
ويسمى بقيع الغرقد) معجم البلدان: ١ / ٤٧٣).

وقال: اقرأ يا عبد الله، فقرأت: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فتكلم لي في أسرار الباء  
إلى بزوغ الفجر ينابيع المودة: ١ / ٢١٤ / ١٩.

٤٩٦٨ - تفسير العياشي عن الأصمغ بن نباتة: لما قدم أمير المؤمنين (عليه  
السلام) الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ الأعلى:  
١.

قال: فقال المنافقون:

لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا  
غير هذه السورة.

قال: فبلغه ذلك، فقال: ويل لهم، إني لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من  
متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانيه. والله ما من حرف نزل على محمد  
(صلى الله عليه وآله) إلا أني أعرف فيمن أنزل، وفي أي يوم، وفي أي موضع.  
ويل لهم! أ ما يقرؤون: (إن هذا لفي الصحف الأولى \* صحف إبراهيم موسوعة  
الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري.

روى ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ  
دمشق تاريخ دمشق: ج 2 ص 481.

عن علقمة ، عن عبد الله، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله ، فسئل عن علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : (قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً).

ويرويه أيضاً بطريق آخر تاريخ دمشق، تحت رقم : 1000.

وقال القندوزي : وقال ابن عباس: (أعطي الإمام علي عليه السلام تسعة أعشار العلم وأنه لأعلمهم بالعشر الباقي) ينابيع المودة: ص 82 .

وابن المغازلي وموفق الخوارزمي أخرجا بسنديهما عن علقمة عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن علم علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : (قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً، وهو أعلم بالعشر الباقي) ينابيع المودة: ص 82 .

أيضاً أخرجه موفق بن عن ابن مسعود ينابيع المودة ص 82 .

وقال الخوارزمي في مناقبه: أخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني الحافظ، أخبرنا أبو محمد الخلال، أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عليّ الدهان، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدثني أبو هاشم محمد بن عليّ الوهبي، حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة والناس جزءاً واحداً) المناقب للخوارزمي: ص 82 .

وانظر أيضاً فردوس الأخبار للدلمي فردوس الأخبار: ج 3 ص 277 .

ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته حلية الأولياء: ج 1 ص 64 .

وابن المغازلي في مناقبه مناقب عليّ بن أبي طالب: ص286، الرقم 328 .  
وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ميزان الاعتدال : ج1 ص124، الرقم : 499 .  
وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان لسان الميزان: ج1 ص235.  
ونكره المتقي في كنز العمال كنز العمال: ج6 ص154 و401. وفي ط ج11 رقم  
32982 وج13 رقم 36461 .

وقال في آخره: (وعليّ أعلم بالواحد منهم) ثم قال: أخرجه أبو نعيم في حليته،  
والأزدى، وأبو عليّ الحسين بن عليّ البردعي في معجمه، وابن النجّار، وابن  
الجوزي، عن ابن مسعود .

الاستيعاب لابن عبد البر المناقب للخوارزمي: ص92  
عن عبد الله ابن عباس قال: (والله أعطي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تسعة  
أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر).  
وهذا نكره ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة فرائد السمطين: ج1 ص369.  
والقندوزي في الينابيع: ابن المغازلي وموفق الخوارزمي أخرجا بسنديهما عن علقمة  
عن ابن مسعود قال: (كنت عند النبي صلى الله عليه وآله ، فسئل عن علم علي  
فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً،  
وهو أعلم بالعشر الباقي). أيضاً أخرجه موفق بن أحمد عن ابن مسعود تاريخ ابن  
عساكر، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج3 ص58.

والقندوزي في الينابيع: محمد بن علي الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين، قال: قال ابن عباس إمام المفسرين: (العلم عشرة أجزاء، لعلني تسعة أجزاء وللناس عشر الباقي، وهو أعلمهم به. وقال أيضاً: يشرح لنا علي عليه السلام نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة، فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ، فرأيت نفسي في جنبه كالقوارة في جنب البحر المتلاطم. وقال علي عليه السلام: لو تثبت لي الوسادة وجلست عليها، لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم. ولهذا كانت الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إليه في أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوى، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر، وقال صلى الله عليه وآله: أعلم أمتي علي بن أبي طالب). انتهى الاستيعاب: ج 2 ص 462 .

هذا وجاء في بعض الروايات: (ان العلم ستة أجزاء ولعلي بن أبي طالب عليه السلام خمسة أسداس)، فقد ذكر الخوارزمي في مناقبه باسناده عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الفضل بن ابراهيم، حدثنا الحسن ابن سفيان، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن ارقم، عن أبي الجارود، وعن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (العلم ستة أسداس، لعلني بن أبي طالب عليه السلام خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا) أسد الغابة: ج 4 ص 22 .

ورواه أيضاً ابن عساكر مع اختلاف يسير يينابيع المودة: ص 82 ب 14.

وأخبرنا الاستاذ عين الأئمة ابو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي بخوارزم، حدثنا القاضي الإمام شمس القضاة أحمد بن عبد الرحمان بن اسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أخبرنا ابو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي الكوفي المعروف بابن النجار، حدثنا ابو القاسم عبد الرحمان بن

حامد بن متويه البلخي التميمي، حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالله السمسار التميمي، حدثني حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا أبو الجارود، عن عدي بن ثابت، عن ابن عباس قال: (العلم ستة اسداس، لعلي بن أبي طالب عليه السلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو أعلم به منا) ينابيع المودة: ص 83 ب 14.

ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين المناقب للخوارزمي: ص 92.

أعطي عليّ (عليه السلام) تسعة أجزاء الحكمة

قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ )  
سورة الرعد : 43.

[أبونعيم]: ثنا أبو أحمد الغطريفي ، ثنا أبو الحسن بن أبي مقاتل ، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ، ثنا محمد بن عليّ الوهبي الكوفي ، ثنا أحمد بن عمران بن سلمة - وكان ثقة عدلاً مرضياً - . (ح) و[الحسكاني]: أني أبو القاسم المغربي بقراءة عليه من أصل كتابه ، أنا أبو بكر بن عبدان الحافظ بالأهواز ، ثنا صالح بن أحمد ، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ، ثنا محمد بن عليّ الذهني (الوهبي) ، ثنا أحمد بن عمران بن سلمة - وكان عدلاً ثقة مرضياً - . (ح) و[ابن المغازلي]: أنا محمد بن أحمد بن عثمان ، أنا محمد ابن العباس بن حيوية - إنا - ثنا أبو عبد الله الدهان ، ثنا محمد بن عبيد الكندي ، ثنا أبو هاشم محمد بن عليّ ، ثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان . (ح) و[ابن عساكر]: من طريق أبي نعيم عن الوهبي ، إلا أنه قال : أبو الحسين بن أبي مقاتل . (ح) و[أيضاً]: أنا غالب بن البنا ، أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيوية ، أنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان ، نا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ، نا أبو هاشم محمد بن عليّ - يعني الوهبي - نا

أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبد الله ، عن - يم : ثنا ،  
 حس : أنا - سفيان بن سعيد الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ،  
 عن عبد الله ، قال : كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) ، فسئِل عن عليّ ، فقال  
 : « قسّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي عليّ تسعة أجزاء ، و[أعطي ، حس ]  
 الناس جزءاً واحداً . »

وأخرجه ابن عساكر وابن الجزري ، من طريق أبي نعيم ، وذكره الهندي في الكنز  
 عن ابن مسعود بلفظ : « قسّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي عليّ تسعة أجزاء ،  
 والناس جزءاً واحداً وعليّ أعلم بالواحد منهم » ، وعزاه للأزدي في الضعفاء ، وأبي  
 نعيم في الحلية ، وابن النجّار ، وابن الجوزي في الواهيات ، وأبي عليّ الحسين بن  
 عليّ البردعي في معجمه حلية الأولياء : 1 / 64 - 65 ، تاريخ دمشق : 42 /  
 384 ، شواهد التنزيل : 1 / 105 ح : 146 ، المناقب لابن المغازلي : 286 -  
 287 ح 328 ، مناقب الأسد الغالب : 32 ح : 30 ، كنز العمال : 11 / 615 ح  
 : 32982 ، و 13 / 146 - 147 ح : 36461 ، البداية والنهاية : 7 / 396 .

وذكره الغماري في الفتح ، ثمّ قال : {أحمد بن عمران ، ذكره الذهبي في الميزان ،  
 وقال : لا يدري من هو ، ثمّ ضعّفه بهذا الحديث . وتعقّبهُ الحافظ في اللسان بما  
 تقدّم من قول الوهبي : (أنّه كان ثقة عدلاً مرضياً) ، قال : وفي هذا مخالفة لما ذكره  
 الذهبي .

قلت : لو وثّقه الناس كلّهم لقال الذهبي في حديثه : إنّهُ كذب ، كما فعل في عدّة  
 أحاديث ؛ أخرجها الحاكم بسند الشيخين ، وادّعى هو - دفعاً بالصدر وبدون دليل -  
 أنّها موضوعة . وما علّتها في نظره إلاّ كونها في فضل عليّ بن أبي طالب . فالله  
 المستعان } . انتهى كلامه ميزان الاعتدال : 1 / 124 م : 499 ، لسان الميزان :  
 1 / 354 - 355 م : 748 ، فتح الملك العليّ : 33 - 34 .

أقول : إنّ الذهبي لما وقع بصره على فضيلة عليّ (عليه السلام) نسي القاعدة التي قرّرها في الميزان ؛ حيث قال في ترجمة مالك بن الخير المصري : {قال ابن القطان : هو ممّن لم تثبت عدالته . يريد أنّه ما نصّ أحد على أنّه ثقة ، وفي رواية الصحيحين عدد كثير ما علمنا أنّ أحداً نصّ على توثيقهم ، والجمهور على أنّ مَنْ كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ، ولم يأت بما ينكر عليه أنّ حديثه صحيح} ميزان الاعتدال : 3 / 426 م : 7015.

نعم ، إنّ الذهبي تدارك ذلك بقوله : (ولم يأت بما ينكر عليه) ، فإنّ فضائل عليّ (عليه السلام) مناكير عند الذهبي ، كما أشرنا إلى ذلك مراراً.

ثمّ إنّ ابن كثير قد اقتدى بشيخه الذهبي في طرح هذه الفضيلة لعليّ (عليه السلام) بل لم يسترح بالأحاديث حتى شرع في الشتم ، من دون أن يعرف المستحق له ؛ حيث قال - بعد ذكر الحديث عن ابن عساكر - : {وسكت الحافظ ابن عساكر على هذا الحديث ، ولم ينبه على أمره ، وهو منكر ، بل موضوع ، مركب من سفيان الثوري بإسناده ، قبّح الله واضعه ، ومن افتراه واختلقه} البداية والنهاية : 7 / 396.

إنّ شيخ ابن كثير قد اختار في الإسناد من يتّهمه به ، ولكن ابن كثير لم يقف على من يفترى عليه ، سوى كلمة (من) . هذا مع أنّ رواية الحديث غير منحصرة في طريق أحمد بن عمران عن عبد الله بن مسعود ، بل قد ورد عن غيره من الصحابة ، فلاحظ.

[الحسكاني] : ثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد البجلي ومحمّد بن إسماعيل الأحمسي ، ثنا إبراهيم بن هراسة ، ثنا أبو العلاء ، عن خالد بن الخفاف ، عن عامر ، عن ابن عباس ، قال

: العلم عشرة أجزاء ، أُعطيَّ عليّ بن أبي طالب منها تسعة ، والجزء العاشر بين جميع الناس ، وهو بذلك الجزء أعلم منهم .

ثمّ قال الحسكاني : وهذا باب واسع ، وقد جمعته في كتاب مفرد ، فمن أراد أن يتوسّع فيه فليطالعه ، إن شاء الله شواهد التنزيل : 1 / 84 ح : 123 .

عليّ (عليه السلام) وارث علم الأنبياء

[ ابن بطّة ] : ثنا أبو ذرّ أحمد بن الباغندي ، أنا أبي ، عن مسعر بن يحيى ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في حكمته ، وإلى إبراهيم في حلمه ، فليُنظر إلى عليّ . »

أورده الغماري في الفتح عن ابن بطّة ، ثمّ قال : مسعر بن يحيى النهدي ؛ ذكره الذهبي في الميزان ، وقال : لا أعرفه ، وأتى بخبر منكر ، ثمّ ذكر هذا الحديث . وقد عرفت أنّ النكارة عند الذهبي هي فضل عليّ بن أبي طالب فتح الملك العليّ : 34 .

[ الحسكاني ] : أنا علي بن أحمد ، أنا أحمد بن عتبة ، أنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، أنا يحيى الحماني ، عن أبي مالك الجنبلي ، عن بلال بن أبي مسلم ، عن أبي صالح الحنفي ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه ، وإلى نوح في حكمته ، وإلى يوسف في اجتماعه ، فليُنظر إلى عليّ بن أبي طالب » شواهد التنزيل : 1 / 106 ح : 147 .

[ الحسكاني ] : أخبرناه جدّي أبو نصر بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرّة ، أنا

أبو عمرو محمّد بن جعفر المذكي - إملاء - أنا محمّد بن حمدون ابن عيسى الهاشمي ، ثني جدي عبيد الله بن موسى ، ثنا أبو عثمان الأزدي ، عن أبي راشد عن أبي الحمراء ، قال : كُنَّا عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأقبل عليّ ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه ، ونوح في فهمه ، وإبراهيم في خلّته ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب . »

ثمّ قال الحسكاني : رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى العبسي ، وهو ثقة من أهل الكوفة .

ثناه الحاكم أبو عبد الله الحافظ - إملاء - ثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد الرازي ، ثنا محمّد بن مسلم بن واردة ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا أبو عمر ، عن أبي راشد ، عن أبي الحمراء ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب » شواهد التنزيل : 1 / 78 - 80 ح : 116 ، 117 .

[ ابن شاهين ] : ثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا محمّد بن عمران بن حجّاج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن أبي راشد - يعني الحمّاني - عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كُنَّا حول النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فأقبل عليّ بن أبي طالب ، فأدام رسول الله (صلى الله عليه وآله) النظر إليه ، ثمّ قال : « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في حكمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، فلينظر إلى هذ » . نقله في هامش الشواهد عن السنّة لابن شاهين .

[ ابن أبي عاصم ] : ثنا أحمد بن الفرات . ( ح ) و [ الطبراني ] : ثنا محمّد بن سهل بن الصباح الصقّار الأصفهاني ، ثنا أحمد بن الفرات الرازي . ( ح ) و [ أبونعيم ] : من

طريق الطبراني ، عن أحمد بن الفرات الرازي . (ح) و[أيضاً] : ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أحمد بن محمد الجمال ، ثنا أبو مسعود . (ح) و[الخطيب] : أنا أبو بكر أحمد بن علي بن بزدار القارئ ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأصفهاني ، ثنا أبو العباس الجمال ، ثنا أبو مسعود - هو أحمد بن الفرات - ثنا سهل بن عبدويه السندي الرازي ، ثنا عمرو بن أبي قبيس ، عن مطرف بن طريف ، عن المنهال بن عمرو ، عن التميمي ، عن ابن عباس ، قال : كُنَّا نتحدَّث أن النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) عهد إلى عليّ سبعين عهداً ، لم يعهد لها إلى غيره .

وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي نعيم ؛ عن الطبراني ، مثله . وقال الطبراني : واسم التميمي أربد السنة لابن أبي عاصم : 2 / 550 ح : 1186 ، المعجم الصغير : 2 / 69 ، حلية الأولياء : 1 / 68 ، تاريخ أصفهان لأبي نعيم : 2 / 225 م : 1525 ، في ترجمة محمد بن سهل . موضح أوهام الجمع والتفريق : 2 / 139 م : 225 ، تاريخ دمشق : 42 / 391 .

[أبونعيم] : ثنا أبو بكر بن خالد ، ثنا محمد بن يونس الكديمي . (ح) و[ابن أخي تبوك] : ثنا عثمان بن محمد بن علان ، ثنا الكديمي ، ثنا عبد الله ابن داود الخريبي ، ثنا هرمز بن حوران ، عن أبي عون ، عن أبي صالح الحنفي - واللفظ لأبي نعيم - عن عليّ ، قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : « قل ربّي الله ، ثم استقم » . قلت : الله ربّي ، وما توفّيقني إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب . فقال : « ليهنك العلم أبا الحسن ! لقد شربت العلم شرباً ، ونهلته نهل » حلية الأولياء : 1 / 65 ، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : 430 - 431 ح : 8 .

[ابن عدي] : ثنا أبو يعلى . (ح) و[ابن حبان] : أنا أبو يعلى ، ثنا كامل بن طلحة

، ثنا ابن لهيعة ، ثنا حُيَيُّ بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن - حب : عبد الله -  
 الحُبلي ، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في مرضه  
 : « ادعوا لي أخي » . فدعوا له أبا بكر ، فأعرض عنه ، ثمّ قال : « ادعوا لي  
 أخي » . فدعوا له عمر ، فأعرض عنه ، ثمّ قال : « ادعوا لي أخي » . فدعوا له  
 عثمان ، فأعرض عنه ، ثمّ قال : « ادعوا لي أخي » . فدُعِيَ له عليّ بن أبي طالب  
 ، فستره بثوب ، وأكبّ عليه . فلمّا خرج من عنده ، قيل له : ما قال ؟ قال : (علّمني  
 ألف باب ، يفتح كلّ باب ألف باب. )

وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن عديّ في [العلل المتناهية] . وقال ابن عديّ :  
 {هذا حديث منكر ، ولعلّ البلاء فيه من ابن لهيعة ؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع ،  
 وقد تكلم فيه الأئمّة ، ونسبوه إلى الضعف} . وقال الذهبي في تلخيص العلل : بهذا  
 وشبهه استحقّ ابن لهيعة الترك الكامل لابن عديّ : 3 / 389 م : 562 ،  
 المجروحين لابن حبان : 2 / 14 ، البداية والنهاية : 7 / 396 ، العلل المتناهية :  
 1 / 221 ح : 347 ، تلخيص العلل المتناهية : 75 - 76 ح : 169 ، اللآلي  
 المصنوعة : 1 / 342 ، معجم الشيوخ للإسماعيلي : 2 / 623 - 624 .

نحمد الله تعالى على أنّ ابن عديّ وأقرانه لم يقفوا في سند الحديث على من يُعلّوه به  
 سوى ابن لهيعة . وأمّا نكارة الحديث فلا بدّ وأن يكون منكراً عند ابن عديّ وابن  
 الجوزي وأقرانهما ؛ لأنّه لم يرد في فضل أبي بكر وعمر ، بل ورد في فضل عليّ  
 (عليه السلام) . وأمثال هذا الحديث لم يكن معروفاً في أوساط أتباع السلطنة . وكلّ  
 من تفوّه به يستحقّ الترك ، كما قال الذهبي .

والآن تعال نتدبر معاً في تعبيرات الذهبي بالنسبة لابن لهيعة ، هل تلائم قوله  
 المذكور : (بهذا وشبهه استحقّ ابن لهيعة الترك) أم لا ؟ فقال في أعلام النبلاء :  
 الإمام العلامة ، محدّث ديار مصر . . وكان من بحور العلم . . لمّا مات ابن

لهيعة ، قال ليث : ما خلف مثله . . لا ريب أنّ ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية ، هو والليث ، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة ، والأوزاعي عالم الشام ، ومعمر عالم اليمن ، وشعبة والثوري عالما العراق ، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان ، ولكنّ ابن لهيعة تهاون بالإتقان ؛ روى مناكير ، فانحطّ عن رتبة الاحتجاج به عندهم { سير أعلام النبلاء : 8 / 11 - 31 م : 4 .

إنّك قد عرفت تفسير كلامه الأخير من ثانيا جملة المتقدمة في تلخيص العلل . وهذا أدلّ دليل على عدم خوفه من الله تعالى ، فيحكم بالجور على مَنْ كان عنده من بحور العلم وصاحب الأوصاف التي ذكرها ، بسبب روايته لمناقب أهل البيت (عليهم السلام) .

ثمّ إنّ الكلام المذكور حصل من ابن عديّ عند ما كان أمامه هذا الحديث . وأمّا حينما كان ابن عديّ خالياً بانصافه ، فخرج من فيه شيء آخر ؛ حيث قال في آخر ترجمة ابن لهيعة : { وهذا الذي ذكرْتُ لابن لهيعة من حديثٍ وبينتُ جزءً من أجزاء كثيرة ؛ ممّا يرويه ابن لهيعة عن مشايخه ، وحديثه حسن ، كأنّه قد يستبان عمّن روى عنه ، وهو ممّن يكتب حديثه } . وعدّه الحافظ المزيّ ممّن روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وروى له مسلم مقروناً بعمرو بن الحارث . وتعقب الحافظ بقوله : قال الحاكم : استشهد به مسلم في موضعين . . إلى آخره . وذكره الذهبي في الكاشف ، مع نقل قول أحمد بن حنبل : { من كان مثل ابن لهيعة بمصر ؛ في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه } . وقال الشيخ الميس في تعليقه على علل ابن الجوزي : وثقه أحمد وغيره ، وقال الذهبي : صدوق الكامل لابن عديّ : 5 / 237 - 253 م : 977 ، تهذيب الكمال : 10 / 450 - 459 م : 3496 ، تلخيص العلل المتناهية : 75 - 76 ح : 169 ، تهذيب التهذيب : 5 / 331 - 335 م :

3680 ، رجال مسلم : 1 / 385 م : 851 ، ميزان الاعتدال : 2 / 475 - 483  
م : 4530 ، الكاشف : 1 / 590 م : 2934.

عليّ (عليه السلام) أعلم الناس بعلم الوحي

[البلاذري] : ثنا عبد الله بن صالح العجلي ، ثنا أبو بكر بن عيَّاش . (ح) و[ابن سعد] : أنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أنا أبو بكر بن عيَّاش . (ح) و[أبو نعيم] : ثنا الحسن بن عليّ بن الخطّاب ، ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف ، ثنا أبو بكر بن عيَّاش . (ح) و[الحموي] : من طريق عليّ بن شاذان ، عن أبي عمرو بن سماك ، عن حسين بن سالم السّواق ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن نصر - سع ، بذ : نصير - عن سليمان الأحمسي ، عن أبيه ، عن عليّ ، قال : والله ما نُزِلت آية ، إلّا وقد علمتُ فيم أُنزلت ، وأين أُنزلت [وعلى من نُزلت ، سع ، ئي] ؛ إنَّ ربِّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً - سع ، ئي : ناطقاً . وذكر البلاذري (نزلت) في محلّ (أنزلت) أنساب الأشراف : 2 / 351 ، الطبقات الكبرى لابن سعد : 2 / 6 ، حلية الأولياء : 1 / 67 - 68 ، فرائد السمطين : 1 / 200 ح : 157 ، فتح الملك العليّ : 38.

[البلاذري] : ثنا هاشم بن الحارث المروزي ، ثنا عبد الله بن عمرو ، عن معمر . (ح) و[ابن سعد] : أنا عبد الله بن جعفر الرقيّ ، أنا عبيد الله بن عمرو ، عن معمر . (ح) و[الأزرقي] : ثنا سهل بن أبي المهدي ، ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني ، ثنا معمر ، عن وهب بن عبد الله - بن أبي دُبَيّ - عن أبي الطفيل ، قال : شهدت عليّ بن أبي طالب وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني ؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا أخبرتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ؛ فوالله ما منه آية ، إلّا وأنا أعلم بليل نُزلت أم بنهار ، أم بسهل أم بجبل . فقام ابن الكواء - وأنا بينه

وبين عليّ ، وهو خلفي - فقال : أرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذاك الضراح ، فوق سبع سموات تحت العرش ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

هذا لفظ الأزرقى ، أورده الغماري في فتح الملك العليّ ؛ عن تاريخ مَكّة ، له ، ثمّ قال : ولهذا الحديث طرق متعدّدة.

ولفظ البلاذري وابن سعد : قال : قال عليّ : سلوني عن كتاب الله ؛ فإنّه ليست آية ، إلّا وقد عرفت بليل نُزِلت ، أم بنهار ، في سهل أو في جبل أنساب الأشراف : 2 / 351 ، الطبقات الكبرى : 2 / 6 ، فتح الملك العليّ : 37 - 38.

[ أبو نعيم] : ثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضي ، ثنا إسحاق بن محمّد ابن مروان ، ثنا أبي ، ثنا عباس بن عبيد الله ، ثنا غالب بن عثمان الهمداني - أبو مالك - عن عبيدة ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف ، إلّا له ظهر وبطن ، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن حلية الأولياء : 1 / 65 ، مناقب الأسد الغالب : 33 ح : 33 ، فتح الملك العليّ : 35.

[ الحسكاني] : أنا أحمد بن محمّد بن أحمد التميمي ، أنا أبو الشيخ بأصبهان ، أنا محمّد بن إبراهيم بن سعد ، أنا عبد الله بن روح ، أنا سلام بن سليمان المدائني ، عن عمرو بن المثنيّ ، عن أبي إسحاق ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة : « زوّجْتُكِ - يا بنيّة - أعظمّ الناس حِلماً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علم. »

ثمّ قال : وفي الباب عن عائشة الصديقة ومعل بن يسار ، وغيرهم شواهد التنزيل : 83 / 84 - ح : 122.

[الديلمي]: عن أنس أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : « أعلم الناس بعدي عليّ بن أبي طالب » . أورده الشامي في سيرته ؛ عن الديلمي سبل الهدى والرشاد : 291 / 11 .

[الديلمي] . . . و[الهمداني] : عن سلمان الفارسي ، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : « أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب » . أورده المتّقي في الكنز عن الديلمي ، والقندوزي في الينابيع عنه وعن الهمداني كنز العمّال : 614 / 11 ح : 32977 ، ينابيع المود : 179 ، 250 .

[الحسكاني] : ثني أبو الحسن الفارسي وأبو بكر المعمرى ، قالوا : ثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الفقيه - إملاء - ثنا محمّد بن موسى المتوكّل ، ثنا محمّد ابن يحيى العطار ، ثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عمرو بن مفلس ، عن خلف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى : ( وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) ؟ سورة الرعد : 43 .

قال : « ذاك أخي علي بن أبي طالب » شواهد التنزيل : 1 / 307 ح : 422 .

[الحسكاني] : أنا أبو عبد الله الفارسي ، أنا أبو بكر المفيد ، أنا أبو أحمد الجلودي ، ثني محمّد بن سهل ، ثنا زيد بن إسماعيل ، ثنا داود بن المحبر ، ثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ( وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) ، قال : « عليّ بن أبي طالب » شواهد التنزيل : 1 / 807 - 308 ح : 423 .

هذا يسير من كثير أوردناه حول علم وصيّ الأنبياء والمرسلين (عليه السلام) ، ولا يسعنا سرد أكثر من هذا خشية الإطالة . وقد ذكرنا حول الوصاية في كتابنا [الهجرة

إلى الثقلين] بصورة أوسع . وعقد القندوزي الباب الرابع عشر من [ينابيع المودة] لذكر ماورد في علمه (عليه السلام) ، وعقد الباب الخامس عشر لذكر ما ورد في الوصاية ، فراجع.

في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر، يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبي فليُنظر في شأن أمه. ابن عثمان يرويان عنه.

قوله رضى الله تعالى عنه: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر وروى الصدوق أبو جعفر بن بابويه رضوان الله تعالى في أماليه بأسناده عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابرا متوكأ على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم، وهو يقول عن النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر، يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب، فمن أبي فانظروا في شأن أمه أمالي الصدوق: ٦٨ ط نجف الأشرف

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وجد برد حينا أهل البيت على قلبه فليشكر أمه فإنها لم تخن أباه أمالي الصدوق: ٥٤٦  
عن طريق العامة بأسانيدهم المعتبرة عن أبي الزبير المكي وعتبة العوفي، قال كل منهما: رأيت جابر بن عبد الله الأنصاري يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، ويقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البشر، من أبي فقد كفر، ومن رضى فقد شكر، ثم يقول: معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب فمن أبي فليُنظر في شأنه أمه رواه المتقى في كنز العمال ١٢ / ٢٢١ والعسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٢٥٢

وعن وكيع ويوسف القطان والأعمش بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي بن

أبي طالب، فقالوا: علي خير البشر لا يشك فيه الا كافر رواه محب الدين

الطبري في ذخائر العقبي 96 والقندوزي في ينابيع المودة 246

وعن عائشة مثله رواه ابن عساكر في ترجمة الامام على ٢ / ٤٤٨، وابن شهاب الدين الهمداني في مودة القربى ٤٠ / ٢ (رواه الخوارزمي في المناقب: ٦٦ / ٣) رواه المتقى الحنفي في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش المسند ٥ / ٣٥ (٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ١٩٢ (٥) رواه العسقلاني في لسان الميزان: ١ / ١٧٥ (٦) راجع في جميع ذلك إحقاق الحق ٤ / ٢٤٩ (أورده عنه في إحقاق الحق ٤ / ٢٥٥) (رواه الخوارزمي في المناقب: ٦٦ والعسقلاني في لسان الميزان ١ / 1751)

ورواه الطبري وسالم عن جابر من إحدى عشرة طريقة.

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي يقول:

جاء خير البرية

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر وعنه صلى الله عليه وآله: من لم يقل علي خير الناس فقد كفر وفي حديث آخر: وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية

وروى الدارمي بإسناده عن عائشة، وكذلك الديلمي في الفردوس في الولاية وأحمد بن حنبل في الفضائل وفي المسند، والا عمش عن أبي وائل وعن عطية العوفي عن عائشة، وعطاء أيضا عن عائشة جمعيا عن النبي صلى الله عليه وآله قال: علي خير البشر من أبي فقد كفر، ومن رضي فقد شكر وأورده امامهم العلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول وفي كتاب الأربعين عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر من أبي فقد كفر وفي مسانيدهم بأسانيدهم

المعول عليها عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: على خير البرية. اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي

لهذا الحديث الشريف أسانيد وطرق مختلفة, نذكر لك ما تيسر منها بهذه العجالة من الوقت, ثم نحيلك بعدها إلى كتاب كان قد جمع طرقه:

أولاً: روى الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد 433/7) بسند حسن: عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي خير البشر فمن امتري فقد كفر).

إلا أن الخطيب قال بعده: ((هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوي - يعني الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب - بهذا الاسناد وليس بثابت)) انتهى.

ونقول الخطيب: قول ((حديث منكر, وليس بثابت)) مردود عليه إذ ليس المراد من الحديث بأن علياً خير البشر حتى النبي (صلى الله عليه وآله), بل المراد: أنه خيرهم بعده وفي أمته, ومثل ذلك كيف يكون منكراً أو أنه غير ثابت! وهل ينكر الخطيب مساواة المولى سبحانه لأmir المؤمنين (عليه السلام) للنفس القدسية للنبي (صلى الله عليه وآله) بنص آية المباهلة, أو ينكر الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) بحق علي (عليه السلام), بأنه كنفسه (صلى الله عليه وآله)! (انظر المستدرک على الصحيحين: ج 2 ص 131), أو ينكر ما نزل في علي (عليه السلام) من القرآن, وقد رووا بطرقهم عن ابن عباس قال: ((نزلت في علي (عليه السلام) ثلاثمائة آية)), أو ينكر الأحاديث المتواترة في فضله وشأنه (عليه السلام) الواردة بطرق الفريقين والتي يستفاد منها فضله على جميع أمته (صلى الله عليه وآله) مثل أحاديث (الغدیر, والمنزلة, والثقلين والطير, وإرسال سورة البراءة معه) وغيرها مما ملئت بها كتب الفريقين.

وأما قول الخطيب: (( لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الاسناد )) فعجيب!! إذ كيف نسي أنه بنفسه رواه مكرراً بغير هذا الاسناد، وروى بإسناد غير مطعون في (ج 5 ص 157) عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خير رجالكم علي بن أبي طالب (ع) ) الحديث. وأيضاً بإسناد آخر (ج 3 ص 409) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من لم يقل علي خير الناس فقد كفر). ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات وعدول، سوى محمد بن كثير الكوفي قد تكلم فيه إلا أن ابن معين - وهو إمام الجرح والتعديل - وثقه وقال: ليس به بأس. (تاريخ ابن معين 1/346).

ثانياً: روى ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق ج 42 ص 372) عن طريق خيثمة بن سليمان بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي خير البشر من أبي فقد كفر).

قال ابن عساكر: ((كذا قال الحسن بن سعيد (أحد رجال السند) وإنما هو الحر)) انتهى.

وقال ابن عدي في (الكامل ج 4 ص 10): وهذا قد رواه عن الحر غير واحد. وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفي وقال: حدثنا الحر بن سعيد النخعي وكان من خيار الناس.

وروى عن شريك أيضاً عن الأعمش عن عطية قلنا لجابر: ما كنتم تعدون علياً فيكم، قال: ذلك من خير البشر (انتهى).

ثالثاً: أخرج أحمد بن حنبل في (الفضائل ج 2 ص 564 ح 949) عن عطية بن سعد العوفي، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي (كرم الله وجهه) فقلت: أخبرنا عنه، قال: فرجع حاجبيه بيديه فقال: ((ذلك من خير البشر)) انتهى.

ورجال هذا الحديث كلهم ثقات وعدول. وتكلم بعضهم في عطية العوفي وقال ابن

سعد في (الطبقات 6: 304): وكان ثقة إن شاء الله وله أحاديث صالحة.  
 وروى أحمد بطريق آخر (ج 2 ص 671) عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف  
 كان علي فيكم قال: ((ذلك من خير البشر, ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم  
 إياه)) انتهى.

وروى ابن حبان في (الثقات ج 9 ص 281) بسند صحيح عن سالم بن أبي الجعد  
 قال: سئل جابر بن عبد الله عن علي فقال: ((ذاك خير البشر من شك فيه فقد  
 كفر.))

رابعاً: روى ابن عساكر بسند صحيح في (ج 42 ص 374) من تاريخه عن  
 الأعمش عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي (رضي الله عنهما) فقالت: ((ذاك  
 خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.))

وهناك طريق آخر بهذا الأثر نقله بسند صحيح العلامة الحسين بن أحمد بن خالويه  
 المصري في (اعراب ثلاثين سورة ص 148 ط القاهرة دار الكتب بمصر.)

خامساً: روى أبو داود الرهاوي - كما في ميزان الاعتدال ج 2 ص 271 - أنه  
 سمع شريكاً يقول: ((علي خير البشر فمن أبي فقد كفر.))  
 وقد أزداد شريك أنه خير البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله), كما هو مذهب  
 الشيعة, ولذا وصفه الجوزجاني كما في الميزان أيضاً (ج 2 ص 270) بأنه مائل,  
 ولا ريب بكونه مائلاً عن طريق الجوزجاني - المعروف بالنصب والعداء لأهل البيت  
 (عليهم السلام) (انظر تهذيب التهذيب 10 / 143) - إلى طريق أهل البيت (عليهم  
 السلام).

وقد قال الذهبي في حق شريك: الحافظ الصدوق أحد الأئمة (ميزان الاعتدال 2 /  
 270 رقم 3697).

هذا غيـض من فيض، أردنا أن نـظـهره على عـجـالة من أسانيد هذا الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، والأثر الذي جرى على ألسنة الصحابة، وقد روى العلامة المرعشي في (شرح إحقاق الحق) من طرق كثيرة - لا يبعد استفادة التواتر منها - هذا الحديث المبارك، فانظر (ج 4 ص 254) وما بعدها.

وقد ذكر العلامة أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري المشهور بابن الرازي الإيلافي المعاصر للشيخ الصدوق، ومن أعلام القرن الرابع الهجري، مصنف (جامع الأحاديث) و (العروس) و (الغايات) و (الأعمال المانعة من الجنة)، خمسة وسبعين طريقاً للحديث جمعها في كتاب أسماه (نوادير الأثر بعلي خير البشر)، صدر في قم سنة 1420 هـ، بتحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجاللي.

لهذا الحديث الشريف أسانيد وطرق مختلفة، نذكر ما تيسر لنا منها: أولاً: روى الخطيب البغدادي (ت463هـ) في (تاريخ بغداد) بسند حسن، قال: ((أخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدّثنا محمد بن إسحاق بن محمد القطيعي، حدّثني أبو محمد العلوي الحسن بن محمد بن يحيى - صاحب كتاب (النسب) - حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، حدّثنا عبد الرزاق بن همام، أخبرنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكر، عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر فمن امتري فقد كفر.)) ((إلا أنّ الخطيب قال بعده: ((هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوي - يعني الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب - بهذا الإسناد، وليس بثابت)) (تاريخ بغداد 7: 433 (3984) الحسن بن محمد بن يحيى انتهى .

ويقال للخطيب: قولك: ((حديث منكر، وليس بثابت)) مردود عليك! إذ ليس المراد من الحديث بأنّ علياً (عليه السلام) خير البشر حتّى النبي (صلى الله عليه وآله)،

بل المراد: أنه خيرهم بعده، لأنّ المخبر عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفسه فيخرج، ومثل ذلك كيف يكون منكراً أو أنه غير ثابت؟ ! أو تنكر أيها الخطيب أنّ المولى سبحانه وتعالى ساوى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنفس القدسية للنبي (صلى الله عليه وآله) بنص آية المباهلة؟! ! أو تنكر الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) بحق علي (عليه السلام) بأنّه كنفسه (صلى الله عليه وآله) انظر: المستدرک على الصحيحين، للحاكم 2: 131 ؟ ! أو تنكر ما نزل في علي (عليه السلام) من القرآن، وقد رويم بطرقكم عن ابن عباس أنّه قال: ((نزلت في علي (عليه السلام) ثلاثمائة آية)) انظر: تاريخ بغداد 6: 219 (3275) إسماعيل بن محمّد بن عبد الرحمن، تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر 42: 364 ترجمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: ((ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي)) . (انظر: شواهد التنزيل، للحسكاني 1: 52 الحديث (49)، تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر 42: 363 ترجمة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تاريخ الخلفاء، للسيوطي: 189 عن ابن عساكر ؟ ! أو تنكر الأحاديث المتواترة في فضله وشأنه (عليه السلام) الواردة بطرق الفريقين والتي يستفاد منها فضله على جميع أمته (صلى الله عليه وآله)، مثل أحاديث (الغدیر، والمنزلة، والثقلين، والطيور، وإرسال سورة البراءة معه..؟! وغيرها ممّا ملئت بها كتب الفريقين . وأمّا قولك: ((لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد))، فعجيب ! فإن كنت تريد أنّه لم يروه عن جابر موصولاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير هذا العلوي بهذا السند، فهو غير صحيح ! فقد رواه الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد الإيلاقي بطريقين، عن الأعمش، عن عاصم، عن جابر، قال: ((حدّثنا أبو محمّد الهروي جعفر بن أحمد بن محمّد التلعكبري (رحمه الله)، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن عبيد بن عتبة الكندي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سويد، عن أبيه، عن الأعمش، عن عاصم بن عمرو، عن جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر، من شكّ فيه فقد كفر) (( .  
 نوادر الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر: 57 الحديث وقال: ((حدّثنا علي  
 بن محمّد بن علي بن الحسن بن بكير البسطامي، قال: حدّثني محمّد بن يعقوب بن  
 إسحاق، قال: حدّثني أحمد بن مخلّد، قال: حدّثني أحمد بن يحيى، عن أحمد بن  
 محمّد الخوارزمي، عن أبي حفص الأعشى، عن الأعمش، عن عاصم بن عمرو،  
 عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر،  
 من شكّ فيه فقد كفر) (( . (نوادر الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر: 58  
 الحديث ورواه ابن الجوزي بطريق آخر عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر،  
 وإن اتّهم به أحمد بن نصر الذارع، قال: ((أنبأنا إبراهيم بن دينار الفقيه، قال: أنبأنا  
 أبو علي محمّد بن سعيد بن نبهان، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن  
 دوما، قال: أنبأنا أحمد بن نصر الذارع، قال: حدّثنا صدقة بن موسى، قال: حدّثنا  
 أبي، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر،  
 قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (عليّ خير البشر، فمن أبى فقد أبى .)  
 التكرار بالأصل، ولعله من أصل السياق. (المصدر . (الموضوعات 1: 348، باب  
 فضائل عليّ (عليه السلام) الحديث كفر) (( وإن كنت تريد أنّه جاء بطرق متكرّرة  
 عن عطية العوفي عن جابر، وعن سالم بن أبي الجعد وعبد الرحمن بن أبي ليلى  
 وأبي الزبير، عن جابر موقوفاً، كما في: (فضائل الصحابة) فضائل الصحابة،  
 لأحمد بن حنبل: 214 الحديث (951) فضائل عليّ (عليه السلام) و(المصنّف) .  
 المصنّف، لابن أبي شيبة 7: 504 الحديث (57) فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه  
 السلام) و(فوائد الصوّاف) فوائد أبي علي الصوّاف: 84 و(الثقات) الثقات، لابن  
 حبان 9: 281 ترجمة يوسف بن عيسى المروزي و(الكامل) الكامل، لابن عدي 4:  
 10 ترجمة شريك بن عبد الله النخعي، و4: 67 ترجمة صالح بن عبد الله المدني  
 و(تاريخ مدينة دمشق) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر 42: 371، 373، 374

ترجمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) و(أنساب الأشراف أنساب الأشراف، للبلاذري 2: 103، 113 الحديث (36، 50) ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) و(نوادير الأثر) نوادر الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر، للإبلاقي: 58 - 76 الحديث (3- 61) فصحيح! لكنّه جاء مرفوعاً موصولاً في عدّة طرق عنه، كما قد عرفت، فروايته موقوفاً لا ينافي إسناده لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، بل يثبت أنّ جابر بن عبد الله سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ يؤكّده ويكرّره في كلّ مناسبة؛ والشاهد عليه ما رواه ابن عساكر في تاريخه بطريقه عن أحمد بن سعيد بن عقدة: ((نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، نا إبراهيم بن أنس الأنصاري، نا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبيّ (صلى الله عليه وسلّم): (قد أتاكم أخي)، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: (والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة)، ثمّ قال: (إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزيّة)، قال: ونزلت: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)) (البينة:7)، قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلّم) إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البرية)) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر 42: 371 (4933) ترجمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وانظر: نوادر الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر، للإبلاقي: 75 الحديث (60) وفيه بعض اختلاف، بشارة المصطفى، للطبري الشيعي: 196 الحديث (15) الجزء الثالث، أمالي الطوسي: 251 الحديث (40) المجلس التاسع، مناقب الخوارزمي: 111 الحديث (820) الفصل التاسع. ورواه الحاكم الحسكاني بسند آخر إلى أبي الزبير في شواهد. شواهد التنزيل 2: 467 الحديث 1139. (وإن كنت تريد

أنه لم يروه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير جابر، فهو باطل قطعاً! إن لم يكن كذباً! وسنورد طرق الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وبريدة، وسلمان الفارسي . ولكن الأعجب من ذلك أنك رويت بإسنادك عن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خير رجالكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ... (المزيد تاريخ بغداد 5: 157 (2595) أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري .الحديث!! وأيضاً بإسناد آخر عن عبد الله، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من لم يقل علي خير الناس فقد كفر) تاريخ بغداد 3: 409 (1550) محمد بن إسحاق القرشي

ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات وعدول، سوى محمد بن كثير الكوفي قد تكلم فيه، إلا أن ابن معين - وهو إمام الجرح والتعديل - وثقه، وقال: ليس به بأس تاريخ ابن معين 1: 346 ( 2332 ).

ثانياً: روى ابن عساكر (ت571هـ) في (تاريخ مدينة دمشق) عن طريق خيثمة بن سليمان الأذربلسي، بسند صحيح، قال: ((أخبرنا أبو محمد بن الأصفهاني بقراءتي عليه، أنا علي بن الحسين بن أحمد بن صصري، أنا تمام بن محمد، أنا خيثمة بن سليمان، نا أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حرارة النهدي، نا الحسن بن سعيد النخعي ابن عم شريك، نا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): (علي خير البشر، من أبي فقد كفر .)) (قال ابن عساكر: ((كذا قال الحسن بن سعيد (أحد رجال السند) وإنما هو الحرّ .أخبرناه أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا أبو الحسن علي بن الحسن بن شقير الهمداني بالكوفة، نا أبو العباس أحمد بن

العبّاس المقرئ مولى بني هاشم، قال: قلت للحزب بن سعيد النخعي: حدّثكم شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق السبيعي، عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: (عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر)؟ قال: نعم، حدّثنا شريك بن عبد الله. قال الخطيب: لم يرو هذا الحديث عن شريك غير الحرّ بن سعيد، وهذا حديث تفرد برفعه الحرّ، والمحفوظ عن شريك قوله)) تاريخ مدينة دمشق 42: 372 ترجمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وانظر: التفضيل، للكرجكي: 21 باب الاستدلال من الأخبار وقال ابن عدي في (الكامل): ((وقول شريك: رواه رجل من أهل الكوفة يقال له: الحرّ بن سعيد النخعي، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (عليّ خير البشر، فمن أبي فقد كفر). (قال ابن عدي: وهذا قد رواه عن الحرّ غير واحد. وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفي، وقال: حدّثنا الحرّ بن سعيد النخعي، وكان من خيار الناس. وروى عن شريك أيضاً، عن الأعمش، عن عطية، قلنا لجابر: ما كنتم تعدّون عليّاً فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر)) . الكامل 4: 10 (888) شريك بن عبد الله بن الحارث وبشهادة أحمد بن يحيى الصوفي بأنّ الحرّ بن سعيد (كان من خيار الناس)، سقط ما قاله الذهبي فيه: ((وهذا الرجل لم أظفر لهم فيه كلام)) ميزان الاعتدال 1: 472 (1779) وما قاله ابن حجر من أنّه في عداد المجهولين. لسان الميزان 2: 185 الحرّ بن سعيد ورواه عن الحرّ أيضاً عبد الله بن محمّد الهاشمي، كما في نقل السبكي عن الحاكم: ((قال: حدّثنا السيّد أبو الحسن محمّد بن يحيى العلوي، حدّثنا الحسن بن محمّد بن عثمان الشيباني، حدّثنا عبد الله بن محمّد أبو عبد الله الهاشمي، قال: قلت للحزب بن سعيد النخعي: أهدتك شريك؟ قال: حدّثني شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فذكره - قال السبكي - وهو ممّا ينكر على الحاكم إخراجهم)). طبقات الشافعية الكبرى 4: 170 (329) ترجمة الحاكم ولا نعلم لماذا

ينكر على الحاكم إخراجهم بعد ما ذكرنا من طريقه وما سيأتي منها؟! وهل كل ما لا تهواه أنفسهم يكون منكراً! وكذا رواه عن الحرّ، محمد بن عبيد بن عتبة بن محمد الهاشمي، أخرجه الإيلاقي في (نوادير الأثر)، قال: ((حدّثنا محمد بن الحسين البروفري، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني محمد بن عبيد بن عتبة بن محمد الهاشمي، عن الحسين بن سعيد النخعي أبي سعيد، وكان من خير الناس [وهو الحرّ بن سعيد]، عن شريك...)). . نوادر الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر: 77 الحديث (64 الحديث .ولحرّ متابعين عدّة عن شريك، فقد روى محمد بن سليمان الكوفي، قال: ((قال أبو أحمد: أخبرنا عبد الله بن مسلم الكوفي، عن علي بن ثابت الدهان، قال: حدّثنا شريك بن عبد الله النخعي، عن منصور، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر، ومن أبي فقد كفر)) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) 2: 522 الحديث 1026 (ولكنّه أبدل أبو إسحاق بـ(منصور .(وروى أحد قدماء المحدّثين عن ابن مردويه، قال: ((أنا أبو بكر أحمد بن كابل بن خلف، أنا عبد بن كثير العامري، أنا محمد بن علي الصيرفي، أنا إبراهيم بن إسماعيل الشكري، عن شريك، عن أعمش، نا عن أبي وابل، عن حذيفة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر)) ألقاب الرسول وعترته: 36 في ألقاب عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ورواه عن الشكري أيضاً، محمد بن جرير الطبري الشيعي في (المسترشد) المسترشد: 272 الحديث (83)، الباب ثبت الفضل لمن له الفضل وأورده عن ابن مردويه أيضاً، السيّد ابن طاوس في (الطرائف)، قال: ((ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الفقيه عندهم في كتابه، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن كامل وأحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد الأحمس، قال: حدّثنا عبيد بن كثير العامري...)). . الطرائف في معرفة المذاهب: 88 الحديث 122 الحديث .وروى الشيخ جعفر بن أحمد الإيلاقي في (نوادير الأثر)، قال: ((حدّثنا محمد بن الحافظ،

قال: حدّثني محمّد بن جرير الطبري، عن محمّد بن إسماعيل، عن علي بن النضر، عن إسحاق بن إبراهيم القطان، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان...)) الحديث. وقال: ((حديث محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن علي، عن إبراهيم الشكري، عن شريك، عن الأعمش...)) الحديث. وروى عن الأعمش من طريق شريك، قال: ((حدّثنا شعيب بن علي بن شعيب الهمداني، قال: حدّثني عبد الله بن إسماعيل القرشي، عن محمّد بن يوسف بن سويد، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر. )) (ورواه أيضاً بطريقه إلى علي بن النضر، قال: ((علي بن النضر، عن علي بن موسى أخي عبيد الله ابن موسى، عن عمّه عبيد الله، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي(صلى الله عليه وآله) مثله، وليس فيه: (من أبي فقد كفر. )) (وقال أيضاً: ((حدّثنا محمّد بن همام، حدّثني محمّد بن جرير الطبري، قال: حدّثني عيسى بن عبد الرحمن، عن الحسين [الحسن] بن الحسين العرني، عن إبراهيم، عن يوسف بن أبي إسحاق، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي(صلى الله عليه وآله) مثله.)) وقال: ((حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين، قال: حدّثني محمّد بن عمر البغدادي، قال: حدّثني ابن عثمان وعبد الله بن محمّد الطلحي، قالوا: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر ))). وقال: ((حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبّاس، قال محمّد بن عمر، قال: حدّثني إبراهيم بن إسماعيل الشكري... الحديث.)) وقال: ((حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن إبراهيم بن حكيم ابن ظهير، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة، قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله): (عليّ خير البشر) )) . (نوادير الأثر

في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر: 76 - 79 الحديث (62، 63، 65، 67،  
68، 69، 71، 73

وروى الصدوق في أماليه، قال: ((حدّثنا محمّد بن أحمد الصيرفي وكان من أصحاب  
الحديث، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم، قال:  
حدّثنا أبو الخير، قال: وحدّثنا محمّد بن يونس البصري، قال: حدّثنا عبد الله بن  
يونس وأبو الخير، قالوا: حدّثنا أحمد بن موسى، قال: حدّثنا أبو بكر النخعي، عن  
شريك، عن أبي إسحاق... الحديث)) أمالي الصدوق: 135 الحديث 132 (وكان  
حذيفة بن اليمان مثل أخيه جابر بن عبد الله يجيب عندما يسأله عن عليّ (عليه  
السلام) بأنّه (خير البشر)، فقد روى الصدوق في أماليه أيضاً: ((حدّثنا يعقوب بن  
يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن الخيطي، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى  
الأودي، قال: حدّثنا حسن بن حسين العرني، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن  
شريك، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، أنّه سئل عن عليّ (عليه السلام)؟  
فقال: ذلك خير البشر، ولا يشكّ فيه إلاّ منافق)). (أمالي الصدوق: 135 الحديث  
131. ورواه الإيلاقي في (نوادير الأثر)، قال: ((حدّثنا محمّد بن أحمد الغطريف،  
قال: حدّثنا السجستاني، عن أبي كريب محمّد بن العلاء، عن بشر بن مهران، عن  
شريك، عن الأعمش، عن منصور، عن ربعي، قال: سئل حذيفة بن اليمان عن عليّ  
(عليه السلام)؟ فقال: ذلك خير الأئمة بعد نبيّها، لا يشكّ فيه إلاّ منافق)). (نوادير  
الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر: 79 الحديث (72 وبما سردنا من طرق  
الحديث يتبيّن خطأ قول الخطيب: ((لم يرو هذا الحديث عن شريك غير الحرّ))!  
وخطأ قول ابن عساكر: ((تفرّد برفعه الحرّ، والمحمفوظ عن شريك قوله))! فقد تابع  
الحرّ عن شريك: علي بن ثابت الدهان في طريق محمّد بن سليمان الكوفي في  
مناقبه، وإبراهيم بن إسماعيل اليشكري في طريق ابن مردويه، وإسحاق بن إبراهيم

القطّان، وعبيد الله عمّ علي بن موسى، ويوسف بن أبي إسحاق، وابن عثمان، وعبد الله بن محمّد الطلحي، وإبراهيم بن الحكيم بن ظهير، في طرق الإيلاقي في (نوادير الأثر). ثمّ إنّه لم يقتصر طريق الحديث على شريك حتّى يتوهم أنّه من قوله! فقد روي من كريق ليس فيه شريك رواه يوسف بن محمّد بن سويد، عن الأعمش في طريق الإيلاقي في (نوادير الأثر) أيضاً. وقد ورد من عدّة طرق رواية شريك لقول جابر بن عبد الله الانصاري، منها: ما أورده الإيلاقي في نوادره، قال: ((حدّثنا علي بن محمّد بن علي القميّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الكندي، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر بن عبد الله، أنّه سئل عن عليّ (عليه السلام)؟ فقال: ذاك خير البشر.)) وقال أيضاً: ((حدّثنا محمّد بن عبد الله الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن جرير، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن الحمانى، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن جابر، قال: ذاك خير البشر - يعني عليّاً (عليه السلام).)) - (وقال: ((حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن مسلم، قال: حدّثني الحسين بن علي السلولي، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر، أنّه قال: هو - يعني عليّاً - خير الناس، وما يشكّ فيه إلّا كافر.)) (وقال: ((حدّثنا محمّد بن جعفر الوكيل، قال: حدّثني محمّد بن عمر، قال: حدّثني سعيد بن أحمد، عن علي بن الحسين بن مسافر، عن محمّد بن طفيل، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر، قال: سألته عن عليّ (عليه السلام)؟ فقال: ذاك خير البشر.)) (وقال: ((حدّثنا محمّد بن بهلول، قال: حدّثني محمّد بن القاسم بن زكريا، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن محمّد بن أبي ذرّ، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية، قال: سئل جابر عن عليّ (عليه السلام)؟ فقال: ذاك خير البشر، وما يشكّ فيه إلّا منافق.)) (وقال: ((حدّثنا علي بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن محمّد الحافظ، قال: حدّثني أحمد بن الحسن بن إسحاق، عن

سويد، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر، قال: سئل جابر عن عليّ (عليه السلام)؟ فقال: ذاك خير البشر، لا يبغضه إلا كافر. ((وقال: ((حدّثنا محمّد بن عبد الله الحافظ، قال: حدّثني محمّد بن جرير الطبري، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن أبي ثوية، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، أنّه سئل عن عليّ (عليه السلام)؟ فقال: ذاك خير البشر، لا يشكّ فيه إلا منافق أو كافر. ((وقال: ((حدّثنا الشريف أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الحسن القطواني الكندي، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر، أنّه سئل عن عليّ (عليه السلام)؟ فقال: ذلك خير البشر)) نواذر الأثر في أنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر: 60 - 74 الحديث (10)، 11، 16، 19، 23، 49، 55، 57، فكيف يقال بعد كلّ هذا أنّ الحديث من قول شريك؟! ثالثاً: روى ابن الجوزي (ت597هـ) في (الموضوعات) الحديث من طريق ابن مسعود، قال: ((أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، قال: حدّثني محمد بن علي بن عبدك الشعبي أبو أحمد الجرجاني، واسم عبدك عبد الكريم، وكان إمام أهل التشيع في زمانه، قال: حدّثنا علي بن موسى الفقيه القميّ، قال: حدّثنا محمد بن شجاع الثلجي، قال: حدّثنا حفص بن عمر الكوفي، قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: قال الأعمش: تريد أن أحدّثك بحديث لا غبار عليه؟ قلت: نعم. قال: حدّثني أبو وائل، عن عبد الله، قال: حدّثني رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، عن جبريل أنّه قال لي: (يا محمّد! عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر. ((ولكن ابن الجوزي ضعفه بحفص بن عمر، ومحمّد بن شجاع، واتّهم أبو أحمد الجرجاني بوضعه. (الموضوعات 1: 348 - 349 باب فضائل عليّ (عليه السلام) الحديث 9. ورواه عن حفص الكوفي الطبري شيوعي في (المسترشد) (38). (ولكن للحديث طريق أخرى! فقد رواه ابن شاذان القميّ في (المائة

منقبة) من طريق ليس فيه الجرجاني والثلجي، قال: ((حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن الحسن بن أيوب الحافظ(رحمه الله)، قال: حدّثني أبو علي أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثني حفص بن عمر، قال: حدّثني أبو معاوية، قال: قال لي الأعمش: يا أبا معاوية ألا حدّثك حديثاً لا تختار عليه؟ قلت: بلى فديتك. قال: حدّثني أبو وائل، ولم يسمعه أحد غيري، عن عبد الله، قال: حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (قال لي جبرئيل (عليه السلام): يا محمّد! عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر) ((. (المسترشد: 279 الحديث (91). (مائة منقبة: 128 المنقبة الثالثة والستون وعنه الكراجكي في (التفضيل). . التفضيل: 21، باب الاستدلال من الأخبار. )

فتخلّص الجرجاني عن تهمة الوضع! وهناك حديث رواه الخطيب في تاريخه ظاهر سنده أنّه عن ابن مسعود، قاله المنقّي الهندي - أوردناه آنفاً في اجوابنا على ما قاله الخطيب البغدادي، قال: ((أخبرنا علي بن أبي علي، حدّثنا محمّد بن المظفر الحافظ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري المقرئ، حدّثنا محمّد بن حمدويه النيسابوري، حدّثنا خشنام بن زنجويه، وهو يختلف معنا، قال: حدّثنا نعيم بن عمرو، عن إبراهيم بن طهمان، عن حمّاد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): (خير رجالكم عليّ بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة بنت محمّد(صلى الله عليهما) ((. تاريخ بغداد 5: 157 (2595)، كنز العمال 12: 102 الحديث (34191). )

واختصاص علقمة بابن مسعود معروف! رابعاً: روى ابن عساكر بسند حسن في تاريخه، قال: ((أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد وأبو بكر محمّد بن شجاع، قالوا: أنا أبو محمّد التميمي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل الصقّار، نا

محمد بن عبيد بن عتبة، أنا عبد الرحمن بن شريك، حدّثني أبي، عن الأعمش، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن عليّ (رضي الله عنهما)؟ فقالت: ذاك خير البشر، لا يشكّ فيه إلاّ كافر)) تاريخ مدينة دمشق 42: 374 ترجمة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام ورواه الصدوق (رحمه الله) في أماليه أمالي الصدوق: 135 الحديث (130) ورواه من طريق آخر إلى عبد الرحمن بن شريك، العلامة الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي (ت370هـ) في (إعراب ثلاثين سورة). (إعراب ثلاثين سورة: 148 سورة القيامة؛ وهو موقوف على عائشة. ولكن روى ابن الأعرابي (ت340هـ) في معجمه، قال: ((نا أحمد، نا سهل بن عامر البجلي، نا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت عائشة: يا مسروق! إنك من ولدي، وإنك من أحبهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم، قتله عليّ بن أبي طالب على نهر يقال لأسفله: تامر، ولأعلاه: نهروان بين أخافيق وطرفا. قالت: أبغني على ذلك بيّنة؟ فأتيتهما بسبعين رجلاً من كلّ سبع (أو) عشرة، وكان الناس إذ ذاك أشياعاً [أسباعاً]، يشهدون أنّ عليّاً قتله على نهر أعلاه نهروان وأسفله تامر بين أخافيق وطرفا. قالت: لعن الله فلاناً أخبرني أنّه قتله على نيل مصر. قال: قالت: يا أمه! فأسألك بالله وبحقّ رسول الله [وبحقّي]، فاني من ولدك: أي شيء سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقول فيهم؟ قالت: سمعت رسول (صلى الله عليه وسلّم) يقول: (هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله ورسوله يوم القيامة)) معجم ابن الأعرابي 2: 424 الحديث (828). (وهذا الحديث وإنّ ضغفوه بسهل بن عامر البجلي، إلاّ أنّ ابن حبان ذكره في (الثقات)، وقال فيه ابن عدي: أرجو أن لا يستحقّ الترك. (لسان الميزان، لابن حجر 3: 119) 413 ورواه بالسند ابن المغازلي (ت483هـ) في مناقبه، وفيه: (وأقربهم عند الله وسيلة). (مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): 66 الحديث (77) وعزا ابن حجر تخريجه إلى الطبراني. (فتح الباري 12: 253، باب قتل الخوارج والملحدّين. جمع الجوامع 23:

352 الحديث (673) مسند عائشة والسيوطي إلى ابن جرير الطبري في (تهذيب الآثار) وابن أبي الحديد إلى أحمد بن حنبل في مسنده .شرح نهج البلاغة 2: 267 (36) من خطبة له (عليه السلام) في تخويف أهل النهروان ورواه بالسند محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه .مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) 2: 361 الحديث (839) ولسهل بن عامر متابع هو أبو غسان، فقد روى الطبري الشيعي في (المسترشد)، قال: ((وروى المسعودي، قال: حدّثنا أبو غسان وسهل بن عامر، قالوا: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذكر النبي(صلى الله عليه وآله) الخوارج، فقال: (أما إنهم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم وسيلة من الله يوم القيامة) )) . (المسترشد: 281 الحديث (92) وروى الطبري الشيعي أيضاً عن الرازي، قال: ((قال: حدّثنا صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخلت على عائشة، فقلت لها: على م قاتلت علياً (عليه السلام)؟ فقالت لي: والله لقد قاتلت خير الناس .فقلت لها: أو علمت أنه خير الناس؟ !فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: (عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر) )) . (المسترشد: 282 الحديث (93) وروى ابن شاذان القمي (ق5هـ) في (مائة منقبة)، قال: ((حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حنانة البرّاز بمدينة السلام، قال: حدّثني البغوي عبد الله بن محمد، عن الحسن بن عرفة، قال: حدّثنا زجر بن هارون، قال: حدّثنا جميل بن الطويل، عن أنس، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: (عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) خير البشر، من أبي فقد كفر .(فقيل لها: ولم حاربتيه؟ فقالت: والله ما حاربتيه من ذات نفسي، وما حملني على ذلك إلاّ طلحة والزبير)) . (مائة منقبة: 138 المنقبة السبعون ورواه عنه الكراچي في (التفضيل)، وفيه: ((يزيد بن هارون، قال: حدّثنا حميد الطويل...الخ)) . التفضيل: 20، باب الاستدلال من الأخبار وروى ابن أبي عاصم (ت287هـ) في (السنة)، قال: ((ثنا

محمد بن المثني، حدّثنا عبد الله بن قيس الرقاشي الخزان، ثنا غسان بن برز بن الطهوي، عن أبي سعيد الرقاشي، قال: دخلت على عائشة، فقالت: ما بال أبي الحسن يقتل أصحابه القراء؟ قال: قلت: يا أمّ المؤمنين! إنا وجدنا في القتلى ذا النديّة. قال: فشهقت أو تنفست، ثمّ قالت: كاتم الشهادة مع شاهد الزور، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقول: (يقتل هذه العصاة خير أمّتي) (( السُنّة: 585 الحديث (1327) ورواه بالسند الطبراني في (الأوسط) المعجم الأوسط 7: 210 ونقل ابن أبي الحديد عن كتاب (صقّين) للمدائني عن مسروق أنّ عائشة قالت له لما عرفت أنّ عليّاً (عليه السلام) قتل ذا النديّة: لعن الله عمرو بن العاص! فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندرية، ألا أنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (يقتله خير أمّتي من بعدي). شرح نهج البلاغة 2: 268 (36) من خطبة له (عليه السلام) في تخويف أهل النهروان ونقل الإربلي (ت693هـ) من مناقب الحافظ ابن مردويه عن ابن أبي اليسر الأنصاري، عن أبيه، قال: دخلت على أمّ المؤمنين عائشة، قال: فقالت: من قتل الخارجية؟ قال: قلت: قتلهم عليّ. قالت: ما يمنعني الذي في نفسي على عليّ أن أقول الحقّ: سمعت رسول الله يقول: (يقتلهم خير أمّتي من بعدي) كشف الغمّة 1: 158 في بيان أنّه أفضل الأصحاب ومما مضى يعلم أنّ عائشة كصاحبها جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان كانت تخبر بأنّ عليّاً (عليه السلام) خير البشر عن أصل سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولكنّها لم تكن تخبر به إلاّ محرّجة، بخلافهما. خامساً: قال ابن حبان (ت354هـ) في ترجمة أحمد بن سمرة أبو سمرة: ((روى عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وسلّم)، قال: (عليّ خير البرية)، حدّثناه محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز، ثنا معمر بن سهل الأهوازي، ثنا أبو سمرة أحمد بن سمرة [سالم]، ثنا شريك)) المجروحين 1: 140 أحمد بن سمرة أبو سمرة وروى ابن عدي

(ت365هـ): ((عن الحسن بن علي الأهوازي، عن معمر بن سهل... الحديث. ثم قال: وهذا قد رواه غير أبي سمرة عن شريك، وروي عن غير شريك أيضاً: عن الأعمش، عن عطية، عن جابر بن عبد الله: ((كنا نعد علياً من خيارنا))، ولا يسنده هكذا إلا أبو سلمة سمرة)) الكامل في الضعفاء 1: 170 6 )

وعنه ابن عساكر في تاريخه (تاريخ مدينة دمشق 42: 371 ترجمة علي بن أبي طالب) عليه السلام

والحسكاني في (شواهد التنزيل) شواهد التنزيل 2: 471 الحديث (1143) والخوارزمي في مناقبه المناقب: 111 الحديث (119) وقد ضعفوا الحديث بأحمد بن سالم أبو سمرة، وأدعى ابن عدي أن غير أبي سمرة رواه من قول شريك، ولكنك عرفت ممّا مضى من طرق أنّه ليس من قوله، فقد رواه عن جابر بن عبد الله، وحذيفة بن اليمان، موقوفاً ومرفوعاً بلفظ: (خير البشر)، ويشهد للحديث ما رواه أبو الزبير عن جابر في مناسبة نزول آية: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)). (وفي (المسترشد) للطبري الشيعي، قال: ((وروى المسعودي: قال: حدّثنا محمد بن سعيد الأنصاري، قال: حدّثنا محمد بن فضيل، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل أمتي)) (المسترشد: 278 الحديث (89) سادساً: روى الخطيب البغدادي في تاريخه، قال: ((حدّثنا عبيد الله بن أبي الفتح وعلي بن أبي علي، قالوا: حدّثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدّثنا عبد الله بن جعفر الثعلبي، قال: علي: أبو القاسم، ثم اتّفقا، قالوا: حدّثنا محمد بن منصور الطوسي، حدّثنا محمد بن كثير الكوفي، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن عبد الله، عن علي، قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر)))). (تاريخ بغداد 3: 409 (1550)، وانظر: كنز العمال 12: 102 الحديث (34191)

وعنه ابن عساكر في تاريخه .(تاريخ مدينة دمشق 42: 371 ترجمة علي بن أبي طالب(عليه السلام، وأورده ابن الجوزي في موضوعاته، واتهم محمد بن كثير بوضعه الموضوعات 1: 349 باب فضائل علي(عليه السلام وردّه الحافظ السيوطي في (اللآلئ)، قال: ((قلت: قال في الميزان: مشاه ابن معين، وقال: شيعي لم يكن به بأس، والله أعلم)) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 1: 300 كتاب المناقب وعدّه اليعقوبي صاحب التاريخ من فقهاء أيام الأمين العباسي، وقال: محمد بن كثير الكوفي صاحب التفسير .تاريخ اليعقوبي 2: 443 أيام محمد الأمين فالظاهر أنهم تركوا حديثه لتشيّعه وروايته مثل هذه الأحاديث !ومن هنا روى الصدوق في أماليه، قال: ((حدّثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي، قال: حدّثني أبي عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي، قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أخي الحسن بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، قال: (قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): أنت خير البشر، ولا يشكّ فيك إلا كافر) )) أمالي الصدوق: 136 الحديث (134) المجلس الثامن عشر، وانظر: عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، للصدوق 2: 64 الحديث (225) ورواه ابن شاذان في (مائة منقبة)، قال: ((أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إسحاق بن أبي خطاب السوطي، قال: حدّثني إسماعيل بن علي الدعبلّي، عن أبيه، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: (قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): يا علي! أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلا من كفر) )) . (مائة منقبة: 134 المنقبة

السادسة والستون، وانظر: التفضيل، للكراچكي: 21، باب الاستدلال من الأخبار  
سابعاً: روى الموفق الخوارزمي (ت567هـ) في مناقبه، قال: ((أنبأني مهذب الأئمة  
أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأنا محمد بن  
علي بن ميمون النرسي، حدّثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، حدّثنا محمد بن  
الحسين بن النحاس، حدّثنا عبد الله بن زيدان، حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي،  
حدّثنا مفضل، حدّثنا جابر، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول  
الله (صلى الله عليه وآله): (قم بنا يا أبا بريدة نعود فاطمة)، فلما أن دخلنا عليها  
أبصرت أباها، دمعت عيناها. قال: (ما يبكيك يا بنتي)؟ قالت: قلّة الطعم، وكثرة  
الهم، وشدة السقم. قال لها: (أما والله، ما عند الله خير ممّا ترغيبين إليه، يا فاطمة!  
أما ترضين إنّ زوجك خير أمّتي، أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً. والله،  
إنّ ابنك لسيداً شباب أهل الجنة) (( المناقب: 106 الحديث (111) الفصل التاسع  
والعجب! أنّ الخطيب رواه في (المتفق والمفترق) عن بريدة بغير اللفظ بما لا تصح  
معه الضمائر بعده معناً، قال: ((أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد  
بن جعفر، قال: أخبرني علي بن عمر بن أحمد الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن محمد  
بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدّثنا أحمد بن أسد بن شمر  
العبدي، قال: حدّثنا الربيع بن المنذر الثوري، عن أبيه، عن عبد الله بن البريدة، عن  
أبيه، قال: قال رسول الله لفاطمة الزهراء (رضي الله عنها): (زوّجتك خير أهلي،  
أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً) (رضي الله عنه وكرّم وجهه) (( المتفق  
والمفترق 1: 162 الحديث (39) ترجمة أحمد بن أسد بن شمر العبدي الكوفي  
ولفظه بـ(خير أهلي) لا يتفق مع ما يعود عليه من ضمائر الجمع في (أعلمهم،  
أفضلهم، أولهم)، ولا يتصادقان في المعنى، وذلك لكثرة ما روي من أحاديث عن  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أنّ عليّاً (عليه السلام) أعلم من سائر الأئمة  
وأعلمها، لا أهله فقط! وأمّا كونه أولها إسلاماً، فمن المقطوع به، ولا يناقش فيه إلاّ

المتعصب العنيد. ثم إن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خير أهلي) على  
 الفرض، لا يتم الاعتذار به لفاطمة (عليها السلام) منه (صلى الله عليه وآله)! إذ  
 لفاطمة (عليها السلام) أن تقول - وحاشاها - : (لم لم تزوجني من هو خير منه من  
 غير أهلك، كما زوجت زينب، ورقية، وأمّ كلثوم؟)، فإنّ الأخيرتين زوجهما رسول الله  
 (صلى الله عليه وآله) ممّن هو خير من عليّ (عليه السلام) كما يدّعون! أو تقول له  
 - وحاشاها - : (لم رددت أبا بكر وعمر عندما طلباني؟)، وهما خير من عليّ حسب  
 دعواهم. وهناك شاهد على عود الضمائر إلى جميع الأمة روي عن عدّة من  
 الصحابة بألفاظ متقاربة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منها: ما رواه أحمد بن  
 حنبل، قال: ((ثنا أبو أحمد، ثنا خالد يعني ابن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن  
 معقل بن يسار، قال: وضأت النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) ذات يوم، فقال: (هل لك  
 في فاطمة (رضي الله عنها) تعودها؟) فقلت: نعم. فقام متوكئاً عليّ، فقال: (أما أنّه  
 سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك). قال: فكأنه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا  
 على فاطمة (عليها السلام). (فقال لها: (كيف تجدينك؟) قالت: والله لقد اشتدّ حزني،  
 واشتدت فاقتي، وطال سقمي. قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده  
 في هذا الحديث: قال: (أو ما ترضين أنّي زوجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً،  
 وأعظمهم حلماً)) (مسند أحمد بن حنبل 5: 26 حديث معقل بن يسار وقال فيه  
 الهيثمي: ((رواه أحمد والطبراني، وفيه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية  
 رجاله ثقات)) مجمع الزوائد 9: 101، باب مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه  
 السلام).

رسول الله، قال: أفضلكم علي بن أبي طالب؛ أقدمكم إسلاماً، وأوفرکم إيماناً، وأكثركم  
 علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم لله غضباً، وأشدكم نكايه في الغزو والجهاد.  
 فقال له بعض من حضر: يا رسول الله، وإن علياً قد فضلنا بالخير كله!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أجل، هو عبد الله وأخو رسول الله؛ فقد علمته علمي، واستودعته سري، وهو أمني على أمتي تفسير فرات: ٤٩٦ / ٦٥١، بحار الأنوار: ٣٦ / ١٤٤ / ١١٤).

3 - 5 / 2 خير البشر 3433 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي خير البشر، من أبي فقد كفر تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٢ / ٨٩٧٠ و ح ٨٩٧١، كنز العمال: ١١ / ٦٢٥ / ٣٣٠٤٥؛ الأماي للصدوق: ١٣٥ / ١٣٢، بشارة المصطفى: ٢٤٦، شرح الأخبار: ١ / ١٤٤ / ٨١، جامع الأحاديث للقمي: ٣١٥، المناقب للكوفي: ٢ / ٥٢٣ / ١٠٢٦، كشف الغمة: ١ / ١٥٦ كلها عن حذيفة، المسترشد: ٢٧٢ / ٨٣ عن أبي حذيفة.

- 3434 عنه (صلى الله عليه وآله): من لم يقل: علي خير الناس، فقد كفر تاريخ بغداد: ٣ / ١٩٢ / ١٢٣٤، تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٥٠ / ٧٣٧٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٢ / ٨٩٦٩ كلها عن عبد الله عن الإمام علي (عليه السلام)، كنز العمال: ١١ / ٦٢٥ / ٣٣٠٤٦.

- 3435 عنه (صلى الله عليه وآله): علي خير البشر، فمن امتري امتري فيه وتماري: (شك) لسان العرب: ١٥ / ٢٧٨).

فقد كفر تاريخ بغداد: ٣٩٨٤٧ / ٤٢١ / ، تاريخ دمشق ٨٩٧٢ / ٣٧٣ / ٤٢ : كلاهما عن جابر.

- 3436 عنه (صلى الله عليه وآله): علي خير البشر، من شك فيه فقد كفر (الفردوس: ٣ / ٦٢ / ٤١٧٥ عن جابر بن عبد الله).

- 3437 عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت خير البشر، لا يشك فيك إلا كافر عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٩ / ٢٢٥ عن الحسن بن عبد الله الرازي، الأماي للصدوق: ١٣٦ / ١٣٤ عن عبد الله بن محمد بن علي التميمي كلاهما عن الإمام

الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، مائة منقبة: ١٢١ / ٦٦ عن علي الدعبلبي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين (عليهم السلام).

3438 - اليقين عن جابر بن عبد الله الأنصاري: سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بأذني هاتين يقول - وإلا فصمتا - : علي بعدي خير البشر، من أبي فقد كفر اليقين: ٢٧٠ / ٩٤، الفضائل لابن شاذان: ١٣٦ وفيه " شك " بدل " أبا " وراجع جامع الأحاديث للقمي: ٢٩٥ - ٣٢٤.

3439 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن ابنتي سيدة نساء العالمين، وإن بعلمها لا يقاس بأحد من الناس الفضائل لابن شاذان: ١٤٣ عن عائشة، إحقاق الحق: ١٧ / ٣١ نحوه وراجع تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦١٨ / ٥.

3440 - عنه (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة، أبشري بطيب النسل، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه الإقبال: ٣ / ٩٤، الطرائف: ١١١ / ١٦٢، كشف الغمة: ١ / ٢٨٦ كلها عن أسماء بنت عميس عن فاطمة (عليها السلام).

3441 - الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام): سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عن خير الناس، فقال:

خيرها وأتقها وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها مني، ولا فيكم أتقى ولا أقرب إلي من علي بن أبي طالب ينابيع المودة: ٢ / ٢٧٤ / ٧٨٦.

3442 - المناقب لابن المغازلي عن مسروق: قالت عائشة: يا مسروق، إنك من ولدي، وإنك من أحبهم إلي، فهل عندك علم من المخدج هو ذو الثدية. ومخدج اليد: أي ناقصها) تاج العروس: ٣. (338 /

؟ قال: قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه: تامرا، ولأسفله: النهروان، بين حقايق في شرح نهج البلاغة " :لخاقيق " وهو الصحيح ظاهرا.

واللخاقيق واحدها لخدوق؛ وهي شقوق في الأرض) لسان العرب: ١٠ / ٣٢٩).  
 وطرفاء. قالت: أبغني أبغاه الشيء: طلبه له، يقال: أبغني كذا، وابغ لي كذا  
 (تاج العروس: ١٩ / ٢٠٥).

على ذلك بينة.

فأتيتها بخمسين رجلا من كل خمسين بعشرة - وكان الناس إذ ذاك أحماسا -  
 يشهدون أن عليا (عليه السلام) قتله على نهر يقال لأعلاه: تامرا، ولأسفله: النهروان،  
 بين حقايق وطرفاء، فقلت: يا أمه، أسألك بالله وبحق رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله) (وبحقي - فإني من ولدك - أي شيء سمعت رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله) يقول فيه؟

قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم  
 خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة المناقب لابن المغازلي: ٥٦ / ٧٩، شرح  
 نهج البلاغة: ٢ / ٢٦٧ نقلا عن مسند ابن حنبل؛ شرح الأخبار:  
 ١ / ١٤١ / ٧٤، كشف الغمة: ١ / ١٥٩ كلها نحوه، المسترشد: ٢٨١ /  
 ٩٢، المناقب لابن شهر آشوب:

٣ / ٧٠، الصراط المستقيم: ٢ / 70 وفي الثلاثة الأخيرة قول النبي (صلى الله عليه  
 وآله). (راجع: القسم السادس / وقعة النهروان / فتنة المارقين.

4 - 5 / 2 سيد الشهداء - 3443 رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي

سيد الشهداء، وأبو الشهداء الغرياء الأمالي للشجري: 1 / 154 عن موسى بن  
 إبراهيم المروزي الأعور عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي (عليهم  
 السلام).

- 3444 الأمالي للصدوق عن أنس بن مالك: سمعت رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله) يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء، وسيد الشهداء، وأدنى الناس

منزلة من الأنبياء. فدخل علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن؛ وأنت صاحب حوضي، والموفي بزمتي، والمؤدي عني ديني! الأمالي للصدوق: ٢٧٨ / ٣٠٩، المناقب للكوفي: ١ / ٣٨٨ / ٣١٠، شرح الأخبار: ٢ / ٤٧٦ / ٨٣٦ وفيه إلى " فقال " وكلاهما نحوه.

راجع: القسم الثامن / إخبار النبي باستشهاده / بأبي الوحيد الشهيد.  
 5 - 5 / 2 / 3445 - سنن الترمذي عن جابر: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يوم الطائف فانتجاه انتجى القوم وتناجوا: تساروا. وانتجاه: إذا اختصه بمناجاته) لسان العرب: ١٥ / ٣٠٨ و ٣٠٩.  
 فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما انتجيته، ولكن الله انتجاه سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٩ / ٣٧٢٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٧، المناقب للخوارزمي: ١٣٨ / ١٥٥، مسند أبي يعلى: ٢ / ٤٣٤ / ٢١٦٠، أسد الغابة: ٤ / ١٠١ / ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٥ / ٨٨٦٧ و ص ٣١٦ / ٨٨٦٩ و ح ٨٨٧٠، المناقب لابن المغازلي: ١٢٥ / ١٦٣ و ح ١٦٤؛ تفسير فرات:

٤٧١ / ٦١٧، كشف الغمة: ١ / ٢٩٢ والثمانية الأخيرة نحوه.

- 3446 المعجم الكبير عن جابر: لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي (صلى الله عليه وآله) مع علي (عليه السلام) (مليا المليا): هو الطائفة من الزمان لا حد لها، يقال: مضى ملي من النهار: أي طائفة منه) النهاية: ٤ / ٣٦٣).

من النهار، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك عليا منذ اليوم! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه) المعجم الكبير: ٢ / ١٨٦ / ١٧٥٦، تاريخ بغداد: ٧ / ٤٠٢ / ٣٩٤٥، المناقب لابن

المغازلي:

162 / 124 وص 166 / 126 كلها نحوه.

- 3447 للإرشاد عن جابر بن عبد الله الأنصاري: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خلا بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الطائف، أتاه عمر بن الخطاب، فقال: أتناجيه دوننا وتخلو به دوننا؟! فقال: يا عمر، ما أنا أنتجيت به بل الله انتجاه للإرشاد: ١ / ١٥٣، إعلام الوری: ١ / ٢٣٥، المناقب للكوفي: ١ / ٢٠٥ / ١٢٥ عن مجاهد نحوه.

- 3448 تاريخ دمشق عن جابر: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عليه وآله) (عليه طويلاً، فلحق أبا بكر وعمر فقالوا: طالت مناجاتك علياً يا رسول الله! قال: ما أنا أناجيه، ولكن الله انتجاه تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٥ / ٨٨٦٦ وص ٣١٦ / ٨٨٧١؛ الاختصاص: ٢٠٠، بصائر الدرجات:

٤١١ / ٤ و ح ٨ كلها نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٢٢.

- 3449 لأمالي للطوسي عن جابر: ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عليه) بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الطائف فأطال مناجاته، فرأى الكراهة في وجوه رجال فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم! فقال: ما أنا أنتجيت به، ولكن الله عز وجل انتجاه الأمالي للطوسي: ٢٦٠ / ٤٧٢ وص ٣٣١ / ٦٦٢، بشارة المصطفى: ٢٣٦ وفيهما " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (دعا علياً (عليه السلام) وهو محاصر الطائف، فكان القوم استشرفوا لذلك وقالوا... "؛ تاريخ دمشق:

٤٢ / ٣١٦ / ٨٨٦٨ وراجع الاختصاص: ٣٢٧ و ٣٢٨ وبصائر الدرجات:

٤١٠ / ٢ وص ٤١١ / ٥ وشرح نهج البلاغة: ١٧٣.٩ /

- 3450 للإمام الصادق (عليه السلام): (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (انتجى علياً (عليه السلام) يوم الطائف، فقال أصحابه: يا رسول الله، أنتجيت علياً من بيننا

وهو أحدثنا سنا! فقال: ما أنا أناجيه، بل الله يناجيه الاختصاص: ٢٠٠، بصائر الدرجات: ٤١٢ / ٩ كلاهما عن منصور بن حازم.

6 - 5 / 2 الله ورسوله وجبرئيل عنه راضون 3451 - المعجم الكبير عن أبي رافع: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عليا مبعثا، فلما قدم قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الله ورسوله وجبرئيل (عليهم السلام) عنك راضون المعجم الكبير: ١ / ٣١٩ / ٩٤٦.

- 3452 شرح الأخبار عن جابر بن عبد الله: لما أن قدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بفتح خبير، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي، إني أخبرتك خبرك وأوتيت مناي فيك، وإني عنك راض).

قال: فدمعت عينا علي (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا تبك، فإن الله وملائكته ورسوله وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عنك راضون، ولولا أن تقول أمتي فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من الناس - قلوا أو كثروا - إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، وفضل طهورك، يلتمسون به البركة ويستشفون به شرح الأخبار: ٢ / ٤١٢ / ٧٥٨ و ح ٧٥٧ عن عبد الله بن عباس، الاختصاص: ١٥٠، تفسير فرات:

406 / 543 عن عمير و ح 544 عن القاسم وكلها نحوه.

- 3453 المحاسن والمساوي عن عطاء: كان لعلي (عليه السلام) (موقف من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يوم الجمعة؛ إذا خرج أخذ بيده، فلا يخطو خطوة إلا قال: اللهم هذا علي اتبع مرضاتك فارض عنه. حتى يصعد المنبر المحاسن والمساوي: 42. راجع: لولا مخافة الغلو. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري.

من الأدلة والنصوص الموجبة لاتباع علي عليه السلام من الأدلة والأحاديث التي ألوت بعنقي للاقتداء بعلي عليه السلام تلك الأدلة التي أخرجتها الصحاح وكتب السيرة والتاريخ عند أهل السنة والجماعة بحيث أخذت الأدلة فقط المعتمد عليها في كتب أهل السنة ومن هذه الأدلة : حديث ( أنا مدينة العلم وعلي بابها ) الإستيعاب : ج 1 - ص 39 ، مناقب الخوارزمي ص 48 الرياض النضرة : ج 2 - ص 194 فهذا الحديث المشهور وحده كاف لقطع الحجة باتباع علي عليه السلام وأنه أولى بالاتباع حيث إن الإنسان يقتدي بالعالم لا الجاهل . قال تعالى : ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . )

فمن المعلوم أخي الكريم أن الإنسان يقتدي بالعالم لا بالجاهل لأن الجاهل هو الذي يستحق الهداية وطلب العلم . وفي هذا نقلت لنا كتب التاريخ والصحاح أن الإمام عليا هو أعلم الصحابة واستغناؤه عن الكل ، وحاجة الكل إليه . وعندما نتتبع كتب السيرة والتاريخ نجد أن الخليفة أبا بكر في أكثر من مسألة يرجع إلى علي عليه السلام وهو القائل : ( لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن ) وهذا الخليفة الثاني دائما يقول : ( لولا علي لهلك عمر . ) وهذا ابن عباس حبر الأمة يقول : ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر لقد أجمعت الأمة على أن عليا هو أعلم وأفضل الصحابة قاطبة بعد النبي ، راجع : الإستيعاب : ج 3 - ص 38 - 45 - من أقوال الصحابة والتابعين .

وهذا الإمام علي نفسه يقول : ( سلوني قبل أن تفقدوني ، والله لا تسألونني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل ) المحب الطبري في الرياض النضرة

ج 2 - ص 198 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 124 ، الإلتقان : ج 2 - ص 319 ،

فتح الباري : ج 8 - ص 485 ، تهذيب التهذيب : ج 7 - ص 338 ( \* ) .  
بينما يقول الخليفة أبو بكر عندما سأل عن معنى الأب في قوله تعالى : ( وفاكهة  
وأبا متاعا لكم ولأنعامكم ) قال أبو بكر : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أقول  
في كتاب الله بما لا أعلم.

وهذا الخليفة عمر يصرح بكل صراحة ويقول : ( كل الناس أفتقه من عمر حتى  
ربات الحجال ) ويسأل عن آية من كتاب الله فينتهر السائل ويضربه بالدرّة حتى  
يدميه ويقول : ( لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ) سنن الدارمي : ج 1 -  
ص 54 ، تفسير ابن كثير ، ج 4 - ص 232 ، الدر المنثور : ج 6 - ص 111

وقد سئل عن الكلاله فلم يعلمها !! !

وأخرج الطبري في تفسيره عن عمر أنه قال : لئن أكون أعلم الكلاله أحب إلي من  
أن يكون لي مثل قصور الشام.

وفي قضية الزناة الخمسة جاؤوا بخمسة رجال زنوا بامرأة وقد ثبت عليهم ذلك ، فأمر  
الخليفة عمر برجمهم جميعا ، فأخذوهم لتنفيذ الحكم فلقبهم الإمام علي بن أبي طالب  
وأمر بردهم ، وحضر معهم عند الخليفة وسأله هل أمرت برجمهم جميعا ؟

فقال عمر : نعم فقد ثبت عليهم الزنا ، فالذنب واحد يقتضي حكما واحدا . فقال علي  
: ولكن حكم كل واحد من هؤلاء الرجال يختلف عن حكم صاحبه . قال عمر :

فاحكم فيهم بحكم الله فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي أعلمكم  
وعلي أقضاكم . فحكم الإمام علي عليه السلام بضرب عنق أحدهم ، ورجم الآخر ،  
وحد الثالث وضرب الرابع نصف الحد ، وعزر الخامس.

فتعجب عمر واستغرب فقال : كيف ذلك يا أبا الحسن ؟ ! فقال الإمام علي : أما الأول : فكان ذميا ، زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، والثاني : محصن فرجمناه ، وأما الثالث : فقير محصن فضربناه الحد ، والرابع عبد مملوك فحده نصف ، وأما الخامس : فمغلوب على عقله فعزناه . فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن ! روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في خلافة عمر بن الخطاب.

قصة الزانية الحامل روي أن امرأة أقرت بالزنا ، وكانت حاملا فأمر عمر بوجمها ، فقال علي عليه السلام : إن كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك علي ما في بطنها . فترك عمر رجمها وأخرج الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب آخر باب 59 قضية أخرى قال : روي أن عمر أمر بوجم امرأة ولدت لسته أشهر ، فرفع ذلك إلى علي عليه السلام فنهاهم عن رجمها وقال : أقل مدة الحمل ستة أشهر فأنكروا ذلك . فقال : هو في كتاب الله تعالى ، قوله

عز اسمه ( وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ) ثم بين مدة إرضاع الصغير بقوله : ( والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ) فتبين من مجموع الآيتين أن أقل مدة الحمل ستة أشهر ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ( \* ) .

المجنونة التي زنت روى البخاري في صحيحه باب لا يوجم المجنون والمجنونة ومن طرق كثيرة قالوا : أتى عمر ( رض ) بامرأة قد زنت فأمر بوجمها فذهبوا ليرجموها فرآهم

الإمام علي عليه السلام في الطريق فقال : ما شأن هذه ؟ فأخبروه فأخلى سبيلها ثم جاء إلى عمر فقال له : لم رددتها ؟ فقال عليه السلام : لأنها معنوهة آل فلان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ، والصبي حتى يحتلم ، والمجنون حتى يفيق . فقال عمر : لولا علي لهلك

عمر ذكر هذه القصة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ج 12 - ص 205  
ط دار الكتب العربي ذكرها ضمن ؟ ؟ ؟ عن عمر ( \* ) .

اعتراف معاوية وإقراره بعلم الإمام علي عليه السلام.

:وفضائل شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء نقل ابن أبي الحديد في  
شرح نهج البلاغة ، وابن حجر في الصواعق المحرقة 107 طبع المطبعة الميمنية  
بمصر قال : وأخرج أحمد بن حنبل:

أن رجلا سأل معاوية عن مسألة ، فقال : اسأل عنها عليا فهو أعلم . فقال : يا أمير  
المؤمنين ! جوابك فيها أحب إلي من جواب علي . قال : بئسما قلت ، لقد كرهت  
رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعزه بالعلم عزاء ، ولقد قال له : أنت مني  
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ  
منه قال ابن حجر وأخرجه آخرون بنحوه وفي النهاية إن أفضلية الإمام علي عليه  
السلام وأعلميته أمر ثابت لجميع الأمة من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين  
حتى إن ابن أبي الحديد في مقدمته على شرح نهج

البلاغة قال : الحمد لله الذي . . . قدم المفضول على الأفضل وهذا البيان والتعبير  
يثير التعجب في كل إنسان ولا سيما من عالم كبير مثل ابن أبي الحديد لأنه في  
تقديم المفضول على الأفضل في لغة الحكمة والعقل ويأباه كل إنسان ذي فهم وإدراك  
فكيف بالله عز وجل وهو يقول في كتابه الكريم : ( قل هل يستوي الذين يعلمون  
والذين لا يعلمون سورة الزمر : الآية 9 . ويقول في آية أخرى : ( أفمن يهدي إلى  
الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ) سورة يونس  
: الآية 35. \* ) .

ولقد أمر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين أن يأخذوا العلم من علي عليه السلام  
ويرجعوا إليه من بعده يقول صلى الله عليه وآله ومن أراد العلم فعليه بالباب أو فليأت

الباب فالذي أمر النبي صلى الله عليه وآله الأمة أن يرجعوا إليه ويتعلموا منه أحق بالخلافة والإمامة ، أحق أن يتبع أم غيره ؟!

حديث ( علي عليه السلام خير البرية والبشر ومن أبي فقد كفر )  
 وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
 الباب الثاني والستون 118 - 199 ط الغري سنة 1356 هجرية للعلامة إمام  
 الحرمين ومفتي العراقيين محدث الشام و صدر الحفاظ أبي عبد الله محمد بن يوسف  
 بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ( 658 هجرية ) أخرج بسنده  
 المتصل بجابر ابن عبد الله الأنصاري أنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله  
 فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله قد أتاكم أخي ثم التفت إلى  
 الكعبة فضربها بيده ثم قال : ( والذي نفسي بيده . . إن هذا وشيعته هم الفائزون  
 يوم القيامة ثم إنه أولكم إيماناً ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في  
 الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عن الله مزية . )  
 قال : ونزلت : ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ) سورة  
 البينة : الآية 7 ( \* ) .

قال : وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا : قد  
 جاء خير البرية.

ثم قال العلامة الكنجي : هكذا رواه محدث الشام في كتابه - تاريخ ابن عساكر -  
 بطرق شتى ، وذكرها محدث العراق ومؤرخها - وأظنه يقصد الخطيب البغدادي  
 صاحب تاريخ بغداد - رواها عن زر عن عبد الله بن علي قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله : ( من لم يقل علي خير الناس فقد كفر . )

وفي رواية له عن حذيفة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : ( علي خير  
 البشر ، من أبي فقد كفر ) ، هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ عن

الخطيب الحافظ ، وزاد في رواية له عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ) ،

وفي رواية محدث الشام عن سالم عن جابر قال : سئل عن علي عليه السلام ؟ فقال : ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر ، وفي رواية لعائشة عن عطا قال : سألت عائشة عن علي ؟ فقالت : ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر .

قال العلامة الكنجي : هكذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام في تاريخه المجلد الخمسين ، لأن كتابه مائة مجلد فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقبه عليه السلام انتهى كلامه . حديث ( من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذه وأدر الحق معه حيث الدار . )

وهذا الحديث وحده كاف لرد مزاعم من تقدموا عليه بالخلافة والإمامة وهذا الحديث صريح في تنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة للمسلمين من بعد يوم غدير خم ، وهل لأحد من المسلمين الاستطاعة أن ينكر حادثة غدير خم الذي وقف فيها رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً في ذلك الحر الشديد ( قال أستم تشهدون بأني أولى المؤمنين من أنفسهم ) قالوا : بلى يا رسول الله فقال : عندئذ : ( فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ) . .

وهذا نص صريح في استخلافه على أمته ، ولا يمكن للعاقل المنصف العادل إلا قبول هذا المعنى ويحضرني بيت من الشعر في هذا المعنى لبولس سلامة :  
لا تقل شيعة هواة علي إن في كل منصف شيعياً بولس سلامة : شاعر ومفكر مسيحي له ديوان مطبوع اسمه ( يوم الغدير ) طبع بيروت الشركة المتحدة .  
فلماذا حاول البعض تأويل هذا الحديث وصرفه عن محله ، ليس هذا إلا استخفافاً واستهزاء .

وبماذا يفسر هؤلاء الذين يؤولون النصوص حفاظاً على كرامة كبرائهم وساداتهم

ويكفيها حجة وبيانا اعتراف أفضل ممن قدمتهم عندكم وهم الخليفان أبي بكر وعمر ( رض ) عندما تقدموا لعلي عليه السلام بعد أن نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم : تقدم الخليفة الأول قائلاً : ( هنيئاً لك يا ابن أبي طالب لقد أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ) . وتقدم الخليفة الثاني من بعده قائلاً لعلي عليه السلام: ( بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة )

، فلماذا بعد كل هذا كتمان الحق ، فويل لمن كتم الحق . . . فويل لمن حاول التأويل والتبرير . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكتبون قال تعالى : ( وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ) سورة البقرة : الآية 16 ، ( وروى حديث الغدير أكثر من 116 صحابي مشهورون . )

(الكفر) لغةً: بمعنى الستر، (( يُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ )) (التحريم:8): أي يسترها ويغفرها. ويأتي (الكفر) بمعنى الجحود أيضاً، وبمعاني أخرى. و(الكفر) اصطلاحاً: بمعنى الإلحاد بالله، أو عدم الإيمان بخاتم الأنبياء؛ وهذا يعني: أنه يستر على الحق، فإن الله هو الحق الحقيقي.

ثم إن من الحق الثابت نبوة خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)، فمن لم يؤمن به فقد كفر، وقد ثبت بالقطع من قول رسوله الله (صلى الله عليه وآله) بالطرق والأسانيد التي أوردناها هنا، وما يستتبط من النصوص القرآنية أن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) هو خير البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن الرسول (صلى الله عليه وآله) هو أشرف خلق الله، وعليّ (عليه السلام) بنص آية المباهلة هو نفس الرسول (صلى الله عليه وآله)، فيكون أشرف خلق الله بعد رسوله (صلى الله عليه وآله)، فهو خير البشر، ومن أبى عن هذا الحق فقد كفر، وستر ما هو الحق، فهو رادّ على الله تعالى وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) كافر بحق الإمام والإمامة

والخلافة الحقّة، كما أنّ من لم يؤمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو كافر بحقّ النبيّ والنبوّة، كما أنّ من لم يؤمن بالله فهو كافر بحقّ الله والتوحيد. فيكون بهذا المعنى من الكفر في العقيدة الصحيحة والتامة، فإنّ الإمامة والإيمان بالولاية من العقيدة السليمة والتامة بصريح القرآن الكريم وآية الإكمال: (( اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )) (المائدة:3)، وشأن نزولها كما عند المفسّرين هو قضية الغدير الثابت متواتراً، فمن أبى فقد كفر بأصل من أصول الدين الإسلامي، وهي الإمامة الحقّة.

ويحتمل أن يكون الكفر في الحديث الشريف من الكفر العملي، فإنّ قول: (عليّ خير البشر) من الولاية، وأعظم نعمة هي نعمة الولاية التي لا تعد ولا تحصى (( وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي )) (المائدة:3)، (( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا )) (النحل:18)، والولاية لها شعب، منها: الحبّ المقارن مع الطاعة، فيلزمهما العمل الصالح، فمن أبى الولاية ومظاهرها وشعائرها ومقولاتها ومعانيها ومنها (عليّ خير البشر) فقد كفر وجدد بنعمة الله، فهو كافر في مقام العمل كما كان كافر في مقام العقيدة يقولون ان ابوبكر عتيق خير البشر بعد النبي صلى الله عليه وآله!  
-ابوبكر عبد الاصنام لاكثر من اربعين عاما فكيف يكون خير البشر!  
-ابوبكر الذي كذب قوله تعالى ( وورث سليمان داوود) و (يرثني ويرث من آل يعقوب وقال ان الانبياء لا يورثون !

-ابوبكر الذي حرم سيدة النساء من ارثها في فدك فكيف يكون خير البشر؟  
-ابوبكر الذي احرق احاديث النبي ص حتى يطمس تعليماته واحاديثه كيف يصير خير البشر!

-ابوبكر القائل (إن لي شيطاناً يعتريني) كيف يكون خير البشر!  
-ابوبكر الذي يقول عنه عمر (أن بيعته كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه) كيف يكون خير البشر!

- ابوبكر الذي يندم على خلافته ساعة موته كيف يكون خير البشر!  
 -ابوبكر الذي تخلف عن جيش اسامة رغما عن لعن النبي ص لمن تخلف عنه  
 كيف يكون خير البشر!  
 -ابوبكر الذي لايعلم معنى (فاكهة و ابا ) كيف يكون خير البشر  
 -ابوبكر الذي لايعلم مفهوم القضاء والقدر كيف يكون خير البشر  
 -ابوبكر الذي فر يوم أحد كيف يكون خير البشر  
 -ابوبكر الذي يبكي من خوفه في الغار كيف يكون خير البشر  
 -ابوبكر الذي لم تنزل عليه السكينة ونزلت على المؤمنين كيف يكون خير البشر!  
 -ابوبكر الذي جاء عزله من السماء بتبليغ سورة براءة كيف يكون خير البشر,  
 و هو من نصب نفسه خليفة ونصبوه وقالوا هو خير البشر!

(باب) \* (ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق) \* 1 - الطرائف: روى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل قال: أول من قال:

"جعلت فداك " علي عليه السلام، لما دعا عمرو بن عبد ود إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: إنه عمرو بن عبد ود قال: وأنا علي بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله، واخذ الناس منه. ومن غير كتاب الأوائل أن النبي صلى الله عليه وآله لما أذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج إليه قال النبي صلى الله عليه وآله: برز الايمان كله إلى الكفر كله في المصدر: إلى الشرك كله.

ومن كتاب صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة الطرائف: 16، وفيه: أفضل من عبادة أمتي.

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وآله مثله، وفيه: من عمل أمتي. وروى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق ابن بشير القرشي عن وهب بن الحكم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

وقال العلامة في شرحه على التجريد: قال حذيفة: لما دعا عمرو إلى المبارزة أحجم المسلمون أحجم عن الشيء: كف أو نكص هيبة.

كافة ما خلا عليا، فإنه برز إليه، فقتله الله على يديه، والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيامة، و كان الفتح في ذلك اليوم على يد علي عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله " :لضربة علي خير من عبادة الثقلين " وذكره القوشجي أيضا في شرحه من غير تفاوت.

وروى الشيخ أمين الدين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصة برواية محمد بن إسحاق فجز علي عليه السلام رأسه وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل أي يتلألأ.

قال حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله :ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد صلى الله عليه وآله لرجح عملك بعملهم، وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو.

وروى السيد أبو محمد الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن سفیان الثوري عن زبيد الشامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: وكان يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي مجمع البيان ٨ :٣٤٣.

أقول: وقال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود: قول النبي صلى الله عليه وآله: "لضربة علي لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة " رواه في

المصدر: وقد روى ذلك منهم اهـ.

موفق ابن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب  
وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل سعد السعود: ١٣٩.

وقال ابن أبي الحديد: في شرح نهج البلاغة: فأما الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فإنها أجل من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيما أعظم منزلة عند الله علي أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي والله لمبارزة علي عمرو يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها، وتربى عليها فضلا عن أبي بكر وحده. وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن ربيعة بن مالك السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إن الناس ليتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة: إنكم لتقرطون في تقريط هذا الرجل، فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي عليه السلام وما الذي أحدثك به عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا إلى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها، فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يعقد ولا يحمل، إنني لأظنه إسرافا يا أبا عبد الله! فقال حذيفة: يا لكع اللكع: اللئيم. الأحمق.

وكيف لا يحمل؟

وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع الهلع: الجبن عند اللقاء.

و الجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه، حتى برز إليه علي عليه السلام فقتله،

والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أمة محمد إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.

وجاء في الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه:

برز الايمان كله إلى الشرك كله. وقال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام أيمن منها: ضربته عمروا يوم الخندق، ولقد ضرب علي ضربة ما كان أشأم منها في المصدر: ما كان في الاسلام أشأم منها.

يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله. وفي الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عمروا ما زال رافعا يديه مقمحا رأسه قبل السماء داعيا ربه قائلا: اللهم إنك أخذت مني عبدة يوم بدر وحمزة يوم أحد فاحفظ علي اليوم عليا " رب لا تدرني فردا وأنت خير الوارثين".

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله ما شبهت يوم الأحزاب قتل علي عمروا وتخاذل المشركين بعده إلا بما قصه تعالى قصة في المصدر: إلا بما قصه الله تعالى من قصة داود.

داود وجالوت في قوله:

"فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت سورة البقرة: ٢٥١.

" وروى عمر بن عزمهر كذا في النسخ، وفي المصدر: وروى عمرو بن أزمهر.

عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا عليه السلام لما قتل عمروا جز رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأسه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يهلل فقال: هذا النصر - أو قال: هذا أول النصر - وفي الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يوم قتل عمرو: ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إن شاء الله.  
وينبغي أن يذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي وابن إسحاق، قال: خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقد كان شهد بدرا فارتث جريحا، ولم يشهد أحدا، فحضر الخندق شاهرا نفسه معلما مدلا بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرار بن الخطاب الفهري وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون، فطافوا بخيولهم على الخندق إصعادا وانحدارا يطلبون موضعا ضيقا يعبرونه، حتى وقفوا على أضيق موضع فيه فأكرهوا خيلهم في المصدر: خيولهم.

على العبور فعبرت، وصاروا مع المسلمين على أرض واحدة ورسول الله عليه السلام جالس وأصحابه قيام على رأسه، فتقدم عمرو بن عبد ود فدعا إلى البراز مرارا، فلم يقم إليه أحد، فلما أكثر قام علي عليه السلام فقال: أنا أبارزه يا رسول الله، فأمر في المصدر: فأمره.

بالجلوس وأعاد عمرو النداء والناس سكوت على رؤوسهم الطير، في المصدر: كأن على رؤوسهم الطير.

فقال عمرو: أيها الناس إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدوا له إلى النار؟ فلم يقم إليه أحد، فقام علي عليه السلام دفعة ثانية وقال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلا ومدبرا إذ جاءت في المصدر: وجاءت.  
عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدت أعناقها تنتظر، فلما رأى عمرو أن أحدا لا يجيبه قال:

ولقد بحتت من النداء بجمعهم هل من مبارز \* ووقفت إذ جبن الشجاع موقف  
القرن المناجز المناجز: المبارز.

إني كذلك لم أزل متسرعا قبل الهزاهز الهزائز: الحروب والشدائد.

\* إن الشجاعة في الفتى والجد من خير الغرائز فقام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله ائذن لي في مبارزته، فقال: ادن، فدنا فقلده سيفه وعممه بعمامته وقال: امض لشأنك، فلما انصرف قال: اللهم أعنه عليه فلما قرب منه قال له مجيبا إياه من شعره:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز \* ذو نية وبصيرة يرجو بذاك نجاة  
فائز إني لأمل أن أقيم عليك نائحة الجنائز \* من ضربة فوهاء يبقى ذكرها عند  
الهزاهز ألفوه - محرقة :- سعة الفم.

فقال عمرو: من أنت؟ - وكان عمرو شيخا كبيرا قد جاوز الثمانين وكان نديم أبي طالب في الجاهلية - فانتسب علي عليه السلام له وقال: أنا ابن أبي طالب، فقال: أجل، لقد كان أبوك نديما لي وصديقا، فارجع فإني لا أحب أن أقتلك - كان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول: إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاءا عليه بل خوفا منه! فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم أنه إن ناهضه قتله، فاستحيا أن يظهر الفشل فظهر الابقاء والارعاء وإنه لكاذب فيها - قالوا: فقال له علي عليه السلام: لكني أحب أن أقتلك: فقال يا ابن أخي إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع ورائك خيرا لك في المصدر: خير لك.  
فقال علي عليه السلام: إن قريشا يتحدث عنك أنك قلت: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا أجيب في المصدر: إلا أجبت.

ولو إلى واحدة منها، قال: أجل، قال: فإني أدعوك إلى الاسلام، قال: دع هذه، قال: فإني؟ أدعوك إلى أن ترجع بمن يتبعك من قريش إلى مكة، قال: إذا تتحدث نساء قريش عني أن غلاما خدعني! قال: فإني أدعوك إلى البراز راجلا، فحمي عمرو حمى من الشئ: أنف أن يفعله.

وقال: ما كنت أظن أحدا من العرب يرومها مني، ثم نزل فعقر فرسه - وقيل .ضرب وجهه ففر - وتجاولا، فثارت لهما غبرة وارتهما عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عاليا من تحت الغبرة، فعلموا أن عليا قتله وانجلت الغبرة عنهما وعلي راكب صدره يجز رأسه، وفر أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد الله، فإنه قصر فرسه فوق في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معشر الناس أكرموا من هذه كذا في (ك)، وفي غيره من النسخ: أكرم من هذا. وفي المصدر: فقال: يا معشر الناس قتلة أكرم من هذه: فنزل إليه علي عليه السلام فقتله، وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه في المصدر: فقطع ثغر فرسه. وهو السير الذي في مؤخر السرج. وسقطت درع كان حملها من ورائه، فأخذ الزبير، وألقى عكرمة رمحه، وناوش ناوش فلانا: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته.

عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو كذا في النسخ والمصدر، وهو سهو، فان ضرار كان ابن الخطاب وأخا عمر، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، راجع المجلد السادس من طبعة أمين الضرب باب غزوة الأحزاب.

:فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال:  
إنها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب، إني كنت آليت أن لا يمتلى يداي في المصدر: أن لا تمكني يداي.

من قتل قرشي فأقتله، فانصرف ضرار راجعا إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أحد، وقد ذكرناها، ذكر القصتين في المصدر: وقد ذكر هاتين القصتين اه.

معا محمد بن عمرو الواقدي في كتاب المغازي شرح النهج 4: 462 - 464.

توضيح: التقريظ: مدح الحي ووصفه. وارتث فلان على بناء المجهول:  
 حمل من المعركة جريحا. وقد مر مرارا أن كون الطير على رؤوسهم كناية عن  
 سكونهم وعدم تحركهم للخوف، فان الطير لا يقع إلا على شئ ساكن. ثم اعلم أن  
 تفصيل القصة وشرحها وسائر ما يتعلق بها مذكورة في كتاب النبوة، وإنما ذكرنا ههنا  
 قليلا منها لمناسبتها لأبواب المناقب، ولا يخفى على أحد أن من كان عمل من  
 أعماله معادلا لأعمال الثقلين إلى يوم القيامة وبضربة منه تشيد أركان الدين لا  
 ينبغي أن يكون رعية لمن أمتن عليه ضرار فأعتقه وأمثاله من المنافقين.

71.

(باب) \* (ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر - 1 \* (الطرائف:  
 روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقا فمنها عن عبد الله بن  
 بريدة قال: سمعت أبي يقول: حاضرا في المصدر: حضرنا. خيبر فأخذ اللواء أبو  
 بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثم أخذها  
 عثمان ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله، إني دافع الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع  
 حتى يفتح الله له، وبتنا طيبة أنفسنا أن نفتح غدا، ثم قام قائما ودعا باللواء والناس  
 على مصافهم ودعا عليا عليه السلام وهو أرمد، فتقل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح  
 له في المصدر: وفتح الله له.

ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع

ورواه أيضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل، ورواه أيضا البخاري في الجزء  
 الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها، ورواه أيضا في الجزء الرابع في ثلثه  
 الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،  
 ورواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة

المنقولة منها. ورواه مسلم أيضا في المصدر: ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الأول من النسخة المنقول منها، ورواه مسلم أيضا اهـ. في صحيحه في أواخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها. فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم الخيبر في المصدر: قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال: فبات الناس يدوكون سيأتي معناه في البيان. وفي غير (ك) من النسخ وكذا المصدر: يذكرون. ليلتهم أيهم يعطاها، فلما، أصبح الناس غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجون في المصدر: كلهم يرجون.

أن يعطاها فقال:

أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال:

انفذ على رسلك أي التمهل والتؤدة.

حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الاسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك حمر النعم. ورواه في الجمع بين الصحاح الستة من جزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي، ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضا من طرق جماعة، فمن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بعث رسول

الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح له، ثم بعث عمر فلم يفتح له، فقال: لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمذ العين، فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنه لم يرمد قط، فقال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته ركز الرمح ونحوه: غرزه وأثبتته في الأرض. في أصلهم تحت الحصن، فأطلع رجل يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، فالتفت إلى أصحابه فقال:

غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه. ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الأزدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن إسحاق وأبي بكر البيهقي في دلائل النبوة وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء والأشنهني في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوخ وأبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين، هي رايته البيضاء في المصدر: وهي راية بيضاء. فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه أنبه: عنفه ولامه.

ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله في المصدر: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاها عليا ففتح على يديه في المصدر: حتى فتح الله على يده.

ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا

" وذلك في فتح خيبر قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خيبر حتى أصابتنا مخمصة شديدة، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يجنبه أصحابه ويجنبهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، فأخذ أبو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقاتل، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل، ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنا والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة، وليس ثم علي، فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سلمة بن الأكوع إلى علي عليه السلام فجاءه على بعين؟ له حتى أناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري، قال سلمة: فجنئت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك؟ قال: رمدت، قال: ادن مني، فدنا منه فتقل في عينيه، فما شكها وجعها بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية. ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي وبين مرحب، وكان على رأس مرحب مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، ثم قال: فاختلفا ضربتين، فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده.

قال السيد: ورأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدمت الإشارة إليه وهو في أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي أن عمر بن الخطاب قال: ما أحببت الامارة إلا يومئذ، فتشاورت لها كذا في النسخ والمصدر، وسيأتي في البيان توضيحه.

رجاء أن ادعى لها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه الراية في المصدر: فأعطاه إياها.

وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، انتهى كلام السيد الطرائف: 14 - 16.

أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن البراء إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى اليمن جيشين وأمر على أحدهما علياً وعلى الآخر خالداً، فقال: إذا كان القتال فعلي، قال: فافتح علي حصناً فأخذ منه جارية، قال:

فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره، قال: فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأ الكتاب رأيتَه يتغير لونه، فقال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول، فسكت.

وروي أيضاً من الترمذي عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال:

علي منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر والمقداد وسلمان، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

وروى من صحيح مسلم والترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فتناولنا في تيسير الوصول: قال: فتناول الناس لها.

فقال: ادعوا لي عليا، فأتي به أرمداً، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه أخرج هذه الرواية في تيسير الوصول 3: 237.

وروى من الصحيحين عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي عليه السلام قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي فلحق النبي صلى الله عليه وآله فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله - أو قال: يحب الله ورسوله - يفتح الله على يديه، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي ففتح الله عليه.

وروى أيضاً من الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدواً على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق في عينه ودعا له فبرئ حتى كان كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم.

وروى من الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر:

لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب:

ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن ادعى لها، قال: فدعا رسول

الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إياها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ برسول الله صلى الله عليه وآله:

على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله مخطوط.

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى إيمان: قال في النهاية: في حديث خيبر " لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح عليه - يعني علي بن أبي طالب مخطوط.

ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه "، فبات الناس يدوكون تلك الليلة أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه، يقال: وقع الناس في دوكة ودوكة أي في خوض واختلاط النهاية ٢: ٣٥.

وقال: القطري: - أي بالكسر - ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حل جياذ تحمل من قبل البحرين. وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها " قطر " وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فكسر والقاف للنسبة وخففوا. النهاية ٣: ٢٦٢. وكان المراد بالمصفر المذهب.

وفي القاموس: اشتاف: تناول ونظر، وتشوف إلى الخبر تطلع، ومن السطح: تناول ونظر وأشرف. القاموس المحيط ٣: ١٦٠.

وبالراء معناه قريب من ذلك، والأظهر " فتساورت " قال في النهاية: في الحديث " فتساورت لها أي رفعت لها شخصي. النهاية ٢: ١٩١.

والتطاول أيضا قريب منه أي كل منهم يمد عنقه ليراه النبي صلى الله عليه وآله رجاء أن يعطاها. هذا البيان من مختصات (ك) فقط.

2 - العمدة: بالاسناد إلى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع، عن ابن ليلى، في المصدر: عن ابن أبي ليلى.

عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي عليه السلام وكان علي عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته عن هذا فسأله عن هذا في المصدر: فسألته عن هذا.

فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلي وأنا أرمد يوم خير فقلت: يا رسول الله إني أرمد، فتقل في عيني وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والقر " فما وجدت حرا ولا بردا، قال: وقال: لأبعثن رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار، قال فتشوف لها الناس فبعث عليا عليه السلام العمدة: ٦٨.

أقول: روى ابن بطريق ما مر من الاخبار من مسند أحمد بن حنبل باثني عشر طريقا آخر عن أبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وبريدة وأبي هريرة وسهل بن سعد وأبي ليلى وسعد بن أبي وقاص، ومن صحيح مسلم كذا في النسخ، والصحيح: ومن صحيح البخاري.

بسته طرق عن سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد، ومن صحيح مسلم بستة طرق عن عمر بن الخطاب وابن عباس وأبي هريرة وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع، ومن مناقب ابن المغازلي باثني عشر طريقا عن سلمة وأبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسعد وبريدة وعامر بن سعد، ومن الجمع بين الصحاح الستة مما رواه من صحيح الترمذي بسندين عن سلمة وسعد، ومن تفسير الثعلبي مثل ما مر، وساق الحديث إلى أن قال: ثم أعطاه الراية فنهض بالراية

وعليه حلة أرجوانية حمراء قد أخرج كميتها، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر في المصدر " معصفر " أي المصبوغ بالعصفر، وهو صبغ اصفر اللون وحجر قد ثقبه مثل البيضة ووضع على رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب \* شاك السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا وحيننا أضرب \*  
إذ الحروب أقبلت تلهب كان حماي كالحمي لانتقرب فبرز إليه علي صلوات الله عليه فقال:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة \* كليث غابات شديد القسورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة  
فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يديه، ثم قال ابن بطريق:  
قال أبو محمد عبد الله بن مسلم: سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: " أنا الذي سمتني أمي حيدرة " فذكر أن أم علي عليه السلام كانت فاطمة بنت أسد ولدت عليا عليه السلام و أبو طالب غائب، فسمته أسدا باسم أبيها: فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمته به أمه وسماه عليا، فلما رجز علي عليه السلام يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمته أمه فقال، " حيدرة " اسم من أسماء الأسد، والسندرة شجرة يعمل منها القسي وفي الحديث يحتمل أن يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة، ويحتمل أن يكون السندرة أيضا امرأة تكيل كيلا وافيا العمدة: ٧٥. وتوجد روايات الباب في صلى الله عليه وآله 68 - 79 من الكتاب المذكور.

أقول: قد مضت الأخبار المعتبرة في ذلك في أنواع ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الغزوة في باب قصة خيبر، وإنما أوردنا ههنا قليلا من الاخبار من طرق المخالفين الزاما عليهم.

وروى السيد المرتضى في كتاب الشافي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله أرسل عمر إلى خيبر فانهزم ومن معه، فقدم على رسول الله صلى الله

عليه وآله يجبن أصحابه ويجبنونه، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كل مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية فقال: " لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار " فتعرض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال صلى الله عليه وآله: أين علي؟ فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فبعث إليه أبا ذر وسلمان فجاءا به يقاد لا يقدر على فتح عينيه من الرمذ، فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله تفل في عينيه وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد وانصره على عدوه فإنه عبدك يحبك ويحب رسولك غير فرار " في المصدر: كزار غير فرار.

ثم دفع إليه الراية، واستأذنه حسان بن ثابت أن يقول فيه شعراً فأذن في المصدر: قال قل.

فأنشأ يقول:

وكان علي أرمد العين يبتغي \* دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتقلة \*  
فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال سأعطي الراية اليوم صارما \* كميا محبا للرسول  
مواليا الكمي: الشجاع.

يحب إلهي والإله؟ يحبه \* به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفي بها دون البرية  
كلها \* عليا وسماه الوزير المواخيا ويقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد بعد  
ذلك أذي حر وبرد في المصدر: ولا برد.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس هذا الخبر على وجه آخر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم الناس معه، ثم بعث من الغد عمر فرجع وقد جرح في رجله وانهزم الناس معه، فهو يجبن أصحابه وأصحابه يجبنونه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه "

وقال ابن عباس : فأصبحنا متشوقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعى رجل منا، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وهو أرمدم، فتقل في عينيه ودفق إليه الراية ففتح بابه عليه في المصدر: ففتح الله عليه.

ثم قال السيد: فهذه الأخبار وجميع ما روي في هذه القصة وكيفية ما جرت عليه يدل على غاية التفضيل والتقديم، لأنه لو لم يفد القول إلا المحبة التي هي حاصلة في الجماعة وموجودة فيهم لما قصدوا لدفع الراية وتشوقوا إلى دعائهم إليها، ولا غبط أمير المؤمنين بها، ولا مدحته الشعراء ولا افتخرت له بذلك المقام، وفي مجموع القصة وتفصيلها إذا تأملت ما يكاد يضطر إلى غاية التفضيل و نهاية التقديم. ثم ذكر عن بعض الأصحاب استدلالا وثيقا على أن ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدل على أنهما لم يكونا متصفين بشئ من تلك الصفات، وقال: إنهم لم يرجعوا في نفي الصفة عن غيره إلى مجرد إثباتها له، وإنما استدلوا بكيفية ما جرى في الحال على ذلك لأنه لا يجوز أن يغضب من فرار من فر وينكره ثم يقول: إنني أدفع الراية إلى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدم، ألا ترى أن بعض الملوك لو أرسل رسولا إلى غيره ففرط في أداء رسالته وحرفها ولم يوردها في المصدر: ولم يؤدها.

على حقها فغضب لذلك وأنكر فعله وقال: " لأرسلن رسولا حسن القيام بأداء رسالتي مضطعا اضطلع تحملة: نهض به وقوى عليه.

بها لكننا نعم جواب قوله: " ألا ترى."

أن الذي أثبته منفي عن الأول؟ وقال: كما انتفي عن تقدم فتح الحصن على أيديهم وعدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له، لأن الكل خرج مخرجا واحدا أورد على طريقة واحدة انتهى.

أقول: لا يخفي متانة هذا الكلام على من راجع وجدانه وجانب تعسفه و عدوانه،

فيلزم منه عدم كون الشخصين محبين لله ولرسوله ومن لم يحبهما فقد أبغضهما ومن أبغضهما فقد كفر، ويلزم منه ان لا يحبهما الله ورسوله، ولا ريب في أن من كان مؤمنا صالحا يحبه الله ورسوله، بل يكفي الايمان في ذلك وقد قال تعالى: "والذين آمنوا أشد حبا لله سورة البقرة: ١٦٥.

" وقال: " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله سورة آل عمران: ٣١.

" ويلزم منه أن لا يقبل الله منهما شيئا من الطاعات لان الله تعالى يقول " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا سورة الصف: ٤.

" إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سورة البقرة: ٢٢٢.

" فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما، ولو كان قبل منهما توبتهما عن

الشرك لكان يحبهما، ولو كانا متطهرين لكان يحبهما، ويلزم أن لا يكونا من

الصابرين ولا من المتقين ولا من المتوكلين ولا من المحسنين ولا من المقسطين، لان

الله بين حبه لهم في آيات كثيرة، وإن الله إنما نسب عدم حبه إلى الخائنين والظالمين

والكافرين والفرحين والمستكبرين والمسرفين والمعتمدين والمفسدين وكل كفار أثيم وكل

مختال فخور وأمثالهم كما لا يخفى على من تدبر في الآيات الكريمة، ومن كان

بهذه المثابة كيف يستحق الخلافة والإمامة والتقدم على جميع الامه لا سيما خيرهم

وأفضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وأيضا يدل على أن قوله تعالى: " يحبهم

ويحبونه " سورة المائدة: ٥٤.

نازل فيه صلوات الله عليه لافي أبي بكر كما زعمه إمامهم الرازي في تفسيره، إذ

لا يجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبتته الله له.

ومما ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسي

في كتاب إعلام الوری من كتاب المعرفة لإبراهيم بن سعيد الثقفي، عن الحسن بن

الحسين العرني في المصدر: المغربي.

- وكان صالحا - عن كادح بن جعفر البجلي - وكان من الابدال - عن لهيعة في المصدر: عن أبي لهيعة.

عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خبير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله " :لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملا إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترتني وأرتك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وأنت غدا على الحوض خليفتي، وأنت أول من يرد علي الحوض غدا، وأنت أول من يكسى معي، وأنت أول من يدخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وأن حربك حربي، وأن سلمك سلمي، و أن سرك سري، وأن علانيتك علانيتي، وأن سريرة صدرك كسريرة صدري، و أن ولدك ولدي، وأنت تنجز عداتي في المصدر: وأنت تؤدي عني وأنت منجز عدتي. وأن الحق معك وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأن الايمان كما خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنه لا يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد والحوض معك " فخر علي عليه السلام ساجدا في المصدر: فخر علي لله ساجدا.

ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحسانا منه إلي و فضلا منه علي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك: لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي إعلام الورى :

أمالي الصدوق: الحافظ، عن عبد الله بن يزيد، عن محمد بن ثواب، عن إسحاق بن منصور، عن كادح البجلي، عن عبد الله بن لهيعة مثله أمالي الصدوق. 60 - 59 :  
بحار الأنوار - العلامة المجلسي

الف: رؤية الشيعة

عند الشيعة كان لآل البيت عليهم السلام و على رأسهم أمير المؤمنين ع مكانة عالية و رفيعة في العلم و العلم الإلهي، كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بيان المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام هكذا : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي» و عن المكانة العلمية لعلى ع فسرته بباب مدينة العلم و قال: « أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب». من الواضح أن هذه ليست معرفة عادية يسبقها الخطأ و الانزلاق؛ بل هي المعرفة الإلهية التي وفرها الله لإرشاد الإنسان و قيادته.

لذلك فإن رأي علماء الشيعة أن "من عنده أم الكتاب" من الآيات المكية، و معنى "الكتاب" في هذه الآية هو القرآن الكريم، و المثال الحقيقي لهذه الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام.

كما أن هناك روايات عديدة و صحيحة السند في مصادر الفرقين الذين فسرت "من عنده أم الكتاب"، بامير المؤمنين فلنشير الى بعضها الآن.

دراسة الروايات :

علي بن ابراهيم القمي ينقل بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام:

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام .

تفسير القمي ، ج 1 ، ص 367 .

محمد بن حسن الصفار فى بصائر الدرجات ينقل بسند صحيح عن الامام الباقر عليه السلام ان مصداق هذه الآية نحن اهل البيت و اولنا و افضلنا و خيرنا بعد النبي صلي الله عليه و آله هو علي عليه السلام. فينقل هنا هكذا:

حدثنا محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد بن معاوية قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قل كفي بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب قال إيانا عني و علي أو لنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبي صلي الله عليه وآله بصائر الدرجات، ص 236 .

الشيخ الصدوق ينقل فى كتاب الامالي بسند صحيح عن النبي صلي عليه وآله انه قال هكذا:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن عمرو بن مغلس ، عن خلف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سألت رسول الله صلي الله عليه وآله عن قول الله : قال الذي عنده علم من الكتاب . قال : ذلك وصي أخي سليمان بن داود . فقلت له : يا رسول الله ، فقول الله عز وجل : قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ، قال : ذلك أخي علي بن أبي طالب .

الأمالى ، الشيخ الصدوق، ص 659 .

البتة فى هذا المجال روايات عديدة فلنكتفى بهذا المقدار من الروايات.

النتيجة :

الروايات التي ذكرها المفسرون من الشيعة في مصداق هذه الآية « من عنده علم الكتاب » هي قطعية من حيث السند و صحيحة و حسب الدلالة ايضاً قطعية؛ بناء على هذا نصل الى هذه النتيجة ان الآية المذكورة، في صدد بيان المكانة العلمية الرفيعة لاميرالمؤمنين عليه السلام و هي تتبع الارادة و المشيئة الالهية.

ب: رؤية اهل السنة

المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام لا سيما أميرالمؤمنين (عليه السلام) لم تكن مختبئاً بين المذاهب من اهل السنة، و اعترف بها كبار اهل السنة و قبلوها، و كان رأى أغلب المفسرين و العلماء من اهل السنة في تفسير آية " و من عنده أم الكتاب" أمير المؤمنين (ع). و يذكرون روايات عديدة في ذيل هذه الآية تبين المثال الحقيقي لهذه الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام.

بالرغم من وجود اختلاف آخر بين المفسرين من اهل السنة في تفسير و تطبيق هذه الآية، حيث يُعرف بموقف بعضهم ان مصداق هذه الآية هو عبد الله بن سلام و بعض جبرائيل و بعض سلمان الفارسي، لكن لم يكن لأى من هذه المواقف من دليل مستدل و قطعى و الروايات التي استدل بها لتأييد هذا الموقف فيها إما مشكلة في الدلالة أو مشكلة في التوثيق.

المفسرون من اهل السنة الذين فسروا الآية بأمرالمؤمنين (عليه السلام) كمصداق حقيقي و اعتمدوا على عدة روايات، فلنشير إلى بعضها لتوضيح المناقشة.

دراسة روايات اهل السنة :

الثعلبي يذكر في ان المقصود في آية « من عنده علم الكتاب » من هو؛ رواية عن ابي جعفر عليه السلام ان المقصود من هذه الآية هو اميرالمؤمنين عليه السلام، فيقول هكذا:

ابن عطاء قال : كنت جالسا مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالسا في ناحية فقلت لأبي جعفر : زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام . فقال : إنما ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الكتاب .

تفسير الثعلبي ، ج 5 ، ص 303 .

الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ينقل كم رواية مذكور فيها ان المراد ممن عنده علم الكتاب، هو الإمام علي عليه السلام. الحال فلنشير الى بعض هذه الروايات.

الحاكم ينقل عن طريق ابن عباس و محمد الحنفية رواية ان الآية المذكورة « من عنده علم الكتاب » نزلت في اميرالمؤمنين عليه السلام و يقول هكذا:

عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » قال هو علي بن علي طالب . عن ابن الحنفية في قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » قال : هو علي بن أبي طالب .

عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ المراد بمن عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب و أئمة الهدى عليهم السلام»

روي بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إيانا عني ، و علي أولنا ، و أفضلنا ، و خيرنا بعد النبيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم »

و في الاستمرار يقول:

و يؤيد ذلك ما روي عن الشعبي أنه قال : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبيّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ، ج 1 ، ص 402 .

سليمان القندوزي ينقل رواية عن أبي سعيد الخدري في تفسير آية « من عنده علم الكتاب » ان المراد من هذه الآية هو علي عليه السلام فيقول هكذا:

عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية « الذين عنده علم من الكتاب » قال : ذاك أخي سليمان بن داود عليهما السلام . وسألته عن قوله الله عز وجل « قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب صاحب المناقب .

و ينقل في رواية وردت عن طرق عديدة هكذا:

روي عن محمد بن مسلم وأبي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام . وروي علي بن فضال والفضيل عن الرضا عليه السلام ، وقد روي عن موسى بن جعفر ، وعن زيد بن علي عليه السلام ، وعن محمد بن الحنفية ، وعن سلمان الفارسي وعن أبي سعيد الخدري وإسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى : « قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

ينابيع المودة ، القندوزي ، ج 1 ، ص 307 .

الشواهد :

علاوة على ما مر، توجد روايات اخرى حول المكانة العلمية للامام علي عليه السلام في مصادر الروائية عند اهل السنة و هي شواهد و مويدات لهذا المطلب ان المصداق الحقيقي لهذه الآية « و من عنده علم الكتاب » هو امير المؤمنين عليه السلام، فلنشير الى بعض هذه الروايات:

الف : أنا مدينة العلم و علي بابها ...

الحاكم النيسابوري ينقل رواية عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وآله و  
يصحها هكذا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ثنا أبو  
الصلت عبد السلام بن صالح ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن بن  
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله : « أنا مدينة العلم  
و علي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب » . هذا حديث صحيح الإسناد و لم  
يخرجاه و أبو الصلت ثقة مأمون ...

النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم الوفاة : 405 هـ ، المستدرك علي  
الصحيحين ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - 1411 هـ - 1990م ، ج  
3 ص 126 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

ابن عبد البر ينقل هكذا:

قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا ...

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الوفاة : 463 ، الاستيعاب في معرفة  
الأصحاب ، ج 3 ، ص 1102 ، دار النشر : دار الجيل ، بيروت ، 1412 ،  
الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي .

الجويني ينقل رواية عن النبي صلي الله عليه وآله انه قال هكذا:

قال صلي الله عليه و سلم في أصحابه : أفضاهم علي بن أبي طالب عليه السلام  
أنا مدينة العلم و علي عليه السلام بابها ...

أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الوفاة : 478 هـ ، كتاب التلخيص في أصول الفقه ج 3 ، ص 12 ، دار النشر دار البشائر الإسلامية بيروت ، 1417هـ، 1996م ، تحقيق : عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري .

ب : سلوني عن كتاب الله تعالى

البلاذري ينقل رواية عن علي عليه السلام انه قال هكذا:

. سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أفي سهل أو في جبل .

و ايضا ينقل عن المسيب هكذا:

و قال ابن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي رضي الله عنه و قيل لعطاء أكان أحد في أصحاب رسول الله e أعلم من علي كرم الله تعالى و جهه قال والله.

انساب الاشراف ، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المتوفى 279 ، ج 1 ، ص 279 .

معاوية عند ما سمع خبر استشهاد اميرالمومنين عليه السلام قال فى على ع هكذا:

و قال معاوية رضي الله عنه حين بلغه قتل علي رضي الله عنه و الله لقد ذهب العلم و الفقه

ابو الطفيل ينقل رواية عن امير المومنين عليه السلام هكذا :

ابن يونس أخبرنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال قال علي عليه السلام : و الله ما نزلت آية إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و علي من نزلت إن ربي و هب لي قلبا عقولا و لسانا طلقا .

الرواية التي نقلها ابو طفيل عن علي عليه السلام هكذا:

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن و هب بن أبي دبي عن أبي الطفيل قال قال علي عليه السلام : سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل .

الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري الوفاة : 230 ، ج 2 ، ص 338 . دار النشر : دار صادر بيروت .

يحيى بن معين يقول :

حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان في أصحاب النبي صلي الله عليه و سلم أحد يقول سلوني غير علي بن أبي طالب .

تاريخ ابن معين « رواية الدوري » ، يحيى بن معين أبو زكريا الوفاة : 233 ، ج 3 ، ص 143 ، دار النشر : مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، 1399 - 1979 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : تاريخ ابن معين ، رواية الدوري .

ابن حنبل ايضا ينقل رواية بهذا المضمون هكذا:

حدثنا عبد الله نا عثمان بن أبي شيبة نا سفيان عن يحيي بن سعيد قال أراه عن سعيد قال لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يقول سلوني الا علي بن أبي طالب .

أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوفاة : 241 ، فضائل الصحابة ، ج 2 ، ص 646 ، دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 140 - 1983 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : وصي الله محمد عباس .

ابن الجوزي فى تفسير و مصداق « من عنده علم الكتاب » يطرح كم رأى يبين بعضها ان اميرالمومنين عليه السلام هو المصداق لهذه الآية و قال: أنه علي بن أبي طالب ، قاله ابن الحنفية.

يقول فى الذين جعلوا عبد الله ابن سلام انه مصداق هذه الآية هكذا:

هو عبد الله بن سلام ؟ قال : و كيف ، و هذه السورة مكية ؟ و أخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : ما نزل فى عبد الله بن سلام رضى الله عنه شيء من القرآن .

ابن الجوزي ، أبو الفرج ، 508 هـ 597 ، 6 ، 1201 . زاد المسير ، ج 4 ص 16 . و ايضا : الشيوطي ، جلال الدين ، 849 - 911 هـ ، 1445 - 1505 ، الدر المنثور ، ج 6 ، ص 30 .

النتيجة و الاستنتاج النهائى:

مع الالتفات الى مواقف المفسرين من اهل السنة فى تفسير هذه الآية من سورة الرعد و الروايات التي تم الاستدلال و الاستشهاد بها ذيل هذه الآية، نصل إلى الاستنتاج النهائي بأن الآية نزلت فى أميرالمؤمنين(ع). و تبين يوضوح مرجعية علي (ع) و مكانته العلمية و الروحية و السياسية بين المسلمين بعد النبي صلى الله عليه و آله

و سلم. و اضافة على ذلك توجد شواهد من من الروايات على هذا الامر ان رسول الله ص صرح فيها بمقام على (ع) و مكانته العلمية.

روايات الشيعة متفقة على أنّ المراد منه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، والأئمة المعصومين (عليهم السلام). )

وقد وردت روايات كثيرة من طرق أهل السنّة تدلّ على أنّ من عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). )

أمّا من طرق الشيعة : ففي " الكافي " و " بصائر الدرجات " عن مولانا الباقر (عليه السلام) في الآية الكريمة { : قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ } { الرعد/ ٤٣ . } قال « : إيانا عنى ، وعليّ (عليه السلام) أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله. ) »

وفي " الاحتجاج " للطبرسي سأل رجل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن أفضل منقبة له ، فقرأ الآية ، وقال « : إيانا عنى بمن عنده علم الكتاب. »

وفي تفسير " الصافي " عن " المجالس " عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه سئل عن هذه الآية قال « : ذاك أخي عليّ بن طالب. »

وفي " تفسير القمّي " عن الصادق (عليه السلام) قال « : هو أمير المؤمنين. » إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة.

وأمّا من طرق أهل السنّة : ففي " مناقب علي بن أبي طالب " للفقير الشافعي ابن المغازلي « : إنّ علي بن أبي طالب. »

وروى ذلك الثعلبي في تفسيره بطريقتين.

وهناك رواية شريفة ذكرها الطبرسي في " الاحتجاج " يستدلّ الإمام (عليه السلام)

على أفضلية علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الأنبياء بالآية المباركة:

فقد روى بسنده عن أبي عبد الله بن الوليد السمان قال : قال : أبو عبد الله (عليه

السَّلام « : (ما يقول الناس في أولي العزم ، وصاحبكم أمير المؤمنين « ؟

قال : قلت « : ما يقدّمون على أولي العزم أحداً . »

فقال أبو عبد الله (عليه السَّلام « : (إنَّ الله تبارك وتعالى قال لموسى { : وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً { الأعراف/١٤٥ } ، ولم يقل : كلَّ شيء ، وقال لعيسى { : وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ { الزخرف/٦٣ } ، ولم يقل : كلَّ شيء الذي تختلفون فيه ، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين { : قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ { الرعد/٤٣ } ، وقال عزَّوجلَّ { : وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ { الأنعام/٥٩ } ، وعلم هذا الكتاب عنده . »

إن الروايات المتواترة، وكثير منها صحيح السند قد دلت على أن المقصود بـ ﴿... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ 1 أمير المؤمنين علي، والأئمة من ذريته عليه وعليهم السَّلام. وهي تقطع دابر كل تخرص ورجم بالغيب في هذا المجال؛ فإنهم (عليهم السَّلام) عدل القرآن، وأحد الثقلين اللذين أمرنا الله بالتمسك بهما. ولا يمكن تكذيب هذا العدد الكبير من الروايات الصحيحة، فكيف إذا كانت متواترة من طرق الشيعة.. كما أنها مروية من طرق أهل السنة.. ونذكر من هذه الروايات ثلاثاً فقط، هي التالية:

1. عن أبي عبد الله (عليه السَّلام)، قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السَّلام).

وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب، أعلم؟! أم الذي عنده علم الكتاب!؟

فقال: ما كان علم الذي كان عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة من ماء البحر تفسير القمي ج 1 ص 368. وعن الإمام الباقر (عليه السَّلام) في تفسير الآية: إيانا عنى، وعلي أولنا، وأفضلنا، وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) (بصائر الدرجات ص 236).

وعن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، فذكروا سليمان وما أعطي من العلم، وما أوتي من الملك.  
 فقال لي: وما أعطي سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله تعالى: قل: كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. وكان والله عند علي (عليه السلام)، علم الكتاب.  
 فقلت: صدقت والله جعلت فداك بصائر الدرجات ص 233.

فإذا جاء الخبر اليقين المتواتر عنهم (عليهم السلام)، وكان عدد كثير منه صحيح السند، فلا بد من الوقوف عنده والانتهاه إليه، وليس لأحد بعد ثبوته الحق بالتشكيك بكلامهم. استناداً إلى حدسيات وآراء الرجال.. ولا بد أن تزول الشبهة بكلامهم (صلوات الله وسلامه عليهم).. ورحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده.  
 ثانياً: إن الآية نفسها تكاد تكون صريحة في أن المقصود لا يمكن أن يكون غير علي (عليه السلام)، لا عبد الله بن سلام، ولا غيره من أهل الكتاب.  
 وحيث إن هناك سعيًا حثيثاً من قبل البعض لصرف الآية عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتخصيصها بعبد الله بن سلام اليهودي، فإننا لا بد لنا من توجيه الكلام بحيث يحسم مادة النزاع في هذا الأمر، فنقول: إن الآية التي هي مورد البحث هي التالية: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ القرآن الكريم: سورة الرعد (13)، الآية: 43، الصفحة: 255 :

ونحن في سياق بيان ما نرمي إليه سوف نشير إلى عدة نقاط ترتبط بهذه الآية الشريفة.. فنقول:

إن الشاهد بين النبي (صلى الله عليه وآله)، وبين الذين كفروا، إن كان من أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالرسول، وينكرون نبوته، فإن شهادته لا تجعلهم يعترفون بالحق، بل هم سوف يغتتمونها فرصة لإسقاط دعوته وتضعيف أمره..

وليس لنا أن نتوقع منهم أن يبادروا إلى إبطال دينهم، وإثبات حقانية هذا الدين الجديد الذي يعارضه، ويناقضه، وينفيه..

وإن كان الشاهد هو عبد الله بن سلام بعد إسلامه، فمن جهة، ليس ثمة ما يطمئن بحسب العادة إلى أن ابن سلام سوف يقول الصدق، ولا يكتم الشهادة، فقد تدفعه أهواؤه إلى ذلك، فإنه ليس بمعصوم.

بل إن الوقائع التي رافقت حياته بعد إسلامه قد أثبتت أنه لم يكن وفياً للحق، بل اتبع هواه، وعاند الإمام الحق، واتبع سبيل الذين لا يعلمون..

كما أن أهل الكتاب قد كتموا الشهادة بالحق لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، في غير هذا المورد، وقد تحدث الله عنهم في ذلك، وأنبههم عليه، واتهمهم بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، وغير ذلك، فراجع تفسير قوله تعالى: ﴿... قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ القرآن الكريم: سورة آل عمران (3)، الآية: 93، الصفحة: 62 :

وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ...﴾ 6.

فمن كان كذلك كيف تجعل شهادته عدلاً لشهادة الله وشهيدته؟! وكيف يسجل ذلك في القرآن ليقراه الناس وليستفيدوا منه خلفاً عن سلف؟!.. ألا يعد هذا من الإغراء للناس بما لا يصح الإغراء به؟

بل إن إصرار أهل الكتاب على البقاء على دينهم لهو من أعظم مظاهر كتمان الشهادة بالحق، كما هو ظاهر لا يخفى..

مع أن سياق الآية والتعبير بكفى، وجعل شهيدية العالم بالكتاب مقرونة بشهيدية الله تعالى يفيد: أن هناك ضماناً حقيقية، وطمأنينة شديدة إلى أمانة وصدق الشاهد، وأنه لن يكتم الشهادة فضلاً عن أنه لن يشهد إلا بالحق والصدق لا على سبيل الإعجاز في الإخبار عن الغيب، ولا على سبيل الإعجاز بإجبار ابن سلام على ذلك

تكويناً.

بل الأمر يجري وفق السنن، من حيث إنه يستند إلى أن الشاهد هو ذلك الإنسان العالم بمواطن الحق والباطل، المعصوم عن أن ينقاد لهواه، وينساق مع تيار الباطل..

إن الحديث إنما هو مع المشركين والكفار، وهم كما لا يعترفون برسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنهم لا يعترفون أيضاً باليهود، وإلا لكانوا تابعوهم، ودخلوا معهم في دينهم، فما معنى إلزامهم بشهادة من يرون أنهم مخطئون وضالون؟! وما معنى أن تقرن شهادة اليهود بشهادة الله سبحانه، في مقام التحدي؟!!

إنه بعد أن دخل ابن سلام في الإسلام لم يعد هناك أي فرق بنظر الكفار بينه وبين علي (عليه السلام)، فهذا خصم لهم مدع عليهم، وذلك أيضاً كذلك بنظرهم.. إن الآية قد تحدثت عن الشهيد، لا عن الشاهد.. والتعبير الطبيعي عن الذي يؤدي الشهادة في موارد الترافع والاختلاف هو كلمة «شاهد»، فيقال فلان شاهد، لا شهيد، التي هي من صيغ المبالغة..

أضف إلى ما تقدم: أنه لا يقال في العادة: فلان شاهد بيني وبينكم، بل يقال فلان شاهد على فلان، أو شاهد على الأمر.

وقد ذكر أخ كريم: أنه يمكن أن يكون التعبير بكلمة ﴿... بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾

﴿...﴾ 1 للإشارة إلى توسط الشاهد بين الطرفين، وتساويهما عنده بحيث لا يميل إلى أحدهما على حساب الآخر. وهذا يعطيه الوثاقة والأمانة والعدالة في الشهادة، إلى حد أن تصبح شهادته هي الفيصل في الأمر، فيكون شاهداً حاكماً، قاطعاً للنزاع. والتعبير بكلمة شهيد للإلماح إلى شدة اطلاعه وحضوره، الأمر الذي يحتم إطاعته والقبول منه.

ونقول: إننا نتفق مع هذا الأخ الكريم، على أن المراد بالشهيدية هو الحضور القوي.. ولكننا لا نوافق على أن المراد بها الشهادة بين متخاصمين على حد الشهادات

الأخرى. بل هو شهيدية وحضور حاكم وفاصل للأمر من دون أن يكون هناك شهادة.

لأن معرفة الصدق، خصوصاً في أمر يتعذر فيه الإطلاع إلى درجة الحضور، كمجيء جبرئيل (عليه السلام) للرسول (صلى الله عليه وآله)، أمر غير ميسور للبشر العاديين وذلك معناه أن هذا الشهيد يملك وسائل عالية جداً تمكنه من الحضور حتى في مثل هذه الأمور الخفية جداً، وذلك لا يتناسب إلا مع ما هو أرقى من هذا الذي نعيشه ونألفه.. وهو شهيدية الإمام والإمامة التي ستظهر آثارها في يوم القيامة..

وهذا يؤيد ويؤكد المعنى الذي نسوق الكلام إليه.. وهو أنها شهيدية بمعنى الحضور لا بمعنى أداء الشهادة.

إن من الواضح: أن التوجه نحو الاكتفاء بشهيدية الله، ومن عنده علم الكتاب ليس معناه أن الذي عنده علم الكتاب سيكون قادراً بما أوتي من علم على إلزامهم بالحجة، بعد أن عجز الرسول نفسه عن إلزامهم بها. بل المراد أن ذلك العالم بالكتاب سيكون هو حجة الرسول (صلى الله عليه وآله)، عليهم.

ليس في الآية أية إشارة إلى أن المقصود بالكتاب فيها، هو كتاب التوراة أو الإنجيل، فتطبيق الآية عليهما ما هو إلا تخرص، ورجم بالغيب، ومن دون مبرر. بل قد وجدنا في الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) ما يشير إلى أن المراد بالكتاب هو ذلك الكتاب الذي يكون للعالم به القدرة على التأثير في عالم التكوين، والهيمنة على الموجودات، حيث ذكرت الروايات: ما يدل على أن هذا الكتاب هو نفس

الكتاب الذي كان آصف بن برخيا يعلم بعضه، فتمكن به من الإتيان بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ... ﴾ القرآن الكريم :

سورة النمل (27) ، الآية: 40، الصفحة.380 :

والمراد بالكتاب: القرآن.. الذي هو تبيان كل شيء، وقال تعالى: ﴿... مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ القرآن الكريم :سورة الأنعام(6) ، الآية: 38، الصفحة.132 :

فمن كان عنده حقيقته، فإنه سيكون متمكناً ومهيماً على الأشياء بأعظم هيمنة. ويمكن آصف بن برخيا والأنبياء السابقين لأنهم إنما يملكون بعضاً من علوم القرآن، وعلي (عليه السلام)، يعرف كل ما في هذا القرآن. فالمراد بعلم الكتاب إذن: هو ذلك العلم القاهر لهم، الذي يعطي العالم به السلطة والقدرة على التصرف، وإراءة الخوارق التي تسقط استكبارهم، وتعرفهم بمدى ضعفهم، وبأنهم لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً. وإذا تحقق ذلك، فإن ملاحظة أنه تعالى قد عبر بكلمة «شهيد» ثم نسبها لله سبحانه، وللعالم بالكتاب في سياق واحد تعطينا: أن صيغة المبالغة «شهيداً» قد جاءت للتعبير عن الشهادة التي تكون هي الأشد حضوراً، والأكثر إحاطة وهيمنة وإشرافاً، والأشد تمكيناً للاطلاع على دقائق الأحوال وخفاياها، على كل خصوصياتها وحقائقها ومزاياها. بحيث تكون بملاحظة تعدد المنكشفات، بمثابة معايير ومشاهدات متعددة، ومباشرة حسية لذلك كله.. فتعددها يوجب تعدد المشاهدات والشهادات، فيصح المبالغة والتكثير بلحاظ ذلك، فقال: «شهيداً». كما أن نيل حقائقها ووقائعها قد أوصلها إلى درجة المحسوس المشاهد، حتى لو كانت من الأمور التي لا تتألف الحواس الظاهرية. فهل لأحد من أهل الكتاب هذه الإحاطة، وهذا الإشراف ليصح أن يقال عنه إنه شهيد، وأن تقرن شهادته بشهيدية الله تعالى!؟

إن الشهيدية في مورد الآية قد تعلقت بأمر لا تتألف الحواس الظاهرة، بل يعرف بالأدلة العقلية، وبالبصيرة الهادية، وبقضاء الفطرة، والوجدان المستند إلى الدليل

والبرهان حتى لو كان هذا الدليل هو المعجزة في مقام التحدي.

ونيل العلم بالنبوة لا ينحصر بأهل الكتاب، ولا بعبد الله بن سلام، بل البشر جميعاً يشاركونهم في ذلك..

ولكن الأمر الذي تحدثت عنه الآية هنا هو شهيدية بالنبوة، وإشراف على حقائقها ودقائقها، مستندة إلى العلم المأخوذ من الكتاب.. لا إلى العلم من خلال ظهور المعجزات..

مما يعني: أن دلائل هذه النبوة التي يعاينها ذلك العالم بالكتاب كثيرة جداً.. ومتعددة، فالشهادة بالنبوة بمثابة شهادات بتلك الدلائل التي نالها ذلك العالم بعلمه.. كما أن شهيدته لا تكون بمجرد الإعلان بنعم، أو بلا.. كما هو الحال في أية شهادة على أمر مختلف فيه.. بل هي شهادة فيها إظهار لخفيات مكن العلم بالكتاب من إظهارها. وذلك بطريقة إعجازية..

خصوصاً: وأن الذين كفروا قد حسموا الأمر، وأعلنوا رفضهم لنبوته (صلى الله عليه وآله)، بصورة جازمة: ﴿... لَسْتُ مُرْسَلًا...﴾ 1 فلم يكن هناك مجال للحوار، وللاخذ والرد معهم..

فجاء هذا الموقف ليواجه هذا العناد منهم، وليتحدى غطرستهم واستكبارهم، وليكون بمثابة وعيد لهم بالانتقام، وبعدم النجاة، ما دام أن الأمور تعود إلى الله سبحانه، وسيكون من عنده علم الكتاب هو الآخذ بكظمهم، والمتولي لأمرهم. فلا غرو إذا قلنا بعد ذلك كله: أن المقصود بالشهيدية هو مقام الشهادة على الخلق، والتي تختزن معنى الإحاطة والهيمنة، والإشراف التام على كل الحالات والخصوصيات. والتي قرنت بشاهدية وشهيدية الله سبحانه.. الذي هو مصدر الفيض والعتاء والتمكين لهذه الشهيدية للعالم بالكتاب المرتبطة به، والمنتحية إليه أيضاً، لأن علمه به إنما هو بتعليم منه تعالى..

فشهيدية هذا العالم بالكتاب مساوقة لشهيدية الرسول (صلى الله عليه وآله): ﴿...﴾

وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... القرآن الكريم :سورة البقرة(2) ، الآية: 143،  
الصفحة.22 :

﴿ ... وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ القرآن الكريم :سورة النساء(4) ، الآية: 41،  
الصفحة.85 :

﴿ ... لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ... ﴾ {الحج/78}.

ويكون هذا الشهيد معصوماً، لا مجال لاحتمال أي إخلال في حقه، وقوياً في ذات الله، لا يدعو إلى كتم الشهادة رغب ولا رهب. عليم بالحقائق، مطلع على أسرار الكائنات، يمتلك بتمليك الله سبحانه له القدرة على حسم الأمور في الاتجاه الصحيح..

وتكون الآية تتجه إلى ردّ التحدي، والتصدي للاستكبار حيث تواجههم بالوعيد الحازم، حيث يتولى الله، ومن عنده علم الكتاب، ومن موقع العلم والقوة والقدرة على التصرف مواجهتهم بما يناسب عنادهم، وجحودهم، واستكبارهم، حيث سيكون علي (عليه السلام) هو الذي له مقام الشهيدية، وهو المتولي لأمر الصراط، فلا يمر عليه إلا من عنده جواز من علي (عليه السلام)، والذي يعطيه علي (عليه السلام) هذا الجواز هو من التزم الحق، والصدق وتجنب الجحود عن علم، وسمع كلمة الحق. ولم يتول مستكبراً عنها كأن لم يسمعها..

وستكون معاملة علي (عليه السلام) معهم معاملة العارف بهم عن مشاهدة ومعاينة لمكان شهيديته، وإشرافه على الكتاب وعلمه ومعرفته الدقيقة بحقائقه ودقائقه سواء في مجال التشريع أو في التكوين، والهيمنة على السنن الإلهية.. في سياق العمل على تطبيق السياسة الربانية في الكون كله، وفي الحياة كلها..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين

والعقيدة)، السيد جعفر مرتضى العاملي، «المجموعة الثالثة»، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الأولى، 1423 . 2002، السؤال (159).

ذكر بعض مفسري أهل السنة أنّ المراد بالآية هو عبد الله بن سلام (أنظر الطبري 13:230).

إلا أنه أشكل على هذا التفسير (كما في تفسير البغوي 3: 25) بأن عبد الله بن سلام أسلم بالمدينة وهذه السورة مكية، فكيف يكون هو المقصود بها؟! وقال بعضهم: المراد بها مؤمني أهل الكتاب (البغوي 3: 25).

وقال الحسكاني العلامة الحافظ في شواهد التنزيل 1:400 وبسند صحيح عن ابي سعيد الخدري قال سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله تعالى: (( وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ )) (الرعد:43)، قال: ذلك أخي علي بن أبي طالب (انتهى).

وأما تقاسير الشيعة فإنها مجمعة على أن المراد بها هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن سلمان الفارسي وعن أبي سعيد الخدري و عن إسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى: " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب سورة الرعد: ٤٣ . " هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنه قيل لهما: زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام، قال: ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم روى أيضا أنه سئل سعيد بن جبير " ومن عنده علم الكتاب " عبد الله بن سلام؟

قال: لا، فكيف وهذه سورة مكية؟ أورده السيوطي أيضا في الاتقان 1: 12.  
وقد روي عن ابن عباس: لا والله ما هو إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، لقد  
كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام. وروي عن ابن  
الحنفية: علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر، رواه في المصدر:  
ورواه.

الطنزي في الخصائص، ومن المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهودي ويجعله  
ثاني نفسه! وقوله: " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب " موافق  
لقوله: " كلا انزل في أمير المؤمنين علي " وعدد حروف كل واحد منهما ثمان مائة  
وسبعة عشر الموازنة غير صحيحة.

قال الجاحظ: اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة:  
علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقال طائفة: وعمر بن الخطاب، ثم  
أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقال صلى الله عليه وآله: "  
يؤم بالناس أقرؤهم " فسقط عمر، ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال:  
" الأنمة من قریش " فسقط ابن مسعود وزيد، وبقي علي وابن العباس إذ كانا عالمين  
فقيهين قرشيين فأكثرهما سنا وأقدمهما هجرة علي، فسقط ابن العباس وبقي علي أحق  
بالأمة بالاجماع. وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحدا، وقال النبي صلى الله عليه وآله:  
إذا اختلفتم في شئ فكونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

عبادة بن الصامت: قال عمر: كنا أمرنا إذا اختلفنا في شئ أن نحكم عليا ولهذا  
تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمار وحذيفة وأبي ذر و أبي بن  
كعب وجابر الأنصاري وابن عباس وابن مسعود وزيد بن صوحان، ولم يتأخر إلا زيد  
بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان، وكلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل.  
النقاش في تفسيره، قال ابن عباس: علي علم علما رسول الله صلى الله عليه وآله،

و رسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله، فعلم النبي - صلوات الله عليه وآله - من علم الله، وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلمي من علم علي عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم علي عليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر.

الضحاك عن ابن عباس قال: أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وإنه لا علمهم بالعشر الباقي.

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل هل تعلم أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من علي؟ فقال: لا والله ما أعلمه.

فأما قول عمر بن الخطاب في ذكر فكثير، رواه الخطيب في الأربعين، قال عمر: العلم ستة أسداس، لعلي من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس، حتى لهو أعلم منا به في المصدر: أعلم به منا.

عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال له: يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم والفصل للشئ إذا سئلت عنه، قال: فأبرز علي كفه وقال له: كم هذا فقال عمر: خمسة، فقال: عجبت أبا حفص، في المصدر: يا أبا حفص.

قال: لم يخف علي، فقال علي:

وأنا أسرع فيما لا يخفى علي.

واستعجم عليه شئ أي صعب ولم يفهم.

ونازع عبد الرحمن وكتب إليه في المصدر: فكتبا إليه وقوله " أن يتجشم " من تجشم الامر، تكلفه على مشقة.

أن يتجشم بالحضور فكتب إليهما: العلم يؤتى ولا يأتي، فقال عمر: هناك شيخ من بني هاشم وأثارة من علم الإثارة - بالفتح - : البقية من العلم.

يؤتى إليه ولا يأتي، فصار إليه فوجده متكئا على مسحاة، فسأله عما أراد فأعطاه

الجواب، فقال عمر: في المصدر: عبد الرحمن ظ.  
لقد عدل عنك قومك وإنك لاحق به، فقال عليه السلام:  
"إن يوم الفصل كان ميقاتا."

يونس بن عبيد في المصدر: يونس عن عبيد.  
قال الحسن: إن عمر بن الخطاب قال: اللهم إني أعوذ في المصدر و (د): اللهم  
إني أعوذ بك اه.  
"مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٧ - ٢٥٩.

من عضيهة ليس لها علي عندي حاضرا. بيان: العضيهة: البهتان والكذب، وهذا  
غريب، والمعروف في ذلك " المعضلة " قال الجزري في النهاية: يقال: أعضل بي  
الامر: إذا ضاقت عليك فيه الحيل، و منه حديث عمر: " أعوذ بالله من كل معضلة  
ليس لها أبو حسن " وروي " معضلة " أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة  
المخارج، من الاعضال أو التعضيل، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه  
السلام، ومنه حديث معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة فقال: " معضلة ولا أبا حسن "  
أبو حسن معرفة وضعت موضع النكرة، كأنه قال ولا رجل لها كأبي حسن، لان لا  
النافية إنما تدخل على النكرات دون المعارف انتهى ( النهاية. 105: 3

- 54 مناقب ابن شهرآشوب: إبانة ابن بظة: كان عمر يقول فيما يسأله عن علي  
عليه السلام فيفرج عنه: لا أبقاني الله بعدك.

تاريخ البلاذري: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.  
الإبانة والفائق: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.  
وقد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة، حتى قال: " لولا  
علي لهلك عمر " وقد رواه الخلق [الكثير] منهم أبو بكر بن عياش وأبو المظفر  
السمعاني، وقد اشتهر عن أبي بكر قوله: فإن استقمت فاتبعوني وإن زغت فقوموني

وقوله: أما الفاكهة فأعرفها وأما الأب فالله أعلم. وقوله: في الكلالة: أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، الكلالة ما دون الولد والوالد وعليك بالمجلد السابع من كتاب " الغدير " ص 104 - 130 والتأمل فيما أورده العلامة الأميني من الأصول المعتبرة عندهم في ذلك.

وعن عمر سؤال صبيح عن " الذاريات أورد السيوطي في الدر المنثور (6: 111) ما يكشف القناع عن ذلك فعليك بالمراجعة وفيه " صبيغ " بالمعجمة، وفي المصدر " سبع " ولم نقف على ضبطه.

" وقوله: لا تتعجبوا من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أميركم فضلتته. ناضله: باراه في رمى السهام.

والمسألة الحمارية وآية الكلالة و قضاؤه في الجد وغير ذلك. أورد العلامة الأميني تفصيل تلکم القضايا في المجلد السادس من " الغدير " فراجع.

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم، قوله: " علي عيبة علمي " وقوله: " علي أعلمكم علما وأقدمكم سلما " وقوله: " أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب " رواه علي بن هاشم وشيرويه في المصدر: وابن شيرويه.

الديلمي بإسنادهما إلى سلمان.

النبي صلى الله عليه وآله: أعطى الله عليا - صلوات الله عليه - من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم.

حلية الأولياء: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا.

ربيع بن خثيم :ما رأيت رجلا من يحبه أشد حبا من علي، ولا من يبغضه أشد بغضا من علي عليه السلام، ثم التفت فقال: " ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا "، واستدل بالحساب فقالوا: وأعلم الأمة = علي بن أبي طالب " اتفقتا في مائتين وثمانية عشر، ولقد أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم علي. وروينا عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى:

أتقضي بين الناس يا عبد الرحمن؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، قال: بأي شئ تقضي قال: بكتاب الله، قال: فما لم تجد في كتاب الله؟ قال: من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم أجده فيهما أخذته عن الصحابة بما اجتمعوا عليه، قال: فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم؟ قال: بقول من أردت وأخالف الباقيين، قال: فهل تخالف عليا فيما بلغك أنه قضى به؟ قال: ربما خالفته إلى غيره منهم، قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أي رب إن هذا بلغه عني قول في المصدر: قولي خ ل.

فخالفه؟ قال: وأين خالفت قوله يا ابن رسول الله؟ قال: فبلغك أن رسول الله قال: أقضاكم علي؟ قال: نعم، قال: فإذا خالفت قوله لم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فاصفر وجه ابن أبي ليلى وسكت.

الإبانة قال أبو أمامة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلم بالسنة والقضاء بعدي علي ابن أبي طالب عليه السلام.

كتاب الجلاء والشفاء والإحن والمحن قال الصادق عليه السلام: قضى علي بقضية باليمن، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: إن عليا عليه السلام ظلمنا، فقال صلى الله عليه وآله: إن عليا ليس بظالم ولا يخلق في المصدر: ولم يخلق.

للظلم، وإن عليا وليكم بعدي، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يرد حكمه إلا كافر، ولا يرضى به إلا مؤمن، وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير علي عليه السلام، والقضاء يجمع علوم الدين، فإذا يكون هو الأعم فلا يجوز تقديم غيره عليه، لأنه يقبح تقديم المفضل على الفاضل. أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في البيت والمسجد، يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله، وروي أنه كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا عليه السلام، وإذا نزل عليه الوحي نهارا لم يمس حتى يخبر به عليا.

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله، وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب، فتحت في المصدر: فتح.

كل باب ألف باب، وكذا حين وصى النبي صلى الله عليه وآله قبل وفاته.

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، يفتح كل باب إلي ألف باب ولقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة، وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وثلاثين طريقة.

أبو عبد الله عليه السلام كان في نؤابة سيف النبي صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة، هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف، فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة.

وفي رواية: إن عليا عليه السلام دفعها إلى الحسن، فقرأها أيضا، ثم أعطى محمدا في المصدر: دفعها إلى الحسن عليه السلام فقرأ منها حروفا، ثم أعطها الحسين عليه السلام فقرأها أيضا. ثم أعطها محمدا اه.

فلم يقدر على أن يفتحها.

قال أبو القاسم البستي: وذلك نحو أن يقول " :الربا في كل مكيل في العادة أي

موضع كان وفي كل موزون " وإذا قال: " يحل من البيض كل ما دق أعلاه وغلظ أسفله " وإذا قال: " يحرم كل ذي ناب من السباع في المصدر: يحرم من السباع كل ذي ناب.

وذي مخلب من الطير ويحل الباقي ". قول الصادق عليه السلام في المصدر: وكذلك قول الصادق عليه السلام.

كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبد.

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه معه، ثم قال: يا علي إذا أنامت فغسلني وكفني، ثم أقعدني وسائلني واكتب. تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثم اسألني عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه.

وفي رواية أبي عوانة بإسناده: قال علي: ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

جميع بن عمير التميمي عن عائشة في خبر أنها قالت: وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفه ثم ردها في فيه.

وبلغني عن الصفواني أنه قال: حدثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أم سلمة في خبر قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فدفعت إلي كتابا فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه، ثم قالت: فلما بويح علي عليه السلام نزل عن المنبر ومرو قال لي: يا أم سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟ فقال: نعم، فدفعته إليه، قيل ما كان في الكتاب؟ قالت في

المصدر: قال.

كل شئ دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عباس: فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه ثم قال في المصدر: فقال.

هذا علم الأبد.

قال أبو عبد الله عليه السلام: " يمصون الثمد جمع الثمد - بالفتحات أو سكون الميم -: الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر.

ويدعون النهر الأعظم " فسئل عن معنى ذلك فقال: علم النبيين بأسره أوحاه الله إلى محمد صلى الله عليه وآله فجعل محمد صلى الله عليه وآله ذلك كله عند علي عليه السلام.

وكان يدعي في العلم دعوى ما سمع قط من أحد، روى حبيش في المصدر: حنش. الكنانى أنه سمع عليا عليه السلام يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتصديق العداة وتمام الكلمات. وقوله: إن بين جنبي لعلمانا جما لو أصبت له حملة. وقوله: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.

وروى ابن أبي البختري من ستة طرق وابن المفضل من عشر طرق وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقا منهم عدي بن حاتم والأصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى بن أم الطويل وزر بن حبيش وعباية بن ربعي وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار - وأشار إلى صدره -: كيف ملا علما لو وجدت له طالبا، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفت العلم السفت - بالفتحتين: وعاء كالقفة أو الجواقق. ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه.

هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا، فاسألوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثم

أجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوارثهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادي كل كتاب بأن عليا حكم في بحكم الله في. وفي رواية: حتى ينطق الله التوراة والإنجيل. وفي رواية: حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا رب إن عليا قضى بقضائك، ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية، في ليلة أنزلت أو في نهار أنزلت، مكياها و مدنيها وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها و تنزيلها لأخبرتكم. وفي غرر الحكم عن الآمدي: سلوني قبل ان تفقدوني، فاني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض.

وفي نهج البلاغة " فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا نباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت موتا " وفي رواية: لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت.

وعن سلمان أنه قال عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب، ومولد الاسلام ومولد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، ودولة الدول، فسلوني عما يكون إلى يوم القيامة، وعما كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله.

قال ابن المسيب: ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول: " سلوني " غير علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن شبرمة: ما أحد قال على المنبر: " سلوني " غير علي.

وقال الله تعالى: " تبياننا لكل شئ سورة النحل: ٨٩.

" وقال: " وكل شئ أحصيناه في إمام مبینسورة یس: ١٢.

" وقال: " ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين سورة الأنعام: ٥٩.

" فإذا كان لا يوجد في المصدر: فإذا كان ذلك لا يوجد.

في ظاهره فهل يكون موجودا إلا في تأويله؟ كما قال: " وما يعلم تأويله إلا الله و  
الراسخون في العلم سورة آل عمران: ٧.

" وهو الذي عنى عليه السلام " سلوني قبل أن تفقدوني " ولو كان إنما عنى به  
ظاهره فكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفا، ولم يكن عليه السلام  
ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله وإن غيره يساويه  
فيه أو يدعي على شئ منه معه، فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صح أنه أولى  
بالإمامة.

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شئ من العلوم إلا وأهله يجعلون عليا قدوة،  
فصار قوله قبلة في الشريعة، فمنه سمع القرآن، ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو  
يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله: " لا تحرك به لسانك سورة  
القيامة. 16 :

" كان النبي صلى الله عليه وآله يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه، فقيل له: " لا  
تحرك به لسانك " يعني بالقرآن " لتعجل به " من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك "   
إن علينا جمعه وقرآنه " قال: ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى  
الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال ابن عباس: فجمع  
الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة  
أشهر.

وفي أخبار أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفي فيه  
لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي عليه  
السلام في ثوب فمضى إلى منزله، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي  
فألفه كما أنزل الله، وكان به عالما.

وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي صلى الله عليه وآله أمر عليا بتأليف القرآن فألفه وكتبه. جبلة بن سحيم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو ثني لي الوسادة و عرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفا كتبته وأملاه علي رسول الله صلى الله عليه وآله، ورويتم أيضا أنه إنما أبطأ علي عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن. أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالاسناد عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن.

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه، فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن في المصدر: ما جاء به أبو الحسن.

فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إنني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي " وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما! فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام أنه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول: " فنبنوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون " ولهذا قرأ ابن مسعود " إن عليا جمعه وقرآنه \* في المصدر: وقرأه.

فإذا قرأه فاتبعوا قرآنه " فأما ما روي أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله

عليه وآله ولا أمرني به؟ ذكره البخاري في صحيحه راجع البخاري 3: 139 و  
140.

وادعى علي أن النبي صلى الله عليه وآله أمره بالتأليف ثم إنهم أمروا زيد بن  
ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن  
الزبير بجمعه، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.  
ومنهم العلماء بالقراءات: أحمد بن حنبل وابن بطة وأبو يعلى في مصنفاتهم عن  
الأعمش عن أبي بكر بن أبي عياش في خبر طويل أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من  
الأحقاف فاختلفا في قراءتهما، فقال ابن مسعود: هذا الخلاف، ما أقرؤه، فذهبت في  
المصدر: فذهب.

بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله فغضب وعلي عنده، فقال علي: رسول الله  
صلى الله عليه وآله يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم، وهذا دليل على علم علي بوجوه  
القراءات المختلفة.

وروي أن زيدا لما قرأ " التابوه " قال الطبرسي في مجمع البيان (352: 2) التابوت  
بالتاء لغة جمهور العرب، والتابوه بالهاء لغة الأنصار.

قال علي عليه السلام اكتبه " التابوت " فكتبه كذلك، والقراء السبعة إلى قراءته  
يرجعون، فأما حمزة والكسائي فيقولان على قراءة علي عليه السلام وابن مسعود،  
وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنما يرجعان إلى علي ويوافقان ابن  
مسعود فيما يجري مجرى الاعراب، وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحدا أقرأ من علي  
بن أبي طالب عليه السلام للقرآن فأما نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءتهم  
ترجع إلى ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلي عليه السلام، والذي  
قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبي، فهو إذا مأخوذ عن علي عليه السلام.  
وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقال أبو عبد الرحمن:

قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب عليه السلام. فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم، لأنه أتى بالأصل، وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقق من الهمز ما لينه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره.

والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام ليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره، وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين.

ومنهم المفسرون كعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وهم معترفون له بالتقدم. تفسير النقاش قال ابن عباس: جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود، إن القرآن انزل على سبعة أحرف، ما منها إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن، فضائل العكبري: قال الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء: قال علي عليه السلام والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أبليل نزلت أم بنهار في المصدر: أو بنهار.

نزلت، في سهل أو جبل إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا.

قوت القلوب: قال علي عليه السلام لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به.

سأل ابن الكواء وهو على المنبر: ما "الذاريات ذروا"؟ فقال: الرياح، فقال: وما "الحاملات وقرا"؟ قال: السحاب، قال: "فالجاريات يسرا"؟ قال: الفك، قال: "فالمقسمات أمرا"؟ قال: الملائكة. فالمفسرون كلهم على قوله، و جهلوا تفسير قوله تعالى: "إن أول بيت وضع للناس سورة آل عمران: ٩٦.

" فقال له عليه السلام رجل:

هو أول بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه

الهدى والرحمة والبركة، وأول من بناه إبراهيم، ثم بناه قوم من العرب من جرهم  
جرهم بطن من القحطانية، كانت منزلهم أولا اليمن ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه، ثم  
نزلوا بمكة واستوطنوها (معجم قبائل العرب: ١٨٣).  
ثم هدم فبنته العمالقة، ثم هدم فبنته قريش.  
وإنما استحسّن قول ابن عباس فيه أي في علم التفسير.  
لأنه قد أخذ منه.

أحمد في المسند: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله كان ابن عباس ابن عشر  
سنين وكان قرأ المحكم يعني المفصل أورد في البرهان عن العياشي رواية تدل  
على أن المفصل سبع وستون سورة من سورة الفتح إلى آخر القرآن راجع ج ١: ٥٢.  
ومنهم الفقهاء وهو أفقهم، فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه، ثم إن جميع  
فقهاء الأمصار إليه يرجعون، ومن بحره يغترفون، أما أهل الكوفة ففقهاؤهم سفيان  
الثوري والحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله وابن أبي ليلى، و هؤلاء  
يفرعون المسائل ويقولون هذا قياس قول علي، ويترجمون الأبواب بذلك وأما  
أهل البصرة ففقهاؤهم الحسن وابن سيرين، وكلاهما كانا يأخذان عن علي،  
وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين وعن عبيدة السلماني في المصدر:  
عن عبيدة السمعاني. وهو سهو راجع جامع الرواة ١: ٥٣١.

و هو أخص الناس بعلي، وأما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي  
عليه السلام وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه، وأما أهل المدينة فعنه أخذوا، وقد  
صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع أهل المدينة لعلي عليه السلام وعبد  
الله، وقال محمد بن الحسن الفقيه: لولا علي بن أبي طالب عليه السلام ما علمنا  
حكم أهل البغي، ولمحمد ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل  
البغي بناء على فعله.

مسند أبي حنيفة قال هشام بن الحكم: قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: من أين أخذت القياس؟ قال: من قول علي بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن ثابت، حين شاهدهما عمر في الجد مع الاخوة، فقال له علي عليه السلام: لو أن شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيما أقرب إلى أحد الغصنين؟ أصحابه الذي يخرج معه أم الشجرة؟ فقال زيد: لو أن جدولا انبعث فيه ساقية الساقية: النهر الصغير.

فانبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب؟ أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول؟ ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها، فضائل أحمد قال عبد الله: إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام قال الشعبي: ما رأيت أفرض من علي و لا أحسب منه، وقد سئل عنه وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة و أبوين وابنتين كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثمنها تسعا، فلقتب بالمسألة المنبرية شرح ذلك: للأبوين السدسان، وللبنتين الثلثان، وللمرأة الثمن، عالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها، فلما صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعا، فإن ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها، ويبقى أربعة وعشرون، للابنتين ستة عشر، وثمانية للأبوين سواء، قال هذا على الاستفهام، أو على قولهم صار ثمنها تسعا، في المصدر بعد ذلك: أو علي مذهب نفسه أو بين كيف يجيئ الحكم اه.

أو سئل كيف يجيئ الحكم على مذهب من يقول بالعول؟ فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة. ومنه المسألة الدينارية وصورتها.

ومنهم أصحاب الروايات نيف وعشرون رجلا، منهم ابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبو أيوب وأبو هريرة وأنس وأبو سعيد الخدري وأبو رافع وغيرهم وهو عليه السلام أكثرهم رواية وأتقنهم حجة، ومأمون الباطن، لقوله صلى الله عليه وآله: " علي مع الحق."

الترمذي والبلاذري قيل لعلي عليه السلام: ما بالك أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله حديثاً؟ قال: كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت عنه ابتدأني. كتاب ابن مردويه أنه قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. ومنهم المتكلمون وهو الأصل في الكلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: علي رباني هذه الأمة. وفي الاخبار أن أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق علي عليه السلام وقد ناظره الملحدة في المصدر: الملاحدة. في مناقضات القرآن، وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى أسلم. أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال: ما حاج علي أحداً إلا حجه. أبو بكر الشيرازي في كتابه، عن مالك، عن أنس، عن ابن شهاب، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان في تفسيره، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب:

أخبرني علي بن الحسين أن أباه الحسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب عليهم السلام أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله طرقه طرقه: أتاه ليلاً.

وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ألا تصلون فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا - أي يكثر اللطف بنا - فأنصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه يقول: " وكان الانسان " يعني علي بن أبي طالب عليه السلام " أكثر شئ جدلاً " يعني متكلماً بالحق والصدق.

وقال لرأس الجالوت لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف فقال عليه السلام: وأنتم لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلت لموسى " اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة. "

وأرسل إليه أهل البصرة كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره، فذكر له ما علم أنه على الحق، ثم قال له: بايع، فقال: إني رسول القوم فلا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم، فقال: أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا الرائد: الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه.

تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلاء والماء ههنا سقط وهو على ما في النهج: فخالفوا إلى المعاطش والمجاذب ما كنت صانعا؟ قال: فامدد إذا يدك قال كليب: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته.

وقوله عليه السلام: أول معرفة الله توحيدة، وأصل توحيدة نفي الصفات عنه إلى آخر الخبر، وما أظن المتكلمون في الأصول إنما هو زيادة لتلك الجمل وشرح لتلك الأصول، فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آباءه، والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد، عن أبي عبد الله الحسين البصري وأبي إسحاق قال: كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلاء والماء فقال عليه السلام فامدد اه.

في المصدر: أبو إسحاق ظ.

عباس، عن أبي هاشم الجبائي، عن أبيه أبي علي، عن أبي يعقوب الشحام، عن أبي الهذيل العلاف، عن أبي عثمان الطويل، عن واصل بن عطاء، عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن الحنفية، عنه عليه السلام. الوراق القمي:

علي لهذا الناس قد بين الذي \* هم اختلفوا فيه ولم يتوجم وجم :سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف.

علي أعاش الدين وفاه حقه \* ولولاه ما أفضي إلى عشر درهم ومنهم النحاة، وهو واضع النحو، لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي،

عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن، عن عنبسة الفيل، عن أبي الأسود الدئلي عنه عليه السلام والسبب في ذلك أن قريشا كانوا يزوجون بالأنباط، فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم، حتى أن بنتا لخويلد الأسدي كانت متزوجة في الأنباط في المصدر: بالأنباط.

فقلت: " إن أبوي مات وترك علي مال كثير مكان أن تقول " إن أباي مات وترك علي مالا كثيرا. "

" فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو. "

وروي أن أعرابيا سمع من سوقي يقرأ: " أن الله برئ من المشركين و رسوله مجرورا. "

" فشج رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له في ذلك، فقال إنه كفر بالله في قراءته، فقال عليه السلام: إنه لم يتعمد بذلك. "

وروي أن أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنية تقوده إلى علي عليه السلام، فقلت يا أبتاه ما أشد حر الرمضاء - تريد التعجب - فنهاها عن مقالها، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس. "

وروي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: من المتوفي الظاهر أن السائل أراد معرفة الميت بسؤاله لكنه أخطأ وسأل " من المتوفى " على صيغة الفاعل. "

فقال: الله، ثم إنه أخبر عليا عليه السلام بذلك فأسس. "

فعلى أي وجه كان دفعه في المصدر كان وقعته. وفي (د): كتب رقعة دفعه. إلى أبي الأسود، وقال: ما أحسن هذا النوحاش حش الكتاب: علق عليه حواشي. "

له بالمسائل. فسمي نحووا قال ابن سلام: كانت الرقعة: " الكلام ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أوجد معنى في غيره. وكتب " علي بن أبو طالب " فعجزوا عن ذلك فقالوا: أبو طالب اسمه [لا] كنيته، وقالوا: هذا تركيب مثل حضرموت، وقال الزمخشري، في الفائق: ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع، لأنه اشتهر بذلك وعرف، فجرى مجرى المثل الذي لا يغير ومنهم الخطباء وهو أخطبهم، ألا ترى إلى خطبه مثل التوحيد والشقشقية و الهداية والملاحم واللؤلؤة والغراء والقاصعة والافتخار والأشباح والدرة اليتيمة والأقاليم والوسيلة والطالوتية والقصبية والنخيلية والسلمانية والناطقة والدامغة والفاضحة، بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضي، وكتاب خطب أمير المؤمنين عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضا في المصدر: بعد ذلك: ومنهم الفصحاء والبلغاء وهو أوفرهم حظا اه. قال الرضي: كان أمير المؤمنين عليه السلام شرح الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه اخذت قوانينها. الجاحظ في كتاب الغرة: كتب علي إلى معاوية: غرك عرك، فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش ففلك ففلك تهذا بهذا. وقال عليه السلام: من آمن أمن.

وروى الكلبي عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أولها " حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته وسبقت رحمته، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضية " إلى آخرها، ثم ارتجل [إلى] خطبة أخرى من غير النقط التي أولها " الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأظهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه " إلى آخرها، وقد أو ردتها في المخزون المكنون. ومن كلامه " تخففوا تلحقوا، فإنما

ينتظر بأولكم آخركم " وقوله: " ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلت حاشيته يستدم من قومه المودة " وقوله: " من جهل شيئاً عاداه " مثله " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه سورة يونس: ٣٩. " وقوله: " المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر " مثله " و لتعرفنهم في لحن القول سورة محمد صلى الله عليه وآله.30 :

" وقوله: " قيمة كل امرئ ما يحسن " مثله " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم سورة البقرة: ٢٤٧.

" وقوله " :القتل يقل القتل " مثله " ولكم في القصاص حياة سورة البقرة: ١٧٩. ومنهم الشعراء وهو أشعرهم، الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي كتاب فضائل بني هاشم أيضاً، والبلاذري في أنساب الأشراف أن علياً أشعر الصحابة و أفصحهم وأخطبهم وأكتبهم. تاريخ البلاذري: كان أبو بكر يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وعثمان يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.

ومنهم العروضيون، ومن داره خرجت العروض، روي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر أو علي بن الحسين عليهما السلام فوضع لذلك أصولاً.

ومنهم أصحاب العربية، وهو أحكمهم، ابن الحريري البصري في درة الغواص وابن فياض في شرح الاخبار: أن الصحابة قد اختلفوا في " المؤودة " فقال لهم علي عليه السلام: إنها لا تكون مؤودة حتى يأتي عليها التارات السبع، كذا في النسخ، وفي المصدر: التارات السبع.

فقال له عمر: صدقت أطل الله بقالك، أراد بذلك المبينة في قوله: " ولقد خلقنا

الانسان من سلالة سورة المؤمنون: ١٢.

" الآية، فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد.

ومنهم الوعاظ وليس لاحد من الأمثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له نحو قوله: " من زرع العدوان حصد الخسران، من ذكر المنية نسي الأمانة، من قعد به العقل قام به الجهل، يا أهل الغرور ما ألهجكم لهج بالشئ: أغرى به.

بدار خيرها زهيد، و شرها عتيد، ونعيمها مسلوب، وعزيزها منكوب، ومسالمها محروب، و مالکها مملوك، وتراثها متروك؟ " وصنف عبد الواحد الأمدي غرر الحكم من كلامه عليه السلام.

ومنهم الفلاسفة وهو أرجحهم، قال عليه السلام: أنا النقطة أنا الخط أنا الخط أنا النقطة، أنا النقطة والخط، فقال جماعة: إن القدرة هي الأصل، والجسم حجاب، والصورة حجاب الجسم، لان النقطة هي الأصل، والخط حجاب ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي.

وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال: صور عارية من المواد، عالية عن القوة والاستعداد، تجلى لها فأشرققت، وطالعها فتألأت، والقي في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الانسان ذا نفس ناطقة. إن زكاها بالعلم فقد شابتهت جواهر أوائل علها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

أبو علي سينا في المصدر: أبو علي بن سينا.

لم يكن شجاعا فيلسوفا قط إلا علي عليه السلام.

الشريف الرضي: من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت بكسر الكاف، راجع البيان الآتي.

أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في المصدر: يتغمس.

في الحرب مصلتا سيفه، فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف قط القلم

ونحوه: قطع رأسه عرضاً. جدل الرجل: رماه بالأرض. نطف الماء أو الدم:  
سال قليلاً قليلاً.

دما ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبديل الابدال وهذه من فضائله العجيبة  
وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد.

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم، حفص بن غالب مرفوعاً قال: بينا رجلان جالسان في  
زمن عمر إذ مر بهما عبد مقيد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته  
طالق ثلاثاً، وحلف الآخر بخلاف مقاله، فسئل مولى العبد أن يحل قيد حتى يعرف  
وزنه، فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما: اعتزلاً نساء كما، وبعث إلى علي عليه  
السلام وسأله عن ذلك، فدعا بإجانة الإجانة: اناء تغسل فيه الثياب.

فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم  
علم في الإجانة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه في المصدر: من رجله.  
فنزّل الماء عن العلامة، فدعا بالحديد فوضعه في الإجانة حتى تراجع الماء إلى  
موضعه، ثم أمر أن يوزن الماء كذا في النسخ، ولكن الصحيح كما في المصدر: ثم  
أمر أن يوزن الحديد.

فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك، فعجب عمر.  
التهذيب: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنني حلفت أن أزن الفيل. فقال:  
لم تحلفون بما لا تطيقون؟ فقال: قد ابتليت، فأمر عليه السلام بقرقور القرقور -  
بالضم -: السفينة الطويلة.

فيه قصب فأخرج منه قصب كثير، ثم علم صبغ الماء بقدر ما عرف صبغ الماء  
قبل أن يخرج القصب، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه  
صبغ الماء أولاً، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج، فلما وزن قال: هذا وزن الفيل.  
الظاهر وقوع الاشتباه من الراوي في نقل الرواية، إذ لا بد أن يكون وضع الفيل

في السفينة متقدما على وضع القصب أو نحوه، كما روى في الفقيه في باب الحيل في الاحكام ص 319 عن نضر بن سويد رفعه أن رجلا حلف أن يزن فيلا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يدخل الفيل سفينة ثم ينظر إلى موضع يبلغ الماء من السفينة فيعلم عليه، ثم يخرج الفيل ويلقى في السفينة حديدا أو صفرا أو ما شاء، فإذا بلغ الموضع الذي علم عليه أخرجه ووزنه.

ويقال: وضع كلكا وعمل المجداف الكلك - بالفتحتين -: مركب يركب في أنهر العراق. والمجداف: خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسير بها القوارب.

وأجرى على الفرات أيام صفين.

ومنهم المنجمون وهو أكيسهم، سعيد بن جبير أنه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان - وفي رواية قيس بن سعد أنه مرخان بن شاسوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوزان، فقال له: يا أمير المؤمنين تتاحست النجوم الطالعات وتتاحست السعود بالنحوس، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان، وانكفاً فيه الميزان، وانقذح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الدهقان المنبئ بالآثار المخوف من الاقدار ما كان البارحة صاحب الميزان؟ وفي أي برج كان صاحب السرطان؟ وكم الطالع من الأسد والساعات في الحركات؟ وكم بين السراري و الزراري؟ قال: سأنظر في الأسطلاب كذا في (ك). وفي غيره من النسخ والمصدر " الاصطلاب " والصحيح: الأسطلاب.

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: ويلك يا دهقان أنت مسير الثابتات؟ أم كيف تقضي على الجاريات؟ وأين ساعات الأسد من المطالع؟ وما الزهرة من التوابع والجوامع؟ وما دور السراري المحركات؟

وكم قدر شعاع المنيرات؟ وكم التحصيل بالغدوات؟ فقال: لا علم لي بذلك يا أمير

المؤمنين، فقال له: يا دهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين، واحتقرت دور بالزنج، وخدم بيت نار فارس، وانهدمت منارة الهند، وغرقت سرانديب، و انقض حصن الأندلس، ونتج بترك الروم بالرومية، وفي رواية: البارحة وقع بيت بالصين، وانفجر برج ماجين، وسقط سور سرانديب، وانهزم بطريق الروم بأرمينية، وفقد ديان اليهود نايله في المصدر: بايلة.

وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقية، أكنت عالما بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، وفي رواية: أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل، إنما أنا لك في الشفق، ولاح لك شعاع المريخ في السحر، واتصل جرمه بجرم القمر، ثم قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، و ولد في كل عالم سبعون ألفا، والليلة يموت مثلهم، في المصدر بعد ذلك: وهذا منهم اهـ.

وأوما بيده إلى سعد بن مسعدة الخارجي في المصدر: سعد بن مسعدة الحارثي. وكان جاسوسا للخوارج في عسكره، فظن الملحون أنه يقول خذوه، فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجدا، فلما أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق؟ فقال: بلى، فقال: أنا وصاحبي لا شريقيون ولا غريبون نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أما قولك " انقذ من برجك النيران وظهر منه السرطان الظاهر زيادة الجملة الأخيرة، ولم تكن في قول الدهقان أيضا، وقد خط عليها في المصدر. " فكان الواجب أن تحكم به لي لا علي، أما نوره وضيأؤه فعندي، و أما حريقه ولهبه فذهب عني، وهذه مسأله عقيمة في المصدر: عميقة.

احسبها إن كنت حاسبا، فقال الدهقان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله، وأنتك علي ولي الله.

ومنهم الحساب، وهو أوفرهم نصيبا، ابن أبي ليلى: إن رجلين تغديا في المصدر و (د): تغديا.

في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلام.

ومنهم أصحاب الكيمياء. وهو أكثرهم حظاً، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة، فقال: هي أخت النبوة وعصمة المروة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإني لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلا ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة وأرض سائلة.

وسئل عليه السلام في أثناء خطبته: هل الكيمياء تكون؟ فقال: الكيمياء كان وهو كائن وسيكون، فقيل: من أي شيء هو؟ فقال: إنه من الزبيق الرجراج، و الا سرب والزراج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور الا توقف على عابرهن، فقيل: فهنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: اجعلوا البعض أرضاً، واجعلوا البعض ماءً، وأفلجوا الأرض بالماء وقد تم، فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين، فقال: لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس.

ومنهم الأطباء وهو أكثرهم فطنة، أبو عبد الله عليه السلام: كان في المصدر: قال كان أمير المؤمنين. أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملتاث الإزرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره، وإذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره. وعنه عليه السلام أنه قال: يعيش الولد لسته أشهر ولسبعة ولسبعة، ولا يعيش لثمانية أشهر.

وعنه عليه السلام لبن الجارية وبولها يخرج من مائة أمها، ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين.

وعنه عليه السلام يشب الصبي كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه. وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأمه وتارة يشبه خاله وعمه؟ وقال للحسن عليه السلام أجبه، فقال عليه السلام: أما الولد فإن

الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفان كاعتلاج المتنازعين فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه، وإن علت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه أمه، وإذا أتاها بنفس مزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرته فإن سقطت عن يمنة الرحم سقطت على عروق الأعمام والعمات فيشبه أعمامه وعماته، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات فشبه أخواله وخالاته، فقام الرجل وهو يقول:

الله أعلم حيث يجعل رسالته، في المصدر: و (د): رسالاته.

وروي أنه كان الخضر عليه السلام.

وسئل النبي صلى الله عليه وآله: هذه الرواية نبوية ولا تناسب الباب.

كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل؟ قال:

يلتقي الماءان، فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت.

ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريق الصوفية، وهم يعترفون أنه الأصل في علومهم ولا يوجد لغيره إلا اليسير، حتى قالت في المصدر: قال.

مشائخهم، لو تفرغ إلى إظهار ما علم من علومنا لا غنا لاغ الشيء: راوده لينتزع. وفي المصدر: لا غنى.

في هذا الباب، ومن فرط حكمته ما روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال:

يا محمد ألا أبشرك بخبيئة لذريتك؟ فحدثه بشأن التوراة، وقد وجدها رهط من أهل

اليمن بين حجرين أسودين وسماهم له، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه

وآله قال لهم: كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم، وأنكم في المصدر:

وأنتم.

وجدتم التوراة وقد جئتم بها معكم، فدفعوها له وأسلموا، فوضعها النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية، ففتحها ونظر فيها، ثم دفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي. أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: "ورسلا قد قصصنا هم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك سورة النساء: ١٦٤.

"بعث الله نبيا أسود لم يقص علينا قصته.

ومن وفور علمه أنه عبر منطق الطير والوحوش والدواب، زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود، كل دابة في بر أو بحر.

ابن عباس قال: قال علي عليه السلام: نقيق الديك: نق الديك أو الضفدع: صات. اذكروا الله يا غافلين، وصهيل الفرس: اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، ونهيق الحمار أن يلعن العشارين وينهق في عين الشيطان، ونقيق الضفدع: سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار، وأنين القبرة: اللهم العن مبغضي آل محمد.

وروي عن سعد بن طريف في (ك) و (ت): سعد بن طريف. وهو سهو.

عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة أن الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنؤوه بمولوده [الحسين عليه السلام] ثم قام رجل في وسط الناس فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من علي عجا في هذا اليوم، قال: وما رأيتم؟ قال: أتيناك لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليه في (ك): عليا ظ.

مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فعجبنا من إحصائه وعده الملائكة، فقال النبي صلى الله عليه وآله - وأقبل بوجهه عليه في المصدر: إي. متبسما - : ما علمك أنه هبط علي مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرين ألف لغة، فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك، قال: زادك الله علما وحلما يا أبا الحسن. الفائق عن الزمخشري أنه سئل شريح عن امرأة طلقت، فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد، فقال شريح: إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن تطلت في كل شهر في الفائق في كل شهر كذلك. فالقول قولها، فقال علي عليه السلام " :قالون " أي أصبت بالرومية، وهذا إذا اتهمت المرأة.

بصائر الدرجات عن سعد القمي أن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطفتا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة: محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد.

فاجتمع إليه أهل بادوريا، من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد. فشكوا ثقل خراجهم - وكلموه بالنبطية - وأن لهم جيرانا أوسع أرضا منهم وأقل خراجا. فأجابهم بالنبطية " زعرا وطأته من زعراربا " معناه دخن صغير خير من دخن كبير الدخن: نبات صغير أملس.

وروي أنه قال عليه السلام: لابنة يزيد: ما اسمك؟ قالت: جهان بانويه، فقال: بل شهر بانويه، أجابها بالعجمية. وإنه قد فسر صوت الناقوس، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سبرة، والأصبغ بن نباتة، وجابر بن شرجيل في المصدر: شرحبيل. ومحمود بن الكواء أنه قال عليه السلام: يقول: سبحان الله حقا حقا، إن المولى

صمد يبقى، يحلم عنا رفقا رفقا، لولا حلمه كنا نشقى، حقا حقا صدقا صدقا، إن المولى يسائلنا ويوافقنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكننا وتداركننا، واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنا فد جر أنا، يا مولانا عفوك عنا، إن الدنيا قد غرتنا، واشتغلتنا واستهوتنا، واستلهتتنا واستغوتتنا، يا ابن الدنيا جمعا جمعا، يا ابن الدنيا مهلا مهلا، يا ابن الدنيا دقا دقا، وزنا وزنا، تفنى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضي عنا، إلا تهوي في المصدر: يهوى.

مناركنا، قد ضيعنا دارا تبقى واستوطننا دارا تفنى، تفنى الدنيا قرنا قرنا قرنا قرنا، كلا موتا كلا موتا كلا موتا كلا دفنا كلا فيها موتا، في المصدر بعد ذلك: كلا فناء كلا فيها موتا اه.

نقلا نقلا دفنا دفنا، يا ابن الدنيا مهلا مهلا، زن ما يأتي وزنا وزنا، لولا جهلي ما إن كانت عندي الدنيا إلا سجنا خيرا خيرا، شرا شرا، شيئا شيئا، حزنا حزنا، ماذا من ذاكم ذا أم ذا هذا اسنا، ترجو تتجو تخشى تردى، عجل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منار كنا إن المولى قد أذرننا، إنا نحشر غرلا بهما قال (في النهاية) ٣: ١٥٩: (في الحديث "يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا" الغرل: جمع الأغرل وهو الأقف).

قال: ثم انقطع صوت الناقوس، فسمع الديراني ذلك وأسلم وقال: إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس. أجمعوا على أن خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم سورة الحجرات: ١٣.

"ثم أجمعوا على أن خيرة المتقين الخاشعون لقوله: "وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد سورة ق: ٣١ - ٣٣.

"إلى قوله: "منيب) ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء لقوله: "إنما

يخشى الله من عباده العلماء سورة فاطر: ٢٨.

" وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبعا، ولا يكون تابعا لقوله: " يحكم به ذوا عدل منكم " وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه وأحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى كذا في النسخ، والصحيح: وأجمعوا على أن اعلم الناس أهداهم إلى الحق واحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله: " أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع (فيه) أمن لا يهدى الا ان يهدى " وأجمعوا على أن اعلم الناس بالعدل أدلهم عليه واحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله: " يحكم به ذوا عدل منكم."

" فدل كتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها علي عليه السلام مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٩. 277 -

بيان: اعلم أن دأب أصحابنا رضي الله عنهم في إثبات فضائله صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كل فرقة من الانتساب إليه عليه السلام لبيان أنه كان مشهورا في العلم مسلما في الفضل عند جميع الفرق، وإن لم يكن ذلك ثابتا، بل وإن كان خلافه عند الإمامية ظاهرا، كانتساب الأشعرية وأبي حنيفة وأضرابهم إليه، فإن مخالفتهم له عليه السلام:

أظهر من تباين الظلمة والنور، ومن ذلك ما نقله ابن شهرآشوب رحمه الله من كلامه في الفلسفة، فإن غرضه أن هؤلاء أيضا ينتمون إليه ويروون عنه، وإلا فلا يخفى على من له أدنى تتبع في كلامه عليه السلام أن هذا الكلام لا يشبه شيئا من غرر حكمه وأحكامه، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه، وإنما أدرجت فيه مصطلحات المتأخرين، وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمة الراشدين لفظ الهيولي أو المادة أو الصورة أو الاستعداد أو القوة؟ والعجب أن

بعض أهل دهرنا ممن ضل وأضل كثيرا يتمسكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات، وهل هو إلا كمن يتعلق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات؟! أولا يعلمون أن ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جملة لكان مؤولا أو مطروحا؟ مع أن أمثال ذلك لا ينفعهم فيما هم بصده من تخريب قواعد الدين، هدانا الله وإياهم إلى سلوك مسالك المتقين، ونجانا وجميع المؤمنين من فتن المضلين. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

وقد ورد ذلك مستفيضا في رواياتنا، ومنها ما رواه الصدوق عن أبي سعيد الخدري قال: "سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله جل ثناؤه: قال الذي عنده علم من الكتاب. قال: ذلك وصي أخي سليمان بن داود. فقلت له: يا رسول الله فقول الله: قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب؟ قال: ذلك أخي علي بن أبي طالب". (أمالى الصدوق ص 659).

ومنها ما رواه العياشي عن عبد الله بن عطاء قال: "قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام بن عمران يزعم أن أباه الذي يقول الله: قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم - و من عنده علم الكتاب؟ قال: كذب! هو علي بن أبي طالب". (تفسير العياشي ج 2 ص 220).

ومما روي في مصادر أهل الخلاف؛ ما رواه القندوزي الحنفي عن الثعلبي وابن المغازلي الشافعي بسنديهما عن عبد الله بن عطاء قال: "كنت مع الباقر رضي الله عنه في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام، قلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب. قال: إنما ذلك علي بن أبي طالب". (ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج 1 ص 305). وروى القرطبي في تفسيره عن عبد الله بن عطاء قال: "قلت لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب. وكذلك قال محمد ابن الحنفية". (تفسير القرطبي

ج9 ص336).

ومما ينبغي كون الآية قد نزلت في عبد الله بن سلام ويؤكد أنها قد نزلت في علي صلوات الله عليه؛ أن الآية مكيّة، ولم يكن ابن سلام حينها قد أسلم إذ إنه قد أسلم متأخراً في المدينة.

قال أبو حيان الأندلسي - وهو من علمائهم - في تفسير الآية: "قال قتادة: كعبد الله بن سلام وتميم الداري وسلمان الفارسي. وقال مجاهد: عبد الله بن سلام خاصة. وهذا القولان لا يستقيما إلا أن تكون الآية مدنية، والجمهور على أنها مكية. وقال محمد بن الحنفية والباقر: هو علي بن أبي طالب". (البحر المحيط لأبي حيان ج5 ص401).

وقد روى السيوطي بسنده: "أن سعيد بن جبير سئل عن قوله: و من عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام؟ قال: وكيف وهذه السورة مكية؟!" (الدر المنثور للسيوطي ج4 ص69).

أهل البيت والعلم

في قصة النبي سليمان (ع) مع أهل سبأ في سورة النمل وبعد أن رفض النبي (ع) هديتهم وعاد الوفد إلى اليمن يحمل رسالة سليمان (ع) إلى بلقيس قال النبي لأركان دولته: أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين؟ فقال عفريت من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك هذا وأنى عليه لقوى أمين.

حينئذ: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ...)

{النمل/40}

وعندما رأى سليمان العرش حاضراً عنده قال: هذا من فضل ربي ونلاحظ في آخر

آية من سورة الرعد إشارة إلى من عنده علم الكتاب:

وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ « -سورة الرعد / 43.

وواضح فى الآية الكريمة من سورة النمل أن دخول من علم الكتاب تفيد التبويض فالذى قام بإحضار عرش بلقيس كان عنده علم من الكتاب. وإذن فإن وصى سليمان كان عنده جزء من علم الكتاب، أما الآية (43) من سورة الرعد فتشير إلى من عنده علم الكتاب.

فمصدق الآية الكريمة عنده علم الكتاب وهو الذى يشهد بالصدق على رسالة النبى محمد (ص)، فهو أعلم الناس بعد الرسول (ص) ولقد أجمع مفسرو الشيعة الإمامية وكثير من مفسرى السنة أن مصداق هذه الآية ليس إلا الإمام على أمير المؤمنين (ع).

وهو الشخص الذى يشهد على صدق رسالة النبى (ص)، وهو أعلم الأمة وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بعد النبى (ص) والآية نزلت وكان الإمام على (ع) دون العشرين. يقول الصحابى أبو سعيد الخدرى:

سألت رسول الله (ص) عن قول الله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قال: ذاك أخى على بن أبى طالب التبيان -الشيخ الطوسي- ج 6 / ص 267.

وهذه الرواية مثبتة فى مصادر السنة أيضاً.

وعن الإمام أمير المؤمنين (ع)، فى قوله تعالى: قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

أنا هو الذى عنده علم الكتاب الدر المنثور -جلال الدين السيوطي- وقال أيضاً تمام وابن مردويه عن عمر ح 4 / ص 69.

وقال عبدالرحمن بن كثير فى هذه الآية من قوله تعالى: قال الذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ « 1. »

وأنه سأل الإمام الصادق عن تفسيرها، فأشار الإمام إلى صدره بأصبعين مفتوحين وقال: وعندنا والله علم الكتاب كله

وجاء في الحديث القدسي عن رسول الله (ص) أن الله عز وجل قال مخاطباً نبيه (ص) حول أهل بيت الرسول (ص): هم خزّاني على علمي من بعدك «3.»

وعن الإمام على بن الحسين السجاد (ع) قال: نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه ونحن تراجمه وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج 2 / ص 521، معاني القرآن - النحاس - ج 3 / ص 508، تفسير القرطبي - القرطبي - ج 9 / ص 336، تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 2 / ص 540.

ويقول الإمام على أمير المؤمنين (ع): ألا أن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلا خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين والمرسلين محمد (ص) فأين يتاه بكم وأين تذهبون بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 233 هذا وقد أخرج في كتابه ما يزيد على العشرين رواية بهذا المضمون تحت عنوان باب مما عند الأئمة من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب ص 232.

وعن رسول الله (ص) قال:

نحن أهل بيت مفاتيح الرحمة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة ومعادن العلم «6.»

وعن الإمام السجاد (ع) قال: ما ينقم الناس منا! فنحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة، ومعادن العلم ومختلف الملائكة «1.»

إنّ أهل البيت (ع) هم الراسخون في العلم وهم معادن الحكمة والفكر وهم ورثة علوم الأنبياء وهم من عندهم أسرار السماء.

وأهل البيت عندهم الاسم الأعظم للحق تعالى، وهم أعلم الناس بلغات الناس وهم من

عندهم علم الأولين والآخرين، علم ما مضى وعلم ما يأتي، وأعلم العالمين بكتب السماء ورسالات الله.

وهم بيت الله وسفينة نوح وعدل القرآن وأفضل الناس وهم أولو الأمر وأهل الذكر وأساس الحق، وهم معدن الرسالة وأركان العالم وحراس الشريعة والأمناء على الدين. وهذه كتب الحديث والروايات تشهد لهم بذلك وهذا الكافي يشهد لهم وتفسير القرآن ومعاني الأخبار وكفاية الأثر ويناابيع المودة، ونزهة الناظر كلها تتطرق بالحق وما بعد الحق إلا الضلال.

ذكر الشيخ الطبرسي في مجمع البيان أنّ قراءة ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، بكسر الميم في "من" رُويت عن ابن عباس ومجاهد وكذلك سعيد بن جبير وروى السيوطي في الدر المنثور روايةً وصفها بالضعف عن ابن عمر نكر فيها أنّ النبي (ص) قرأها بالكسر إلا أنّ هذه القراءة شاذة، ولا يُعَوَّل عليها من قبل الفريقين وقد ورد في الروايات المتظافرة الواردة عن أهل البيت (ع) أنّ من عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب (ع) وكذلك الأئمة المعصومون بعده.

منها: ما رواه في بصائر الدرجات عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، ومن عنده علم الكتاب قال (ع): "عليّ بن أبي طالب عنده علم الكتاب"

ومنها: ما رواه الشيخ الكليني في الكافي بسنده عن بُريد بن معاوية قال: "قلتُ لأبي جعفر (ع): ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾"، قال (ع): "إيانا عنا، وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله (ص)" الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 / ص 299، الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 2 / ص 799، الطبرسي في تفسير مجمع البيان - ج 6 / ص 54.

ومنها: ما رواه الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده إلى أبي سعيد الخدري .. قال: فقلت: "يا رسول الله فقول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾"، قال (ص): "ذاك أخي علي بن أبي طالب" الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 659، وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج 27 / ص 188 / باب 13 من أبواب صفات القاضي / ح 33، شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج 1 / ص 400.

وأفاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء أنَّ الثعلبي من علماء العامة روى في تفسيره بطريقتين أنَّ من عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب (ع) كشف الغطاء (ط.ق) - الشيخ جعفر كاشف الغطاء - ج 1 / ص 10، تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج 5 / ص 302، وأخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ستَّ روايات مفادها أنَّ علي بن أبي طالب هو من عنده علم الكتاب ورد في أحدها بعد نقل سنده إليها عن أبي صالح في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: (رجل من قريش هو عليٌّ ولكننا لا نسميه) ج 1 / ص 400.

الآية خاتمة السورة وتعطف الكلام على ما في مفتحتها من قوله: { والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون } وهي كرة الثالثة على منكري حقيقة كتاب الله يستشهد فيها بأن الله يشهد على الرسالة ومن حصل له العلم بهذا الكتاب يشهد بها.

قوله تعالى: { ويقول الذين كفروا لست مرسلًا } الخ بناء الكلام في السورة على إنكارهم حقيقة الكتاب وعدم عدهم إياه آية إلهية للرسالة ولذا كانوا يقترحون آية غيره كما حكاها الله تعالى في خلال الآيات مرة بعد مرة وأجاب عنه بما يرد عليهم قولهم فكأنهم لما يئسوا مما اقترحوا أنكروا أصل الرسالة لعدم إذعانهم بما أنزل الله من آية وعدم إجابتهم فيما اقترحوه من آية فكانوا يقولون: { لست مرسلًا }.

فلَقَّن الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الحجة عليهم لرسالته بقوله: { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب } وهو حجة قاطعة وليس بكلام خطابي ولا إحالة إلى ما لا طريق إلى حصول العلم به.

فقوله: { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم } استشهاد بالله سبحانه وهو ولي أمر الإرسال وإنما هي شهادة تأدية لا شهادة تحمل فقط فإن أمثال قوله تعالى: { إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم } من آيات القرآن وكونه آية معجزة من الله ضروري، وكونه قولاً وكلاماً له سبحانه ضروري واشتماله على تصديق الرسالة بدلالة المطابقة المعتمدة على علم ضروري أيضاً ضروري، ولا نعني بشهادة التأدية إلا ذلك.

ومن فسر شهادته تعالى من المفسرين بأنه تعالى قد أظهر على رسالتي من الأدلة والحجج ما فيه غنى عن شهادة شاهد آخر ثم قال: وتسمية ذلك شهادة مع أنه فعل وهى قول من المجاز حيث إنه يغني غناها بل هو أقوى منها. انتهى. فقد قصد المطلوب من غير طريقه.

وذلك أن الأدلة والحجج الدالة على حقيقة رسالته صلى الله عليه وآله وسلم إما القرآن وهو الآية المعجزة الخالدة، وإما غيره من الخوارق والمعجزات وآيات السورة - كما ترى - لا تجيب الكفار على ما اقترحوه من هذا القسم الثاني ولا معنى حينئذ للاستشهاد بما لم يجابوا عليه، وأما القرآن فمن البين أن الاستناد إليه من جهة أنه معجزة تصدق الرسالة بدلالاتها عليها أي كلام له تعالى يشهد بالرسالة، وإذا كان كذلك فما معنى العدول عن كونه كلاماً له تعالى يدل على حقيقة الرسالة أي شهادة لفظية منه تعالى على ذلك بحقيقة معنى الشهادة إلى كونه دليلاً فعلياً منه عليها سمي مجازاً بالشهادة؟.

على أن كون فعله تعالى أقوى دلالة على ذلك من قوله ممنوع.

فقد تحصل أن معنى قوله: { الله شهيد بيني وبينكم } أن ما وقع في القرآن من

تصديق الرسالة شهادة إلهية بذلك.

وأما جعل الشهادة شهادة تحمل فيه إفساد المعنى من أصله وأي معنى لإرجاع أمر متنازع فيه إلى علم الله واتخاذ ذلك حجة على الخصم ولا سبيل له إلى ما في علم الله في أمره؟ أهو كما يقول أو فرية يفتريها على الله؟.

وقوله: { ومن عنده علم الكتاب } أي وكفى بمن عنده علم الكتاب شهيداً بيني وبينكم، وقد ذكر بعضهم أن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويتعين على هذا ان يكون المراد بالموصول هو الله سبحانه فكأنه قيل: كفى بالله الذي عنده علم الكتاب شهيداً "الخ."

وفيه أولاً أنه خلاف ظاهر العطف، وثانياً أنه من عطف الذات مع صفته إلى نفس الذات وهو قبيح غير جائز في الفصيح ولذلك ترى الزمخشري لما نقل في الكشاف هذا القول عن الحسن بقوله: وعن الحسن: "لا والله ما يعني إلا الله" قال بعده: والمعنى كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح إلا هو شهيداً بيني وبينكم. انتهى فاحتال إلى تصحيحه بتبديل لفظة الجلالة { الله } من (الذي يستحق العبادة) وتبديل { من } من { الذي } ليعود المعطوف والمعطوف عليه وصفين فيكون في معنى عطف أحد وصفي الذات على الآخر وإناطة الحكم بالذات بما له من الوصفين كدخالتهما فيه فافهم ذلك.

لكن من المعلوم أن تبديل لفظ من لفظ يستقيم إفادته لمعنى لا يوجب استقامة ذلك في اللفظ الأول وإلا لبطلت أحكام الألفاظ.

على أن التأمل فيما تقدم في معنى هذه الشهادة وأن المراد به تصديق القرآن لرسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطي أن وضع لفظة الجلالة في هذا الموضع لا للتلميح إلى معناه الوصفي بل لإسناده الشهادة إلى الذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال لأن شهادته أكبر الشهادات قال سبحانه { قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم }.

وذكر آخرون: إن المراد بالكتاب التوراة والإنجيل أو خصوص التوراة والمعنى وكفى  
 بعلماء الكتاب شهداء بيني وبينكم لأنهم يعلمون بما بشر الله به الأنبياء فيّ ويقرأون  
 نعني في الكتاب.

وفيه أن الذي أخذ في الآية هو الشهادة دون مجرد العلم، والسورة مكية ولم يؤمن  
 أحد من علماء أهل الكتاب يومئذ كما قيل ولا شهد للرسالة بشيء فلا معنى  
 للاحتجاج بالاستناد إلى شهادة لم يقم بها أحد بعد.

وقيل: المراد القوم الذين أسلموا من علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وتميم  
 الداري والجارود وسلمان الفارسي، وقيل هو عبد الله بن سلام، ورد بأن السورة مكية  
 وهؤلاء إنما أسلموا بالمدينة.

وللقائلين بأنه عبد الله بن سلام جهد بليغ في الدفاع عنه فقال بعضهم: إن مكية  
 السورة لا تنافي كون بعض آياتها مدنية فلم لا يجوز أن تكون هذه الآية مدنية مع  
 كون السورة مكية.

وفيه أولاً: إن مجرد الجواز لا يثبت ذلك ما لم يكن هناك نقل صحيح قابل للتعويل  
 عليه. على أن الجمهور نصوا على أنها مكية كما نقل عن البحر.

وثانياً: إن ذلك إنما هو في بعض الآيات الموضوعة في خلال آيات السور النازلة  
 وأما في مثل هذه الآية التي هي ختام ناظرة إلى ما افتتحت به السورة فلا إذ لا  
 معنى لإرجاء بعض الكلام المرتبط بالأجزاء إلى أمد غير محدود.

وقال بعضهم: إن كون الآية مكية لا ينافي أن يكون الكلام إخباراً عما سيشهد به.  
 وفيه أن ذلك يوجب رداءة الحجة وسقوطها فأى معنى لأن يحتج على قوم يقولون: {  
 لست مرسلًا} فيقال: صدّقوا به اليوم لأن بعض علماء أهل الكتاب سوف يشهدون  
 به.

وقال بعضهم: إن هذه الشهادة شهادة تحمّل لا يستلزم إيمان الشهيد حين الشهادة  
 فيجوز أن تكون الآية مكية والمراد بها عبد الله بن سلام أو غيره من علماء اليهود

والنصارى وإن لم يؤمنوا حين نزول الآية.

وفيه أن المعنى حينئذ يعود إلى الاحتجاج بعلم علماء أهل الكتاب وإن لم يعترفوا به ولم يؤمنوا، ولو كان كذلك لكان المتعين أن يستشهد بعلم الذين كفروا أنفسهم فإن الحجة كانت قد تمت عليهم بكون القرآن كلام الله ولا يكون ذلك إلا عن علمهم به فما الموجب للعدول عنهم إلى غيرهم وهم مشتركون في الكفر بالرسالة ونفيها، على أنه تقدم أن الشهادة في الآية ليست إلا شهادة أداء دون التحمل.

وقال بعضهم: وهو ابن تيمية وقد أغرب - إن الآية مدنية بالاتفاق. وهو كما ترى. وذكر بعضهم: إن المراد بالكتاب القرآن الكريم، والمعنى أن من تحمل هذا الكتاب وتحقق بعلمه واختص به فإنه يشهد على أنه من عند الله وأني مرسل به فيعود مختتم السورة إلى مفتحتها من قوله: { تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون } وينعطف آخرها على أولها وعلى ما في أواسطها من قوله: { أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب. }

وهذا في الحقيقة انتصار وتأييد منه تعالى لكتابه قبال ما أزرى به واستهاناه الذين كفروا حيث قالوا: { لولا أنزل عليه آية من ربه } مرة بعد مرة و { لست مرسلًا } فلم يعبأوا بأمره ولم يبالوا به وأجاب الله عن قولهم مرة بعد مرة ولم يتعرض لأمر القرآن ولم يذكر أنه أعظم آية للرسالة وكان من الواجب ذلك فقوله: { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب } استيفاء لهذا الغرض الواجب الذي لا يتم البيان دونه وهذا من أحسن الشواهد على ما تقدم أن الآية كسائر السورة مكية.

وبهذا يتأييد ما ذكره جمع ووردت به الروايات من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام أن الآية نزلت في علي عليه السلام فلو انطبق قوله: { ومن عنده علم الكتاب } على أحد ممن آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لكان هو فقد كان أعلم الأمة بكتاب الله وتكاثرت الروايات الصحيحة على ذلك ولو لم يرد فيه إلا قوله صلى

الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين المتواتر من طرق الفريق " :لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "لكان فيه كفاية.

(بحث روائي)

في البصائر بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام يقول في الآية: علي عليه السلام.

أقول: ورواه أيضاً بأسانيد عن جابر وبريد بن معاوية وفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام وإسناده عن عبد الله بن بكير وعبد الله بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام وإسناده عن سلمان الفارسي عن علي عليه السلام. وفي الكافي بإسناده عن بريد بن معاوية في الآية قال: إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي المعاني بإسناده عن خلف بن عطية العوفي " عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله جل ثناؤه: { قال الذي عنده علم من الكتاب } قال: ذلك وصي أخي سليمان بن داود فقلت له: يا رسول الله فقول الله: { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب } قال ذلك أخي علي بن أبي طالب. "

وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام ابن عمران يزعم أن أباه الذي يقول الله: { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب } قال: كذب، هو علي بن أبي طالب.

وفي تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب قال: عن محمد بن مسلم وأبي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام وعلي بن فضال وفضيل بن داود عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام وأحمد بن محمد الكلبي ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي وعن محمد بن الحنفية وعن سلمان الفارسي وعن أبي سعيد الخدري وإسماعيل

السدي أنهم قالوا في قوله تعالى: { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب } هو علي بن أبي طالب عليه السلام.  
وفي تفسير البرهان عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر أنه قيل له:  
زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال: لا ذلك علي بن أبي طالب.  
وروي أنه سئل سعيد بن جبير { ومن عنده علم الكتاب } عبد الله بن سلام؟ قال: لا وكيف؟ وهذه السورة مكية.

أقول: ورواه في الدر المنثور عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن جبير.

وفي تفسير البرهان أيضاً عن الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن علي بن عباس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء قال: يا أبا مريم حدث علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر. قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام. قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب. قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل: { ومن عنده علم الكتاب } { أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه } { إنما وليكم الله ورسوله } الآية.

وفي الدر المنثور أخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: قال عبد الله بن سلام: قد أنزل الله في القرآن { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب }.

أقول: وروى ما في معناه عن ابن مردويه عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن جندب، وقد عرفت حال الرواية فيما تقدم، وقد روى عن ابن المنذر عن الشعبي: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن. الميزان في تفسير القرآن للطبطيني.

ما المقصود " بالشاهد " في الآية؟!

قال بعض المفسرين: إن المقصود بالشاهد هو جبرئيل (عليه السلام) أمين وحي الله، ومنهم من فسره بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنهم من قال: إن معناه لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (في حالة فهم معنى " يتلو " من التلاوة أي القراءة، لا بمعنى التلو الذي معناه مجئ شخص بعد آخر.

ولكن كثيرا من كبار المفسرين فسروا " شاهد " بالإمام علي (عليه السلام)، ففي روايات كثيرة وصلتنا عن الأئمة المعصومين، وفي بعض كتب تفسير أهل السنة - أيضا - هناك تأكيد على أن المقصود من " الشاهد " في الآية هو الإمام علي (عليه السلام) (أول من آمن بالنبي والقرآن الكريم، وكان معه في جميع المراحل ولم يقصر لحظة في التضحية دونه وحمايته إلى آخر نفس راجع تفسير البرهان، ونور الثقلين، والقرطبي، ومجمع البيان، وسائر التفاسير.

وفي حديث منقول عن الإمام علي (عليه السلام) (أنه قال: " ما من رجل من قريش إلا وقد أنزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: وماذا أنزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (على بينة من ربه وكنت أنا الشاهد " (2) تفسير البرهان، ج 2، ص 213، ونور الثقلين، ج 2، ص 346.

وفي آخر سورة الرعد عبارة تؤيد هذا المعنى، حيث يقول سبحانه: ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب.

هناك روايات كثيرة عن طرق الشيعة وأهل السنة تبين أن المراد بقوله: ومن عنده علم الكتاب هو الإمام علي (عليه السلام).

ومما يجدر ذكره - كما أشرنا سابقا - أن واحدا من أفضل طرق حقانية أي مذهب هو مطالعة شخصية أتباعه والمدافعين عنه وحماته. فحين نلاحظ جماعة أتقياء،

أذكىاء، مؤمنين مخلصين اجتمعوا حول أحد القادة، أو مذهب معين فسيتضح جيدا أن هذا القائد وهذا المذهب على درجة عالية من الحق والصدق. ولكن حين نرى جماعة انتهازيين محتالين غير مؤمنين ولا متقين تجمعوا حول مذهب ما أو قائد ما، فقل أن نصدق أن ذلك المذهب أو القائد على حق. وينبغي الإشارة إلى هذا الأمر، وهو أنه لا منافاة بين تفسير كلمة الشاهد بالإمام على، وبين شمولها لجميع المؤمنين من أمثال أبي ذر وسلمان وعمار واضرابهم، لأن هذه التفسير تشير إلى الشخص البارز والشاخص في هؤلاء المؤمنين، أي إن المقصود هو جماعة المؤمنين الذين في طليعتهم الإمام علي (عليه السلام). والدليل على هذا الكلام رواية منقولة عن الإمام الباقر (عليه السلام): (قال: " الذي على بيته من ربه رسول الله الذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين ثم أوصياؤه واحد بعد واحد " تفسير البرهان، ج 2، ص 213).

وعلى الرغم من أن هذه الرواية تذكر المعصومين فحسب، ولكنها تدل على أن الروايات التي تفسر الشاهد بالإمام علي لا تعني شخصه فحسب، بل كونه مصداقا وشاخسا للمؤمنين...!

- 2 3 لماذا أشير إلى التوراة فحسب؟!

إن واحدا من دلائل حقانية النبي كما ذكر في الآية الآنفة - الكتب السابقة على نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن لم تذكر الآية من بينها سوى التوراة، ونحن نعرف أن الإنجيل بشر بظهور نبي الإسلام أيضا.

ويمكن أن يكون السبب هو أن المحيط الذي نزل فيه القرآن وظهر الإسلام فيه (أي مكة والمدينة) متشعبا بأفكار اليهود أكثر من غيرهم من أهل الكتاب، وكان المسيحيون يعيشون في أماكن أبعد من اليهود كاليمين والشامات ونجران والجبال الشمالية في اليمن التي تقع على فاصلة عشرة منازل من صنعاء!

أو لأن أوصاف النبي وردت في التوراة بشكل أوسع وأجمع.  
وعلى كل حال، فالتعبير عن التوراة بـ " إماما " قد يكون لأجل أحكام شريعة موسى  
(عليه السلام) كانت موجودة فيه بشكل أكمل، حتى أن المسيحيين يرجعون إلى  
تعليمات التوراة!

- 3 3 من هو المخاطب في قوله: فلا تك في مرية منه؟

هناك احتمالان في من هو المخاطب بهذه الآية:

الاحتمال الأول: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (نفسه، أي: يا رسول الله لا تتردد  
في حقانية القرآن وشريعة الإسلام أقل تردد!

وبالطبع فإن النبي بحكم كونه يدرك الوحي شهوداً، ويدرك بالحواس أن القرآن نازل  
من قبل الله، بل كان في درجة أعلى من الإحساس، فلم يكن لديه تردد في حقانية  
هذه الدعوة، ولكن ليس هذه أول خطاب يوجه إلى النبي ويكون المقصود به عموم  
الناس، وكما يقول المثل العربي " إياك أعني واسمعي يا جارة."

وهذا التعبير أساساً هو ضرب من البلاغة، حيث يوضع المخاطب غير الحقيقي  
مكان المخاطب الحقيقي لأهميته ولأغراض أخرى.

والاحتمال الثاني: إنه المخاطب بهذه الآية كل مكلف عاقل، أي " فلا تك أيها  
المكلف العاقل في مرية وتردد ". وهذا وارد إذا لم يكن المقصود بالآية أفمن كان  
على بينة من ربه هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل جميع المؤمنين  
الصادقين (فتدبر).

ولكن التفسير الأول أكثر انسجاماً مع ظاهر الآية. الأمثل في تفسير كتاب الله

المنزل - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

- 1 - أبو سعيد الخدري : سألت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن قول الله تعالى : \* ( ومن عنده علم الكتاب ) \* الرعد : 43.
- 2 - أبو سعيد الخدري : سألت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن قول الله جل شأنه : \* ( قال الذي عنده علم من الكتاب ) \* النمل : 40.
- قال : ذاك وصي أخي سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله ، فقول الله عز وجل : \* ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ) \* قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب أمالي الصدوق : 3 / 453.
- 3 - الإمام علي ( عليه السلام ) - في قول الله تبارك وتعالى : \* ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ) \* - : أنا هو الذي عنده علم الكتاب ( بصائر الدرجات : 21 / 216 عن سلمان الفارسي).
- 4 - الإمام الحسين ( عليه السلام ) : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لأننا أهل سر الله المناقب لابن شهرآشوب : 4 / 52 عن الأصمغ بن نباتة.
- 5 - عبد الله بن عطاء : كنت عند أبي جعفر جالسا إذ مر عليه ابن عبد الله سلام ، قلت : جعلني الله فداك ، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب ؟ قال : لا ، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل : \* ( الذي عنده علم من الكتاب ) \* المناقب لابن المغازلي : 314 / 358 ، وراجع شواهد التنزيل : 1 / 402 / 425 ، ينابيع المودة : 1 / 305 / 1 ، العمدة : 290 / 476 ، تفسير العياشي : 2 / 220 / 77 ، المناقب لابن شهرآشوب : 2 / 29.

6 - الإمام الباقر ( عليه السلام ) - في قوله تعالى : \* ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ) \* - : إيانا عني ، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي ( صلى الله عليه وآله ) الكافي : 1 / 229 / 6 ، تفسير العياشي : 2 / 220 / 76 كلاهما عن بريد بن معاوية ، بصائر الدرجات : 214 / 7 عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) .

7 - عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ( عليه السلام ) - في قوله تعالى : \* ( قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك ) \* النمل : 40.

- : ففرج أبو عبد الله ( عليه السلام ) بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله الكافي : 1 / 229 / 5 ، وذكره أيضا في : 257 / 3 عن سدير نحوه ، بصائر الدرجات : 21 / 2.

8 - أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسي : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا ( عليهما السلام ) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس ، فسلم عليه وقال : يا بن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني ، قال : هات ، فأنشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم \* تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه \* فما له من قديم الدهر مفتخر

فالله لما برا خلقا فأتقنه \* صفاكم واصطفاكم أيها البشر

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم \* علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا ( عليه السلام ) : قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد عيون أخبار  
الرضا ( عليه السلام ) : 2 / 143 / 10 ، المناقب لابن شهرآشوب : 4 / 366  
مرسلا.

### تأويل القرآن

9 - رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما  
لا يعلمون - أو [ قال : ] يخبرهم - شواهد التنزيل : 1 / 39 / 28 عن أنس.

10 - الإمام علي ( عليه السلام ) : سلوني عن كتاب الله ، فإنه ليس من آية إلا  
وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، في سهل أم في جبل الطبقات الكبرى : 2 / 338  
، تاريخ الخلفاء : 218 ، تاريخ دمشق ” ترجمة الإمام علي ( عليه السلام ) ” : 3  
/ 21 / 1039 ،

تفسير العياشي : 2 / 283 / 31 كلها عن أبي الطفيل ، وراجع أمالي الصدوق :  
227 / 13 ، أمالي المفيد : 3 / 152.

11 - عنه ( عليه السلام ) : سلوني عن كتاب الله عز وجل ، فوالله ما نزلت آية  
منه في ليل أو نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأنيها رسول الله ( صلى الله عليه وآله )  
وآله ( وعلمني تأويلها . فقال ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه  
وأنت غائب عنه ؟ قال : كان يحفظ على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ما كان  
ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي : يا علي ،  
أنزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلمني تنزيله وتأويله أمالي  
الطوسي : 523 / 1158 ، بشارة المصطفى : 219 كلاهما عن المجاشعي عن  
الإمام الرضا عن آبائه ( عليهم السلام ) ، الاحتجاج : 1 / 617 / 140 عن

الإمام الصادق عن آبائه ( عليهم السلام ) ، وراجع كتاب سليم ابن قيس : 2 / 802.

12 - عنه ( عليه السلام ) : ما نزلت على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها الكافي : 1 / 64 / 1 ، الخصال : 257 / 131 ، كمال الدين : 284 / 37 ، تفسير العياشي : : 1 / 253 / 177 كلها عن سليم بن قيس الهلالي .

13 - عبد الله بن مسعود : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن حلية الأولياء : 1 / 65 ، تاريخ دمشق ” ترجمة الإمام علي ( عليه السلام ) ” : 3 / 25 / 1048 ، ينباع المودة : 1 / 215 / 24 .

14 - الإمام الحسن ( عليه السلام ) - في مجلس معاوية - : وأنا ابن خيرة الإمام وسيدة النساء ، غذانا رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) بعلم الله تبارك وتعالى ، فعلمنا تأويل القرآن ، ومشكلات الأحكام ، لنا العزة الغلباء والكلمة العليا ، والفخر والسناء الاحتجاج : 2 / 47 .

15 - الإمام الباقر ( عليه السلام ) : ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء الكافي : 1 / 228 / 2 ، بصائر الدرجات : 193 / 1 كلاهما عن جابر .

16 - عنه ( عليه السلام ) : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) والأئمة ( عليهم السلام ) من بعده الكافي : 1 / 228 / 1 عن جابر .

– 17 الفاضيل بن يسار : سألت أبا جعفر ( عليه السلام ) عن هذه الرواية : ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ، وما فيه حرف إلا وله حد ، ولكل حد مطلع ، ما يعني بقوله لها ظهر وبطن ؟ قال : ظهره وبطنه تأويله ، منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد ، يجري كما تجري الشمس والقمر ، كلما جاء منه شئ وقع ، قال الله تعالى : \* ( وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ) \* آل عمران : 7 قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب شواهد التنزيل : 1 / 400 / 422.

[ نحن نعلمه ] تفسير العياشي : 1 / 11 / 5 ، بصائر الدرجات : 2 / 203 ، وذكره أيضا في : 7 / 196 .

– 18 أبو الصباح : والله ، لقد قال لي جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) : إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل ، فعلمه رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عليا ( عليه السلام ) قال : وعلمنا والله الكافي : 7 / 442 / 15 ، التهذيب : 8 / 286 / 1052 ، تفسير العياشي : 1 / 17 / 13 .

– 19 الإمام الهادي ( عليه السلام ) – في زيارة صاحب الأمر – : اللهم وصل على الأئمة الراشدين ، والقادة الهادين ، والسادة المعصومين ، والأتقياء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، وخزان العلم ، ومنتهى الحلم والفخار ، ساسة العباد ، وأركان البلاد وأدلة الرشاد ، الألباء الأمجاد ، العلماء بشرعك الزهاد ، ومصابيح الظلم ، وينابيع حكم ، وأولياء النعم ، وعصم الأمم ، قرناء التنزيل وآياته ، وأمناء التأويل وولاته ، وتراجمة الوحي ودلالاته البحار : 102 / 180 نقلا عن مصباح الزائر .

راجع : الفصل الأول / الراسخون في العلم ص 193

اسم الله الأعظم

– 20 الإمام الباقر ( عليه السلام ) : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وكان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، حتى تناول السرير بيده ، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين . ونحن .

عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الكافي : 1 / 230 / 1 عن جابر .

– 21 الإمام الصادق ( عليه السلام ) : إن عيسى بن مريم ( عليه السلام ) أعطي حرفين كان يعمل بهما ، وأعطي موسى أربعة أحرف ، وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف ، وأعطي نوح خمسة عشر حرفاً ، وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد ( صلى الله عليه وآله ) . وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطي محمد ( صلى الله عليه وآله ) اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد الكافي : 1 / 230 / 2 ، بصائر الدرجات : 2 / 208 ، تأويل الآيات الظاهرة : 479 كلها عن هارون ابن الجهم عن رجل من أصحاب الإمام الصادق ( عليه السلام ) .

– 22 الإمام الهادي ( عليه السلام ) : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب الكافي : 1 / 230 / 3 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 406 ، إثبات الوصية : 254 : كلها عن علي بن محمد النوفلي .

## جميع اللغات

23 - ابن شهرآشوب - في أحوال الإمام علي ( عليه السلام ) - : روي أنه قال ( عليه السلام ) لابنة يزدجرد : ما اسمك ؟ قالت : جهان بانويه فقال : بل شهر بانويه ، وأجابها بالعجمية المناقب لابن شهرآشوب : 56 / 2 .

24 - سماعة بن مهران ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا المناقب لابن شهرآشوب : 195 / 4 .

25 - موسى بن أكيل النميري : جئنا إلى باب دار أبي جعفر ( عليه السلام ) نستأذن عليه ، فسمعنا صوتاً حزينا يقرأ بالعبرانية ، فدخلنا عليه وسألنا عن قارئه فقال : ذكرت مناجاة إيليا فبكيت من ذلك المناقب لابن شهرآشوب : 195 / 4 .

26 - أحمد بن قابوس عن أبيه عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) : دخل عليه قوم من أهل خراسان ، فقال - ابتداء قبل أن يسأل - : من جمع ما لا يحرسه عذبه الله على مقداره ، فقالوا له - بالفارسية - : لا نفهم بالعربية ، فقال لهم : هر كه درم اندوزد جزایش دوزخ باشد الخرائج والجرائح : 70 / 753 / 2 .

27 - أبو بصير : قلت لأبي الحسن ( عليه السلام ) : جعلت فداك ، بم يعرف الإمام ؟ فقال : بخصال : أما أولها فإنه بشئ قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ، ويسأل فيجيب ، وإن سكت عنه ابتداءً ، ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال لي : يا أبا محمد ، أعطيك علامة قبل أن تقوم ، فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن ( عليه السلام ) بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله ، جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال : سبحان الله ! إذا كنت لا

أحسن أجيبك فما فضلي عليك ؟ ثم قال لي : يا أبا محمد ، إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام الكافي : 1 / 285 / 7 ، وراجع الإرشاد : 2 / 224 ، دلائل الإمامة : 337 / 294 ، قرب الإسناد : 339 / 1244 .

– 28 أبو الصلت الهروي : كان الرضا ( عليه السلام ) يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا بن رسول الله ، إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ! فقال : يا أبا الصلت ، أنا حجة الله على خلقه ، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : أوتينا فصل الخطاب ؟ ! فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات ؟ عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) : 2 / 228 / 3 .

– 29 أبو هاشم الجعفري : كنت بالمدينة حين مر بها بغا أيام الواثق في طلب الأعراب ، فقال أبو الحسن ( عليه السلام ) : أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة (عبيت الجيش تعبئة وتعبئة وتعبينا ، إذا هيأته في مواضعه . ( الصحاح : 6 / 2418 ) .

هذا التركي ، فخرجنا فوقفنا ، فمرت بنا تعبئته ، فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن ( عليه السلام ) بالتركية ، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته . قال : فحلفت التركي وقلت له : ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا نبي ؟ قلت : ليس هذا بنبي ، قال : دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة إعلام الوري : 343 ، وراجع الثاقب في المناقب : 538 / 478 .

– 30 علي بن مهزيار – في صفة الهادي ( عليه السلام ) – : دخلت عليه فابتدأني وكلمني بالفارسية بصائر الدرجات : 1 / 333 .

31 - علي بن مهزيار : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث ( عليه السلام ) غلامي - وكان صقلابيا - الصقالبة : جيل حمر الألوان ، صهب الشعور ، يتاخمون الخزر وبعض جبال الروم ، وقيل للرجل الأحمر : صقلاب تشبيها بهم . ( لسان العرب : 526 / 1 ) .

فرجع الغلام إلي متعجبا ، فقلت له : ما لك يا بني ؟ قال : وكيف لا أتعجب ؟ ! ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا ، فظننت أنه إنما أراد بهذا اللسان كي لا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم الاختصاص : 289 ، المناقب لابن شهرآشوب : 408 / 4 ، كشف الغمة : 3 / 179 إلى قوله ” كأنه واحد منا . ”

32 - أبو حمزة نصير الخادم : سمعت أبا محمد [ العسكري ( عليه السلام ) ] غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم : ترك وروم وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ( عليه السلام ) ولا رآه أحد ، فكيف هذا ؟ أحدث نفسي بذلك ، فأقبل علي فقال : إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق الكافي : 1 / 509 / 11 ، روضة الواعظين : 273 ، المناقب لابن شهرآشوب : 4 / 428 نحوه ، الخرائج والجرائح : 1 / 436 / 14 ، كشف الغمة : 3 / 202 ، إعلام الوری : 356 ، وراجع بصائر الدرجات : 333 باب في الأئمة أنهم يتكلمون الألسن كلها .

منطق الطير وكل دابة

33 - الإمام علي ( عليه السلام ) : علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ، وكل دابة في بر أو بح المناقب لابن شهرآشوب : 2 / 54 ، بصائر الدرجات : 343 / 12 كلاهما عن زرارة عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) .

34- عنه ( عليه السلام ) : علمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شيء ، إن هذا لهو الفضل العظمي إثبات الوصية : 160 ، الاختصاص : 293 عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) .

35- علي بن أبي حمزة : دخل رجل من موالي أبي الحسن ( عليه السلام ) فقال : جعلت فداك ، أحب أن تتغذى عندي ، فقام أبو الحسن ( عليه السلام ) حتى مضى معه فدخل البيت ، فإذا في البيت سرير ، ففقد على السرير ، وتحت السرير زوج حمام ، فهدر الذكر على الأنثى . وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن ( عليه السلام ) يضحك ، فقال : أضحك الله سنك ، مم ضحكت ؟ فقال : إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها : يا سكني وعرسي ، والله ما على وجه الأرض أحد أحب إلي منك ، ما خلا هذا القاعد على السرير ، قال : قلت : جعلت فداك وتفهم كلام الطير ؟ فقال : نعم ، علمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شيء بصائر الدرجات : 346 / 25 ، مختصر بصائر الدرجات : 114 ، الخرائج والجرائح : 2 / 833 / 49.

36- علي بن أسباط : خرجت مع أبي جعفر ( عليه السلام ) من الكوفة وهو راكب على حمار ، فمر بقطيع غنم ، فتركت شاة الغنم وعدت إليه وهي ترغو ، فاحتبس ( عليه السلام ) وأمرني أن أدعو الراعي إليه ، ففعلت . فقال أبو جعفر ( عليه السلام ) : أيها الراعي ، إن هذه الشاة تشكوك وتزعم أن لها رجلين وأنتك تحيف عليها بالحلب ، فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشي لم يجد معها لبنا ، فإن كفتت من ظلمها ، وإلا دعوت الله تعالى أن يبتر عمرك ، فقال الراعي : إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأنت وصيه ، أسألك لما أخبرتني من أين علمت هذا الشأن ؟ فقال أبو جعفر ( عليه السلام ) : نحن خزان الله على علمه وغيبه وحكمته ، وأوصياء أنبيائه ،

وعباد مكرمون الثاقب في المناقب : 455 / 522.

37 - عبد الله بن سعيد : قال لي محمد بن علي بن عمر التنوخي : رأيت محمد بن علي ( عليهما السلام ) وهو يكلم ثورا فحرك الثور رأسه ، فقلت : لا ، ولكن تأمر الثور أن كلمك ، فقال : وعلمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شيء . ثم قال للثور : قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فقال . ثم مسح بكفه على رأسه دلالة الإمامة : 400 / 356 ، وراجع الاختصاص : 293 ، بصائر الدرجات : 341 باب أنهم يعرفون منطق الطير .

ما كان وما يكون

138 - الإمام علي ( عليه السلام ) : لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : \* ( يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ) \* الرعد : 39.

التوحيد : 305 / 1 ، أمالي الصدوق : 280 / 1 ، الاختصاص : 235 ، الاحتجاج : 1 / 610 كلها عن الأصبع بن نباتة ، وراجع تفسير العياشي : 2 / 215 / 59 ، قرب الإسناد : 354 / 1266.

139 - الإمام الصادق ( عليه السلام ) : اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقي ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأمم السالفة ، وخصنا بالوصية بصائر الدرجات : 129 / 3 عن معاوية بن وهب .

40 - معاوية بن وهب : استأذنت على أبي عبد الله ( عليه السلام ) فقيل لي : أدخل ، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته ، فجلست حتى قضى صلاته ، فسمعتة وهو يناجي ربه ويقول : يا من خصنا بالكرامة ، وخصنا بالوصية ، ووعدنا الشفاعة ، وأعطانا علم ما مضى وما بقي ، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا ، اغفر لي

ولإخواني ولزوار قبر أبي [ عبد الله ] الحسين ( عليه السلام ) الكافي : 4 / 582 /  
11 ، كامل الزيارات : 116.

– 41 سيف التمار : كنا مع أبي عبد الله ( عليه السلام ) جماعة من الشيعة في  
الحجر ، فقال : ورب الكعبة ، ورب البنية – ثلاث مرات – لو كنت بين موسى  
والخضر لا خبرتهما أني أعلم منهما ، ولا نباتهما بما ليس في أيديهما ، لأن موسى  
والخضر ( عليهما السلام ) أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن  
حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وراثته الكافي :  
1 / 260 / 1 ، بصائر الدرجات : 1 / 129 ، وذكره أيضا في : 4 / 230 .  
دلائل الإمامة : 280 / 218.

– 42 الحارث بن المغيرة عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) : إنني لأعلم ما في  
السموات وما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة ، وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان  
وما يكون . ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه ، فقال : علمت  
ذلك من كتاب الله عز وجل ، إن الله عز وجل يقول : فيه تبيان كل شيء يشير (   
عليه السلام ) بالمعنى إلى قوله تعالى \* ( تبياناً لكل شيء ) \* ( النحل : 89 ) .

الكافي : 1 / 261 / 2 ، بصائر الدرجات : 5 / 128 ، وذكره أيضا في :  
6 / 128 وفيهما ” الأرضين ” بدل ” الأرض ” ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب :  
4 / 249 .

– 43 الإمام الصادق ( عليه السلام ) : قد ولدني رسول الله ( صلى الله عليه وآله )  
وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر  
السماء وخبر الأرض ، وخبر الجنة وخبر النار ، وخبر ما كان ( وخبر ) ما هو  
كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي ، إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء الكافي :

1 / 61 / 8 ، بصائر الدرجات : 2 / 197 ، ينابيع المودة : 1 / 80 / 20 كلها  
عن عبد الأعلى بن أعين ، وراجع تفسير العياشي : 2 / 266 / 56.

– 144 الإمام الرضا ( عليه السلام ) : أوليس الله يقول : \* ( عالم الغيب فلا يظهر  
على غيبه أحدا \* إلا من ارتضى من رسول ) \* الجن : 26 و 27.

؟ فرسول الله عند الله مرتضى ، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلع الله على ما  
شاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الخرائج والجرائح : 1 /  
343 عن محمد بن الفضل الهاشمي.

– 45 عبد الله بن محمد الهاشمي : دخلت على المأمون يوما ، فأجلسني وأخرج من  
كان عنده ، ثم دعا بالطعام فطعمنا ، ثم طيبنا ، ثم أمر بستارة فضربت ، ثم أقبل  
على بعض من كان في الستارة فقال : بالله لما رثيت لنا من بطوس ! فأخذت أقول  
: سقيا بطوس ومن أضحى بها قطنا أي أقام به وتوطن ( لسان العرب : 13 /  
343 ) .

\* من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا قال : ثم بكى وقال لي : يا عبد الله ، أيلومني  
أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا علما ؟ ! فوالله لأحدثك بحديث  
تتعجب منه ، جنته يوما فقلت له : جعلت فداك ، إن آباءك موسى بن جعفر ،  
وجعفر بن محمد ، ومحمد ابن علي ، وعلي بن الحسين كان عندهم علم ما كان  
وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وأنت وصي القوم ووارثهم ، وعندك علمهم ، وقد  
بدت لي إليك حاجة . قال : هاتها ، فقلت : هذه الزاهرية خطتني كذا في عيون  
أخبار الرضا ( عليه السلام ) ، والصحيح ” حظيتي ” كما في الغيبة للطوسي .  
يقال : حظيت المرأة عند

زوجها . . . : أي سعدت ودنت من قلبه وأحبها ( لسان العرب : 14 / 185 ) .

ولا أقدم عليها من جوارى ، قد حملت غير مرة وأسقطت ، وهي الآن حامل ، فدلني على ما تتعالج به فتسلم ، فقال : لا تخف من اسقاطها ، فإنها تسلم وتلد غلاما أشبه الناس بأمه ، ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة ، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة . فقلت في نفسي : أشهد أن الله على كل شئ قدير .

فولدت الزاهرية غلاما أشبه الناس بأمه ، في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة ، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة ، على ما كان وصفه لي الرضا ، فمن يلومني على نصبي إياه علما ؟ ! عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) : 2 / 223 / 43 ، الغيبة للطوسي : 74 / 81 عن محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس ، المناقب لابن شهرآشوب : 4 / 333 كلاهما نحوه .

#### المنايا والبلايا

- 146 الإمام علي ( عليه السلام ) : إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب . والله ، لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم بصائر الدرجات : 268 / 12 عن الأصبغ بن نباتة .
- 147 الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) : عندنا علم المنايا والبلايا ، وفصل الخطاب ، وأنساب العرب ، ومولد الاسلام ( 58 ) بصائر الدرجات : 266 / 3 عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الإمام الرضا ( عليه السلام ) ، وذكره أيضا في : 267 / 4 عن عمار بن هارون عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) ، تفسير فرات الكوفي : 396 / 527 وفيه ” البلايا والقضايا والوصايا ” ، اليقين : 318 / 121 كلاهما عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) .

- 48 إسحاق بن عمار : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ ! فالتفت إلي شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق ، قد كان رشيد الهجري قال العلامة المجلسي رحمه الله : كان أمير المؤمنين ( عليه السلام ) يسميه رشيد البلايا ، وكان قد القي إليه علم البلايا والمنايا ، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا . . . إلخ ، فيكون كما يقول رشيد . ( مرآة العقول : 6 / 68 . )

يعلم علم المنايا والبلايا ، والإمام أولى بعلم ذلك . ثم قال : يا إسحاق ، اصنع ما أنت صانع ، فإن عمرك قد فني ، وإنك تموت إلى سنتين ، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ، ويخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم ، فكان هذا في نفسك ؟ فقلت : فإني أستغفر الله بما عرض في صدري .

فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيرا حتى مات ، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا الكافي : 1 / 484 / 7 ، بصائر الدرجات : 265 / 13 ، دلائل الإمامة : 325 / 277 ، الخرائج والجرائح : 2 / 712 / 9 .

- 49 الإمام الرضا ( عليه السلام ) - فيما كتب إلى عبد الله بن جندب - : أما بعد ، فإن محمدا كان أمين الله في خلقه ، فلما قبض النبي ( صلى الله عليه وآله ) كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا ، وأنساب العرب ، ومولد الاسلام تفسير القمي : 2 / 104 ، مختصر بصائر الدرجات : 174 ، بصائر الدرجات : 267 / 5 .

ما في الأرض والسماء

- 50 رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) : 2 / 32 / 54 عن داود بن

سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ( عليهم السلام ) ، صحيفة الرضا ( عليه السلام ) : 62 / 100 عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ( عليهم السلام ) .

51 - أبو حمزة : سمعت أبا جعفر ( عليه السلام ) يقول : لا والله لا يكون عالم جاهلا أبدا ، عالما بشئ جاهلا بشئ . ثم قال : الله أجل وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه . ثم قال : لا يحجب ذلك عنه الكافي : 1 / 262 / 6 .

52 - الإمام الصادق ( عليه السلام ) : إن الله أجل وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده ثم يخفى عنه شيئا من أخبار السماء والأرض بصائر الدرجات : 6 / 126 عن صفوان .

53 - عنه ( عليه السلام ) : الله أحكم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء بصائر الدرجات : 5 / 125 عن المفضل بن عمر .  
ما يحدث الله بالليل والنهار

54 - سلمة بن محرز : سمعت أبا جعفر ( عليه السلام ) يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه ، وعلم تغيير الزمان وحدثانه . إذا أراد الله بقوم خيرا أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لولي معرضا كأن لم يسمع . ثم أمسك هنيئة . ثم قال : ولو وجدنا أوعية أو مستراحا لقلنا ، والله المستعان الكافي : 1 / 229 / 3 ، بصائر الدرجات : 1 / 194 عن عمرو بن مصعب عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) .

55 - ضريس : كنت أنا وأبو بصير عند أبي جعفر ( عليه السلام ) فقال له أبو بصير : ثم يعلم عالمكم ؟ قال : إن عالمنا لا يعلم الغيب ، ولو وكله الله إلى نفسه لكان كبعضكم ، ولكن يحدث في الساعة بما يحدث بالليل ، وفي الساعة بما يحدث بالنهار ، الأمر بعد الأمر ، والشئ بعد الشئ بما يكون إلى يوم القيامة مختصر بصائر الدرجات : 113 ، وراجع بصائر الدرجات : 325 / 2 ، الخرائج والجرائح : 47 / 831 / 2 .

56 - حممران بن أعين : قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ) : عندكم التوراة والإنجيل والزبور وما في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : نعم ، قلت : إن هذا هو العلم الأكبر ، قال : يا حممران ، لو لم يكن غير ما كان ، ولكن ما يحدث الله بالليل والنهار علمه عندنا أعظم بصائر الدرجات : 140 / 5 .

57 - محمد بن مسلم : قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ) : كلام قد سمعته من أبي الخطاب ، فقال : عرضه علي ، فقلت : يقول : إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس .

فسكت ، فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال ( عليه السلام ) : يا محمد ، كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار الاختصاص : 314 ، بصائر الدرجات : 394 / 11 وليس فيه " محمد بن مسلم " ولعله سقط .

58 - الإمام الصادق ( عليه السلام ) : ما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا ، وما يحدث فيها ، وأخبار الجن ، وأخبار أهل الهوى من الملائكة كامل الزيارات : 328 عن عبد الله بن بكر الأرجاني . أهل البيت في الكتاب والسنة / الشيخ محمد الريشهري

حقائق عن مذهب أهل البيت عليهم السلام :

إنّ مذهب الشيعة الإمامية الجعفرية الاثنى عشرية أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، فيه ميزات كثيرة لا تُحصى ، فهو المذهب الحقّ ، وهو المذهب الذي لا يحتوي على دخائل وأباطيل ، بل هو صادر من عين النبوة ونبع الرسالة المحمدية الصافي ، وهو مذهب الفرقة الناجية الذي فيه رضى الله تعالى ، ورضى رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو المذهب البعيد عن التناقضات والاختلافات ، وهو المذهب الموافق لفطرة ، وهو المذهب الذي يُؤتمن فيه من الزلل والضلال ، كيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي أنظر حديث الثقلين في سنن الترمذي ٥ : ٣٢٩ ، سنن النسائي ٥ : ٤٥ ، ١٣٠ مسند أحمد ٣ : ٢٦ ، ٥٩ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٠٩ ، ١٤٨ وغيرها الكثير الكثير .

وهو أيضاً سفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك ، كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث السفينة : مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك أنظر حديث السفينة في المصنّف ٧ : ٥٠٣ ، المعجم الأوسط ٥ : ٣٠٦ ، ٣٥٥ ، المعجم الكبير ٣ : ٤٦ ، المستدرك على الصحيحين ٢ : ٣٤٣ ، ٣ : ١٥١ وغيرها من المصادر .

وهو مذهب من أمر الله ورسوله بالاهتداء بهديهم والافتداء بهم ، وطريق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سلام الله تعالى عليه ، باب مدينة العلم ودار الحكمة ، الصديق الأكبر ، وفاروق هذه الأمة ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ » تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢٢ ، تاريخ دمشق ٤٢ :

وقال أيضا : « عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ » المستدرك على الصحيحين ٣ :  
١٢٤ ، المعجم الأوسط ٥ : ١٣٥ .

وهو المذهب الموافق لكتاب الله تعالى ، ففيه كلّ الحلول لكل ما يستجدّ من أمور ،  
وجواب لكلّ سؤال أو إشكال بحيث يكون موافق لكتاب الله تعالى وإرادته ، وليس  
للرأي أو القياس أو الهوى ، فقد قال الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم بعدما  
نزلت آية ( إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ) الرعد : ٧ .

« أنا المنذر ولكلّ هاد وأوما بيده إلى منكب علي فقال : أنت الهادي ، بك يهتدي  
المهتدون بعدي » تفسير الطبري ١٣ : ١٤٢ ، تفسير الثعلبي ٥ : ٢٧٢ ، فتح  
الباري ٨ : ٢٨٥ ، تفسير الرازي ٧ : ١٤ ح ١٩ ، الدر المنثور ٤ : ٤٥ وغيرها  
كثير .

لكنّ الميزة الأهم والتي تهمنا في هذا البحث ، والتي لا توجد في أيّ مذهب آخر على  
الإطلاق إلا في مذهب أهل البيت عليهم السلام ، ألا وهي أنه يستطيع أن يثبت  
نفسه من أدلّة خصومه ، وهذه الميزة كان فيها مذهب أهل البيت ، المذهب الأوحد ،  
كيف لا وهو الصراط المستقيم ، والنور الساطع ، والحقّ الذي ليس معه ضلال ،  
فماذا بعد الحقّ إلا الضلال .

ولقد اطلعتُ على أغلب أحكام وعقائد مذهب أهل البيت عليهم السلام ، ووجدتُ أنّ  
أغلب ما عند الشيعة لا بدّ وأنّ تجد له أصلاً في كلّ مذاهب أهل السنّة ، وفي كلّ  
كتبهم وصحاحهم ومسانيدهم .

ومن العجيب أنّه في أغلب الأحيان نجد أنّ أدلّة أهل السنّة تثبت وتدعم وبشكل قويّ  
جداً ما عليه أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام أكثر وأقوى من دعمها لما هم  
عليه ، وهذا والله شيء عجيب وميزة نادرة لمذهب أهل البيت عليهم السلام تستحقّ

من كل باحث منصف أن يقف عندها ويمعن النظر ؛ لأنّ الحقّ دائماً يدمغ الباطل ، وأما الباطل فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس وهو من عند الله تعالى فيمكث ، ويثبت وله الغلبة دائماً في كلّ زمان ومكان .

قال تعالى : ( يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ) التوبة : ٣٢ .

الولاية .. امتداد المشروع الرسالي

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ... ﴾ {المائدة/67}

عاشت قضية الغدير في الوجدان المسلم طيلة هذه القرون التي امتدت منذ أن وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم في الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام احد عشر للهجرة آخذا بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معلنا للأمة الإسلامية النص الجلي في إمامته و خلافته من بعده بعد أن مهد لذلك تلميحا مرّة و تصريحاً أخرى على امتداد الزمان الذي عاشه رسولا لهذه الأمة و هو يعيش بين ظهرانيها .

و منذ ذلك الوقت و الأمة الإسلامية عاشت مع الغدير كرمز مقدس يشير إلى الامتداد الرسالي للولاية الإلهية منحة السماء إلى الوصي الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، و إلى السلسلة الذهبية من أهل بيته من بعده الأنوار القدسية ، هداة الأمة ، و منقذوها من الضلالة و التيه..

الولاية مفهوم و أبعاد

الولاية من المفاهيم الاشكالية التي لم يتفق المسلمون على مفهومه طيلة التاريخ ، و ظلت تقرأ عند كل فرقة بقراءات متغايرة ، و لا تزال ، و لذا لا بد لهذا المفهوم أن

تعقد حوله الجلسات و الندوات و الحوارات ، حتى يسفر عن معناه الحقيقي ، و يعيه الناس ، فيأخذوا بحقيقته ، و ليتبوا محله من بين المفاهيم الإسلامية الأخرى. فلو تأملنا قليلا في أهمية المفاهيم الفكرية و العقائدية بالخصوص لوجدنا أن أي انحراف أو تدهور و انفلات في كيان أي أمة سببه الأول هو المفاهيم العقدية الذي نشأ عليه المجتمع أو ذلك ، كما أن الجانب التشريعي لأي أمة منطلقه الأول الجانب العقدي ، فالضياح في المفاهيم يؤدي إلى ضياح في التشريع. فما سبب هذا الهزال في جسد الأمة ؟ و ما سبب هذا الذل و الهوان ؟ أليس هو تخلينا عن مفاهيم العزة و الكرامة التي منحنا إياها الإسلام العزيز ؟ أليس مفهوم الولاية من المفاهيم التي لو تمسكنا بها ، لأخذنا بأسباب القوة و العزة و الكرامة ؟. ما هو مفهوم الولاية ؟

الولاية فيما أفهم معنى يتسع و يمتد ليشمل أبعاد متعددة : فالبعد الأول : أن الولاية تعني المحبة و الارتباط القلبي مع هذا الإنسان الذي أمرنا بولايته و لقائل أن يقول : ما أثر المحبة ؟ و ما أثر أن يحب الإنسان إنسانا و يتصل به روحيا و عاطفيا ؟ في الحقيقة هذا له أثر على ذات الإنسان و على إصلاح ذاته ، فالإنسان حين يتصل روحيا و يعشق طرفا و شخصا ما فإن هذا الاتصال الروحي و هذا العشق و المحبة يلقي بظلاله على ذاته و سوف يتأثر بتلك الشخصية و يحاول أن يشاكلها و أن يشابهها و لذلك يقول الشاعر مستغربا ممن يحب و لا يتأثر بمحبوبه:

تعصى الإله و أنت تزعم حبه \*\*\* ذاك لعمرى في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته \*\*\* إن المحب لمن أحب مطيع

فالحب لا يجتمع مع المعصية ، و لذلك يعاب على الفرد من أتباع أهل البيت إذا سار بالسيرة غير اللائقة لأنه خلاف مقتضى هذا الارتباط . هذه المحبة التي تعني

التولي لا ينفك عنها شقها الآخر و هو التبني من أعداء الله لأنه في الحقيقة لا

يمكن للإنسان أن يحب شخصا و يوالي أعداءه و لذلك في كثير من الروايات يشار إلى أن الدين هو الحب و البغض أي حب أولياء الله و البغض من أعداء الله. و أما البعد الثاني : أن الولاية تعني المرجعية الفكرية ، أي المرجعية في أخذ معالم الدين و رجوع الإنسان أهل البيت ( عليهم السلام ) في أخذ تعاليم دينه ، و هذا هو مقتضة حديث الثقلين المتواتر الذي لا يمكن النقاش في الحقيقة في سنده و دلالاته أيضا . فأهل البيت هم المرجع في اخذ معالم الدين على مستوى الفروع و على مستوى العقيدة و على مستوى المفاهيم و القيم و الأخلاق.

أيضا الولاية فيما نفهم من معناها في بعدها الثالث : تعني التسليم للولي في كل شأن من شؤون الحياة ، التسليم له فيما يتعلق بالعقيدة و بفروع الدين و المسألة السياسية و الاجتماعية ... أي التسليم له جميع هذه الشؤون و لا يتم في الحقيقة الولاء ما لم تكن هناك حالة من التسليم ، و لذلك اعتبرت الآية القرآنية القائلة : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ {النساء/65} أو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴾ {الأحزاب/36} أن التسليم لله و للنبي شرط في الإيمان ، فالتسليم مطلق و هذا في الحقيقة روح الإسلام

و أخيراً البعد الرابع للولاية فيما أعتقد هي حالة من المشاكلة و المشابهة : و أن الولي يلزمه أن يتشبه بمن تولاه و بمن والاه و هم الأئمة ( عليهم السلام ) ، يتشبه به و يشاكله في سيرته و في سلوكه و في مواقفه و في صبره و في جميع قيمه و أخلاقه و طبعا بقدر الجهد و الطاقة

و في الأخير...

لا املك أن اختتم هذه السطور إلا بالتأكيد على مسألة الولاية بأبعادها الأربعة السالفة الذكر ، ذلك لأنها تعني مسألة امتداد الخط الرسالي بالمستوى الذي يمكن فيه استكمال المشروع الرسالي ، لهذا كانت مسألة دراسة المستقبل الإسلامي بعد النبي ( صلى الله عليه و آله ) من القضايا التي تتصل بقوة الإسلام كرسالة يراد امتدادها بنفس الأصالة التي يمثلها الرسول ( صلى الله عليه و آله ) مما أوحى الله به في كتابه و مما أوكل إليه أمره في سنته و بهذا نفهم الآية التي صدرنا بها هذه المقالة و هي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... ﴾ {المائدة/67}

حديث في ولاية أهل البيت عليهم السلام  
 عن محمد بن مارد: "قُلْتُ لأبي عبد الله عليه السلام: حديث روي لنا أنك قلت: إذا عرفتم قصود الإمام من "إذا عرفت" أي عرفت الإمام عليه السلام. فاعمل ما شئت،

فقال: قد قلت ذلك. قلت: وإن زنوا وإن سرقوا وإن شربوا الخمر؟ فقال لي: إننا لله وإننا إليه راجعون، والله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم مقصود الإمام عليه السلام: أنهم لم ينصفونا في أن نكون مكلفين ومأخوذين على التكليف، وهم لأجل عقيدتهم فينا لم يكلفوا ولم يؤخذوا على أعمالهم. إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يُقبل منك الشيخ الكليني، الكافي: ج2، ص 464.

ولاية أهل البيت شرط في صحّة الإيمان  
 إن ما مرّ في ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت عليهم السلام ومعرفتهم شرط في قبول الأعمال، يُعتبر من الأمور المسلّمة، بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدّس.

الأخبار في هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة على استيعابها،

وأكثر من حجم التواتر، ويتبرك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار.  
 عن أبي جعفر عليه السلام قال: "ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضى  
 الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته.. أما لو أن الرجل قام ليله وصام نهاره وتصدّق  
 بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه وتكون جميع أعماله  
 بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان.ن، ص 19.  
 وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: "من لم يأتِ الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما أنتم  
 عليه، لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له سيئة الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج 2،  
 ص 91.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: "والله لو أن إبليس - لعنه الله - سجد  
 لله بعد المعصية والتكبّر عُمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله ما لم يسجد لآدم كما  
 أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد تركهم الإمام  
 الذي نصبه نبيهم لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من  
 حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الذي أمرهم الله بولايته، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله  
 ورسوله لهم م. ن.

والأخبار في هذا الموضوع وبهذا المضمون كثيرة، ويُستفاد من مجموعها أنّ ولاية  
 أهل البيت عليهم السلام شرط في قبول الأعمال عند الله سبحانه، بل هي شرط في  
 قبول الإيمان بالله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم، أمّا كونها شرطاً في صحّة  
 الأعمال فهو غير معلوم كما يقول بذلك بعض الأعلام، بل الظاهر أنّها ليست  
 بشرط في صحّة الأعمال. كما يُستفاد ذلك من الروايات الكثيرة مثل الروايات  
 المذكورة في باب عدم وجوب قضاء المخالف عبادته إذا استبصر.

فعن الإمام الصادق عليه السلام في حديث قال: "كلّ عمل عمله وهو في حال  
 نُصِبِه نُصِبِه: عداوته لأهل البيت عليهم السلام.

وضلالته، ثم من الله عليه وعرفه الولاية، فإنّه يؤجر عليه إلاّ الزكاة فإنّه يُعيدها،  
 لأنّه وضعها في غير موضعها، لأنّها لأهل الولاية، وأمّا الصلاة والحجّ والصيام  
 فليس عليه قضاء الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج 2، ص 91.

وفي رواية أخرى عن محمد بن حكيم قال: "كُنْتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه كوفيّان كانا زيديين فقالا: إِنَّا كُنَّا نقول بقول وإنّ الله منّ علينا بولايته فهل يُقبل شيء من أعمالنا فقال: "أما الصلاة والصوم والصدقة فإن الله يتبعكم ذلك ويلحق بكم، وأما الزكاة فلا لأنكمما أبعثتما حقّ امرئ مسلم وأعطيتماه غيرهم. ن، ج 1، ص 97.

وفي بعض الروايات: تُعرض أعمال الناس في كلّ يوم خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيؤجّل النظر فيها حتى يوم عرفة، وفي ذلك اليوم يلقي صلوات الله وسلامه عليه عليه نظرة ويجعل أعماله هباءً منثوراً. قيل أعمال أي شخص تتحوّل كذلك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا حديث مأخوذ بالمعنى، مصدره العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 23، ص 345. وهذه الرواية تدلّ على أن الولاية شرط في قبول الأعمال كما هو واضح.

النقوى والطاعة من صفات الشيعة الأساس

إنّ من يُراجع الأخبار المأثورة في ترجمة حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى عليهم السلام، وكيفية عبادتهم وبذلهم الجهد فيها، وفي تضرّعهم وبكائهم وذلّهم ومسكنتهم وخشيتهم وحزنهم أمام ساحة قدس ربّ العزّة، وفي كيفية مناجاتهم بين يدي قاضي الحاجات لوجدها أوسع من التواتر وأكثر من المئات. وهكذا إذا راجع وصايا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ووصايا الأئمة بعضهم لبعض، ووصاياهم للخوادم من شيعتهم، والخلص من مواليتهم ووصاياهم البليغة جدّاً التي كانوا يوصون بها محبيهم، ويحذرونهم من معصية الله تعالى والتأكيد عليهم في الابتعاد عن مخالفة الله سبحانه في أصول الأحكام وفروعها، والمدونة في كتب الأخبار، إذا راجع تلك الأحاديث وهذه الوصايا، لحصل له علم قطعي بأنّ بعض الروايات التي يتنافى ظاهرها مع تلك الأحاديث لم يكن هذا الظاهر مقصوداً، فإنّ أمكن تأويل هذه الأخبار بصورة لا تتضارب مع تلك الأحاديث الصريحة القطعية التي تُعتبر من ضروريات الدّين، لأخذنا بالتأويل، وإذا أمكن الجمع بين هاتين الطائفتين على أساس الجمع العرفي

بين الروايات، لقمنا بهذا الجمع، وإن لم يُمكن التّأويل ولا الجمع العرفي، أرجعنا علمها إلى قائلها.

صفات الشيعة في كلام المعصومين عليهم السلام

ونحن لا نستطيع في هذا الكتاب أن نستعرض جميع تلك الأخبار أو عُشراً من أعضائها، ونُبين كيفية التوفيق والجمع بينها، ولكننا نضطرّ لذكر بعض الروايات من الطائفتين حتى تتّضح حقيقة الحال.

والروايات التي تتحدّث عن هذا المضمون والتي تستعرض علامات الشيعة كثيرة منها أيضاً:

ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: "إيّاك والسّفلة فإنّما شيعة علي عليه السلام، من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفرالشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص 233.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "شيعتنا هم الشاحبون الذابلون الناحلون الذين إذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن م.ن.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيشمة: "أبلغ شيعتنا، إنّنا لا نُغني من الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا أنّه لا يُنال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا، إنّهم هم الفائزون يوم القيامة أمالي الطوسي، ج1، ص 380.

وعن أبي جعفر عليه السلام أيضاً قال: "لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص 74.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: "يا جابر أيكنتي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه.. إلى أن قال: فانّقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله ولا بين أحدٍ قرابة، أحبّ العباد إلى الله تعالى وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر والله ما نتقرب إلى الله تعالى إلاّ بالطاعة، ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحدٍ من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، وما تُنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع م.ن.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: "يا معشر الشيعة - شيعة آل محمد - كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التّالي. فقال له رجل من الأنصار يُقال له سعد:

جُعلت فداك ما الغالي؟ قال عليه السلام: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئكمنا ولسنا منهم. قال: فما التّالي؟ قال عليه السلام: المرتاد يريد الخير يُبلغه الخير يُوجزُ عليه. ثم أقبل عليه السلام علينا فقال: والله ما معنا براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا، ويحكم لا تغتروا الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص 75.

وعن أبي جعفر عليه السلام أيضاً أنه قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصفا؛ فقال يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، إني رسول الله إليكم، وإني شفيق عليكم، وإن لي عملي ولكل رجلٍ منكم عمله. لا تقولوا إن محمداً منا وسندخل مدخله، فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب إلا المتقون. ألا فلا أعرفكم يوم القيامة، تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم، ويأتون الناس يحملون الآخرة" م.ن، ج8، ص 182، ح205.

وعنه عليه السلام أيضاً أنه قال: "يا جابر لا تذهب بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول أحبّ علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلاً؟ فلو قال إني أحبّ رسول الله، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من علي عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً" م.ن، ج2، ص 74.

عبادة أهل البيت عليهم السلام وتقواهم

قال طاووس الفقيه: رأيت الإمام زين العابدين عليه السلام يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبّد، فلمّا لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال:

"إلهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتّحات للسائلين، جنّتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدّي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عرصات القيامة، ثم بكى وقال: "وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك

إذ عصيتك وأنا بك شاكّ، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ وبجبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني؟

فواسواتاه غداً من الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمقلّين حطّوا، أمع المخفّين أجوز؟ أم مع المتقلّين أخطّ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما أن لي أن أستحي من ربّي؟! ثم بكى وأنشأ يقول:

أحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين محبّتي  
أتيت بأعمال قباح زريّة وما في الورى خلق جنى كجنايتي  
ثم بكى وقال:

سبحانك تُعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، تتودّد إلى خلقك بحسن الصنّيع كأنّ بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيّدي الغنيّ عنهم، ثم خرّ إلى الأرض ساجداً.

قال: فدنوت منه ورفعت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه، فاستوى جالساً وقال: من الذي شغلني عن ذكر ربّي؟.

أقلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع والفرع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علي وأمك فاطمة الزهراء، وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

قال: فالتفت إليّ وقال: هيهات هيهات يا طاووس دع عني حديث أبي وأمي وجدّي، خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولداً قرشياً، أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾. والله لا ينفع غداً إلاّ تقدمة تُقدّمها من عمل صالح العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج46، ص82.

هذه بعض الأحاديث الشريفة الصريحة في أنّ هذه الرغبات الكاذبة الموجودة فينا نحن أهل الدنيا وأهل المعصية، هي رغبات فاسدة وباطلة، وتُعتبر من الأهواء

الشیطانية، ومخالفة للعقل والنقل.

وتتضمّن إلى تلك الأحاديث (التي مرّ ذكرها في الفصل السابق) الآيات القرآنية الكريمة مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ سورة المدثر، الآية 38. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ سورة الزلزلة، الآيتان 7 - 8.

وقول تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ سورة البقرة، الآية 286. وغيرها من الآيات الشريفة الموجودة في كلّ صفحة من الكتاب المجيد التي تدلّ على أنّ الورع والعمل الصالح هما الركيزتان لنجاة الإنسان. ولا مجال لتأويل هذه الأخبار والتصرّف فيها لأنّ ذلك على خلاف الضرورة. كتاب جهاد النفس في ضوء فكر الإمام الخميني، نشر دار المعارف الإسلامية الثقافية.

ثم ألم يكف احتجاجه هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلو، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أتقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله " :إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول

النبى صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكننت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاىة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبى زر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال على عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبى وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا فى صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال على عليه السلام: أجل ولكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد فى الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال على عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال على عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفى نفسك تجد هذه الخصال أو فى فقال أبو بكر: بل فىك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المقيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسى يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبى صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألى الولاية من الله مع رسوله فى آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألى الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله أبى برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلى وولدى فى مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألى ولأهلى وولدى آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا

صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال " :الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول " :هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنتدك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيير عنده يريد أكله يقول " :اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله " :على أقضاكم " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه

بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال : بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال :فبكى أبو بكر قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لئنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال :فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله " :أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشذك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال " :أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة " :زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشذك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم الغليب أم أنا؟ قال :بل أنت. قال :فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر :بل أنت. قال :فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال :فبكى أبو بكر وقال :صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام :لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يإذا لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابله وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر :يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال :أرد عليك السلام وقد عاديت

من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبأيعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيراً لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

وإحتجابه هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم و لن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أتى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو

بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد

سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدتكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون \* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزيرى ووصيى وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين

ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لا بلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم

سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقال عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي وأخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا:

اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتبه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستتاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم

أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتي بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه

تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو

أفقه منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليلبغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شيء أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر

بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا -

وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أذكلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

و قوله كذلك في خطبته المشهورة الشقشقية: أما والله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طففت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن

حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا  
 ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها  
 والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم  
 فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و  
 شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و  
 للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر  
 لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر  
 لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو  
 أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز  
 عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينتالون علي  
 من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربوضة الغنم  
 فلما نهضت بالأمر نكث طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما  
 أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا  
 الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا  
 فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم  
 و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة  
 و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم  
 دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند  
 بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة  
 عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو

أطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم  
قريت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون  
أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. و قوله أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب  
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب  
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟  
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك  
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من الأمراض  
عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض  
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي  
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من  
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها المروي  
في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في  
أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن  
الحسن [ هو عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن طالب ( عليه  
السلام ) ] باسناده عن آبائه ( عليهم السلام ) انه لما أجمع [ أي أحكم النية والعزيمة  
[ أبو بكر وعمر على منع فاطمة ( عليها السلام ) فدكا وبلغها ذلك لاثت [ أي لفته  
[ خمارها ] الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي [ على  
رأسها ، واشتملت [ الاشمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه [ بجلبابها ] الجلاباب  
: الرداء والازار ] واقبلت في لمة [ أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة

التصغير أي في جماعة قليلة [ من حفتها [ الحَفَّة : الاعوان والخدم ] ونساء قومها تطأ ذيولها [ أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي ] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) [ الخُرم: البرك ، النقص والعدول ] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [ أي جماعة ] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [ أي عقلت ] دونها ملاءة [ الملاءة الازار ] فجلست ثم أنت انة اجهش [ اجهش القوم : تهيئوا ] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت ( عليها السلام ) : ( الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتدائها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولائها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدتها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيتها ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبينا لحكمته ، وتنبينا على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [ حاش الابل : جمعها وساقها ] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله تماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد )

صلى الله عليه وآله ) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهما [ أي مبهماتهما وهي المشكلات من الامور ] وجلى عن الابصار غمهما [ الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ ( عماها ) ] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمد ( صلى الله عليه وآله ) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الايرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : ( انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبيئاته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر : معونة على استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منسأه [ أي مؤخرة ] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم قالت : ( أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي

محمد ( صلى الله عليه وآله ) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا  
افعل ما افعل شططا [ الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء ]  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [ عنتم : انكرتم وجددتم ] حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا  
ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه ( صلى الله عليه وآله ) ، فبلغ الرسالة ،  
صادعا [ الصدع هو الاظهار ] بالنيذارة [ الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف  
[ مائلا عن مدرجة [ هي المذهب والمسلك ] المشركين ، ضاربا ثبجهم [ الثبج :  
وسط الشيء ومعظمه ] آخذا باكظامهم [ الكَظْم : مخرج النفس من الحلق ] داعيا  
إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [ في بعض النسخ )  
يكسر الاصنام ) وفي بعضها ( يجذ ) أي يكسر [ وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع  
وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [ أي انشق حتى ظهر وجه الصباح ]  
واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [ الشقاشق :  
جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج ] وطاح [ أي هلك ]  
وشظ [ الوشيظ : السفلة والرنذل من الناس ] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،  
وفهت بكلمة الاخلاص [ أي كلمة التوحيد ] في نفر من البيض الخماص [ المراد  
بهم اهل البيت عليهم السلام ] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [ أي  
شربته ] ونهزة [ أي الفرصة ] الطامع ، وقبسة العجلان [ مثل في الاستعجال ]  
وموطئ الاقدام [ مثل مشهور في المغلوبة والمذلة ] تشربون الطرق [ ماء السماء  
الذي تبول به الابل وتبعر ] وتقتاتون القَدَّ [ سير بقد من جلد غير مدبوغ ] اذلة  
خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد  
( صلى الله عليه وآله ) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [ أي  
شجعانهم ] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله  
ان نجم [ أي ظهر ] قرى الشيطان [ أي امته وتابعوه ] اوفغرت فاغرة من المشركين  
[ أي الطائفة منهم ] قذف أخاه في لهواتها [ اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة  
الفم ] فلا ينكفيء [ أي يرجع ] حتى يبطأ جناحها باخمصه [ الاخمص ما لا يصيب

الارض من باطن القدم [ ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [ أي ساكنون ] فاكهون [ أي ناعمون ] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [ أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا ] وتتوكفون الاخبار [ أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا ] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته ] وسمل [ أي صار خلقا ] جلباب الدين [ الجلباب الازار ] ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [ أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له ] الاقلين ، وهدر [ الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته ] فنيق [ الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان ] المبطلين ، فخطر [ خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه ] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [ أي ما يخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف ] هاتقا بكم [ أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه ] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [ الوسم اثر الكي ] غير ابلكم ووردتم [ الورود : حضور الماء للشرب ] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح ] رُحيب [ أي السعة ] والجرح لما يندمل [ أي لم يصلح بعد ] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [ نفرت الدابة جزعت وتباعدت ] ويسلس [ أي يسهل ] قيادها ، ثم اخذتم توروب و قدتها [ أي لهبها ] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي

الصفى ،تشرّبون حسوا [ الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً ] في ارتغاء [ الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره ] وتمشون لاهله وولده في الحَمرة [ الخمر : ماواراك من شجر وغيره ] والضراء [ أي الشجر الملتف بالوادي ] ويصير منكم على مثل حز [ أي القطع ] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ( وورث سليمان داود ) [ النمل : 16 ] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال:( فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] وقال : ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ) [ الانفال : 75 ] وقال : ( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) [ النساء : 11 ] وقال : ( إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ) [ البقرة : 180 ] وزعمتم : ان لا حظوة [ أي المكانة ] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [ من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به ] مرحولة [ الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس ] تلتاق يوم حشرک ، فنعّم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) .ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [ أي الفتية ] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [ أي ضعفة في العمل ] في حقي والسنة [ النوم الخفيف ] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) أبي يقول: ( المرء يحفظ في ولده ) ؟سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [ أي الدسم ] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ،

أتقولون مات محمد ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [ وهنة  
الوهن : الخرق ] واستنهر [ أي اتسع ] فتقه وانفتق رتقه ، واضلمت الارض لغيبته ،  
وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [ أي قل خيرها ] الآمال  
، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة  
الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [ أي داهية ] عاجلة ، اعلن  
بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيكم ، وفي مماسكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيكم  
هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبلة ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل  
وقضاء حتم : ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم  
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ) [  
آل عمران : 144 ] . ( أيها بني قيلة [ قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج ] أهضم  
تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [ أي المجلس ] ومجمع ، تلبسكم  
الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح  
والجنة [ ما استترت به من السلاح ] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة  
فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي  
انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتم الكد والتعب  
وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [ أي لا نزال ] او تبرحون نأمركم فتأتمرون  
حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ،  
وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [ أي  
اجتمع ] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد  
الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا  
باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم  
مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [ أي ملتم ] إلى الخفض [ أي السعة والخصب  
واللين ] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [ الدعة : الراحة  
والسكون ] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتم ، ودسغتم [ الدسغ : الفياء ]  
الذي تسوغتم [ تسوغ الشراب شربه بسهولة ] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا

فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [ الجدلة :  
ترك النصر ] التي خامرتكم [ أي خالطتكم ] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها  
فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [ أي الضعف ] القناة [ أي الرمح ، والمراد من  
ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة ] وبثة الصدر ، وتقدمة  
الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [ أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة  
وهي جراحة تحدث من الرجل ] دبيرة الظهر ، نقبة [ نقب خف البعير رق وتثقب ]  
الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشار الابد ، موصولة بنار الله  
الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي  
مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،  
وانتظروا إنا منتظرون ) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول  
الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا  
اليفا ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء  
[ الالف : هو الالف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي  
بعض النسخ : ابن عمك ] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا  
يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون  
الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،  
وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن  
حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه  
والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أنني سمعت رسول الله ( صلى  
الله عليه وآله ) يقول : ( نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا  
عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي  
الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه ) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل  
بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين  
لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك  
وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة

الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك ( صلى الله عليه وآله ) ؟

فقالت ( عليها السلام ) : ( سبحان الله ما كان أبي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن كتاب الله صادفا [ أي معرضا ] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [ أي المهالك ] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : ( يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] ويقول : ( وورث سليمان داود ) [ النمل : 16 ] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة ( عليها السلام ) إلى الناس وقالت : ( معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [ في بعض النسخ : قبول الباطل ] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون ) . ثم عطفت على قبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها	واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربي ومنزلة	عند الاله على الادنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم  
 تجهمتنا رجال واستخف بنا  
 لما مضيت وحالت دونك الترب  
 لما فقدت وكل الارض مغتصب  
 عليك ينزل من ذي العزة  
 الكنت بدرا ونورا يستضاء به  
 الكتب  
 وكان جبريل بالآيات يؤنسنا  
 فقد فقدت وكل الخير  
 محتجب  
 لما مضيت وحالت دونك  
 فليت قبلك كان الموت صادفنا  
 الكتب

ثم انكفئت ( عليها السلام ) ، وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) يتوقع رجوعها اليه  
 ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين ( عليه  
 السلام ) : ( يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،  
 نقضت قادمة [ قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة ] الاجدل [ أي الصقر ]  
 فخانك ريش الاعزل [ العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران ] هذا ابن ابي  
 قحافة يبتزني [ أي يسلبني ] نحلة أبي وبلغة [ البلغة ما يتبلغ به من العيش ] ابني  
 لقد اجهد [ في بعض النسخ : اجهر ] في خصامي ، والفيتة [ أي وجدته ] الد [  
 الالاد : شديد الخصومة ] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها  
 وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة  
 اضرعت [ ضرع : خضع وذل ] خذك يوم اضعت خذك إفترست الذئاب وافترشت  
 التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [ أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض  
 النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته ] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون  
 ذلتي عذيري [ العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري ] الله منه عاديا [ أي  
 متجاوزا ] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،  
 ووهن [ الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن ] العضد ، شكواي إلى أبي !  
 وعدواي [ العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك ] إلى ربي ! اللهم انك اشد

منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا ) . فقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : ( لا ويل لك بل الويل لشانئك [ الشانيء : المبغض ] ثم نهني عن وجدك [ أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك ] يا ابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [ أي ماكلت ولا ضعفت ولا عييت ] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [ أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول ] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله ) . فقالت : ( حسبي الله ) وامسكت .

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك قال معاوية إني لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إني إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتموني وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابي اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم

كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطرُوا خطرَانِ الفحول بغيا في أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تتكر أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقرررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوى و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحرق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير

لبنى هاشم من بنى هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفتة و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله ألتستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقبكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فأكرم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تتهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا  
 بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا  
 خالي و عمي و عم الأم تلتهم  
 و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا  
 لا تركزن إلى أمر تكلفنا  
 و الراقصات به في مكة الخرقا  
 فالموت أهون من قول العداة  
 حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم  
 الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا  
 تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني  
 قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم  
 رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به  
 عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك  
 إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا  
 سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من  
 مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و  
 توعدده و هم أن يبطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ  
 عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها  
 فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها  
 و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي  
 أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم  
 جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم  
 جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدى معكوبا أن  
 يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع  
 و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام  
 لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا  
 يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله  
 في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.

و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتى فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعت الله خائبا و أكذبتك وأشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل	و ما السير مني بمستكر
فقلت ذريني فإني امرؤ	أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية	أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم	و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا	و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنثني عن بني هاشم	و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له	و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد  
جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبرا و أنت الذي  
سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا  
أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت  
فاسق فأنزل الله في موافقة قوله ( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) ثم أنزل  
فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت  
فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز      في علي و الوليد قرآنا  
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا      و علي مبرأ إيمانا  
ليس من كان مؤمنا عمرك الله      كمن كان فاسقا خوانا  
سوف يدعى الوليد بعد قليل      و علي إلى الحساب عيانا  
فعلي يجزى بذاك جنانا      و وليد يجزى بذاك هوانا  
رب جد لعقبة بن أبان      لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قریش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد  
و أسن ممن تدعى إليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل  
فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك  
إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل  
فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج  
فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان      و لبسة تخزي أبا سفيان  
نبئت عتبة خانة في عرسه      جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك  
و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة

في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمة بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال لعمرو فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبرتهم منصبا إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتى إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجه عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن . عليه السلام . أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجابه على معاوية في الامامة قال . عليه السلام .:

نحن نقول أهل البيت: إن الائمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلّم . وبخط عليّ . عليه السلام . بيده وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يا بن هند تدّعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي . عليه السلام .:

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلّم . فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين . عليه السلام . من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لما بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين المستضاف؟ أين الأذلان ! . يعني علياً والعباس .، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلّي: ابسط يدك أبايعك، فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل . يعني أبا بكر . خيلاً ورجالاً، فامتتع عليه عليّ . عليه السلام .، فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتملس:

إلاّ الاذلان، عَيْرُ الحَيِّ والوْتد ... \* ... ولا يُقِيمُ على ضيم يُرَادُ بهِ

وَذَا يُشْجُ فلا يَرِثِي لهُ أَحَدُ ... \* ... هذا على الخسف مربوط برمتهِ

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا " أيها الناس ! شقُّوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا ( الدنيا أو الملك ) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها أكلها ، ومجتي الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزراع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

للتذكير أخي الكريم فكل احتجاج من هذه الإحتجاجات وحده حجة على كل المسلمين. و لا بأس أن أزيدك إحتجاجات إثني عشر صحابيا من خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله على أبي بكر و لو كان قاضي عدل لكفاه شاهدان

عدلان لرد الحق إلى صاحبه. حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي قال، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص في الاحتجاج " عمرو بن سعيد " وهو الصحيح لان خالد حينذاك عامل اليمن. والمقداد بن الأسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن - ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة البقرة: ١٩٢ " ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيقت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقا، وأنت أولى بالامر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك، فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذلك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله " يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك. فعليك بالصبر حتى ينزل الامر، ألا وإنهم

سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى " ولكن اتتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه [وأزيد] وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا للمهاجرين: إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال: " لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار " فبكم بدأ.

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدِموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إِتَقِ الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنتك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم

العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذُكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد ( وندانيد جه كرديد ) أي فعلتم ولم تفعلوا ( وما علمتم ما فعلتم ) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إني من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلي من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، ومن قدّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهتُم للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من فُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن

أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوئثمومهم حذو النعل بالنعل ، والفذة بالقذة وعمما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات :

هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتَّقِ الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرِكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة .

فلا تكونن ظهيراً للمجرمين . ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغفٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بسئ للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) .

ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) .

ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفرِّقون بين الحق والباطل ، وهم

الأئمة الذين يُقتدى بهم ". وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين .  
ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام  
عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة.  
وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله مولاة. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه  
وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ،  
وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء  
فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه  
وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على  
أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة  
، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي  
إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي  
، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف  
عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقَدِّموهم ، فهم الولاة بعدي  
" . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي  
والطاهرون من ولده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به  
ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري  
فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ،  
فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا صلى الله عليه وآله ومجلس  
بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا  
أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من  
ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: ( وَلَيْتُكُمْ  
وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي ) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا

لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعونا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

### (مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَعَ من خلعه علّة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقرّ بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم

معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين ؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان ؟  
قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيلحق به ؟  
قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قنوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت لها مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله،

ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدتھا تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبقُ إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ، إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله . صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأنّ رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»، قد كلف رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدئون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول . صَلَّى الله عليه وآله . أتري هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك

وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . دعا أحدا من الصبيان من أهله  
وقرأته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟  
قلت: لا .

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟  
قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . ما تجد  
لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟  
أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في عريشه

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدبّر .

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلى الله

عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب اليك ؟

قلت: أعود بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلى الله عليه وآله . أو يكون معه

شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي

رسول الله . صلى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلى

الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى

وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت

منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون

الطعام على حبّه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً).

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات؟

قلت: في عليّ.

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير.

قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف

به عليّاً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في

الجنة؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أ رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: أ رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أ رأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صلّى الله عليه وآله . عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استبتتُك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتأ هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلّى الله عليه وآله . خوفاً عليه وغماً، أن يصل إلى رسول الله . صلّى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !  
قلت: أعود بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟  
قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،  
نهيا له عن الحزن ؟  
قلت: أعود بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن  
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى  
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟  
قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم  
أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟  
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟  
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . بنفسه، فأمره رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟  
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ

صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرّرا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت

ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس

فاعلموا ذلك أكنتم منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله . ؟  
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم  
ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن  
أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من  
موسى» ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده ؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لابيه وأمه ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليّ غير نبيّ ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله . صلى الله عليه وآله . خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خلف

إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزير من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صلّى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صلّى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة، فينثال انثال الناس: انصبوا واجتمعوا.

الناس يبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع كثير

ويكسبهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه. فقيل له: إن فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله، فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك إنما أردت التهويل، فراسلهم على أن ليس إلى خروجي حيلة لأنني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أدع رداي على عاتقي حتى أجمع القرآن. قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت:

لا عهد لي بقوم أسوء محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة. وفي رواية سليم بن قيس الهلالي أبو صادق سليم بن قيس الهلالي، كان من أصحاب علي عليه السلام، وكان هاربا من الحجاج لأنه طلبه ليقترله فجلا إلى أبان بن عياش، فأواه فلما حضرته الوفاة قال لأبان " إن لك علي حقا وقد حضرتني الوفاة يا بن أخي إنه كان من أمر رسول الله كيت وكيت " وأعطاه كتابا وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور ورواه عنه أبان بن عياش: الفهرست للطوسي 81.

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: أتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كان أوصى أن لا يغسله غير علي عليه السلام، وأخبر أنه لا يريد أن يقلب منه عضوا إلا قلب له، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: من يعينني على غسلك يا رسول الله؟ قال جبرئيل.

فلما غسله وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصفنا خلفه صلى الله عليه وآله وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ جبرئيل ببصرها

ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلون ويخرجون، حتى لم يبق من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه، وقلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله: إن القوم فعلوا كذا وكذا وإن أبا بكر الساعة لعلي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وما يرضى الناس أن يبايعوا له بيد واحدة إنهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا.

فقال علي عليه السلام: يا سلمان فهل تدري من أول من يبايعه علي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت: لا إلا أني قد رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أول من بايعه بشير بن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة] ومعاذ بن جبل.

قال: لست أسألك عن هذا، ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا ولكني رأيت شيئا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال لي علي عليه السلام: يا سلمان وهل تدري من هو؟ قلت: لا ولكني ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي إن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي بغدير خم بأمر الله تعالى، فأخبرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأتاه أبالسة ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه أمة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم من سبيل، قد علموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس كئيبا حزينا،

فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لو قد قبض إن الناس سيبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد أن تخاصمهم بحقك وحجتك، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه علي منبري إبليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا، ثم تجتمع شياطينه وأبالسته فيخر ويكسع يكسع: يضرب دبره بيده أو بصدر قدمه.

ثم يقول كذا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أمر من أمرهم الله بطاعته وأمرهم رسوله.

فقال سلمان: فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتى منزله وذكر حقه ودعاه إلى نصرته، فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة وأربعون رجلا، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت، فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة. قلت لسلمان: من الأربعة؟

قال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام. ثم أتاهم من الليلة الثانية فناشدهم الله فقالوا: نصحبك بكرة، فما منهم أحد وفى غيرنا، ثم الليلة الثالثة فما وفى أحد غيرنا، فلما رأى علي عليه السلام عذره وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع، فبعث إليه أني مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلوات حتى أولف القرآن وأجمعه، فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى عليه السلام بأعلى صوته:

أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها كلها في هذا الثوب، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها.

فقالوا: لا حاجة لنا به عندنا مثله. ثم دخل بيته فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع فإننا لسنا في شئ حتى يبايع ولو قد بايع أمناه وغائلته. فأرسل أبو بكر رسولا أن أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتاه الرسول فأخبره بذلك، فقال علي عليه السلام: ما أسرع ما كذبتكم على رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري، فذهب الرسول فأخبره بما قاله فقال: اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بذلك فقال علي عليه السلام:

سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي مني وإنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالوا: أمر من الله ورسوله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار.

قال: فانطلق الرسول إلى أبي بكر فأخبره بما قال، فكفوا عنه يومئذ، فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاها إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة، فإننا حلقتنا رؤسنا وبذلنا نفوسنا ونصرتنا وكان علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته، فقال عمر لأبي بكر:

ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة معه. وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهما وأبعدهما غورا، والآخر أفظهما وأغلظهما وأخشنهما وأجفاهما. فقال: من نرسل إليه؟ فقال عمر: أرسل إليه فننظفنا - وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بني تيم - فأرسله وأرسل معه أعوانا، فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن يأذن له، فرجع أصحاب فننظفنا إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يأذن لنا. فقال عمر: هو إن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذنه، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أخرج عليكم التحرج: التضيق وعدم الإذن والالجاج.

أن تدخلوا بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت فننظفنا فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجت أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء. ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام: والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك نارا، ثم رجع فقعد إلى أبي بكر وهو يخاف أن يخرج علي بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته. ثم قال

لقنفذ: أن خرج وإلا فاقتحم عليه، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً. فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر علي إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فظبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج الدملاج: حلي يلبس في المعصم.

من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فالجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها وألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها.

ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملبياً بحبل حتى انتهوا به إلى أبي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلاح وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمت أنكم لن تصلوا إلي، هذا جزاء مني وبالله لا ألوم نفسي في جهد ولو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني، فانتهره عمر فقال: بايع. فقال: وإن لم أفعل؟ قال: إذا نقتلك ذلاً وضعاراً. قال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم [كلنا عبيد الله] وأما أخو رسوله فلا نقر لك به. قال عليه السلام: أتجدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين نفسه وبينني، فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم أقبل علي عليه السلام فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار أنشدكم بالله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا، وفي غزاة تبوك كذا وكذا، فلم يدع شيئاً قاله فيه عليه السلام علانية للعامة إلا ذكره؟ فقالوا: اللهم نعم. فلما خاف أبو بكر أن ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال: كل ما قتله قد سمعناه بأذاننا ووعته قلوبنا، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن لجميع لنا أهل البيت النبوة والخلافة.

فقال علي عليه السلام: أما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك؟ قال عمر: صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعنا منه هذا كما قال، وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لهم: لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمداً أو أماته أن تزروا هذا الأمر عنا أهل البيت. فقال أبو بكر: وما علمك بذلك اطلعناك عليها؟ قال علي يا زبير ويا سلمان وأنت يا مقداد أذكركم بالله وبالإسلام أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك إن فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا؟ قالوا: اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له بأبي أنت وأمي يا نبي الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وإن لم تجد أعوانا فبايعهم واحقن دمك.

فقال علي عليه السلام: أما والله لو أن أولئك الأربعة رجال الذين بايعوني ووفوا لجاهدتم في الله ولله، لا أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة. ثم نادى قبل أن يبايع: "يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني" الأعراف: ١٥.

ثم تناول يد أبي بكر فبايعه، فقيل للزبير بايع الآن، فأبى فوثب عليه عمر وخالد ابن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر، فقال الزبير وعمر على صدوه: يا بن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني، ثم بايع.

قال: سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة السلعة: خراج كهيئة الغدة.

ثم فتلوا يدي، فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما من الأمة أحد بايع مكرها غير علي وأربعتنا.

ولم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير، فلما بايع قال: يا بن صهاك أما والله لولا هؤلاء

الطلاق الذين أعانوك ما كنت لتقدم علي ومعني السيف لما قد علمت من جنبك ولؤمك، ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم، فغضب عمر فقال، أتذكر صهاك؟ فقال الزبير: ومن صهاك وما يمنعني من ذلك، وإنما كانت صهاك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته، فإنه لعبد جدي فولد زني، فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل منهما عن صاحبه.

فقال سليم: فقلت يا سلمان بايعت أبا بكر ولم تقل شيئاً؟ قال: قد قلت بعد ما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أو تدرون ماذا صنعتم بأناسكم، أصبتم وأخطأتم: أصبتم سنة الأولين، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها. فقال لي عمر: أما بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له.

قال: قلت فإني أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم. وقال: قل ما شئت أليس قد بايع ولم يقر الله عينك بأن يليها صاحبك. قال، قلت فإني أشهد أنني قرأت في بعض كتب الله المنزلة آية باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم.

قال: قل ما شئت أليس قد عزلها الله عن أهل البيت الذين قد اتخذتموهم أرباباً. قال: قلت فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سألته عن هذه الآية " فيومئذ لا يعذب عذابه أحد. ولا يوثق وثاقه أحد " الفجر: 26.٢٥ -

فقال: إنك أنت هو. فقال عمر اسكت: قال: قلت أسكت الله نأمتك النائمة: الصوت، يقال " أسكت الله نأمته " أي نغمته وصوته. أيها العبد يا بن اللخناء للخناء: المرأة المنتنة الفرج.

فقال لي علي عليه السلام اسكت يا سلمان، فسكت فوالله لولا أنه أمرني بالسكوت لأخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه، فلما رأى ذلك عمر أنه قد سكت قال: إنك له مطيع مسلم وإذا لم يقل أبو ذر والمقداد شيئاً كما قال سلمان.

قال عمر: يا سلمان ألا تكف عنا كما كف صاحبك، فوالله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيما لهم ولحقهم، فقد كفا كما ترق وبايعا. فقال أبو ذر أفتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم، لعن الله من أبغضهم وابتز عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على أديبارهم القهقري وقد فعل ذلك بهم.

فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم، لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الأمر إلا سواء. قال أبو ذر: فلم خاصتم بحقهم وحببتهم؟ فقال علي عليه السلام: يا بن صهاك فليس لنا حق وهو لك ولا بن آكلة الذباب. فقال عمر: كف الآن يا أبا الحسن إذا بايعت، فإن العامة رضوا بصحابتي ولم يرضوا بك فما ذنبي. قال علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا إلا بي فأبشرك أنت وصاحبك ومن اتبعكما وأزركما بسخط من الله وعذابه وخزيه، ويحك يا بن الخطاب أو تدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك، فقال أبو بكر:

يا عمر أما إذا بايع وأمنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء. فقال علي عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد، أذكركم بالله أيها الأربعة - يعنيني والزبير وأبا ذر والمقداد - أسمعتم رسول الله يقول إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الأولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقل على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعادت جهنم من وهج ذلك الجب، فسألناه عنهم وأنتم شهود؟ فقال صلى الله عليه وآله: أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة نمرود، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغير أسنتهم، أما أحدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى يعني أحدهما غير دين موسى وحرف كتابه بعده، والآخر غير دين عيسى وحرف كتابه بعده.

وإبليس سادسهم، والدجال في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا وهذا حتى

عدهم وسماهم .

قال سلمان: فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه

وآله فقال عثمان:

يا أبا الحسن أما عندك وعند أصحابك هؤلاء في حديث؟ فقال: بلى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك مذ لعنك فغضب عثمان فقال، ما لي ولك أما تدعني على حالي على عهد رسول الله ولا بعده. فقال الزبير: نعم فأرغم الله أنفك. فقال عثمان، فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام، قال سلمان: فقال لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان، وذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا عن الإسلام.

قال سليم: ثم أقبل علي سلمان فقال، إن القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من عصمه الله بآل محمد، إن الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في سنة هارون وعتيق في سنة السامري، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول " لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو الفضة بالفضة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع." وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال، لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفه فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا أبي صلى الله عليه وآله بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي. قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريبا منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أبابك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها

فدخلت في خياشيمنا.

وروي عن الباقر عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: اكتب إلى أسامة ابن زيد يقدم عليك، فإن في قدومه قطع الشيعة عنا. فكتب أبو بكر إليه:

"من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسامة بن زيد - أما بعد فانظر إذا أتاك كتابي فاقبل إلي أنت ومن معك، فإن المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني أمرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيتك مني ما تكره والسلام."

قال: فكتب أسامة إليه جواب كتابه " من أسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام. أما بعد فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله، وذكرت في آخره أن المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك أمرهم ورضوك، فاعلم أنني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضيناك ولا وليناك أمرنا، وانظر أن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإياهم فأحق به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي يوم الغدير، فما طال العهد ففتسى، انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك، ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذن."

فأراد أبو بكر أن يخلعها من عنقه قال: فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن ألح عليه بالكتب والرسائل ومر فلانا وفلانا أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين وأن يدخل معهم فيما صنعوا.

قال: فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه الناس من المنافقين " أن ارض بما اجتمعنا عليه وإياك أن تشتمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثو عهد بالكفر."

قال: فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة، فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما هذا؟ قال له علي: هذا ما ترى. قال له أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم يا أسامة.

فقال: طائعا أو كارها؟ فقال: لا بل كارها. قال: فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر

وقال له، السلام عليك يا خليفة المسلمين. قال، فرد عليه أبو بكر وقال، السلام عليك أيها الأمير.

وروي أن أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبوبع لأبي بكر، فكتب ابنه إليه كتابا عنوانه " من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة. أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي، فإنني اليوم خليفة الله، فلو قدمت علينا كان أقر لعينك " قال: فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعكم من علي؟ قال: هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها وأبو بكر أسن منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر، لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وأمرنا ببيعته.

ثم كتب إليه " من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحق ينقض بعضه بعضا، مرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس، وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه إلى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة، فإن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى بها منك، فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها، فإن تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك."

وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال، لما قال المنافقون إن أبا بكر تقدم عليا وهو يقول أنا أولى بالمكان منه قام أبو بكر خطيبا فقال: صبرا على من ليس يؤول إلى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلة وأسر النفاق غلة، هؤلاء عصابة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون أنني أقول إنني أفضل من علي، وكيف أقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته، وحد الله وأنا ملحده وعبدته علي قبل أن أعبدته ووالى الرسول وأنا عدوه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شأوه ولم أقطع غباره، وأن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأولون والآخرون إلا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه، بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودماغ

الريب وقاطع السبب إلا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق، محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق وبرز قبل أن يسابق، جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه، فمن ذا يؤمل أن ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا ولنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالإمامة قائما، أفيغتر الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول " الحق مع علي وعلي مع الحق، من أطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد، ومن أحبه سعد ومن أبغضه شقي " والله لو لم يحب ابن أبي طالب إلا لأجل أنه لم يواقع الله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس إليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلها موجب وأهونها مرغب، للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل، وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون أن لو كانوا تراب أقدام ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورد وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة إلى الله وإلى رسوله. الاحتجاج - الشيخ الطبرسي

مؤامرة ابي بكر وعمر لقتل الامام علي ع من مصادر واسانيد عديده ومن كتب السنه والشيعة

قليلا من الناس سمعوا بهذا الخبر ، والسامع يظن ان الشيعة انفردت بهذا الخبر في كتبهم ولكن هل هذا هو الواقع ، ام أنّ للخبر أصلا قويا في كتب أهل السنة والجماعة ؟

لقد عثرت على نص في كتب أهل السنة والجماعة تثبت أصل الحادثة ولا تذكر التفاصيل .

كيف لا يبترونها وهذا أحمد بن حنبل ينهاهم عن رواية مثل هذه الأحاديث ويقول عنها : ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث!!

ومع الجهد الحثيث لعلماء السنة في طمس المشاجرات التي وقعت بين الصحابة ، ومحاولة إمحائها واعدامها كما يتبين ذلك جليا لمن قرأ كتب الرجال عند القوم .

مع الالتفات أنّ هذه الروايات تنقض عقيدتهم وتنسفها من الاساس ، ولذلك حاولوا إخفاءها ، وعدم روايتها ، وردع التحديث بها .  
 اما الرواية في كتب الشيعة الإمامية أعزها الله:

فهي مروية في جملة من المصادر ، ولكن نكتفي بمصدرين مهمين :

1-الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ص 155 - 159

وروى سفيان بن عيينة والحسن بن صالح بن حي وأبو بكر بن عياش وشريك بن عبد الله وجماعة من فقهاءكم أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد فقال : إذا أنا فرغت من صلاة الفجر وسلمت فاضرب عنق علي فلما صلى بالناس في آخر صلاته ندم على ما كان منه فجلس في صلاته مفكرا " حتى كادت الشمس أن تطلع ثم قال : يا خالد لا تفعل ما أمرتك [ به ] ، ثلاثا " ، ثم سلم وكان علي يصلي إلى جنب خالد يومئذ ، فالتفت على إلى خالد فإذا هو مشتمل على السيف تحت ثيابه فقال له : يا خالد أو كنت فاعلا ؟ - قال : إي والله إذا " لوضعت في أكثرك شعرا " فقال علي صلوات الله عليه : كذبت ولؤمت أنت أضيق حلقة من ذاك ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا وأضعف جندا فليل . لسفيان وابن حي ولوكيع : ما تقولون فيما كان من أبي بكر في ذلك ؟ - فقالوا جميعا " : كانت سيئة لم تتم ، وأما من يجسر من أهل المدينة فيقولون : وما بأس بقتل رجل في صلاح الأمة ، إنه إنما أراد قتله لأن عليا " أراد تفريق الأمة وصددهم عن بيعة أبي بكر . فهذه روايتكم على أبي بكر إلا أن منكم من يكتم ذلك ويستشنعها فلا يظهره وقد جعلتم هذا الحديث حجة في كتاب الصلاة في باب من أحدث قبل أن يسلم وقد قضى التشهد إن صلاته تامة وذلك أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد بأمر فقال : إذا أنا سلمت من صلاة الفجر فافعل كذا وكذا ، ثم بدا له في ذلك الأمر فخاف إن هو سلم أن يفعل خالد ما أمره به فلما قضى التشهد قال : يا خالد لا تفعل ما أمرتك [ به ] ثم سلم . وقد حدث به أبو يوسف القاضي ببغداد فقال له بعض أصحابه : يا با يوسف < صفحة 159 > وما الذي أمر أبو بكر خالد بن الوليد [ به ] ؟ - فانتهره وقال له : اسكت وما أنت وذاك !؟

2-بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 29 ص 136 - 138

الإحتجاج : روي أن أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد ، فواعده وفارقاه علي قتل علي عليه السلام ، فضمن ذلك لهما . فسمعت أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر وهي في خدرها ، فأرسلت خادمة لها وقالت : ترددي في دار علي عليه السلام وقولي : [ إن الملا يأترون بك ليقتلوك ] . ففعلت الجارية ، وسمعها علي عليه السلام فقال : رحمها الله ، قولي لمولاتك ، فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ؟ ووقعت المواعدة لصلاة الفجر ، إذ كان أخفى وأخوت للسدفة والشبهة ، ولكن الله بالغ أمره ، وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد : إذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي . فصلى إلى جنبه لأجل ذلك ، وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب ، فندم ، فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع ، يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه ، فقال قبل أن يسلم في صلاته : يا خالد ! لا تفعل ما أمرتك به ، ثلاثا .

وفي رواية أخرى : لا يفعلن خالد ما أمرته . فالتفت علي عليه السلام ، فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه ، فقال : يا خالد ! أو كنت فاعلا ؟! فقال : إي والله ، لولا أنه نهاني لوضعت في أكثرك شعرا . فقال له علي عليه السلام : كذبت لا أم لك ، من يفعله أضيق حلقة است منك ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا وأضعف جندا .

وفي رواية أبي ذر رحمه الله : أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالدًا بإصبعيه - السبابة والوسطى - في ذلك الوقت ، فعصره عصرا ، فصاح خالد صيحة منكرة ، ففزع الناس ، وهمتهم أنفسهم ، وأحدث خالد في ثيابه ، وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم .

فقال أبو بكر لعمر : هذه مشورتك المنكوسة ، كأنني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله على سلامتنا . وكلما دنا أحد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تتحى عنه راجعا .

فبعث أبو بكر عمر إلى العباس ، فجاء وتشفع إليه وأقسم عليه ، فقال : بحق القبر ومن فيه ، وبحق ولديه وأمهما إلا تركته . ففعل ذلك ، وقبل العباس بين عينيه ((.))

أما الرواية في كتب أهل السنة والجماعة

فهي منقولة في ثلاثة مصادر حسب الإستقراء الناقص:

1- السنة للخلال ج3 ص505 رقم 809 تحقيق الدكتور عطية الزهراني

أخبرني محمد بن علي قال : ثنا الأثرم - أحمد بن هاني

قال : سمعت أبا عبدالله وَذَكَرَ له حديث عقيل -ابن خالد بن عقيل الايلي الأموي .

وهو الذي يروي عن الزهري .

عن الزهري محمد بن مسلم.

عن عروة ابن الزبير .

عن عائشة عن النبي (ص) في عليّ والعباس ،

وعقيل عن الزهري أنّ أبا بكر أمر خالداً في عليّ .

فقال أبو عبدالله كيف ؟

فلم عرفها فقال : ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث!!!!

قال الدكتور عطية الزهراني : إسناد كلام أحمد صحيح ، والعبارة غير مستقيمة وهي

هكذا في الأصل ((.)) .

اقول : وعقيل هذا هو : عقيل بن خالد بن عقيل الايلي ، أبو خالد الأموي ثقة من

رجال الستة .

والزهري : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ثقة من رجال الستة .

وكلمة ( ولم عرفها )) تصحيف ، بل الصحيح (( فلما عرفها )) بقرينة رواية ابن

عساكر الآتية .

وهذا الأثر يطمئن القلب لصحته وذلك :

لأنه لو كان ضعيفاً او موضوعاً ، لبادر احمد بن حنبل الى تكذيبه وتضعيفه والجرح

برواته ، الا أنه لم يفعل كل ذلك ، بل اكتفى بقوله : ما يعجبني أن تكتب هذه

الأحاديث ، مما يدل على أنّ أسانيد هذا الخبر صحيحة ، ولكن أحمد بن حنبل لا

تعجبه كتابة هذه الأحاديث لأن فيها طعن في الصحابة.

وسند هذا الأثر فيه احتمالات:

الإحتمال الأول : أن يكون قول الراوي (( وعقيل عن الزهري ان ابا بكر أمر ... )) معطوفاً على السند السابق ، فيصبح السند هكذا : (( عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : أن أبا بكر أمر خالدًا .. ))

الإحتمال الثاني : ان يجري على ظاهره فيكون الأثر فيه نوع من الإرسال ، ومع ذلك فهو مقبول ان شاء الله ، لانهم ذكروا في ترجمة الزهري انه كان ناصبياً يعمل لبني أمية ، وعقيل الراوي عن الزهري ايضا أموي ، إذا خبر بهذه الخطورة كيف يرويها الزهري ، وينشرها عقيل وتصل الى مجلس احمد بن حنبل ، ويعرفها احمد بن حنبل ، ثم لا تعجبه روايتها . ومن البعيد جدا أن يروي الزهري هذا الخبر عن الكذابين ، ثم يرويها لعقيل ولا يبين ضعفها ، او لا اقل يبين عقيل ضعفها ، او لا اقل يبين احمد بن حنبل ضعفها . والذين سألوا احمد بن حنبل عن هذا الخبر كانوا من العلماء ويميزون بين الراوي الثقة والضعيف .

او يكون الراوي عن عقيل حذف السند من الزهري الى منتها .

الإحتمال الثالث : أن يكون الزهري سمع الخبر من عروة بن الزبير ، وعروة سمع الخبر من امه اسماء بنت ابي بكر التي سمعت مؤامرة القوم بأذنيها . كما في روايات الشيعة . وكانت أسماء تحدث بهذا الخبر لابنها عروة الذي كان الزهري ملازماً له .

2- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 41 ص 46 - 47

(( أنبأنا القاسم التيمي وأبو الفضل السلامي قالوا أنا المبارك بن عبد الجبار أنا إبراهيم بن عمر نا محمد بن عبد الله نا عمر بن محمد نا أبو بكر الأثرم قال قال أبو عبد الله عقيل أقل خطأ منه يعني من يونس وسمعت أبا عبد الله وذكر له حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) في علي والعباس

وعن عقيل عن الزهري أن أبا بكر أمر خالدًا في علي فقال أبو عبد الله كيف ؟

فلما عرفها قال ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث)).

-3 الأنساب للسمعاني ج 3 ص 95

باب الرء والواو الرواجني : بفتح الرء والواو وكسر الجيم وفي آخرها النون ، هذه النسبة سألت عنها أستاذي أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان عن هذه النسبة فقال : هذا نسب أبي سعيد عباد بن يعقوب شيخ البخاري ، وأصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة وهي جمع داجن ، وهي الشاة التي تسمن في الدار ، فجعلها الناس الرواجن بالرء ، ونسب عباد إلى ذلك هكذا ، قال : ولم يسند الحكاية إلى أحد ، وظني أن الرواجن بطن من بطون القبائل والله أعلم ، قال أبو حاتم بن حبان : عباد بن يعقوب الرواجني من أهل الكوفة ، يروي عن شريك ، حدثنا عنه شيوخنا ، مات سنة خمسين ومائتين في شوال ، وكان رافضيا داعية إلى الرفض ، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك ، وهو الذي روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيت معاوية على منبر فاقتلوه . قلت روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري لأنه لم يكن داعية إلى هواه ،

وروى عنه حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : لا يفعل خالد ما أمر به ، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر فقال : كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك)).

أرجع و أقول إن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم العلماء لا غير و شيعتهم المتعلمون لقول علي و الصادق عليهما السلام أعلاه و يُقسّم الإمام علي عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام: (الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاه، وهمج رعا: أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق).. وعندما يُقسّم المعصوم الشيء إلى ثلاثة أقسام؛ معنى ذلك أنه لا رابع له؛ لأن الذي يقول هذا الكلام، علمه متصل بالله سبحانه إما مباشرة،

وإما من خلال الرسول صلى الله عليه و آله و هو العلم الملدني فهم إذا الراسخون في العلم.

فعالم ربّاني.. عندما نقرأ بعض الروايات، مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، ليس معنى ذلك أن طلب علم الهندسة فريضة.. نعم، بعض الأمور واجبات كفائية؛ إذ لا بد من وجود الطبيب في المجتمع مثلاً.. ولكن كلمة “فريضة”؛ أي على كل مسلم.. فهل على كل مسلم، أن يتعلم الطب والفيزياء والهندسة؟.. المراد بالعلم في هذه الموارد، هو العلم الذي يضمن للإنسان الآخرة، العلم الذي يقربّه إلى الله عز وجل.. أما العلوم الطبيعية، فهي ضرورية في مجال المعاش، ولكن كل “علم لا يصلحك ضلال، ومال لا ينفعك وبال” كما قال علي عليه السلام.. في عرصات القيامة ليس هناك سؤال عن الكيمياء والفيزياء، إنما السؤال عن العلم الواجب تعلمه، والمنطبق على أصول وفروع الدين: الأصول اجتهاداً، والفروع تقليداً.. والعالم الرباني هو العالم الذي علمه متصل بالله -عز وجل- وليس المراد بالعالم هنا أئمة المساجد.. بل قد يكون العالم الرباني إنساناً فيزيائياً أو كيميائياً، ولكن له انكشاف بصيرة؛ ويرى الأمور بمنظار إلهي.

ومتعلّم على سبيل نجاة.. إن الإنسان الذي يعترف بجهله، هذا إنسان جيد.. والجاهل على قسمين: جاهل يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل البسيط.. وجاهل لا يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل المركب، الذي لا يعلم أنه لا يعلم؛ لذا سيبقى في جهله إلى آخر عمره.. تقول الرواية: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضاً بما يصنع).. هل المراد هنا طالب العلم المحترف في الحوزات العلمية، أم أنه ينطبق أيضاً على من يلتحق بالدورات الثقافية التي تقام لمدة عشرة أيام -مثلاً- في الفقه والعقائد، أو أي علم نافع في أمور الدين، وعلى من يأتي إلى المسجد، وينوي تعلم العلم؟.. لهذا يقول المجتهدون: مسجد المرأة بيتها، إلا إذا كان في المسجد علم ينتفع به.

وهمج رعا: أتباع كلّ ناعق.. الهمج مفسر في اللغة: “بالحمقى”، والرعا: هو “الإنسان الذي لا وزن له”.. هؤلاء أتباع كل ناعق، والناعق هو الذي يتكلم بالحق

والباطل.. رواه أبو نعيم بإسنادين.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ  
عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ صِرَارُ بْنُ صُرْدٍ، وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ  
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَنْعَمِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى  
الْفَرَارِيُّ، قَالَا: ثنا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدِ الْخَيَّاطِ، ثنا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ،  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: " أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصَحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: " يَا كُمَيْلُ بْنَ  
زِيَادِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ،  
وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ  
يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ،  
وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَرْكُزُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ التَّفَقُّهُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينَ  
يُذَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعَةَ  
الْمَالِ تَرْوُلُ بِرِوَالِهِ. مَاتَ خُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ،  
أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ إِنْ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ  
- عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصَبْتُهُ لِقَنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ  
لِلدُّنْيَا، يَسْتَنْظِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَنْعَمُهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا  
بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَفْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ، بِأَوْلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ،  
أَوْ مِنْهُوْمَ بِاللَّدَّاتِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُعْرِىَ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْخَارِ، وَلَيْسَا  
مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ،  
اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِنَلَّا تَنْبُطُ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أُولَئِكَ هُمُ  
الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ حُجَجِهِ، حَتَّى يُوْدُوها إِلَى  
نُظْرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوها فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا  
اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنَسُوا مِمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ  
أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ  
هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلكَ، إِذَا شِئْتَ فَقَمَّ"

ولكن إذا كان أغلب الناس من هذا القسم، هل هذا يوجب الوحشة؟.. روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس!.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل).. ونبي الله نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن به إلا القليل.. -وفسر القليل دون المائة- أما الأغلبية فإنهم كانوا يضحكون على نوح عليه السلام، وهو يصنع السفينة على اليابسة.. فإذن، هنيئاً لمن كان على هذا الخط!.. يقول الإمام علي عليه السلام: اعرف الحق؛ تعرف أهله.. لا يقاس الحق بالرجال؛ ولكن يقاس الرجال بالحق!..

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو... و لن تعثروا أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و تبجيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها.

و لو تبحث جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120 ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء الإحصائي، استوعب 30969 حديثا، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند

الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين رووا الحديث من أصحاب الألف و الألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :
2. عبدالله بن عمر 2630 حديث
3. أنس بن مالك 2286 حديث
4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث
5. عبد الله بن عباس 1660 حديث
6. جابر بن عبد الله 1540 حديث
7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا أولاً من بين 120 ألف صحابي و ثانيا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و المكلف بالتبليغ عنه من قبل الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه و آله و هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه و آله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكيمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن

الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار و الفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أنقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم و أميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله و أمير للمؤمنين، وإمام المنتقين والفصاحة والبلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبجوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين

بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبداً مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة".

و هو الإمام و الوصي و الولي والخليفة و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و هو الذي وصلنا بحمد الله و لطفه و هو السنة الخالصة لروى الله صلى الله عليه و آله.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و أوكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أن بينها ما هو الضعيف والمرسل وو... مما يجب التوقف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر رداً على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائي ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركستان (حاليا) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا

وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالي 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكي نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد في بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حاليا ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمرير المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتعضب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها ( أوزباكستان حالياً ).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة

- 261 هـ، توفي وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بظاهر نيسابور إيران .
- 3 - الإمام الترمذى :- هو الترمذى، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذى، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذى، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذى أو جامع الترمذى أشهر مؤلفاته فى الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقّه فى الحديث بالبخارى، وأصبح ضريراً فى كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفى فى 13 رجب 279 هـ فى بلدة ترمذ.
- 4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث فى زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث، ولد أبو داود سنة 202 هـ فى إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي يُدعى سجستان وهو إقليم فى إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.
- 5 - الإمام النسائى : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائى (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائى، ولد سنة 215 هـ فى بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع فى تركمانستان حالياً ولغته الفارسية، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، وقال أبو سعيد بن يونس فى "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائى إماماً حافظاً، خرج من مصر فى شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه

توفي شهيدا بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيدا، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثا. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتى فى هذه الكتب المؤلفة عن الائمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمى لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و

لكل قوم هاد) الرد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوماً بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجورور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجورور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصبح جنبا من غير

حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه وآله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذب عمر و عثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو

نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأما ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك مما يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنه متهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّقْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الأحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أباعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي :يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت :هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكنها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ

أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتجابه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث: ان أبا هريرة بسط نمرته لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع: دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببدها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روى عنه فأكثروا تصور روى عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله، و حاشاه، لم يبين لأمته؟ و الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قریش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا

تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأبحار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفتين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكنني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟

قال فقلت : خيل تئاتجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال : فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت : ما هذا؟ قال : اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتي " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها : لا أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة :- نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال : فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال : الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني.

فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله في خطبته التي ذكرت أعلاه و بين لنا عليه السلام في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله متعمدين. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله.

فالعلماء المخلصون اليوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم و إن كانوا قليلين يقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرن بإحلال

المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر بيسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي : لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين ولمدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، والطمع على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقريّة الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل

الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وان يكونوا كما أرادَ لهم الأمام الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقرّين والعياذ بالله.

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشراف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فانه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها. إحكام الشريعة.

آية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً

للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين .... كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية .... ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارثودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقاً ورمزاً لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها وإلى التشيع ويستغلها اعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرها من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من

المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وايران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا ابدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونه يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلاملا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و أطلب من علماءنا الربانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر: قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟ فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شئ من ذلك.
2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز

التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.  
محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

وأقول لمن يفتون حسب أهواء الحكام كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علماً أجم لجأماً من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبني بالمال

الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي عليه السلام يقول في هذا الصدد

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق  
كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجة و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم

داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت بحبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و مثقفوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بئس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبث دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تفوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها, فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر, فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعت أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز, أي كبيرتهن, لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها وبعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و أبعدوا من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أرادته هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما ذكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو

عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن كان عليه السلام أقضاهم فيم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة العلم و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهمنا الصبر و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

أما السنة المتداولة اليوم بيننا فهي سنة من أرادها لنا سنة أي سنة معاوية وأمثاله فهؤلاء منعوا حتى سنة الشيخين التي كانت البديل المباشر لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فلما كان يوم الخميس يوم الرزية و القصة معروفة و طلب رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقدم له قرطاس و دواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا و كان الرد من عمر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله و التي يمكن للمسلم العاقل أن يستنتج منها الكثير. على كل لا أطيل في هذا و لكن بدون شك و لا ريب عند كل المسلمين أن قوله هذا و الذي وافقه عليه الكثير منهم هو لا توصي بأي شيء فما جاءنا به القرآن نأخذه و ما سواه فلا. بين قوسين العاقل يعي أن القرآن يأمر بالأخذ بما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه و آله و ترك ما نهاهم عنه بقوله و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. إذا فحتى القرآن و كأنهم يقولون عندنا كتاب الله فيما عدا ما يأمرنا به من الأخذ بما تأمرنا به و ترك ما تنهانا عنه. فالخلاصة فإن هناك ثلاث سنوات سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض. أما السنة التي ندعيها و أنها كذلك فما نحن اليوم عليه إلا من رحم ربك هو هذا الواقع المر الذي إنما فرضته السياسات الإستبدادية و الأنظمة الظالمة و الحكام الجبابرة والذين يظنون أن الواقع بعد أن يفرض يرجع

شرعا فأصبحت الأمة التي منعت من البحث في دينها بحجة أن العلم فرض كفاية فقط فإذا قام به البعض سقط عن الآخرين هكذا و كأنها على السنة النبوية الشريفة الحقيقية. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الحديث من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتوباً مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء الذين أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الإختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتبرة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عندما يجدون في السند أحدا من محبي علي عليه السلام فيه فلان رافضي جلد خبيث و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب و عناد لله و

رسوله ولعياذ بالله؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله يفسر لما نزلت عليه أولئك هم خير البرية يقول هم أنت يا علي و شيعتك تردون علي الحوض راضين مرضيين و يأتي أعداؤكم غصابي مقمحين كما ذكرت أعلاه و هؤلاء يقولون عن شيعته روافض خبثاء و عن أعدئهم صادقين موثوقين. إلا أن الواقع لم و لن يرجع أبدا هو الشرع و لو بقي الدهر كله إلا أن يكون هذا الواقع هو ما شرع الله و رسوله و أن الله لا يغيره إلا إذا غيرته الأمة بنفسها و على رأسها العلماء لقول الله سبحانه و تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال/53} أي هذه النعمة الكبرى التي أنعم الله علينا بها و هي الولاية و الإمامة نحن من غيرها لا الله سبحانه فلنرجع إليها أي فلنغير ما نحن عليه هنا طبقا للآية لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِمَّنْ خَلْفِهِ يَخَفَتُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ {الرعد/11}. فلمسؤولية إذا على هؤلاء العلماء والله عظمة. و اخترعوا قراءة القرآن بالطرب و كذلك الأذان و هذا منهي عنه أيضا فبإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيئ بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم و حتى الأذان أصبحوا إلا من رحم ربك يغنون به و هو منهي عنه كذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و آله حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، نَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْكَعْبِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّنٌ يُطْرِبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَذَانُ سَهْلٌ فَإِنْ كَانَ أَدَانُكَ سَهْلًا سَمَحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَدِّنْ» سنن الدارقطني. و العاقل أخي الكريم يعي أن الغناء بأي كلام حرام فكيف يجوز لنا أن نغني بكلام الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سنة الأئمة عليهم السلام؟ و الغناء بالأدعية و الخطب و الزيارات للأئمة عليهم السلام لم تستثن من التحريم. و الغناء يبقى غناء و إن هذبوا اسمه

كتجويد أو تحسين أو تزيين أو تجميل أو... و للأسف الأمة بشقيها السني و الشيعي لا يفضلون إلا هذا النوع من اللحن الغير مسموح به شرعا. لقد تركوا و رتل القرآن ترتيلا و اخترعوا و جود القرآن تجويدا. أو هل رأيت أخي الكريم أحدا نهى عبادة الله سبحانه رثاء الناس و قد انتشرت في البلاد الإسلامية لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذاك كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. فأصبحت الأمة سنة و شيعة تصور كل شيء فأشركت مع الله سبحانه و تعالى الفيديوهات و الصور لكل العبادات و لا من ينهي عن ذلك من العلماء حتى بلغنا درجة أن الإنسان لما يرى و أن جريمة ما ترتكب لا يحاول منعها بل يبذل كل ما في وسعه ليصورها... ومع أن القوانين الوضعية السائرة المفعول تنص على عقاب من لم ينفذ إنسانا في خطر فلا نرى الحكومات تعاقب من راح يصور بدل أن ينفذ.

أو هل رأيت أحدا منهم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن ونحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين والإلتقاء و يا للأسف بعلماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتينهن و أقول لهم و لآباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكنتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام علي عليه السلام - في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمعة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلَيَمُتْ فِي الدُّنْيَا رِفْعَةً.

عنه عليه السلام : ما من عبدٍ يُريدُ أن يرتفعَ في الدنيا درجةً ، فارتفعَ في الدنيا درجةً ، إلا وضعَهُ اللهُ في الآخرةِ درجةً أكبرَ منها وأطولَ .

الإمامُ الصادقُ عليه السلام - في صفةِ المؤمنِ - لا يرغبُ في عزِّ الدنيا ولا يجزعُ من ذلِّها ، للناسِ همٌّ قد أقبلوا عليه، وله همٌّ قد شغلهُ.

دَمُّ شَهْرَةِ اللَّبَاسِ وَشَهْرَةِ الْعِبَادَةِ

الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضَرَ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ خَفَقِ النَّعَالِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ .

الإمامُ الصادقُ عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شَهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشَهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : - فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛ إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شَهْرَةَ اللَّبَاسِ . الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلّ الله عليه وسلم في قوله "بِنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تتدرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صلّى الله عليه وسلم أنه قال "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن الدنيا و من يأكل بالأئمة عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين.

فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومترين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف

كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملاً الله بطونهم ناراً يسلب عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفاً، و لا يقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقاً إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه و آله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و هذا التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل من يسمون بالشيععة ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغلبيتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهد الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم

ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعيينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه و آله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ووجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ووجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع.

فيا أخي الكريم ترى العجب في أمة خير خلق الله جميعا كيف تتصرف مع الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و الصالحين من عباده ففي هذه القضية يشهد الله سبحانه و تعالى على إنقلاب كبار الأصحاب في آية تتلى إلى يوم الدين و قد ذكرتها لك أعلاه و رسوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض كما سبق ذكره و في كل الصحاح و يشهد عليها علي عليه السلام في احتجاجاته و قد ذكرت لك البعض منها و تشهد فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية التي أوردتها أعلاه ويشهد الحسن و الحسين عليهما السلام باحتجاجاتهما على أبي بكر و عمر و يشهد بذلك بعض أهل البيت و يشهد حوالي 200 صحابي الذين احتج علي عليه السلام أمامهم و يشهد إثنا عشر صاحب لرسول الله صلى الله عليه و آله من الذين وصفهم الله بالشاكرين بقوله و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على الله

رسوله كما ذكرت لك أعلاه و أرادوا تنزيل أبي بكر من على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و يشهد حتى أبو سفيان على ذلك و يشهد آخرون كثير منهم الخليفة العباسي المأمون و الملك شاه السلجوقي و غيرهم. لكن الأمة لا والله لم تحرك ساكناً. إلا أن الله تعالى متم نوره و لو كره الكافرون.

شيء من أدعيتهم عليهم السلام

الدعاء المعروف بدعاء كميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ المَعْرُوفَةِ . قَالَ العَلَامَةُ المَجْلِسِي رَض : إِنَّهُ افضل الادعية ، وَهُوَ دعاء الخضر ع وقد علمه أمير المؤمنين ع كميلاً ، وَهُوَ من خواص اصحابه ، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، ويجدي في كفاية شرّ الاعداء ، وفي فتح باب الرزق ، وفي غفران الذنوب . وقد رواه الشيخ والسيد كلاهما ، وانا أرويه عن كتاب ((مصباح المتهدّج)) وَهُوَ هذا الدعاء :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و خضع لها كل شيء و ذل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قريبك و أن توزعني شركك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذل خاشع أن تسامحني و

ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالتي و قعدت بي أغلالتي و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالي و لا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرنني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معتذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مذعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيتي و بري و تغذيتي هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أتراك معذبي ببارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده

ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم  
من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرذ من آويته أو تسلم إلى البلاء من  
كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه  
خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيديك صادقة و بشكرك مادحة و على  
قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت  
خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مذعنة ما  
هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل  
من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء  
و مكروه قليل مكثه يسير بقاءه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل  
وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا  
يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض  
يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي  
و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم  
العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت  
بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا  
سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت  
على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و  
رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقا لئن تركتني ناطقا لأضجن إليك  
بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك  
بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث  
المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانك يا إلهي و  
بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها  
بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك ضجيج مؤمل  
لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيديك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى  
في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و

رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه  
 زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف  
 تزجره زبانيته و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فنتركه فيها  
 هيهات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به  
 المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و  
 قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها  
 مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و  
 الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت  
 بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون. إلهي و سيدي فأسألك  
 بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن  
 تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل  
 قبيح أسررته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت  
 بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكتلهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع  
 جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك  
 أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضله أو  
 بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي  
 و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا  
 خبيرا بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و  
 أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و  
 أعمالتي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمدا يا سيدي  
 يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك  
 جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في  
 الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في  
 البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك  
 مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أردني بسوء فأرده و

من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و  
أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي  
بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من  
علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و  
أمرتهم بدعائك و ضمنت لهم الإجابة فأليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب  
مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي  
و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء  
فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس  
ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في  
الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى  
الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى  
الطريق المستقيم بإذن الله. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا  
كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ  
الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَأَيْشُ  
كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ  
لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا  
شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَرْغَبُ اِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّرًا بِاَنَّكَ رَبِّي، اِنِّيْكَ  
مَرْدِي، اِبْتِدَاً اَتَى بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ اَنْ اَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ اَسْكَنْتَنِي  
الْاَصْلَابَ، اَمِنَّا لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ اَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ  
اِلَى رَحِمِ، فِي تَقَادُمِ مِنَ الْاَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَافِقِكَ بِي،  
وَأُطْفِكَ لِي، وَاحْسَانِكَ اِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ اَئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ،  
لَكِنَّكَ اَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ اَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ  
رُؤْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَاِبْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِي يُمْنِي، وَاسْكَنْتَنِي

فى ظلمات ثلاث، بين لحم ودم وجلد، لم تُشهِدنى خلقى، ولم تجعل لى شيئاً من  
 أمرى، ثم أخرجتنى للذى سبق لى من الهدى إلى الدنيا تاماً سويّاً، وحفظتنى فى  
 المهدي طفلاً صبيّاً، ورزقتنى من الغذاء لبناً مريّاً، وعطفت على قلوب الحواصن،  
 وكفلتنى الأُمّهات الرّواحم، وكلاتنى من طوارق الجآن، وسلمتنى من الزيادة  
 والنقصان، فتعاليت يا رحيم يا رحمن، حتى إذا استهللت ناطقاً بالكلام، أتممت على  
 سوايح الأنعام، وربيتنى أيداً فى كل عام، حتى إذا اكتملت فطرتى، واعتدلت مرتى،  
 أوجبت على حجتك، بأن ألهمتنى معرفتك، وروعتنى بعجايب حكمتك، وأيقظتنى لما  
 ذرأت فى سمائك وأرضك من بدائع خلقك، ونبّهتنى لشكرك، وذكرك، وأوجبت على  
 طاعتك وعبادتك، وفهمتنى ما جاء به رسلك، ويسرت لى تقبل مرزاتك، ومننت  
 على فى جميع ذلك بعونك ولطفك، ثم إذ خلقتنى من خير الثرى، لم ترض لى يا  
 الهى نعمة دون أخرى، ورزقتنى من أنواع المعاش، وصنوف الرياش بميك العظيم  
 الأَعْظم على، وإحسانك القديم لى، حتى إذا أتممت على جميع النعم، وصرفت  
 عنى كل النعم، لم يمنحك جهلى وجزأتى عليك أن دللتنى إلى ما يعربنى إليك،  
 ووقفتنى لما يرلبنى لديك، فإن دعوتك أجبتنى، وإن سألتك أعطيتنى، وإن أظعتك  
 شكرتنى، وإن شكرتك زدتنى، كل ذلك إكمالاً لإنعمك على، وإحسانك لى،  
 فسبحانك سبحانك، من مبدئ معيد، حميد مجيد، تقدست أسماؤك، وعظمت آلاؤك،  
 فأى نعمك يا الهى أحصى عدداً وذكراً، أم أى عطايك أقوم بها شكراً، وهى يا رب  
 أكثر من أن يحصيها العادون، أو يبلغ علماء بها الحافظون، ثم ما صرفت ودرأت  
 عنى اللهم من الضر والضرأ، أكثر مما ظهر لى من العافية والسرأ، وأنا أشهد يا  
 الهى بحقيقة إيمانى، وعقد عزمات يقينى، وخالص صريح توحيدى، وباطن مكنون  
 ضميرى، وعلائق مجارى نور بصرى، وأسارير صفحة جبينى، وخزق مسارب نفسى،  
 وخذاريق مارن عزينى، ومسارب سماخ سمعى، وما ضمت وأطبقت عليه شفتاى،  
 وحركات لفظ لسانى، ومغرز حنك فمى وفكى، ومنايت أضراسى، ومساغ مطعمى  
 ومشربى، وجمالة أم رأسى، وبلوغ فارغ حبال عنقى، وما اشتمل عليه تامور صدرى،  
 وحمايل حبل وتينى، ونياط حجاب قلبى، وأفلاذ حواشى كبدى، وما حوته شراسيف

أَصْلَاعِي، وَجِجَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أُنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي  
وَبَشْرِي، وَعَصْبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخَى وَعُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ  
عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقِظَتِي وَسُكُونِي  
وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَخْقَابِ لَوْ  
عُمِرْتُهَا أَنْ أُؤَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَتِّكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ  
شُكْرَكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ  
نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنِفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أَنِّي  
ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا  
تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَأَنْبِأؤُكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِأؤُكَ وَرُسُلُكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِجُودِي وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ  
طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَورُوثًا،  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وِلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا  
صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ  
الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ  
حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِأئِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ،  
وَالِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْإِنْسَانِيِّينَ وَسَلَّم.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناه سالتا دموعاً :

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْلِي فِي  
قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي  
بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي،  
وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارِنِي فِيهِ تَأْرِي وَمَأْرِبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ  
كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي  
يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي

سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ  
 خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ  
 بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا كَلَّاتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  
 فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ  
 بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا الْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي،  
 وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ  
 الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَكَفِّنِي  
 شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَخْذُرُ فَكْفِنِي، وَفِي  
 نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَأَخْلُفْنِي، وَفِي مَا  
 رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَدَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ  
 وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا  
 تَبْتِ لِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكْلُنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكْلُنِي إِلَى قَرِيبٍ  
 فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي،  
 أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُخْلِنِ عَلَيَّ  
 غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي،  
 فَاسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكَشَفْتَ بِهِ  
 الظُّلُمَاتُ، وَصَلِّحَ بِهِ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلَ  
 بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ الْبَلَدِ  
 الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ  
 عَفَا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ  
 بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ  
 فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَآلَةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ  
 وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ،  
 وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَمُنْزِلِ كَهْيَعَصَ، وَطِهَ وَيَسَ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ  
 تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنْ

الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سَتْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي  
 بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ  
 بِالسُّمُومِ وَالرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى  
 أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا  
 تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا  
 هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ  
 بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ  
 الرِّكْبِ لِيُوسِفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ  
 عَلَى يَغُثِّوْبٍ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى  
 عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكِ يَدَيِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمْرِهِ، يَا مَنْ  
 اسْتَجَابَ لِرِكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ قَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ  
 الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ،  
 يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ  
 خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ غَدَا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ،  
 وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُوهُ وَنَادُوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيءُ، لَا  
 نِدْلَكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ  
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ  
 يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ  
 رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى، وَنِعْمُهُ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي  
 بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْأَسَاءَةِ وَالْعِضْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ  
 أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُرِيَانَا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا  
 فَأَشْبَعَنِي، وَعَطْشَانَا فَأَرَوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا  
 فَرَدَّنِي، وَمُقَلًّا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ  
 ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،  
 وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ

وَمِنَّكَ وَكَرَائِمٍ مِّنْكَ لَا أُحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ  
 الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 رَزَقْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي وَقَفْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَهُ،  
 أَنْتَ الَّذِي أَوَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 سَتَرْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَهُ، أَنْتَ  
 الَّذِي أَعَنْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي  
 شَفَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَهُ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ دَائِمًا،  
 وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ،  
 أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ، أَنَا الَّذِي  
 سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا  
 الَّذِي نَكثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي  
 فَاعْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُؤَقِّقُ مَنْ  
 عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي  
 فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَأَرْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةَ  
 فَأَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَقْبَلْتُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بَبَصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ  
 بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَتِكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَاكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ  
 عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ  
 يُعْزِرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَى مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ  
 مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي  
 خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَأَنْتَصِرُ، وَلَا حُجَّةَ  
 فَأَحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا  
 مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، كَيْفَ وَأَنْتَ ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ  
 يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنْكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا  
 تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ نُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ  
 حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ، لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا،  
وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَجِّدًا، وَإِفْرَارِي بِأَلَانِكَ مَعِدَّةً، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أُخْصِهَا  
لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ  
خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ، مِنْ الْأِغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشَفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ  
الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ  
رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ  
عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى الْآوُكُ، وَلَا يُبْلَغُ  
ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَأَسْعِدْنَا  
بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الشُّوْءَ، وَتُغِيثُ  
الْمُكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُغْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ  
الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ  
الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ  
وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ  
وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِّيهَا، وَأَلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ  
تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ،  
وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفِيَ،  
وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ  
مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجِبَتْنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ  
فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَجَبَيْتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهِنُنَّا  
 عَطَاءَكَ، وَاکْتُنُبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِإِيكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ  
 مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَسْتَرَّ، وَاسْتَعْفَرَ فَعَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،  
 وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَجِلْمًا،  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،  
 وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَآمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ  
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا  
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ  
 أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَبَتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا  
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً  
 تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَاتٍ تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةٍ تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا  
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنَا  
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا  
 لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَزِدْنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا  
 أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ،  
 فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَاجِنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا فَهِيَ  
 بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعِظْنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَانْكُنَّا مَا  
 اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرَكَ، نَافِذٌ فِيْنَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا  
 عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِيْنَا قَضَاؤُكَ، إِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا  
 بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا  
 تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا  
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ  
 مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَغَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا  
 خَيْرَ مَنْ سُلِّ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ  
 الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، إِلَّا كُلُّ

ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوءًا  
كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ  
بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ،  
وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اَللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ  
الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اَللَّهُمَّ لَا  
تَمَكُرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. ثم رفع  
رأسه وبصره الى السماء وعيناه ما طرتان كأنهما مزادتان وقال بصوت عال : يا  
أَسْمَعَ السَّمْعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اَللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ  
يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ  
النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان  
حواله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه، ثم علت  
أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض الناس معه.

وهذا علي زين العابدين عليه السلام، الداعي بهذا الدعاء المبارك: دعاء علي بن  
الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي  
في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة  
ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء  
واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس -  
بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد  
لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله  
فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت  
لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله  
الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي  
ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكاني إليه

فأكرمني ولم يكن لي إلى الناس فيهنوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ،  
والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عني ، وأحق  
بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ،  
والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم  
أنك للراغبين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللف إلى جودك  
والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن  
الراحل إليك قريب المسافة ، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال  
السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك  
استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب  
لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان  
بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا  
شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: ( واسألوا الله من فضله إن  
الله كان بكم رحيمًا ) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ،  
وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحزن رأفتك . إلهي ربيتي  
في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه  
وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي  
عليك ، وحببي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي  
إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه  
جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فرعت ، وإذا  
رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتني يا الله  
في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة  
حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل  
على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ،  
وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك  
بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ،

وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك  
متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟  
هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي  
بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة  
لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب  
خير الساترين ، وأحلم الأحملمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ،  
علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك  
بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني  
ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي  
بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ،  
يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك  
الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك  
الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم  
السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل !  
لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى  
وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعمًا ، وتعفو عن الذنب كرما فما ندري ما نشكر ؟  
أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه  
نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ،  
أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك  
وأي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في  
جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين  
ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا  
سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا  
سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما  
تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا

تتازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفترارك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيما ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [ بفضل إحسانك ] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، نتحبب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنحك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالآلئك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون

بالله وصلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ،  
 واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنياي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا  
 يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي  
 وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني  
 بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ،  
 زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ،  
 والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ،  
 وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيات  
 وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني  
 مناجاتك إذا أنا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس  
 التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي  
 لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك  
 فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين  
 فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من  
 مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك  
 رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع  
 دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك  
 جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي  
 رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عاؤذ  
 بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا .  
 إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تستزني  
 بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي  
 بعفوك وجللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي  
 ربته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته  
 وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعمري

الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والدليل الذي أعزته ،  
والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي  
أقلته ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوئته فلك  
الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا  
صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار  
السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها  
خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتني فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ،  
وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ،  
وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك  
استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ، ولا بأمرك مستخف  
ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي  
وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك  
وخالفتك بجهدني . فالان من عذابك من يستغفني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من  
يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى  
كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط  
لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة  
الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتد عليك ، وبجبي للنبي الامي القرشي  
الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا  
توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا  
بألسنتهم ليحقتوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وأنا آمنة بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو  
عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا  
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت من بابك  
ولا كفتت عن تملقك لما اللهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،  
إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي  
لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون

العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعبو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد أفنيت بالتسويق والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، ( لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قطرة ) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أقبلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا

شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقله صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أخط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبغنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قرّة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وتحنن علي محمولا قد تناول الأقباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [ سيدي ] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وأمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب

بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى ( صل على محمد وآل محمد ) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتني وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به إليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرّة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنتشرها ، وعافية تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع .واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر

عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،  
واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر  
السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،  
وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك  
الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم  
وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي ، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي  
لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن  
أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،  
فألى من يفرع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث  
المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي  
ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم  
إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا  
منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام حبيب إلي لقاءك ، وأحبيب لقائي واجعل لي  
في لقاءك الراحة والفرح والكرامة . اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من  
صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين  
على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل  
ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون  
لقاءك ، أحميني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني  
عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك  
. اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفلين من  
رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما  
عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك  
من الكسل والفشل ، والهمل والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة  
والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك  
من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع

، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا ، وقد جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فرعت وبك استغثت و [ بك ] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين .

فبدأ علي عليه السلام بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل ، وثى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين ، وثالث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان مطالب السؤل في مناقب آل رسول الله . للتذكير فهؤلاء الناكثين و القاسطين و المارقين كانوا بالآلاف و من بينهم الكثير من الأصحاب فكيف بمقولة كل الصحابة عدول؟ مع أنه تنسفها الكثير من الأدلة القاطعة من كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و من بينها الآية الكريمة وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و لا يخالفني أحد أن الخطاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جننا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه و

آله و إلا بالله عليك فالسؤال من الله لهم توبيخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله سبحانه و تعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟ لا و حاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل و أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أو بالأحرى قتل. و كذلك حديث الحوض مع أحاديث أخرى تنسف زعمهم بأن كل الصحابة عدول إذ يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحذكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أدود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. و هذه الكبائر والمخالفات و المعاصي لله و رسوله لم تكن قد بدأت إلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله و إنما بدأت و هو لا يزال بين أظهرهم.

إلا أنه والله الحمد اختار الله من يحفظ كل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله من بعده لأنه سبق في علم الله سبحانه و تعالى أن السنة سيمنع تدوينها و لا بد لقيم يحفظها بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هم الأئمة عليهم السلام ابتداء من علي عليه السلام و إلى الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و أتباعهم اليوم و لله الحمد حوالي 400 مليون. و هم قد أوصلوا لنا كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و هم الصادقون الذين أمرنا باتباعهم بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ {التوبة/119}.

دعني أفتح قوس هنا لأذكرك أن البعض ممن يدعون العلم يقولون نحن أهل السنة الأغلب في هذه الأمة إذا نحن على الحق كلا والله إنه ليس بالضروري أبداً و أن الحق مع الكثرة بل العكس لقوله تعالى و إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن و إن هم إلا يخرصون {الأنعام/116} و قوله لقد حق القول عل أكثرهم فهم لا يؤمنون {يس/7} فكثيرا ما ذم الله الكثرة و مدح القلة في القرآن الكريم فيقول سبحانه و تعالى (و لكن أكثر الناس لا يشكرون) غافر 61. ويقول (فلم تغن عنكم كثرتم شيئا ) التوبة 25. ويقول (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) الأنبياء 24. و يقول (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران 110. و يقول وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103} و يقول أيضا(و لو أعجبتك كثرة الخبيث) المائدة 100. و يقول في المقابل (فشربوا منه إلا قليل منهم) البقرة 249. و يقول (و قليل ما هم) و يقول أيضا(و قليل من عبادي الشكور) سبأ 13. لذا ينبغي على كل عاقل أن يراقب نفسه ولا يهمله ما كان عليه الآخرون فعن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس فليوطن أحدكم نفسه وليؤمن و لو كفر الناس). فبالرغم من أن الكل يعرف بأن من انقلب على عقبيه ليس أبداً أفراد الأمة اليوم بل من السلف لكن أخي الكريم علينا ألا نرض بما فعلوا و إلا شاركناهم في ذلك فيشملنا وزرهم و نتحمل معهم المسؤولية كاملة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها و من غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها " رواه أبو داود. لذا وجب علينا اليوم و نحن بكل هذا المستوى من الإدراك و الوعي و تسخير الله لنا كل هذه الوسائل و التكنولوجيات و الأدوات للبحث و تقصي الحقائق حتى نصل بإذن الله إلى نشر الإسلام الحقيقي المحمدي الخالص الذي لا تشوبه شائبة و الذي هو السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً و التي تتمثل في العترة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ نصبها بأمر من ربه سبحانه و تعالى بقوله يوم غدير خم يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و بلغ هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و كان هذا أمام حوالي مائة و عشرين ألف صحابي بغدير خم أي يوم الثامن عشر من ذي الحجة بخطبته الشريفة المباركة الشهيرة. و في نفس اليوم و بعد أن بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمره به ربه أنزل عليه...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله حينها و قال الحمد لله الذي أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية أخي علي ابن أبي طالب. فبالولاية إذا أكمل لنا الله ديننا الذي ارتضاه لنا أي هذا المزين بولاية علي عليه السلام و التي رفضتها و يا للأسف الأغلبية الساحقة من الصحابة و بعد أن بايعوه بأجمعهم وهي النعمة التي أتمها الله علينا فاللهم لك الحمد على إكمال دينك بولاية علي عليه السلام و على هذه النعمة العظيمة التي أتممتها علينا بولايته عليه السلام و والله إنها النعمة التي نسأل عليها بقول الله سبحانه و تعالى و قفوههم إنهم مسؤولون. و بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألوه بعد نزول آية المودة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و إني سألتكم عنهم غدا. اللهم وفقنا لطاعتك و طاعة رسولاك و آل بيته الطيبين الطاهرين وارزقنا مواليتهم و مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. و مع هذا فإن الأمة إلا من رحم ربك و بعدما بايعت يومها لعلي و الأئمة من بعده خلال ثلاثة أيام و قولة عمر المشهورة بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة نكثت بيعتها إلا من رحم ربك و ضلت بذلك و أضلت حتى جرى ما جرى من أحداث و مصائب و مخالفات للشرع و ظلم و جور و تعطيل إمامة و تعطيل حدود الله...و فوق هذا أصبحت الفتوى على حسب هوى الحكام و أصبحت عبادة الله سبحانه رياء الناس لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها

تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذا كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. للتذكير فإن المتعلمين و المثقفين من الأمة اليوم و لله الحمد يعلمون جيدا أن قولة أهل السنة للمذاهب الأربعة و كأنها مذهب واحد كذبة و أن الإختلافات بينها كثيرة جدا بل حتى داخل المذهب الواحد. و إن أخذنا كل مذهب على حدى فوالله المذهب الحق و الأكبر هو مذهب آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الأدهى و الأمر أن الأمة رضيت بالإنقلاب و بكل ما جرى للأمة عامة و لآل بيت رسول الله خاصة مع أن الكل يعلم أن نفي هذا الإنقلاب تكذيب وليعياذ بالله لله و رسوله صلى الله عليه و آله و هذا حد الكفر لمن تبصر لخطورة الموقف و انه يعلم أن من رضي بفعل قوم داخل فيهم كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام.

فالعامة تَسْتَطِيعُ تُغَيِّرُ عَلَى الْخَاصَّةِ ، فَإِذَا لَمْ تُغَيِّرِ الْعَامَّةُ عَلَى الْخَاصَّةِ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ. كنز العمال : ٥٥١٥.

الإمام علي عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ إِذَا عَمِلَتِ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ ، فَإِذَا عَمِلَتِ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا فَلَمْ يُغَيِّرْ ذَلِكَ الْعَامَّةُ ، اسْتَوْجَبَ الْفَرِيقَانِ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. بحار الأنوار : ٣٤/٧٨/١٠٠.

بحار الأنوار عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عَامِلَهَا ، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ أَضْرَّتِ الْعَامَّةَ.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : وَذَلِكَ أَنَّهُ يَدُلُّ بِعَمَلِهِ دِينُ اللَّهِ ، وَيَقْتَدِي بِهِ أَهْلُ عِدَاوَةِ اللَّهِ. بحار الأنوار : ٣٥/٧٨/١٠٠.

الإمام الصادق عليه السلام : ما أقرَّ قومٌ بالمنكرِ بينَ أظهرِهِم لا يُغيِّرونَهُ إلاَّ أوْشَكَ  
أن يعمَّهُمُ اللهُ عزَّوجلَّ بعقابٍ من عنده. بحار الأنوار : ٣٦/٧٨/١٠٠.

انظر الفساد : باب 3152. من رضي بفعل قوم

: الكتاب:

قال إني لعملكم من القالين. الشعراء : ١٦٨.

: الحديث:

رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عُمِلتِ الخطيئةُ في الأرضِ ، كانَ من شَهِدَها  
فأنكرها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها. كنز العمال :  
.٥٥٣٧.

الإمام علي عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل  
في باطل إثم : إثم العمل به ، وإثم الرضا به. نهج البلاغة : الحكمة ١٥٤.

عنه عليه السلام : أيها الناس ، إننا يجمع الناس الرضا والسخط ، وإنما عقر ناقة  
نمود رجل واحد ، فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا نهج البلاغة : الخطبة ٢٠١  
نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم ،  
وعلى كل داخل في باطل إثم ، إثم العمل به وإثم الرضا به نهج البلاغة ج ٣  
ص ١٩١.

وقال عليه السلام لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه:  
وددت إن أخي فلانا كان شاهدا ليري ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه  
السلام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم  
في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان نفس  
المصدر ج ١ ص ٣٩.

كيف قيّم الإمام عليه السلام الشيخين: أمّا كيف عاش الإمام في عهد الشيخين؟ وكيف قيّم هذا العهد؟. فلقد عاش صابراً يسعى لإصلاح الوضع ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ثم أخذ يرّي جيلاً من الرساليين ، ويشكل قوة ضغط ضد الانحرافات الإجتماعية ، وضد جناح بني أمية الذين كانوا يسعون للتسلل إلى أجهزة الحكم. و والله مع كل ما عاناه عليه السلام و ما حارب من وجبت عليه حربهم و الفتن التي أرادوها له و للأمة إلا أنه استطاع بحمد الله أن يوصل لنا كل هذا الخير الذي نحن نتمتع به من سنة كريمة أصيلة خالصة صحيحة سليمة جليلة واضحة لرسول الله صلى الله عليه و آله. و هذا شيء ضئيل من علمه إليكموه و والله لا يقوله غيره لا من الصحابة و لا غيرهم إلى يوم الدين.

### في بحار الأنوار

أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلاً لنوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو

يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذى الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي،

وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهره، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم اسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهره بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زيدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا " عظيما

"، واسم ذلك الحوت به موت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت ، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أوالمعنى أثبتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تتفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شىء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شىء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم) أو (أن تُميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا " والجبال أوتادا ") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نورالسموات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضيائين فانتنفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى

السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا"، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا"، فقال: يا رب قد استعازت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن الله يريده، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا"، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أني أريد أن أخلق منها خلقا " أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إني أخلق لهم عللا فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه

بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً" فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرًا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقًا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسييح أي الينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام

فلما استوى آدم عليه السلام قائماً " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيئاً " كنشيش الطير، وتسبيحاً " و تقديساً "، فقال آدم: يا رب وما هذا ؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت ؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لدار اسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب ؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. و ها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي على النبي صلى الله عليه و آله بقوله اللهم داحي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعطن الحق بالحق و الدافع لجيشت الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم و اعياء لوحيك حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق. اللهم افسح له مفسحاً في ذلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة

و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و ... و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

وروى رافع بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر وقد صحبه في سفر قال، قلت له: يا أبا بكر علمني شيئاً ينفعني الله به. قال: قد كنت فاعلا ولو لم يسألني لا تشرك بالله شيئاً، وأقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحج البيت واعتمر، ولا تأمرن

على اثنين من المسلمين. قال: قلت له أما ما أمرتني به من الإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة فأنا أفعله، وأما الإمارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله إلا بها. قال: إنك استصحتني فأجهدت نفسي لك.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف أبو بكر جئته وقلت له: يا أبا بكر ألم تنهني أن أتأمر على اثنين؟ قال بلى. قلت: فما بالك تأمرت على أمة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم أجد من ذلك بدا.

وروى أن أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد فواعده وفارقاه على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما، فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر في خدرها، فأرسلت خادمة لها، وقالت تردي في دار علي وقولي له " الملاً يأترون بك ليقتلوك " (القصص: ٢٠).

فعلت الجارية وسمعتها علي عليه السلام، فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين؟

ووقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى، واختيرت للسدفة السدفة: ظلمة فيها ضوء من أول النهار وآخره.

والشبهة [فإنهم كانوا يغسلون الغسل: ظلمة آخر الليل، يغسلون بالصلاة: يصلون في الغسل بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل] ولكن الله بالغ أمره، وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب عنق علي. فصلى إلى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثا - وفي رواية أخرى لا يفعلن خالد ما أمر به، فالتفت علي عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه فقال: يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين

قال: أو كنت فاعلا؟ فقال، أي والله لولا أنه نهاني لوضعتة في أكثرك) يريد الرأس لأنه أكثر الأعضاء. شعرا.

شعرا فقال له علي عليه السلام: كذبت لا أم لك من يفعله أضيق حلقة است منك، أما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا واضعف جندا.

وفي رواية أخرى لأبي ذر رحمه الله أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالدا بأصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت، فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة، ففزع الناس وهمتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الأرض ولا يتكلم. فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله على سلامتتا، وكلما دنى أحد ليخلصه من يده لحظة تنحى عنه رعبا فبعث أبو بكر وعمر إلى العباس فجاء وتشفع إليه وأقسم عليه فقال: بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما إلا تركته، ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه.

"احتجاج أمير المؤمنين (ع) على أبي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء (ع) (فدك بالكتاب والسنة."

عن حماد بن عثمان قال العلامة الحلي في خلاصته: حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري مولاهم كوفي وكان يسكن عرزم فذهب إليها وأخوة عبد الله ثقتان روي عن أبي عبد الله عليه السلام وروي حماد عن أبي الحسن الرضا (ع) (ومات حماد بالكوفة رحمه الله سنة تسعين ومائة ذكرهما أبو العباس في كتابه. وسبقه بذكر حماد بن عثمان النائب مولى غني وعده من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.

وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الصادق (ع) (وأخرى من أصحاب الكاظم (ع) (وثالثة من أصحاب الرضا (ع) (وسماه ذو النائب ولم يتعرض لذكر حماد الفزاري. ولعله إنما لم يتعرض لذكره لاعتقاده باتحادهما فقد اعتقد ذلك بعض أصحاب الرجال واستدلوا على ما ذهبوا إليه باتحاد سنة الوفاة واتحاد عشيرتيهما.

ونقل المامقاني بتفصيل أقوال الرجاليين فيهما وقال في تنقيح المقال أقول: " الأظهر اتحاد الرجلين فإن غنيا حي من غطفان، وفزارة أبو قبيلة من غطفان " انتهى. أقول: وهذا لا يكفي بل إن دليل التعدد ظاهر والاختلاف بينهما واضح بين لاختلاف اسم الجد والأخوة فحماد ذو الناب هو: حماد بن عثمان بن زياد، والفزاري هو: حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد والأول أخواه حسين وجعفر، والثاني أخوه عبد الله وعليه فيكون المراد هنا حمادا الفزاري لأنه يروي عن الصادق (ع) (وذو الناب يروي عن الكاظم والرضا فقط كما في الخلاصة.

راجع رجال الطوسي، رجال الكشي، رجال المامقاني، الخلاصة للعلامة. فهرست الشيخ الطوسي، أعيان الشيعة، قاموس الرجال.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك فذك: " قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة وهي أرض يهودية، كان يسكنها طائفة من اليهود حتى السنة السابعة حيث قذف الله بالرعب في قلوب أهلها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصف من فذك، وروى أنه صالحهم عليها كلها. فصارت ملكا لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة، لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ثم قدمها لابنته الزهراء (ع) (وكانت بيدها في عهد أبيها وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وكانت وضعت عليها وكيلا عنها فانتزعها الخليفة الأول وطرد وكيلها ولما تولى عمر الخلافة ردها إلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي عثمان بن عفان أقطعها مروان بن الحكم فلما صار الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان أقطع مروان ثلثها، وعمر بن عثمان ثلثا، ويزيد ابنه ثلثها الآخر، فلم يزلوا يتداولونها حتى خلصت لمروان بن الحكم أيام ملكه ثم صفت لعمر بن عبد العزيز بن مروان، فلما ولي الأمر ردها لولد فاطمة (ع)، ثم انتزعها يزيد ابن عبد الملك من أولاد فاطمة وظلت في أيدي بني مروان حتى انقرضت دولتهم.

فلما تقلد الخلافة أبو العباس السفاح ردها على عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي (ع) ثم قبضها أبو جعفر المنصور في خلافته من بني الحسن،

وردها المهدي بن المنصور على الفاطميين، ثم انتزعها موسى بن المهدي من أيديهم، ثم ردها المأمون عليهم سنة مائتين وعشرة ولما بويع المتوكل انتزعها منهم وأقطعها عبد الله بن عمر البازيار من أهل طبرستان. وردها المعتضد، وحازها المكتفي، وقيل إن المقتدر ردها عليهم وكان فيها بضعة عشر نخلة غرسها رسول الله بيده. قال ابن أبي الحديد - في شرح النهج - وقلت لمتكلم من متكلمي الإمامية يعرف بعلي بن تقي من بلدة النيل.

من أخرج وكيل

وهل كانت فدك إلا نخلا يسيرا وعقارا ليس بذلك الخطير؟ فقال لي ليس الأمر كذلك بل كانت جليلة جدا وكان فيها من النخل نحو ما بالكوفة الآن من النخل وما قصد أبو بكر وعمر بمنع فاطمة عنها إلا أن لا يتقوى على بحاصلها وغلتها على المنازعة في الخلافة الخ وقال أيضا: وسألت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له:

أكانت فاطمة صادقة؟ قال نعم قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدكا وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال: كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال لو أعطاهم اليوم فدكا بمجرد دعواها لجاأت إليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار بشئ لأنه يكون قد سجل على نفسه بأنها صادقة فيما تدعي راجع: معجم البلدان لياقوت الحموي، أعيان الشيعة للسيد الأمين، فدك في التاريخ للسيد الصدر، فتوح البلدان للبلاذري، شرح النهج لابن أبي الحديد.

فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت

لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟

فقال: هاتي على ذلك بشهود. فجاءت بأمر أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا

بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، أنشدك بالله أأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال " أم أيمن امرأة من أهل الجنة أم أيمن: مولاة النبي صلى الله عليه وآله وحاضنته.. اسمها بركة بنت ثعلبة ابن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، مهاجرة جلييلة هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة، وإلى المدينة، وشهدت حنيننا واحدا وخيبرنا وكانت في أحد تسقي الماء وتداوي الجرحى. وكان النبي صلى الله عليه وآله يخاطبها يا أمه ويقول: " هي أمي بعد أمي " وكان إذا نظر إليها يقول " هذه بقية أهل بيتي." قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: " روت عن النبي صلى الله عليه وآله وعنهما أنس بن مالك وحنش بن عبد الله الصنعاني وأبو يزيد المدني." وكنيت بابنها أيمن بن عبيد وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة تزوجها زيد بعد عبيد الحبشي.

قيل كانت لعبد الله بن عبد المطلب (ع) فصارت للنبي صلى الله عليه وآله ميراثا وقيل أنها كانت لأمه صلى الله عليه وآله وروى أنها كانت لأخت خديجة فوهبتها للنبي صلى الله عليه وآله فلما تزوج من خديجة (ع) (أعتقها). وفي الإصابة: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن " .. وتوفيت في أوائل عهد عثمان وروى البخاري أنها توفيت بعد النبي بخمسة أشهر.

راجع الإصابة، تهذيب التهذيب، أعلام النساء، طبقات ابن سعد، البخاري قاموس الرجال، أعيان الشيعة.

" فقال: بلى. قالت " فأشهد: أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله " وآت ذا القربى حقه " قال الطبرسي في مجمع البيان " :وأخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قراءة قال حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسكاني قال حدثنا الحاكم الوالد أبو محمد قال حدثنا عبد الله عن عمر بن عثمان ببغداد شفاها قال: أخبرني عمر بن الحسن بن علي بن مالك قال: حدثنا جعفر بن محمد الأحمسي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو معمر سعيد بن

خثيم وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن يعلى وعلي بن مسهر عن فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل قوله: (آت ذا القربى حقه " أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا. قال عبد الرحمن بن صالح كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى يسأله عن قصة فدك فكتب عبد الله بهذا الحديث رواه الفضل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدكا إلى ولد فاطمة انتهى.

فجعل فدكا لها طعمة بأمر الله، فجاء علي عليه السلام فشهد: بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام ادعت في فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام، فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فتقل فيه ومزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي، فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقد ملكته في حياة رسول الله (ص) فقال أبو بكر: هذا فيئ للمسلمين، فإن أقامت شهودا أن رسول الله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين. قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادعيت أنا فيه من تسأل البينة؟ قال: إياك أسأل البينة، قال: فما بال فاطمة سئلتها البينة على ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، ولم تسئل المسلمين بينة على ما ادعوها شهودا، كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟ إذ أنها عليها السلام كانت صاحبة اليد والمسلمون يمثلون دور المدعي.

فسكت أبو بكر فقال عمر: يا علي دعنا من كلامك. فإننا لا نقوى على حجتك، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله عز وجل:

"إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" روى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه

وآله قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - سورة الأحزاب آية: 33 " في بيت أم سلمة رضي الله عنها فدعى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ". قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال: " أنت على مكانك وأنت على خير. "

فيمن نزلت فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا بها؟ قال كنت أقيم عليها الحد، كما أقيم على نساء المسلمين، قال: إذن كنت عند الله من الكافرين، قال: ولم قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله، أن جعل لها فدكا قد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها، وأخذت منها فدكا، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله " ص : البينة على المدعي: واليمين على المدعى عليه " فرددت قول: رسول الله " ص : البينة على من أدعى، واليمين على من ادعى عليه، قال: فدمدم الناس وأنكروا، ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا " صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام " ورجع إلى منزله.

قال: ثم دخلت فاطمة المسجد، وطافت بقبر أبيها، وهي تقول: قد كان بعدك أبناء وهنبة \* لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها \* واختل قومك فاشهدهم ولا تغب في كشف الغمة " ثم التقت إلى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة أئمة:

قد كان بعدك أبناء وهنبة \* لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها \* واختل قومك لما غبت وانقلبوا

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت \* منا العيون بتهمال لها سكب قال: فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ثم قال: له أما رأيت مجلس علي

منا في هذا اليوم؟ والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن علينا أمرنا، فما الرأي؟ فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: "خالد بن الوليد قد كان جبريل بالآيات يونسنا \* فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به \* عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا \* إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي.  
قال ابن حجر: - في الإصابة - " وشهد مع كفار قريش الحروب إلى غزوة الحديبية، كما ثبت في الصحيح: أنه كان على خيل قريش طليعة، ثم أسلم في سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها، ووهم من زعم أن أسلم سنة خمسة."  
وقال ابن الأثير - في أسد الغابة -: - ولا يصح لخالد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل فتح مكة. ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بعثه إلى بني جذيمة من بني عامر بن لؤي فقتل منهم من لم يجز قتله. فقال النبي صلى الله عليه وآله " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد."  
فأرسل مالا مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فودى القتلى وأعطاهم ثمن ما أخذ منهم حتى ثمن ميلغة الكلب، وفضل معه فضلة من المال فقسما فيهم فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك استحسنته.. "

و (قال) فيه أيضا: " ثم إن أبا بكر أمره بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على قتال المرتدين منهم مسيلمة الحنفي في اليمامة، وله في قتالهم الأثر العظيم، و (منهم): مالك ابن نويرة من بني يربوع من تميم وغيرهم إلا أن الناس اختلفوا في قتل مالك بن نويرة فقيل: (إنه قتل مسلما) لظن ظنه خالد به، وكلام سمعه منه، وأنكر عليه أبو قتادة وأقسم أنه لا يقاتل تحت رايته، وأنكر عليه ذلك عمر بن الخطاب.. "

و (قال) في أسد الغابة أيضا: - في ترجمة مالك بن نويرة - " فلما فرغ خالد من بني أسد وغطفان، سار إلى مالك وقدم البطاح فلم يجد به أحدا كان مالك قد فرقه ونهاهم عن الاجتماع فلما قدم خالد البطاح بث سرايا فأتى بمالك بن نويرة ونفر من قومه فاختلف السرية فيهم، وكان فيهم أبو قتادة وكان فيمن شهد أنهم أذنوا

وأقاموا وصلوا فحبسهم في ليلة باردة، وأمر خالد فنادى: أدفنوا أسراكم - وهي في لغة كنانة: القتل - فقتلوهم فسمع خالد الواعية، فخرج وقد قتلوا، فتزوج خالد امرأته، فقال عمر لأبي بكر: سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه فقال أبو بكر: تأول فأخطأ ولا اشيم سيفاً سله الله على المشركين، وودي مالكا، وقدم خالد على أبي بكر، فقال له عمر: يا عدو الله قتلت امرأة مسلماً ثم نزوت على امرأته لأرجمنك".

(قال): "وقيل إن المسلمين لما غشوا مالكا وأصحابه ليلاً، أخذوا السلاح فقالوا: نحن المسلمون، فقال أصحاب مالكا: ونحن المسلمون، فقالوا لهم: ضعوا السلاح فوضعوه وصلوا. وكان خالد يعتذر في قتله، أن مالكا قال: ما أخال صاحبكم إلا قال كذا فقال أو ما تعده لك صاحباً؟ فقتله. فقدم متمم على أبي بكر، يطلب بدم أخيه وأن يريد عليهم سبيهم فأمر أبو بكر برد السبي، وودي مالكا من بيت المال، فهذا جميعه ذكره الطبري وغيره من الأئمة ويدل على أنه لم يرتد. " انتهى.

وجعله أبو بكر والياً من قبله على الشام فلما ولي عمر الخلافة عزله ومات فيها بحمص في خلافة عمر.

راجع (الإصابة لابن حجر، أسد الغابة لابن الأثير، ابن أبي الحديد ج 4 من شرح النهج، الإستيعاب).

فبعثوا إلى خالد فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال: احملاني على ما شئتما، ولو على قتل علي بن أبي طالب، قال: فهو ذلك، قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة، فإذا سلمت فقم إليه واضرب عنقه، قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس أسماء بنت عميس الخثعمية: هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وأخت لبابة زوج العباس بن عبد المطلب وأم الفضل وعبد الله.

هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب (ع) إلى الحبشة.  
وكانت تحت أبي بكر. فقالت: لجاريتها

ذكر ابن الأثير في) أسد الغابة " : (أن عمر بن الخطاب قال لها: نعم القوم لولا أننا سبقناكم إلى الهجرة، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: بل لكم هجرتان: إلى أرض الحبشة وإلى المدينة " وأعقبت أسماء من جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنان (ع) ثمانية بنين. وهم عبد الله، وعون، ومحمد الأكبر، ومحمد الأصغر، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وحמיד، وحسين.

أما (محمد الأكبر) (فقتل مع عمه أمير المؤمنين (ع) (بصفيين).

وأما (عون) (و) محمد الأصغر (فقتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف وأما (عبد الله الأكبر) فهو أحد أجواد بني هاشم الأربعة وهم: (الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وهو الرابع " ع.)

ولم يبايع رسول الله صلى الله عليه وآله طفلاً غير هؤلاء الأربعة.

ولد بأرض الحبشة. وله في الجود أخبار كثيرة حتى لقب بقطب السخاء، حضر مع عمه صفين، وعقد له يوم الجمل على عشرة آلاف، وليس لجعفر عقب إلا منه. فلما قتل جعفر بن أبي طالب (ع) تزوجها أبو بكر فأولدت له محمداً حبيباً على وربيب حجره وواليه على مصر، قتله معاوية بن أبي سفيان وللأمام (ع) عند قتل محمد بن أبي بكر خطبة موجودة في النهج ولما مات أبو بكر، تزوجها أمير المؤمنين ع فأولدت له يحيى بإجماع، واختلف في عون بن علي بن أبي طالب فقيل إنه منها.

وروي أنها كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فأولدت له بنتاً اسمها أمامة.

في كشف الغمة) : عن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة " ع " أن لا يغسلها إلا أنا وعلي فغسلتها أنا وعلي (ع) (راجع: الإصابة، أسد الغابة، أعلام النساء ريحانة الأدب، شرح النهج لابن أبي الحديد، كشف الغمة للإربلي، أعيان الشيعة).

أذهبى إلى منزل علي وفاطمة عليهما السلام، وأقرأيهما السلام، وقولي لعلي " إن

الملا يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين " فجاءت فقال أمير

المؤمنين عليه السلام " قولي لها: إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون.

ثم قام وتهاياً للصلاة، وحضر المسجد، وصلى خلف أبي بكر، وخالد بن الوليد

يصلي بجنبه، ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر في التشهد، ندم على ما قال وخاف الفتنة، وعرف شدة علي وبأسه، فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم، حتى ظن الناس أنه قد سهى.

ثم التفت إلى خالد، فقال: " يا خالد لا تفعلن ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته."

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذي أمرك به؟ فقال أمرني بضرب عنقك، قال: أو كنت فاعلا؟ قال: إي والله، لولا أنه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك.

قال: فأخذ علي عليه السلام فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر يقتله ورب الكعبة، فقال الناس، يا أبا الحسن الله الله، بحق صاحب القبر، فخلى عنه، ثم التفت إلى عمر، فأخذ بتلابيبه وقال: يا بن صهاك والله لولا عهد من رسول الله، وكتاب من الله سبق، لعلمت أيننا أضعف ناصرا وأقل عددا ودخل منزله. رسالة لأمير المؤمنين (ع) (إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء (ع) (فدك).

شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وخطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضاءوا بنور الأنوار، واقتسموا موارِيث الطاهرات الأبرار، واحتقبا احتقبا: حملوا على ظهورهم.

ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النبي المختار، فكأنى بكم تترددون في العمى، كما يتردد البعير في الطاحونة أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم، وأوحش به محالكم، فإنني - مذ عرفت - مردي العساكر، ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم، ومخمل ضوضائكم، وجرار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإنني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي وأمي لن تحبوا أن يكون فينا الخلافة والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات أحد، أما والله لو قلت ما سبق الله فيكم،

لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم، كتداخل أسنان دوارة الرحي، فإن نطقت يقولون حسدا، وإن سكت فيقال ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال لي هذا؟! وأنا المميت المائت، وخواض المنايا في جوف ليل حالك، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومنكس الرايات في غطامط الغمرات غطامط: عظيم الأمواج والغمرات جمع غمرة وهي: الشدة وغمرة الشئ شدته ومزدحمه ومفرج الكربات عن وجه خير البريات، ايهنوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه هبلتكم الهوابل هبلت فلانا أمه: ثكلته فهي هابل.

لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم، لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة الأرشية جمع رشاء: وهو حبل الدلو. والطوى السقاء الذي يجعلون فيها الماء.

ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي، بيد جذاء صفراء من لذاتكم، خلو من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ فاستوى، ثم تمزق فانجلا، رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل القسطل: الغبار الساطع في الحرب.

وتجنون ثمر فعلكم مرا، وتحصدون غرس أيديكم ذعافا ممقرا الذعاف: السم الذي يقتل من ساعته - والممقر: المر.

وسما قاتلا وكفى بالله حكيما، وبرسول الله خصيما، وبالقيامة موقفا، فلا ابعد الله فيها سواكم، ولا اتعس فيها غيركم، والسلام على من اتبع الهدى.

فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا، وقال: يا سبحان الله ما أجرأه علي وأنكله عن غيري.

معاشر المهاجرين والأنصار تعلمون أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلتم: إن الأنبياء لا يورثون، وإن هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع والسلاح، وأبواب الجهاد، ومصالح الثغور فأمضينا رأيكم، ولم يمضه من يدعيه، وهو ذا يبرق وعيدا، ويرعد تهديدا، إيلاء بحق محمد صلى الله عليه وآله أن يمضحها وفي نسخة يمضخها.

دما ذعافا، والله لقد استقلت منها فلم أقل واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كل ذلك كراهية مني لابن أبي طالب، وهربا من نزاعه، ما لي ولابن أبي طالب أهل نازعه أحد ففلج فلج عليه: فاز.

عليه؟ فقال: له عمر أبيت أن تقول إلا هكذا؟ فأنت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما ألهع الهلع: الجبن عند اللقاء. فؤادك، وأصغر نفسك، قد صفيت لك سجالا السجال جمع سجل وهو: دلو عظيم فيه ماء.

لتشربها فأبيت إلا أن تظماً كظمائك، وأنخت لك رقاب العرب، وثبت لك الإشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميما، فأحمد الله على ما قد وهب لك مني، وأشكره على ذلك، فإنه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه أن يحدث لله شكرا، وهذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماءها إلا بعد كسرها، والحية الرقشاء التي لا تحيب إلا بالرقى، والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا مرا، قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب عن نفسك نفسا، ولا تغرنك صواعقه، ولا يهولنك رواده وبوارقه، فإني أسد بابه قبل أن يسد بابك، فقال له أبو بكر: ناشدتك الله يا عمر لما أن تركتني من أغاليطك وتربيدك، فوالله لو هم ابن أبي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، وما ينجينا منه إلا إحدى ثلاث خصال: إحداها: إنه وحيد ولا ناصر له، والثانية إنه ينتهج فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، والثالثة: إنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه في بعض النسخ " يتهضمه كتخضم."

كتخضم الثنية الإبل أوان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا له كارهين، أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا للموت، أنسيت له يوم أحد؟ وقد فررنا بأجمعنا، وصعدنا الجبل، وقد أحاطت به ملوك القوم، وصناديدهم موقنين بقتله، لا يجد محيصا للخروج من أوساطهم، فلما أن سدد عليه القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم، ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول: " يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة " ثم عمد

إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أم رأسه فبقي على فك واحد ولسان، ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقتها، ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين: ولما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلة من الأرض، يتمرغون في حشرات المنايا، يتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته حتى ابتدئت منك إليه التفاتة، وكان منه إليك ما تعلم، ولولا أنه نزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين، وهو قوله تعالى: " ولقد عفا عنكم آل عمران / 152.

" فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرنك قول خالد أنه يقتله؟ فإنه لا يجسر على ذلك، ولو رام لكان أول مقتول بيده، فإنه من ولد عبد مناف، إذا هاجوا هيبوا، وإذا غضبوا أدموا، ولا سيما علي بن أبي طالب عليه السلام نابها الأكبر، وسنامها الأطول، وهامتها الأعظم، والسلام على من اتبع الهدى. الاحتجاج - الشيخ الطبرسي

ذكر السمعاني في كتاب (الانساب ج 3 ص 90): وروى عنه حديث أبي بكر أنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأمر فقال كان أمر خالد بن الوليد ان يقتل علياً ثم ندم على ذلك فنهى عن ذلك. والقضية مشهورة يستدلون فيها بجواز الكلام في الصلاة وان كانوا يقطعون الرواية، فلاحظ.

عن حديث محاولة قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل خالد بن الوليد، وأبي بكر، ثم ندم أبي بكر على ذلك نقول: قد روي ذلك في مصادر كثيرة. فراجع ما يلي:

1. سليم بن قيس الهلالي ج 2 ص 871 . 873.

2. الاحتجاج ج 1 ص 231 إلى ص 234 و 251 . 252 و 240 . 242.

3. إثبات الهداة ج 2 ص 363.
4. تفسير القمي ج 2 ص 155 . 158.
5. علل الشرايع ص 190 . 192.
6. بحار الأنوار ج 29 ص 124 . 127 و 131 . 133 و 136 . 138 و 139 .  
140 و 145 و 159 . 174.
7. الخرايج والجرايح ج 2 ص 757.
8. إرشاد القلوب ص 378 . 384.

وقد قال المجلسي (رحمه الله): «ثم اعلم أن هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة، وإن أنكره بعض المخالفين «بحار الأنوار ج 29 ص 138.

أما بالنسبة لأهل السنة، فقد قال ابن أبي الحديد: إنه سأل النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد، عن السبب في عدم قتلهم لعلي (عليه السلام)، إلى أن قال له: «أحق ما يقال في حديث خالد؟

فقال: إن قوماً من العلوية يذكرون ذلك.

ثم قال: وقد روي: أن رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل، صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقوله أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة، بنحو الكلام والفعل الكثير، أو الحدث؟

فقال: إنه جائز، قد قال أبو بكر في تشهده ما قال!

فقال الرجل: وما الذي قاله أبو بكر؟

قال: لا عليك.

فأعاد عليه السؤال ثانية، وثالثة، فقال: أخرجوه، أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب.

قلت له: فما الذي تقوله أنت؟!!

قال: أنا استبعد ذلك، وإن روته الإمامية..

ثم قال: أما خالد، فلا أستبعد منه الإقدام عليه، بشجاعته في نفسه، ولبغضه إياه.. ولكنني أستبعده من أبي بكر، فإنه كان ذا ورع، ولم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة،

ومنع فذك، وإغضاب فاطمة وقتل علي، حاشا لله من ذلك..  
فقلت له: أكان خالد يقدر على قتله؟

قال: نعم، ولم لا يقدر على ذلك، والسيف في عنقه، وعلي أعزل، غافل عما يراد به؟! قد قتله ابن ملجم غيلة، وخالد أشجع من ابن ملجم.  
فسألته عما ترويه الإمامية في ذلك، كيف ألفاظه؟  
فضحك وقال: (كم عالم بالشيء وهو يسائل).

ثم قال: دعنا من هذا شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج 13 ص 301 و 302.

ونقول: إن من الواضح، أن استدلال ابن أبي زيد لا تصح.. وذلك لما يلي:  
1. إنه يحاول التأكيد على أن ذلك من مرويات الإمامية.. مع أنه هو نفسه قد روى لنا قصة زفر بن الهذيل.. وفيها أن دليل أبي حنيفة هو فعل أبي بكر هذا..  
2. استبعاد صدور ذلك من أبي بكر وقوله: إنه كان ذا ورع.. يناقض قوله: لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة، ومنع فذك، وإغضاب فاطمة، وقتل علي (عليه السلام)..  
فإن من يرتكب تلك الأمور، لا يصح وصفه بالورع، ولا يصح أن يقال: حاشا لله من ذلك..

هذا.. ومن الغريب أيضاً قول ابن أبي الحديد في موضع آخر من كتابه، وهو يورد مطاعن الشيعة على أبي بكر: «الطعن الثاني عشر، قولهم: إنه تكلم في الصلاة قبل التسليم، فقال: لا يفعل خالد ما أمرته. قالوا: ولذلك جاز عند أبي حنيفة أن يخرج الإنسان من الصلاة بالكلام، وغيره من مفسدات الصلاة، من دون تسليم». وبهذا احتج أبو حنيفة.

والجواب: أن هذا من الأخبار التي تنفرد بها الإمامية، ولم تثبت.  
وأما أبو حنيفة فلم يذهب إلى ما ذهب إليه لأجل هذا الحديث، وإنما احتج بأن التسليم خطاب آدمي، وليس هو من الصلاة وأنكارها، ولا من أركانها، بل هو ضدها، ولذلك يبطلها قبل التمام، ولذلك لا يسلم المسبوق تبعاً لسلام الإمام، بل يقوم من غير تسليم، فدل على أنه ضد للصلاة، وجميع الأضداد بالنسبة إلى رفع الضد

على وتيرة واحدة، ولذلك استوى الكل في الإبطال قبل التمام، فيستوي الكل في الإنتهاء بعد التمام.

وما يذكره القوم من سبب كلام أبي بكر في الصلاة أمر بعيد، ولو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالداً أن يفعل ذلك الفعل بالشخص المعروف وهو نائم ليلاً في بيته، ولا يعلم أحد من الفاعل.

ونقول: إن في كلامه هذا مواضع عديدة للنظر والمناقشة:

فأولاً: إنه قال: إن هذه الأخبار تنفرد بها الإمامية. مع أنه هو نفسه قد ذكر عن زفر بن الهذيل.. أن أبا حنيفة قد استند في فتواه في الخروج من الصلاة بغير التسليم إلى فعل أبي بكر..

ومن الواضح: أن أبا حنيفة، وكذلك زفر، لم يكونا من الإمامية..

ثانياً: قوله: إن أبا حنيفة لم يستند في فتواه إلى هذا الحديث، يكذبه ما نقله هو نفسه عن زفر بن الهذيل من أن أبا حنيفة قد استند في فتواه إلى هذا الحديث بالذات..

ثالثاً: إن مجرد الاستبعاد لا يكفي لتكذيب الأخبار..

رابعاً: إن ما ذكر، من أنه لو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالداً أن يفعل ذلك الفعل بعلي، وهو نائم في بيته، ولا يعلم أحد من الفاعل. غير مقبول.. فإن المعتزلي لم يكن حاضراً في ذلك الوقت ليعرف إن كان بإمكان خالد أن يصل إلى علي (عليه السلام) في داخل بيته، أم لم يكن ذلك ممكناً له..

خامساً: إن تدبير مؤامرات من هذا القبيل يخضع لاعتبارات يلاحظها المعنيون، ربما تخفى على من لم يكن حاضراً، بل شريكاً معهم.. فلعل الخطة كانت تقضي بارتكاب الجريمة، فإذا ثار الهاشميون من جهة، فالأمويون يواجهونهم من الجهة الأخرى.. ويتخذ الخليفة من ثم صفة المصلح والساعي في درء الفتنة بين الفريقين، ويقوم بحماية المجرم، وحفظه تحت شعار التقوى والورع، وحفظ الإسلام، والمسلمين.. وإبعاد الأخطار الكبرى و.. و..

سادساً: أما ما زعم أنه حجة لأبي حنيفة.. فلا مجال لنسبته لأبي حنيفة. وزفر أعرف بأبي حنيفة، وأقرب إليه منه.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، للسيد جعفر مرتضى العاملي، «المجموعة الثانية»، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الأولى، 1423 . 2002، السؤال (140).

إنه لما ظهر أن بعض الصحابة تخلف عن جيش أسامة ، وأن رسول الله « صلى الله عليه وآله » قد لعن المتخلفين ، كان لا بد لهم من لممة الموضوع ، وترقيع الخرق ، ورتق الفتق ، فعملوا على تحقيق ذلك بأسلوبين: أحدهما : إنكار أصل صدور اللعن من رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، حتى قال الحلبي رداً على ذلك : « لم يرد اللعن في حديث أصلاً » السيرة الحلبية ج 3 ص 208.

وزعموا : أن هذا من مختلقات الروافض راجع : دلائل الصدق ج 3 ق 1 ص 4.

الثاني : ادّعاء أن تخلف أبي بكر عن جيش أسامة كان بأمر من رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، لأجل صلاته بالناس السيرة الحلبية ج 3 ص 208 والمسترشد للطبري ص 116 ودلائل الصدق ج 3 ق 1 ص 4 عن ابن روزبهان . وعن البداية والنهاية ج 5 ص 242 والسيرة النبوية لابن كثير ج 4 ص 441 وسبل الهدى والرشاد ج 6 ص 250 ومستدرك سفينة البحار ج 5 ص 37 وكتاب للشافعي ج 1 ص 99 وفقه السنة ج 1 ص 259 وإختلاف الحديث ص 497 وكتاب المستدرك للشافعي ص 29 و 160 وعن مسند أحمد ج 1 ص 209 وج 6 ص 249 وعن صحيح البخاري ج 1 ص 166 و 175 وسنن ابن ماجة ج 1 ص 389 وسنن النسائي ج 2 ص 84 والسنن الكبرى للبيهقي ج 2 ص 304 وج 3 ص 82 وعن فتح الباري ج 1 ص 464 وج 5 ص 269 ومسند ابن راهويه ج 3 ص 831 والمعجم الأوسط ج 5 ص 180 وج 6 ص 253 وسنن الدارقطني ج 1 ص 382 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 10 ص 184 وج 13 ص 33 وكنز العمال ج 8 ص 311 والطبقات الكبرى لابن

سعد ج 2 ص 215 و 221 والثقات ج 2 ص 131 والكامل ج 6 ص 133 وتاريخ بغداد ج 3 ص 443 وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 439.

مع أن قول النبي « صلى الله عليه وآله » : « لعن الله من تخلف عن جيش أسامة » ، قد روي أيضاً في مصادر أهل السنة . كما روي في كتب غيرهم ، فراجع راجع : الملل والنحل (ط دار المعرفة) ج 1 ص 23 و (بهامش الفصل لابن حزم) ج 1 ص 20 و (ط سنة 1410هـ) ج 1 ص 30 والسقيفة وفدك للجوهري ص 76 و 77 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 6 ص 52 عنه ، والمواقف للإيجي (ط دار الجيل سنة 1417هـ) ج 3 ص 650 وشرح المواقف للقاضي الجرجاني (مطبعة السعادة . مصر سنة 1325هـ) ج 8 ص 376 وراجع : المعيار والموازنة (هامش) ص 210 وجواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي ج 2 (هامش) ص 172 عن الشريف الجرجاني في أواخر شرحه على كتاب المواقف للإيجي (ط إسلامبول) ص 619 و (ط الهند) ص 746 و (ط مصر) ص 376 وشواهد التنزيل للحسكاني ج 1 (هامش) ص 338.

وقد رواه أبو بكر الجوهري ، عن أحمد بن إسحاق بن صالح ، عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الأنصاري ، عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 6 ص 52 والسقيفة وفدك للجوهري ص 76 و 77.

وذكره الشهرستاني بصورة تدلُّ على أنه كان متداولاً ومقبولاً أيضاً.

فما معنى ادِّعاء : أنه لم يرد في حديث أصلاً .

أما صلاة أبي بكر بالناس فقد جاءت على سبيل المبادرة منه ، من دون أن يحصل على إذن من النبي « صلى الله عليه وآله » . . فكان أن جاء النبي « صلى الله عليه وآله » « يتوكأ على علي « عليه السلام » ، والفضل بن العباس ، وهو في حال المرض الشديد ، فعزل أبا بكر عن الصلاة ، وصلى هو بالناس راجع : آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي ، ومسند أحمد ج 6 ص 224 و ج 1 ص 231 و 232 و 356 والمننظم ج 4 ص 31 ودلائل النبوة ج 7 ص 191 والإحسان في تقريب

صحيح ابن حبان ج 14 ص 568 وعن صحيح البخاري ج 1 ص 165 وعن صحيح مسلم ج 1 ص 312 وعن المصنف لابن أبي شيبة (ط الهند) ج 2 ص 329 وج 14 ص 561.

الشيعة لم يخلقوا حديثاً

بالنسبة لقول السائل : إن الشيعة اختلفوا حديثاً يقول : « لعن الله من تخلف عن جيش أسامة » ، وهو كلام غير دقيق ، فقد روى هذا الحديث عدد من علماء أهل السنة أيضاً ، فهل يحكم هذا السائل على علماء أهل السنة أنهم هم الذين اختلفوا هذا الحديث ونذكر من هؤلاء :

1. أبا الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني في كتابه : الملل والنحل (ط دار المعرفة) ج 1 ص 23 و (بهامش الفصل لابن حزم) ج 1 ص 20.
2. أبا بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري في كتابه : السقيفة وفدك ص 76 و 77.
3. ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في كتابه شرح نهج البلاغة ج 6 ص 52 عن السقيفة وفدك للجوهري.
4. القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي في كتابه : المواقف (ط دار الجيل سنة 1417هـ) ج 3 ص 650.
5. شرح المواقف للقاضي علي بن محمد الجرجاني (مطبعة السعادة . مصر سنة 1325هـ) ج 8 ص 376.
6. عبد الرحمن بن عبد الرسول في كتابه : مرآة الأسرار بلفظ : « من تخلف عن جيش أسامة ، فهو ملعون. »
7. أبا الحسن الأمدي في أبنكار الأفكار.
8. تاريخ إبراهيم بن عبد الله الحموي.

وغير ذلك . . فهي كثيرة أيضاً.

ثانياً : يفهم من كلام السائل : أن تجهيز جيش أسامة قد كان بعد وفاة أبي بكر ، ومن خلال أبي بكر . وهذا غير دقيق ، إذ إن تجهيز جيش أسامة ، وأمر النبي « صلى الله عليه وآله » الناس بالالتحاق به ، إنما كان قبل وفاة رسول الله « صلى الله عليه وآله . »

وقد بقي النبي « صلى الله عليه وآله » يصر عليهم بالمسير ، فيتلكأون ويسوّفون ، بحجة أنهم يرغبون بالاطمئنان على صحة رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، وقد أصر وأكد عليهم بتنفيذ أوامره مرات عديدة ، وطيلة أيام كثيرة راجع على سبيل المثال : المغازي للواقدي ج 3 ص 1117 . 1122

وأما تجهيز أبي بكر لأسامة بعد وفاة رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، فقد كان بعد فوات الأوان ، وقد جاء لأجل الحفاظ على ماء الوجه ، ولا معنى لمطالبة أبي بكر علياً « عليه السلام » بالالتحاق بذلك الجيش ، إذ لم يكن يجب على علي « عليه السلام » امتثال أوامر أبي بكر بالخروج مع ذلك الجيش ، حتى لو حاول أن يأمره بذلك ، لأنه يرى أن أبا بكر قد أخذ مقاماً ليس له ، وليس له أن يأمر وأن ينهى . . بل الأمر والنهي لعلي « عليه السلام » دونه ، لأنه الإمام المنصوب من الله ورسوله ، والذي له في عنقه بيعة يوم الغدير .

ثالثاً : لو سلمنا : أن مسير أسامة كان امتثالاً لأمر رسول الله « صلى الله عليه وآله » . . فإن أبا بكر لم يكن هو الذي نصب أسامة لإمارة الجيش ، بل نصبه رسول الله « صلى الله عليه وآله » نفسه . . وجعله أميراً على جميع الصحابة بمن فيهم أبو بكر وعمر ، فكان يجب عليهما أن يسيرا معه ، وأن يكونا تحت أمره . . فإن أوامر ووصايا وتدبيرات الرسول الأعظم « صلى الله عليه وآله » ماضية وناقذة في حال حياته وبعد وفاته على حد سواء ، وحصوله على الخلافة ، ليس عذراً له في مخالفة أمر رسول الله « صلى الله عليه وآله » . بل هو مصادرة على المطلوب .

رابعاً : حتى لو فرضنا أنه لم يصح حديث لعن النبي « صلى الله عليه وآله » لمن تخلف عن جيش أسامة ، فإن مما لا شك فيه أن نفس التخلف عن أمر رسول الله «

صلى الله عليه وآله « قبيح ومرفوض ، ومعصية ، وهي من الكبائر التي يستحق فاعلها العقوبة ، فكيف إذا كان « صلى الله عليه وآله » قد أصر عليهم بالخروج ، فرفضوا ذلك مرة بعد أخرى؟! فإن ذلك سيكون من موجبات تأذيه منهم ، وغضبه عليهم ، ومن يفعل ذلك لن يجد له مكاناً في ساحة الرحمة والرضا الإلهيين .  
 خامساً : لا شك في أن علياً « عليه السلام » كان مستثنى من جيش أسامة . .  
 ويدلُّ على ذلك : ما روي من أن الحسن البصري سئل عن علي « عليه السلام » ، فقال : ما أقول في رجل جمع بين الخصال الأربع : ائتمانه على براءة . . إلى أن قال : « وإنه لم يؤمر عليه أمير قط ، وقد أمرت الأمراء على غيره » شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 4 ص 95 و 96 عن الواقدي ، والملل والنحل للشهرستاني ج 1 ص 44.

ومما شاع وذاع من فضائله التي يعتد بها ، قولهم : إنه « صلى الله عليه وآله » « لم يؤمر عليه أحداً قط ، ولم يكن في سرية قط إلا كان أميرها » . . راجع : الثقات ج 1 ص 242 والطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 ص 58 والوفاء ص 689 وتاريخ الخميس ج 1 ص 461 وكتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري) ص 418 ودلائل الامامة ص 261 وشرح الأخبار ج 1 ص 320 ونوادر المعجزات ص 144 ومناقب آل أبي طالب ج 3 ص 351 والطرائف ص 277 وبحار الأنوار ج 20 ص 165 عن الكازروني وغيره ، وج 37 ص 335 وج 47 ص 127 وج 49 ص 209 و خلاصة عبقات الأنوار ج 7 ص 121 والنص والإجتهد للسيد شرف الدين ص 237 و 338 والغدير ج 1 ص 212 وأبو هريرة للسيد شرف الدين ص 123 و 135 وقاموس الرجال ج 12 ص 151 ونهج الإيمان لابن جبر ص 467 وراجع : الكامل في التاريخ ج 2 ص 74 وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 555 وزاد المعاد ج 1 ص 71 وحبیب السير ج 1 ص 355 والسيرة الحلبية ج 2 ص 264 . 265 والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 261.

ولم نجد أحداً يعترض أو يسأل عن موضوع جيش أسامة.  
سادساً : إن السائل قد خص الكلام حول التخلف عن جيش أسامة بعمر ، موهماً بذلك : أنه هو وحده المتخلف عن جيش أسامة ، مع أن أبا بكر كان من المتخلفين أيضاً ، وكذلك أبو عبيدة وعبد الرحمان بن عوف ، وطلحة والزبير ، وأسيد بن حضير راجع : شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج6 ص52 وبحار الأنوار ج30 ص430 والدرجات الرفيعة ص442 وعن إعلام الوري ج1 ص263 وقصص الأنبياء للراوندي ص355 وحياة الإمام الحسين « عليه السلام » للقرشي ج1 ص205.

#### محاولات ترميم فاشلة

وقد حاول البعض ترميم الاستدلال على عدم صحة حديث لعن المتخلفين عن جيش أسامة.

فادعى : أنه « لم يعهد أن النبي « صلى الله عليه وآله » لعن حتى المنافقين المتخلفين عن الغزوات ، والآيات واضحة في أنه كان يستغفر لهم الخ . . . مقالة لرجل اسمه عبد الرحمان دمشقية موجودة في منتديات السلفيين.  
قال تعالى : ﴿ ... إِنَّ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة التوبة(9) ، الآية: 80، الصفحة.200 :

ونقول:

ألف : لقد تحدّث الله تعالى عن الذين كانوا يتخلفون عن الغزوات بصورة بالغة القسوة ، وقد قرر لهم ما هو أشد من مجرد الطرد من الرحمة ، التي هي مضمون اللعن . . . فإنكار صدور اللعن من النبي « صلى الله عليه وآله » لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يدفع ما يريد هؤلاء دفعه عنهم بتمحلاتهم الباردة ، وتبريراتهم الفاسدة . فراجع على سبيل المثال : الآيات التي في سورة التوبة ، وهي الآية 90 و 93 و 95 و 81 . 87 و 45 . 49.

والآيات التي في سورة محمد 20 . 23 وأعطنا رأيك ، فهل ترى بعد هذا أن هذه

الآيات أيضاً مختلفة ومكذوبة ، ومدسوسة من قبل الشيعة في القرآن الكريم . والعيا ذ بالله . !؟

ب : روي في كتب الصحاح موارد كثيرة لعن فيها رسول الله « صلى الله عليه وآله جماعات ، أو أشخاصاً بأعيانهم ، كقوله عن أبي سفيان ومعاوية ويزيد ابني أبي سفيان : لعن الله الراكب والقائد والسائق راجع : تذكرة الخواص ص 201 وتاريخ الأمم والملوك ج 8 ص 185 والغدير ج 10 ص 169 وبحار الأنوار ج 30 ص 296 وج 33 ص 208 وكتاب الأربعين للماحوزي ص 103 و 374 وعن ربيع الأبرار للزمخشري ج 4 ص 400 ومناقب أهل البيت « عليهم السلام » للشيرواني ص 465 و 467 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 15 ص 175 وقاموس الرجال للتستري ج 10 ص 112 والنصائح الكافية لابن عقيل ص 261 والإحتجاج للطبرسي ج 1 ص 408 وراجع : مجمع الزوائد ج 1 ص 113.

ولعن رسول الله « صلى الله عليه وآله » أبا مروان ومروان في صلبه كما قالت عائشة راجع : المستدرک ج 4 ص 481 وفتح الباري ج 8 ص 443 وعمدة القاري ج 19 ص 169 وتخريج الأحاديث والآثار ج 3 ص 282 وتفسير القرآن العظيم ج 4 ص 172 والدر المنثور ج 6 ص 41 وفتح القدير ج 5 ص 21 وتفسير الألوسي ج 26 ص 4 و 20 وأبو هريرة للسيد شرف الدين ص 97 وقاموس الرجال للتستري ج 10 ص 34 عن حياة الحيوان ج 2 ص 422 وتاريخ الإسلام للذهبي ج 4 ص 148 وإمتاع الأسماع ج 12 ص 277 وجواهر المطالب لابن الدمشقي ج 2 ص 191 و 192 والسيرة الحلبية (ط دار المعرفة) ج 1 ص 510 ويناابيع المودة ج 2 ص 469.

ولا نعلم إلا أن دعاء رسول الله « صلى الله عليه وآله » مستجاب . .  
ولا نعلم أن الله تعالى قد صفح عن أحد منهم وأعادته إلى ساحة رضاه ورحمته ، فهو قد لعن قريشاً . . أو رعلاً وذكواناً . . وأبا سفيان ، والحكم بن أبي العاص ، ولعن من تحلى بصفة بعينها ، سواء أكان مسلماً أو غير مسلم . . كلعن النائحة والمستمعة ، ومن أحدث في المدينة ، وأكل الربا ، أو شارب الخمر ، أو الواشمة

والمستوشمة ، وغير ذلك كثير . .

ج : إن عدم اللعن للغزاة ، لا يعني عدم اللعن لمن يمتنع من الغزو ، إذا كان الإمتناع سبباً في تضييع أمر عظيم ، أو كان من موجبات مفسدة عظيمة ، مثل تسهيل التمرد الشامل على أوامر رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، إلى حد يتوقف معه مسير الجيش كله بسبب ذلك . .

فظهر : أن هذا ليس من موارد القياس ، فإن العلل فيه ليست منضبطة ، ليتمكن تسريتها من موضوع إلى آخر ، لأنها تتفاوت وتختلف من مورد لآخر ، فلعل المصلحة اقتضت غض النظر والرفق في مورد ، ثم استجدت مصلحة أخرى في مورد آخر اقتضت المنع الجازم والتشدد ، وإظهار الغيظ.

الحديث في كتب الشيعة

ثم ادعى هذا البعض : أن السيد عبد الحسين شرف الدين « رحمه الله » زعم أن الشهرستاني رواه مرسلأ ، وهذا دال على عجزه عن أن يجده في شيء من كتبه راجع منتديات كل السلفيين.

على أن الحديث الذي يرويه أهل السنة هو الذي يؤثر في الإستدلال عليهم ، على قاعدة : ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم.

تناقض الرافضة:

ثم زعم ذلك البعض : أن الرافضة تستنكر ما ترويه صحاح السنة ، من أن الرسول « صلى الله عليه وآله » قال : « اللهم إنما أنا بشر ، فمن لاعنته أو سابته ، فاجعلها رحمة له » ، فيقولون : هل يليق أن ترووا عن النبي « صلى الله عليه وآله » أنه كان يلعن !؟

لكنهم الآن شديداً الحاجة إلى رواية تثبت لعن الرسول لأصحابه حتى يقرروا مذهبهم المبني على شتم أصحاب الرسول ، فتعلقوا بهذا الحديث راجع منتديات كل السلفيين.

ونجيب:

أولاً : إن هذا مجرد اتهام لا يستند إلى دليل سوى سوء الظن بالناس ، وحمل فعلهم على الأسوأ ، ولا يصلح دليلاً على بطلان رواية لعن المتخلفين عن جيش أسامة ، إذ ما ذنب الرافضة في ذلك ، إذا كان أهل السنة يروون روايات تتضمن أموراً تدينهم !؟

إن المطلوب من هذا المستدل هو إما أن يهاجم أهل نحلته الذين ذكروا هذه الروايات ، أو أن يعترف بصحة مضمونها ، أو أن يقدم دليلاً على بطلانها ، وأما شتم هذا وذالك ، فلا يقدم ولا يؤخر في الإثبات والنفي ، بل هو قد يكون شاهداً على العجز عن مقارعة الحجة بالحجة ، ودليلاً على عدم رعاية الآداب والأخلاق ، وأحكام الشرع.

ثانياً : إن الرافضة غير معنيين بالبحث عما يبرر شتم الصحابة ، لأنهم يقولون : إن الشتم للصحابة مرفوض ومدان ، ودينهم لا يسمح لهم بالسب والشتم ، لأن النبي « صلى الله عليه وآله » لم يكن سبباً ولا شتماً ، ولأن أئمتهم قد نهوا عن شتم الناس وسبهم.

غاية الأمر : أنهم يقولون : إن بعض الصحابة قد أخطأوا في ما أقدموا عليه من إبعاد أمير المؤمنين علي « عليه السلام » عن الخلافة ، بعد أن بايعوه يوم الغدير ، وأخطأوا فيما فعلوه بسيدة نساء العالمين ، من ضرب وإهانة وإسقاط جنين ، والمشكلة هي أنكم تعتبرون أن تخطئة بعض الصحابة في فعل صدر منهم جريمة كبيرة وسب وشتم ، وما إلى ذلك ، لأنكم عجزتم عن إيجاد الجواب المقنع والمقبول ، والمبرر المعقول لهذه التصرفات .

ولو أن الشيعة سكتوا عن ذكر هذه الأمور ، وانصرفوا عن التنكير بها لم يكن لكم مشكلة معهم.

وقد أثبتت الوقائع : أنه لا سبيل إلى إسكات ومنع الشيعة من ذكر هذه الأمور إلا بأن تثبتوا لهم بالدليل القاطع أنها لم تحصل ، وكيف وأنى لكم بإثبات ذلك. ثالثاً : أما حديث : فمن لاعنته أو ساببته ، فهو مرفوض ، لأن النبي « صلى الله عليه وآله » لم يكن ليفعل ذلك حتماً وجزماً لعدة أسباب:

أولها : أنكم قد رويتم : أنه « صلى الله عليه وآله » لم يكن سباباً ولا لعاناً ، ولا فاحشاً ، ولا متفحشاً .

ثانيها : إن المساببة والملاعنة إنما تكون من طرفين ، لأن المفاعلة لم تتحقق إلا بذلك ، فلم نجد في جميع النصوص التي وصلتنا حتى الآن أنه « صلى الله عليه وآله » قد توافق مع رجل آخر ، وصار هذا يسب ذلك ، وبالعكس .

ثالثها : إن القول بأن يصبح لعن الرسول « صلى الله عليه وآله » لبعض الناس سبباً لرحمة ذلك الملعون مما لا يمكن قبوله ، إذ لو صح ذلك ، لأوجب جرأة الناس على رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، ولتسابقوا على إيذائه ، والتعرض للعناته . ويصبح اللعن منه أمراً سفهياً ، وأمراً غير عقلائي ، لأنه فعل يراد منه أن ينتج ضده ونقيضه!! !

#### حديث جيش أسامة

ثم إن ذلك البعض قد سرد حديث جيش أسامة بطريقة توهم أن الناس قد أسرعوا لتنفيذ أمر رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، ولكنه « صلى الله عليه وآله » توفي قبل حصول ما أراد ، مما يعني : أن التخلف قد حصل بعد وفاة النبي « صلى الله عليه وآله » راجع منتديات كل السلفيين .

#### • ونقول:

أولاً : إن الآيات القرآنية التي استدلوا بها على عدالة الصحابة ، واعتبروها ثناء عليهم . . لا تدلُّ على عدالتهم ، لأنها ثناء مشروط بعدم التغيير والتبديل . ومشروطة بالإيمان ، وبالعامل الصالح ، وأحد هذين الشرطين ، وهو الإيمان الصادق ، لا يتيسر للناس الاطلاع عليه ، بل يبقى في علم الله . أما العمل ، فيراه الناس ، فإن كان صالحاً علموا بحسب ظاهر الأمر أن الآيات القرآنية تنطبق على أولئك العاملين . . وإن لم يكن العمل صالحاً ، علموا أن شرط شمول الآيات لهذا الشخص أو ذلك مفقود .

ثانياً : لو أن أحد الصحابة ، كطليحة بن خويلد ارتد عن الإسلام ، فهل

تشمله آيات الثناء على الصحابة؟! ولو أن أحداً من الصحابة آذى النبي « صلى الله عليه وآله » وسخر منه ، كالحكم بن أبي العاص ، فطرده النبي « صلى الله عليه وآله » ونفاه ، فهل يكون مشمولاً لآيات الثناء؟! وهل تشمل آيات الثناء المنافقين الذين مردوا على النفاق من أهل المدينة ، ولم يكن رسول الله « صلى الله عليه وآله » يعلمهم كما قال الله تعالى؟! وكيف يميزهم هذا المستدل عن غيرهم من المؤمنين المخلصين؟! ثالثاً : إن اللعن الذي أطلقه رسول الله « صلى الله عليه وآله » إنما علقه على فعل يصدر من الصحابة ، وهو التخلف عن جيش أسامة ، الذي هو معصية لأوامره « صلى الله عليه وآله » : كلعن الله آكل الربا ومؤكله ، وكلعنه للواشمة ، والمستوشمة ، والسارق ، وساب والديه ، وما إلى ذلك . . فيشمل الصحابي الذي يفعل ذلك ، والصحابية التي تفعله ، فإن لعن من تخلف عن جيش أسامة يشمل الصحابة أيضاً؟! فإن لم تشملهم هذه الموارد كلها وغيرها مما صدر عنه « صلى الله عليه وآله » ، فلا بد من التصريح لنا بسبب عدم الشمول ، وإن شملتهم ، فلا بد للطرف الذي يدعي ذلك من الإجابة على سؤال : كيف يلعن النبي صحابته الذين مدحهم القرآن؟!!

### الطعن في الشهرستاني

وقد حاول هذا البعض أيضاً أن يطعن بالشهرستاني ، وبما نقله . وأن يسقطه عن الاعتبار بكل ما قدر عليه ، فقال : «إن الشهرستاني قد ذكر الرواية بغير سند . ومتى عرف عن الشهرستاني المعرفة بالحديث ، وهو الذي اعترف بالحيرة لكثرة لزومه علم الجدل والفلسفة ، حتى استشهد في كتابه المسمى بنهاية الإقدام (ص 3) بهذين البيتين :  
لقد طفت في تلك المعاهد كلها \*\*\* وسيرت طرفي بين تلك المعالم  
فلم أر إلا واضعا كف حائر \*\*\* على ذقن أو قارعاً سن نادم  
فالاستشهاد برجل كالشهرستاني عند أهل الحديث هو من المضحكات . لا سيما وأن

الكذاب . يقصد به السيد عبد الحسين شرف الدين « رحمه الله » . يدعي أنه أرسله إرسال المسلمات . وهذا من أعظم مكر وكذب هذا العابد للحسين الملقب بالموسوي .

فإن الجمهور على أن هذه المراسيل لا تقوم بها حجة ، ولا يجوز معارضة الثابت القطعي بها « راجع منتديات كل السلفيين .

ونجيب بما يلي:

أولاً : إن إرسال الحديث لا يجعل مضمونه من الأمور المقطوع بكذبها . . ولو صحت هذه القاعدة لوجب على العلماء ردّ أي حديث مرسل وإسقاطها كلها من جميع كتبهم ، لأنها ستكون كلها مكذوبة قطعاً . . فما معنى الاحتفاظ بالمكذوبات القطعية وتدوينها ، وتداولها ، وتمكين الناس منها؟! ثانياً : إن الشهرستاني قد أورد الحديث بنحو يدل على أنه ثابت عنده وعند غيره ، لأنه كان يتحدث عن الخلافات التي وقعت بين الصحابة في مرض رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، فقال بعد ذكر الخلاف الأول حول كتابة الكتاب في مرض رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، وقول عمر : « غلبه الوجع: » «الخلاف الثاني في مرضه : أنه قال : جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه.

فقال قوم : يجب علينا امتثال أمره ، وأسامة قد برز من المدينة . وقال قوم : قد اشتد مرض النبي « عليه الصلاة والسلام » ، فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه ، فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره . وإنما أوردت هذين التنازعين ، لأن المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات المؤثرة في أمر الدين ، وليس كذلك الخ « . . راجع : الملل والنحل (ط دار المعرفة) ج1 ص23 و (ط سنة 1368) ج1 ص14.

وفي هذا تدليس ظاهر ، فإن رسول الله « صلى الله عليه وآله » قد جهز جيش أسامة وعقد لواءه ، وأمره بالمسير في السادس (الثامن) والعشرين من شهر صفر . ولكنه بقي يتلأأ مدة خمسة عشر يوماً ، حيث توفي رسول الله « صلى الله عليه وآله

« في الثاني عشر من شهر ربيع الأول راجع : المغازي للواقدي ص 1117 .  
1120 والمراجعات ص 366 والنص والإجتهد ص 32.

كما أن مراجعة النصوص عند الواقدي وغيره تعطي : أن النبي « صلى الله عليه وآله » لم يزل يكرر مطالبته بمسير جيش أسامة مرة بعد أخرى طيلة تلك الأيام ، ومن دون انقطاع.

النبي صلى الله عليه وآله لا يلعن الصحابة

واستدل ذلك البعض على عدم صحة حديث : لعن النبي « صلى الله عليه وآله » لمن تخلف عن جيش أسامة ، بقوله : « كيف يعقل أن يلعن رسول الله خواص أصحابه أبا بكر وعمر ، اللذين هما أبرز وأعظم المهاجرين؟! بل كيف يلعن أحداً من المهاجرين والأنصار الذين أثنى الله عليهم في القرآن؟! الله يثني عليهم والرسول يلعنهم » ؟ ! راجع منتديات كل السلفيين.

فلم يكن الشهرستاني بصدد إيراد الرواية بعنوان أنها رواية ليطالب بأسانيدها . . بل هو قد ذكر الحدث الذي كان مروياً ومتداولاً بين الناس ومقبولاً عندهم ، لكي يفسره ويذكر آثاره ونتائجه ، وليبين أنه ثاني خلاف جرى في مرض الرسول « صلى الله عليه وآله » ، وأنه قد ترك آثاره على الأمة بعد ذلك.

وهذا يعطي : أن حدوث هذه الخلافات كان مسلماً ومعروفاً بين الناس ، ويريد أن يبحث في آثاره على عقائد الناس ، وفي الانقسامات التي ظهرت بمرور الزمان. ثالثاً : إن الشعر الذي استشهد به للتدليل على ضعف الشهرستاني ، وحيرته ، لا يدل على مطلوبه ، لسببين:

أولهما : أنه لم يستشهد بهذا الشعر على حيرة عرضت له في تصحيح الحديث أو تضعيفه ، بل كان يتكلم عن مسائل الفلسفة وعن علم الكلام ، الذي هو موضوع كتابه : « نهاية الإقدام في علم الكلام . »

ثانيهما : أنه كان يقصد بهذا الشعر أناساً آخرين تصدوا للنظر في هذه العلوم ، فعجزوا عنها ، وتحيروا فيها ، وكأنه يريد أن يدعي لنفسه عكس هذه الحالة ، وأنه

متمكن مما يقدم على بحثه في كتابه : « نهاية الإقدام في علم الكلام . »  
 رابعاً : إن ثبوت الأحداث والوقائع لا يتوقف دائماً على صحة أسانيد رواياتها ، وفق  
 أحكام الجرح والتعديل . فقد تثبت لأجل احتفافها بقرائن تفيد القطع أو الظن  
 بحصولها . كما لو كانت قد جاءت على لسان من يجرح منها ، ويهمه إخفاؤها ،  
 وتجاهلها ، أو على لسان محبي ذلك المتضرر منها ، وفي كتبهم ومجاميعهم . فهل  
 نقول لمن يعترف بأمر : لا نقبل قولكم ، ونرد روايتكم لهذا الأمر ، ولا نحتج عليكم  
 به ؟!

فلو أن الشمر بن ذي الجوشن حدثنا عن الفضاة والقسوة في الطريقة التي مارسها  
 في قتله الإمام الحسين « عليه السلام » ، فهل نقول له : لا نثق بخبرك .  
 ولو أخبرنا يزيد أنه هو أمر بقتل الإمام الحسين « عليه السلام » ، فهل نرد روايته  
 ، لأنه مجروح ، ومتهم بالكذب ، أو شرب الخمر ، أو بهدم الكعبة ، أو باستباحة  
 المدينة في واقعة الحرة ؟!

وهل رُويت لنا حادثة قتل الأتراك التسعة في أسطول الحرية على يد الإسرائيليين ،  
 بأسانيد صحيحة ، ووفق ضوابط الجرح والتعديل . .  
 وهل رويت جميع وقائع التاريخ الكبرى ، بأسانيد صحيحة ؟!  
 وإذا كان أكثرها لم يحظ بهذه الأسانيد التي تطلبونها ، فهل يحكم عليها بأنها مكدوبة  
 ومختلفة ؟!

خامساً : ادّعى : أن هذه المراسيل تعارض الثابت القطعي . . وكأنه يريد أن يقول :  
 إنها تخالف ثناء القرآن على الصحابة . . ولكننا قلنا : إنه ليس ثناءً مطلقاً ، بل  
 مشروطاً بشرطين :

أولهما : صدق الإيمان . . وهذا ما لا يعرفه على حقيقته إلا الله تعالى ، فقد قال  
 تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا  
 تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ... ﴾ القرآن الكريم :سورة التوبة(9) ، الآية : 101 ،  
 الصفحة.203 :

فهل أثنى الله تعالى على هؤلاء أيضاً؟!

الثاني : العمل الصالح ، فعلينا إذا أردنا معرفة من أثنى الله تعالى عليه في كتابه أن نراقب ونحاسب ، فمن وجدنا أنه عمل صالحاً عرفنا : أن الثناء شامل له ، ومن عمل غير صالح عرفنا : أنه غير مشمول بالثناء . .

وقد بينت الآية التي في آخر سورة الفتح ذلك ، حيث قال تعالى :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ... ﴾ القرآن الكريم :سورة الفتح(48) ، الآية: 29، الصفحة.515 :

ثم قال : ﴿ ... وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

عَظِيمًا ﴾ 19 . فقد دلَّت . : أن الوصف الذي ذكره الله تعالى أولاً للذين هم مع

الرسول ، ليس شاملاً لهم جميعاً ، بل هو خاص ببعضهم ، وهم خصوص من له هذه السمات التي لا توجد في جميعهم . .

وأما آية الرضا عن الذين بايعوا تحت الشجرة ، فقد خصصت هذا الرضا بمن لهم وصف الإيمان ، فقالت : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

... ﴾ القرآن الكريم :سورة الفتح(48) ، الآية: 18، الصفحة.513 :

بعد أن اشترطت عليهم الوفاء وعدم النكث في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ القرآن الكريم :سورة الفتح(48) ، الآية: 10، الصفحة.512 :

ثم تحدت سبحانه عن المخلفين ، وأنبهم وقرعهم ، فراجع سورة الفتح.

سادساً : قد اعترف نفس هذا البعض : بأن الشافعي يقبل المراسيل بشروط . فما

معنى أن يقيم الدنيا ولا يقعدها على من يفعل ذلك إذا كان من غير أهل السنة؟!

سابعاً : زعم هذا البعض : أن الشهرستاني لم يذق طعم علم الحديث . . وإنما قضى حياته في علم المنطق والفلسفة.

وهذا كلام يحتاج إلى إثبات ، فإن قائله لم يعيش مع هذا الرجل ، ولا أبلغه نبي مرسل ، ولا ملك مقرب عن تفاصيل حياته ، ليصح منه الجزم بأنه قضى حياته في هذا العلم أو ذاك . مع أنهم قد وصفوا الشهرستاني : بأنه « كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً ، تفقه على أحمد الخوافي المقدم ذكره ، وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما ، وبرع في الفقه ، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري ، وتفرد فيه . . وصنّف كتباً ، منها : كتاب نهاية الإقدام على علم الكلام ، وكتاب الملل والنحل ، والمناهج والبيئات ، وكتاب المضارعة ، وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام . وكان كثير المحفوظ ، حسن المحاوره ، يعظ الناس . ودخل بغداد سنة عشر وخمسائة ، وأقام بها ثلاث سنين ، وظهر له قبول كثير عند العوام . وسمع الحديث من علي بن أحمد المدني بنيسابور ومن غيره ، وكتب عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل « وفيات الأعيان لابن خلكان ج4 ص273 وراجع : مقدمة كتاب الملل والنحل للشهرستاني ، للشيخ أحمد فهمي محمد ج1 ص (ل) . )

### الجوهري رافضي

وقد ادعى هذا البعض : أن الرافضة حين لم يجدوا الحديث في مصدر من مصادر وكتب أهل الحديث والسنة اضطروا إلى القول : إن الجوهري أخرجه في كتاب السقيفة وهو مؤلف رافضي مجهول الحال عند أصحاب مذهبه . وأبناء جلده ليسوا حجة علينا .

وهذا الأخير قد اختلق سنداً كله مجاهيل ثم ذكر : أن الجوهري غير معروف لدى الشيعة ، ثم قال : « . . وهنا نذكر بأن كثيراً من السيناريوهات والأكاذيب الملققة ، والحوارات الطويلة ، والمناظرات بين فاطمة وأبي بكر حول ميراث أرض فدك هي من سلسلة أكاذيب هذا الجوهري . . اختلقها ودونها في كتابه السقيفة .

فالحمد لله الذي وفر علينا الجهد ، فجعل الحكم بجهالته ، وعدم وثاقته من جهة

الشيعة أنفسهم .

أما إسناد الجوهرى ، فهو ضعيف أيضاً وفيه مجاهيل .

قال الجوهرى : حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح ، عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الأنصارى ، عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمان .

أحمد بن إسحاق بن صالح قال الألبانى : « لم أجده . »

رجال : من هم هؤلاء الرجال : لا ندري ، ولعل منهم عبد الله بن سبأ الخ . .

«راجع منتديات كل السلفيين .

ونقول :

أولاً : قلنا فيما تقدم : إن ضعف سند الرواية لا يعني كذب مضمونها ، فكم من الروايات الضعيفة سنداً ، تكون صحيحة مضموناً . . فلا يصح الجزم بكون مضمونها ملفقاً ومكذوباً .

ثانياً : لو سلمنا : أن الروايات التي ذكرها الجوهرى في سقيفته مختلقة ، ولكن من أين علم هذا البعض أن الذي اختلقها هو الجوهرى نفسه ، فلعله شخص آخر ؟! ثم أخذها الجوهرى منه أو عنه بحسن نية ، وسلامة طوية ؟! فإطلاق الكلام بهذه الطريقة يدل على عدم المبالاة ، وعدم الالتزام بالمعايير التي يرضاها أهل الشرع والدين .

ثالثاً : إن هذا البعض يعترف بجهالة الجوهرى ، فكيف يحكم على هذا المجهول بأنه يكذب ويلفق ؟! فلعله من أصدق الصادقين . .

رابعاً : إنه ادعى في بداية كلامه : أن السند الذي ذكره الجوهرى لحديث : لعن الله من تخلف عن جيش أسامة ، كله مجاهيل . . ثم ناقض نفسه أخيراً ، وحكم : بأن في السند مجاهيل ، ثم عد من المجاهيل موردين فقط ، هما : أحمد بن إسحاق بن صالح ، الذي زعم الألبانى أنه لم يجده .

وقوله عن سعيد بن كثير الأنصارى عن رجاله ، فمن هؤلاء الرجال ؟!

ثم ذكر : أن عبد الله بن عبد الرحمان ، هو عبد الرحمان بن أبي عمرة الأنصارى ، وهو مجهول الحال . .

خامساً : إن الذي لم يعرفه ، أو تجاهله الألباني ، هو أبو بكر الوزان : أحمد بن إسحاق ، بن صالح ، بن عطاء البغدادي المتوفى سنة 281 هـ . قال الدارقطني : صدوق لا بأس به . وقد حدث ببغداد وسر من رأى ومات فيها يوم السبت أول من المحرم .

سادساً : لماذا تشبث هذا البعض بالجوهري ، وأصر على اتهامه بالكذب والاختلاق ، ولم يتهم الشهرستاني بذلك ، هل لأنه اعتقد تشيع الجوهري ، وتسنى الشهرستاني ؟! أم ماذا ؟!

سابعاً : إن ما قاله هذا البعض ، من أن الجوهري رافضي ، لا عبرة به ، بعد تصريح المعتزلي ، وهو سني : بأنه من أهل السنة ومن محدثيهم . أما تسنى ابن أبي الحديد فواضح ، لأن المعتزلة هم من أهل السنة ، ولكن معتزلة بغداد يفضلون علياً « عليه السلام » على جميع الصحابة ، لكنهم يقرون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، وقد صرح هو بعقيدته ، فقال :  
 وخير خلق الله بعد المصطفى \*\*\* أعظمهم يوم الفجار شرفا  
 السيد المعظم الوصي \*\*\* بعل البتول المرتضى علي  
 و ابناه ثم حمزة و جعفر \*\*\* ثم عتيق بعدهم لا ينكر  
 المخلص الصديق ثم عمر \*\*\* فاروق دين الله ذاك القصور  
 وبعده عثمان ذو النورين \*\*\* هذا هو الحق بغير مين شرح نهج البلاغة للمعتزلي  
 ج11 ص120 وقاموس الرجال للتستري ج11 ص573 .

وقد شهد هذا المعتزلي السني للجوهري بالتسنى ، وبالوثاقة والورع ، وهو أعرف به من الذين جهلوه ، سواء أكانوا من الشيعة أم من السنة . فقد قال عنه : إنه « عالم ، محدث ، كثير الأدب ، ثقة ، ورع ، أتى عليه المحدثون ، ورووا عنه مصنفاته » شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج16 ص210 وبحار الأنوار ج29 ص215 واللعة البيضاء ص317 والكنى والألقاب ج2 ص163 وسفينة النجاة للتكايفي ص165 .

وقال أيضاً عن الجوهري : « وهو من رجال الحديث ، ومن الثقات المأمونين  
«شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج2 ص60 وراجع ج16 ص210 وراجع : بحار  
الأنوار ج28 ص317 وحلية الأبرار ج2 ص320 ومقدمة السقيفة وفدك للجوهري  
(تحقيق محمد هادي الأميني) ص28.

وقال التستري : « أما عامية الجوهري فلا ريب فيها ، وكتابه يشهد بذلك « قاموس  
الرجال للتستري ج1 ص490 وج12 ص20.

وقال أبو أحمد العسكري عنه وهو تلميذه : « كان ضابطاً صحيح العلم » راجع :  
مقدمة السقيفة وفدك للجوهري (تحقيق محمد هادي الأميني) ص25 عن شرح ما  
يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص457.

ويدلُّ على تسننه : أن الشيوخ الذين روى عنهم الجوهري كتابه السقيفة وفدك هم  
من أهل السنة ، وهم:

عمرو بن شبة ، المغيرة بن محمد المهلبي ، حباب بن يزيد ، أحمد بن إسحاق بن  
صالح ، ابن عفير ، سعيد بن كثير ، يعقوب بن شيبه ، أحمد بن عبد الجبار  
العطاردي ، وأحمد بن محمد بن يزيد ، عثمان بن محمد بن يزيد ، عثمان بن عمران  
الفجيعي ، محمد بن عبد الملك أبو جعفر الواسطي ، علي بن سليمان أبو الحسن  
النوفلي ، عبد الرحمان بن محمد أبو سعيد ، علي بن جرير الطائي ، أبو بكر  
الباهلي ، المؤمل بن جعفر ، الحسن بن الربيع ، محمد بن زكريا الغلابي ، أحمد بن  
منصور الرمادي . وليس في هؤلاء من عرف بالتشيع ، كما يعلم بالمراجعة.

ومن الذين أخذوا عنه

أبو الفرج الأصفهاني ، أبو القاسم الطبراني في المعجم الصغير ، أبو أحمد العسكري  
، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، وغيرهم.

ثامناً : بالنسبة لرجال سعيد بن كثير الأنصاري نقول:

إن سعيد بن كثير يروي عن : بسطام بن حريث المكي ، ورشدين بن سعد ،

وسليمان بن بلال (م س) ، وسهل بن حريز المصري مولى المغيرة بن أبي الليث بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف الزهري ، وشداد بن عبد الرحمان بن يعلى بن شداد بن أوس الأنصاري ، وضمرة بن ربيعة ، وعبد الله بن لهيعة ، وعبد الله بن وهب (خ م) ، وعبد الحميد بن كعب بن علقمة التنوخي ، والفضل بن المختار البصري ، والقاسم بن عبد الله بن عمر العمري ، وكهمس بن المنهال البصري ، والليث بن سعد (خ قد س) ، ومالك بن أنس ، وخاله المغيرة بن الحسن بن راشد الهاشمي ، والمنذر بن عبد الله الحزامي والد إبراهيم بن المنذر ، ومؤمل بن عبد الرحمان الثقفي ، ونافع بن يزيد المصري ، ويحيى بن أيوب الغافقي (بخ سي) ، ويحيى بن راشد البراء ، ويحيى بن فليح ، ويعقوب بن الحسن الثقفي ، ويعقوب بن عبد الرحمان الإسكندراني (خ).

روى عنه : البخاري ، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني ، وأحمد بن حماد بن زغبة ، وأحمد بن داود المكي ، وأحمد بن عاصم البلخي (بخ) ، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ، وأحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان المصري (س) ، وابنه أسد [لعل الصحيح : وأسد] بن سعيد بن كثير بن عفير ، وإسماعيل بن عبد الله العبدى سمويه ، وبكار بن قتيبة البكرواي القاضي ، وجعفر بن مسافر التنيسي ، والحسين بن عبد الغفار الأزدي ، والحسين بن محمد بن بادي ، وحمزة بن نصير العسال المصري ، وأبو الزنباع روح بن الفرج القطان ، و عبد الله بن حماد الأملي ، وعبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم (سي) ، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص ، وابنه عبيد الله [لعل الصحيح : وعبيد الله] بن سعيد بن عفير ، وعثمان بن خرزاد الأنطاكي ، وعلي بن عبد الرحمان بن المغيرة ، وعلي بن عمرو بن خالد الحراني ، وعلي بن معبد بن نوح ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى (م) ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي ، ومحمد بن عبد الرحيم بن ثمير الصدفى المصري ، ومحمد بن عمرو بن خالد الحراني ، ومحمد بن مسكين اليمامي ، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد قاضي عكبرا ، ومحمد بن وزير المصري (قد) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويحيى بن عثمان بن صالح السهمي ، ويعقوب بن سفيان الفارسي ،

ويونس بن عبد الأعلى الصدفي.

قال أبو حاتم : لم يكن بالثابت ، كان يقرأ من كتب الناس ، وهو صدوق.

وقال أبو أحمد بن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : سعيد بن عفير فيه غير لون من البدع ، وكان مخلطاً غير ثقة.

قال أبو أحمد : وهذا الذي قال السعدي لا معنى له ، ولم أسمع أحداً ولا بلغني عن أحد من الناس كلام في سعيد بن كثير بن عفير ، وهو عند الناس صدوق ثقة ، وقد حدث عنه الأئمة من الناس تهذيب الكمال ج11 ص37 . 39 . وراجع : تهذيب التهذيب ج4 ص74 والكامل لابن عدي ج3 ص411

تاسعاً : بالنسبة لعبد الله بن عبد الرحمان بن أبي عمرة الأنصاري الذي حكم ذلك البعض بجهالته نقول :

روى عن جده أبي عمرة ، وروى عنه المسعودي سمعت أبي يقول ذلك الجرح والتعديل للرازي ج5 ص96.

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري المازني يروى عن عمه ، عن أبي هريرة.

روى عنه : معقل بن عبيد الله ، وعبد الكريم الجزيري الثقات لابن حبان ج7 ص45 والأنساب للسمعاني ج5 ص166.

يضاف إلى ما تقدم : أننا لم نعرف وجهاً لاستظهاره : أن المقصود بعبد الله بن عبد الرحمان هو خصوص ابن أبي عمرة ، مع أن لدينا حوالي عشرين رجلاً بهذا الاسم ، ذكرهم علماء الرجال ، ونصوا على وثاقتهم وصلاحتهم ، وذكروا أحوالهم ، فلماذا لا يكون المقصود أحد هؤلاء ؟ !راجع : تهذيب التهذيب ، وتهذيب الكمال ، وغير ذلك.

والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله . ميزان الحق . . (شبهات .  
 . وردود) ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، المركز الإسلامي للدراسات ، الطبعة  
 الأولى ، الجزء الثالث ، 1431 هـ . . 2010 م ، السؤال رقم (136) . )

ونقول:

ألف : إن ما قاله السيد عبد الحسين شرف الدين « رحمه الله » : هو أن  
 الشهرستاني قد أرسل الحديث إرسال المسلمات ، ولم يحتج إلى ذكر سنده ، لأجل  
 اشتهاؤه ، وهذا ما سيقرره نفس هذا البعض في نفس مقالته المشار إليها.  
 ب : كيف دلّ قول السيد شرف الدين « رحمه الله » على أنه عاجز عن أن يجد  
 هذا الحديث في شيء من كتبه ، مع أن الحديث موجود في كتب الشيعة كما هو  
 موجود في كتب السنة !؟

وقد ذكرنا نموذجاً من المصادر السنية التي نكرته.

ونذكر هنا نموذجاً من المصادر الشيعية التي ذكرت هذا الحديث ، فلاحظ الهامش  
 الذي في أسفل الصفحة راجع المصادر التالية : دعائم الإسلام ج1 ص41  
 والدرجات الرفيعة ص442 والمهذب لابن البراج ج1 ص13 وبحار الأنوار ج28  
 ص132 و 288 وج30 ص431 و 432 وج90 ص124 وج27 ص324  
 والإستغاثة ص21 وإثبات الهداة ج2 ص343 و 345 و 346 عن منهاج الكرامة ،  
 ونهج الحق . ومفتاح الباب الحادي ص197 وحق اليقين ص178 و 182 ومنار  
 الهدى للبحراني ص433 ومجموع الغرائب للكفعمي ص288 ونفس الرحمن  
 ص598 ومنهاج الكرامة ص109 وغاية المرام ج6 ص110 ومجمع الفائدة ج3  
 ص218 والرواشح السماوية ص140 والمسترشد للطبري ص112 ونفحات اللاهوت  
 ص113 وتشبيد المطاعن ج1 ص47 ومعالم المدرستين ج2 ص77 ووصول  
 الأخبار إلى أصول الأخبار ص68 وكتاب الأربعين للشيرازي ص141 و 527  
 وقاموس الرجال ج12 ص21 ونهج السعادة ج5 ص259 ومستدرك سفينة البحار  
 ج5 ص209 والنص والإجتهد ص42 والمراجعات للسيد شرف الدين ص374  
 وإحقاق الحق (الأصل) ص218 وسفينة النجاة ص198.

رَوَى ابْنُ حَيْوُنِ الْمَغْرِبِيِّ قَائِلًا: وَ رُوِينَا عَنْ بَعْضِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ أَنَّهُ قَالَ: أَتَى وَ فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَقِيَ يَوْمًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: مَا هَذِهِ الْعَصَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا بَلَغَ بِكَ مِنَ السِّنِّ مَا كُنْتُ تَحْتَاجُ بِهِ إِلَيْهَا؟

قَالَ: "أَجَلٌ، وَ لَكِنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَبَرَّكَ بِهَا." قَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَ أَنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقُمْتُ وَ قَبَّلْتُهَا.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "سُبْحَانَ اللَّهِ - وَ حَسَرَ أَيُّ كَشَفٍ عَنْ ذِرَاعِهِ.

عَنْ ذِرَاعِهِ وَ قَالَ - وَ اللَّهُ يَا نُعْمَانُ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ بَشَرِهِ فَمَا قَبَّلْتُهُ!"

فَنَظَّأُولَ أَبُو حَنِيفَةَ لِيُقَبِّلَ يَدَهُ فَأَسْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كُمَّهُ وَ جَدَّبَ يَدَهُ وَ دَخَلَ

مَنْزِلَهُ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ (وَ ذَكَرَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْقَضَايَا وَ الْأَحْكَامَ): 1 / 59،

لَأَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَيْوُنِ الْمَغْرِبِيِّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ: 363 هَجْرِيَّةً، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ سَنَةَ: 1427 هَجْرِيَّةً، مُؤَسَّسَةُ آلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَم/إِيرَانَ.

...ثم كان يرصد الفرصة والفرصة لعله يقتل عليا غيلة، فبعث بعد ذلك أبو بكر مع

خالد عسكريا إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا بالسلاح وحوله

أناس كانوا أمروا ان يعملوا بما يريد خالد، فنظروا إلى علي (ع) (يجيئ

من ضيعة منفردا بلا سلاح، فحسبها خالد فرصة وركض إلى علي (ع) (فلما دنى

منه رفع عمودا من حديد كان معه ليضرب به على رأس علي (ع)، فبارزه أمير

المؤمنين (ع) وانتزع العمود من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة.  
 فخرج خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره، فلم يتهياً لهم فاحضروا جماعة من  
 الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه إلا ان يدخل في النار وفيه هلاكه، فقال عمر علي  
 هو الذي يخلصه، وشفعوا إلى علي (ع) فأخذ العمود وفك بعضه من بعض  
 بأصبعه، وأراههم معجزة داود عليه السلام.

أقول: وقد مر حديث جعله القطب طوقاً في جيد خالد بن الوليد من كتاب "إرشاد  
 الديلمي" رحمه الله.

ومن مصائبه (ع) خبر الأشجع بن مزاحم في "إرشاد الديلمي" بحذف الاسناد  
 مرفوعاً إلى جابر الجعفي قال قلد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياح فدك رجلاً  
 من ثقيف يقال له الأشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعاً وكان له أخ قتله علي بن  
 أبي طالب "ع" في وقعة هوازن وثقيف، فلما خرج الرجل من المدينة جعل أول  
 قصده ضيعة من ضياح أهل البيت "ع" فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات  
 كن لعلي (ع) فوكل بها وتغطرس على أهلها وكان رجلاً زنديقاً منافقاً، فابتدر أهل  
 القرية إلى أمير المؤمنين (ع) برسول يعلمونه بما فرط من الرجل.  
 فدعى علي "ع" بدابة له تسمى السابح وكان أهدها إليه ابن عم لسيف بن ذي يزن،  
 وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين وأصحاب معه الحسين "ع" وعمار بن  
 ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس، فأنزله عظم القرية  
 في مسجد القضاء.

ثم وجه أمير المؤمنين "ع" بالحسين "ع" يسأله المسير إليه، فصار إليه وقال:  
 أجب أمير المؤمنين؟ فقال ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب "ع" فقال  
 أمير المؤمنين أبو بكر خلفته بالمدينة، قال: فأجب علي بن أبي طالب "ع" قال انا  
 سلطان وهو من العوام فليصر هو إلي! فقال له الحسين "ع" وملك أكون مثل  
 والدي من العوام؟ ويكون مثلك سلطاناً؟ فقال أجل، لان والدك لم يدخل في بيعة أبي  
 بكر إلا كرها وبإيعناه طائعين وكنا له غير كارهين، فشتان بيننا وبينه،  
 فصار الحسين "ع" إلى أمير المؤمنين "ع" فأعلمه بذلك.

فالتفت " ع " إلى عمار وقال: يا أبا اليقظان سر إليه والطف له في القول واسأله ان يصير إلي، فإنه من أهل الضلال ونحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي، فصار إليه عمار وقال: مرحبا يا أخا ثقيف ما الذي أقدمك على مثل أمير المؤمنين " ع " في حيازته؟

وحملك على الدخول في مسائته؟ فسر إليه وافصح عن حجتك، فانتهر عمار وأفحش له في الكلام! وكان عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه في عنقه ومد يده إلى السيف فقبل لأمير المؤمنين " ع " إلحق عمارا فالساعة يقطعونه، فوجه أمير المؤمنين (ع) بالجمع وقال: لا تهابوه وصيروا به إلي؟.

وكان مع الرجل ثلاثون رجلا مع جياذ قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن أبي طالب قتلك والله وقتل أصحابك عنده دون النطفة، فسكت القوم خوفا من أمير المؤمنين (ع) (وسحب الأشجع على وجهه سحبا إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له علي (ع) دعوه ولا تعجلوه، فان العجلة والطيش لا يقوم بها حجج الله تعالى وبراهينه.

ثم قال له: ويلك بما استحللت اخذ أموال أهل البيت؟ وما حجتك في ذلك؟ فقال يا علي وأنت فيم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل؟ وان مرضات صاحبي لهي أحب إلي من أن أتابع موافقتك، فقال: إيها عليك لا أعرف لنفسي عليك ذنبا إلا قتل أخيك يوم هوازن، وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات، فقبحك الله وترحك فقال له الأشجع بل قبحك الله وبتر عمرك - أو قال وترحك - فان حسدك الخليفة لا زال بك يوردك موارد الهلكة والمعاطب وبغيك يقصر عن مرادك.

فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه ورمى عنقه عن جسده، فاجتمع أصحابه على الفضل، فسل أمير المؤمنين (ع) (سيفه ذو الفقار، فلما نظروا إلى بريق عيني أمير المؤمنين (ع) (ولسان ذو الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع): إف لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الأصغر إلى صاحبكم الأكبر فما يمثل قتلكم يطلب النار ولا تتقضي الأوتار.

فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوة بين يدي أبي بكر، فجمع المهاجرين

والأنصار وقال:

معاشر الناس ان أخاكم الثقفي أطاع الله ورسوله وأولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها، فناقضه ابن أبي طالب وقتله أشر قتلة ومثل به أعظم مثلة، وقد خرج في نفر من أصحابه إلى قرى الحجاز، فليخرج إليه من شجعانكم وليردوه عن سننه، واستعدوا له من رباط الخيل والسلاح وما تهيأ لكم وهو من تعرفونه، انه الداء الذي لا دواء له، والفارس الذي لا نظير له.

قال: فسكت القوم مليا، كأن على رؤوسهم الطير، فقال أحرص أنتم؟ أم ذوا لسن؟ فالتفت إليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت أنت سرنا معك، واما ان سار إليه جيشك هذا لينحرنهم عن آخره كنحر البدن.

ثم قام إليه آخر فقال أتدري إلى من توجهنا؟ إلى الجزار الأعظم الذي يختطف الأرواح بسيفه خطفا، والله ان لقاء ملك الموت أسهل وأهون علينا من لقائه.

فقال أبو بكر لا جزيتم من قوم عن امامهم خيرا، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم فأخذتكم سكرة الموت أهكذا يقال لمثلي؟

فالتفت عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد، فالتفت أبو بكر إلى خالد وقال يا أبا سليمان أنت اليوم سيف من سيوف الله وركن من أركانه وحتف الله على أعدائه، وقد شق علي بن أبي طالب عصا المسلمين وخرج في نفر من أصحابه على ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤلا وكهفا عنيعا، فصر إليه في كثيف من قومك واسأله ان يدخل الحضر فقد عفونا عنه، وان نابذك الحرب فجننا به أسيرا فخرج خالد ومعه خمسمائة فارس من ابطال قومه وقد شحنوا بالسلاح حتى قدموا إلى أمير المؤمنين (ع).

قال: فنظر الفضل بن عباس إلى غيره الخيل من البعد، فقال يا أمير المؤمنين

(ع) (قد وجه إليك ابن قحافة بجحفل يدقون الأرض بحوافر الخيل دقا، فقال (ع):

يا بن عباس هون عليك ولو كانوا من صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم.

ثم قام أمير المؤمنين (ع) (وشد على دابته، ثم استلقى تهاونا حتى وافوه، فانتهبه

بصهيل الخيل، فقال: يا أبا سليمان ما الذي عدل بك إلي؟ قال: عدل بي إليك ما أنت أعلم به مني، فقال فاسمعنا الآن قال يا أبا الحسن أنت فهم غير مفهوم وعالم غير معلم، فما هذه اللوثة التي قد بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك فلا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك، فليس بعد الهجرة بين هذا الرجل وبينك خلاف، فدع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى.

ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم نارا بعد خمودها فإنك ان فعلت ذلك وجدت عنه غير محمود.

فقال أمير المؤمنين (ع) (تهددني بنفسك يا خالد ويا بن أبي قحافة فما بمثلك ومثله تهديد، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهك له، قال إنه قد تقدم إلي ان رجعت إلى سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبور، وان أقيمت على ما أنت فيه من الخلاف حملتك أسيرا!.

فقال له علي "ع" يا بن اللخناء وأنت تعرف الحق من الباطل، ومثلك من يحمل

مثلي أسيرا يا بن الرادة عن الاسلام؟ أتحسبني ويليك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته! يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ انفك، والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى أوغادك لأشبعن من لحومكم جوع الضباع وظلس الذئب ويليك لست ممن تقتلني أنت ولا صاحبك، واني لأعرف قاتلي وأطلب منيتي صباحا ومساء، وما يحمل مثلك أسيرا مثلي أسيرا ولو أردت ذلك لتقتلن في فناء هذا المسجد، فغضب خالد فقال تواعد وعيد الأسد وتروغ وروغان الثعلب! ما أعداك في المقال، وما مثلك إلا من اتبع قوله بفعله، فقال أمير المؤمنين (ع): (إذا كان هذا قولك فشأنك، وسل سيفه ذو الفقار وخفق عليه.

فلما نظر إلى الموت عيانا فاستخفى وقال يا أبا الحسن لم نرد هذا، فضربه أمير المؤمنين بققاء ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته.

ولم يكن أمير المؤمنين (ع) (ليرد يده إذا رفعها، لئلا ينسب إلى الجبن، فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين (ع) (هول عجيب وخوف عنيف.

ثم قال مالكم لا تكافحون عن سيديكم؟ والله لو كان امركم إلي لتركتم رؤوسكم وهو أخف على يدي من جني الهبيد على أيدي العبيد وعلى هذا السبيل تقتسمون مال الفئ، أف لكم فقام إليه رجل من القوم يقال له المثني بن الصباح وكل عاقلا فقال والله ما جنناك لعداوة بيننا وبينك، ولا عن غير معرفة بك، وإنا لنعرفك كبيرا وصغيرا وأنت أسد الله في أرضه وسيف نغمته على أعدائه، وما مثلنا من جهل مثلك، ونحن اتباع مأمورون وأطواع غير مخالفين، فتبا لمن وجهنا إليك، أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين؟ فاستحيا أمير المؤمنين (ع) (من قول الرجل وترك الجميع، وجعل (ع) يمازح خالدا ويضحك منه. وخالد لما به من ألم الضربة ساكت لا يتكلم، فقال له أمير المؤمنين (ع): (ويلك يا خالد ما أطوعك للخائنين الناكثين، أما كان لك يوم الغدير مقنع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد، حتى كان منك ما كان؟ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة: لو كان مما رمته أنت وصاحبك ابن أبي قحافة وابن صهاك شيء لكانا هما أول المقتولين بسيفي هذا وأنت معهما ويفعل الله ما يشاء، ولم يزل يحملك على فساد حالتك عندي، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيرا بعد معرفتك، اني قاتل عمرو بن ود ومرحب وقالع باب خيبر، وأني أستحي منكم ومن قلة عقولكم، أو تزعم أنه قد خفى علي ما تقدم به إليك صاحبك حين استخرجك إلي وأنت تذكره ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب والى اصيد بن سلمة المخزومي، فقالا لك ابن أبي قحافة لا تزال تذكر له ذلك، انما كان ذلك من دعاء النبي " ص " له، وقد ذهب ذلك كله وهو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد، فلولا ما تقدم به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لكان مني لهما ما هما اعلم به منك يا خالد، أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك بادرون في الانصراف كالنعجة القوراء وكالديك النافش، فاتق الله يا خالد ولا تكن للظالمين خصيما فقال خالد يا أبا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذحول آبائهم قديما وتتكلم رؤوسهم قريبا، فراغت روغان الثعالب فيما بين الفجاج والدكادك، وصعوبة اخراج ملك من يدك وهربا من سيفك وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه ولين

عريكته، واخذهم الأموال من فوق استحقاقهم، ولقما اليوم من يميل إلى الحق وأنت قد بعث الدنيا بالآخرة، ولو اجتمعت بأخلاقك إلى أخلاقهم، لما خالفك خالد.

فقال أمير المؤمنين (ع) (والله ما أوتي خالد إلا من قبل هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك، فإنه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غب امره إذا فاضت نفسه. فقال خالد يا أبا الحسن بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت إلى منزلك مكرما إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك، فقال أمير المؤمنين (ع): (لا جزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا).

قال: ثم عاد (ع) بدابته فاتبعه أصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه، فصار أمير المؤمنين (ع) (إلى قبر النبي (ص) ثم صار إلى الروضة وصلى أربع ركعات، وقام يريد الانصراف إلى منزله وكان أبو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس إلى جنبه، فأقبل أبو بكر على العباس فقال يا أبا الفضل ادع لي ابن أخيك عليا لأعاتبه على ما كان منه إلى الأشجع فقال أبو الفضل: أو ليس قد تقدم إليك صاحبك خالد بترك معاتبته، واني أخاف عليك منه إذا عاتبته ألا تنتصر منه، فقال له أبو بكر اني أراك يا أبا الفضل تخوفني منه، دعني وإياه، فاما ما كلمني به خالد في ترك معاتبته، فقد رأيتك يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه، ولا أشك انه قد كان إليه منه شيء أفزعته، فقال له العباس أنت وذاك يا بن أبي قحافة فدعاه العباس؟.

فجاء أمير المؤمنين (ع) (فجلس إلى جنب العباس، فقال له العباس: ان أبا بكر استبطاك وهو يريد أن يسألك بما جرى، فقال: يا عم لو دعاني هو لما أتيتك، فقال له أبو بكر يا أبا الحسن ما ارضى لمثلك هذه الفعال! قال: وأي فعل قال قتلك مسلما بغير حق، أفما تمل من القتل؟ قد جعلته شعارك ودثارك.

فالتفت إليه أمير المؤمنين (ع) (فقال: اما عتابك علي في قتل مسلم، فمعاذ الله ان أقتل مسلما بغير حق، لأن من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام، وأما قتلي الأشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما، أقول: ما عذري إلا من

الله، وما قتلته إلا عن بينة من ربي، وأما أنت اعلم بالحلال والحرام مني، وما كان الرجل إلا زنديقا، وإن في منزله صنم من رخام يتمسح به ثم يصير إليك، وما كان من عدل الله تعالى أن يؤاخذني بقتل عبدة الأوثان والزنادقة، فافتتح أمير المؤمنين (ع) بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة والعباس وأقسموا على علي (ع) فسكت، وعلى أبي بكر فسكت.

ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قدتك بالأشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عم رسول الله (ص) وغاسله.

فالتفت إليه العباس وقال دعونا ونحن حلماء أبلغ من شأنك أنك تتعرض لولدي وابن أخي وأنت ابن أبي قحافة بن مرة، ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم أهل بيت النبوة وأولوا الخلافة، قد تسميتم بأسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم أرحامنا، ومنعتم ميراثنا ثم أنتم تزعمون أن الإرث لنا وأنتم أحق وأولى بهذا الأمر منا، فبعدا وسحقا لكم أنى توفكون، ثم انصرف القوم وأخذ العباس بيد علي (ع).

وجعل علي (عليه السلام) يقول: أقسمت عليك أن لا تتكلم وإن تكلمت فلا تتكلم إلا بما يسره، وليس لهم عندي إلا الصبر كما أمر به نبي الله، دعهم ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع وهم يستضعفونا (إن الله مولانا وهو خير الحاكمين).

فقال له العباس: أليس قد كفيتك بابن أخي؟ وإن شئت حتى أعود فأغرته وانزع "ع" عنه سلطانه، فأقسم عليه علي (ع) فسكت.

هذا آخر الخبر. الأنوار العلوية - الشيخ جعفر النقدي

و إذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى ورسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرمح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم

يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى  
ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل  
ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من  
سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات  
رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين  
بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من  
باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته  
فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما  
لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي  
و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني  
العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم  
عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنتظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى  
الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن  
فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن  
بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أتى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد  
و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي  
أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم  
و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من  
عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي  
أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب  
أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن  
الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه  
عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن  
سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من  
رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في

شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني  
بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه  
فنادى يا شبت بن ربي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن  
الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما  
تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم  
قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له  
قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن  
يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم  
بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار  
العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر  
لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه  
وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته ودرعه  
وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستتصتهم فأبوا عليه، ثم  
تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستتشدهم عن نفسه الكريمة وما  
قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه ومامته  
وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا  
وقال: " تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم  
موجفين سلتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا  
وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح  
لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم  
يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقاً  
لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم  
ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله،  
غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر،  
شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين

السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما \* وإن نهزم فغير مهزмина  
وما إن طبنا حبن ولكن \* منايانا ودولة آخرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال: " أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحي، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري (أي حجتي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. و هذا قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرجع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومأت أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله

عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محجتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جنتم شيئا إذا تكاد السموات يتقطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جنتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. وها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد لما وجه عبید الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا      جزع الخرج من وقع الأسل  
لأهلوا واستهلوا فرحا      ثم قالوا يا يزيد لا تشل  
فجزيناهم ببدر مثلها      وأقمنا ميل بدر فاعتدل  
لعبت هاشم بالملك فلا خبر      جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرک فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست

وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتنبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطناً في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول لبيت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بواك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. وإنّ لخطبة الإمام السجاد

التي خطبها في أحد أيام وقوفه في الشام دوراً كبيراً حاسماً، وقد فضحت يزيد وسلطته للداني والبعيد، وكتب المرحوم العلامة المجلسي نقلاً عن صاحب المناقب وغيره:

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام . ، فصعد وبالع في سب أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبواً مقعدك من النار». ثم قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان . فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زوّوا العلم زقاً، فلم يزالوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلّى الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلاّ الله. أنا ابن من

ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل بدير وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرّف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه» .

للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم. إلا أن اليوم لا ينبغي أبدا أن تبقى الأمة على ما كانت عليه فإن اليوم الأمة ككل تتمتع بما لم يتمتع بها أسلافها فقد عرفت شيئا من الوعي و الذكاء و توفرت لديها الوسائل لتتمكن من معرفة الحقيقة و هذا ما نسعى كلنا له إن شاء الله تبين الحقائق لأمتنا الإسلامية المحمدية الخالصة و المخلصة لله و

لرسوله و الأئمة من أهل بيته لعل الله ينقذنا من هذه الذلة التي والله ما أرادها لنا لا الله و لا رسوله و لا أهل بيته الطيبين الطاهرين و قد قال سيدنا و حبيبنا الحسين عليه السلام هيهات من الذلة فلنكررها اليوم و بصوت عال للذين يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم. و لا أشك أن كل الناس اليوم تعرف الحقيقة إلا أن الخوف لا يزال يهدد الكثير من المسلمين و العامة لا يلامون و إنما أرى و أن العلماء المخلصين تهاونوا شيئاً ما في الأمر و لا أنكر أن الطريق لا يزال نوعاً ما صعب ما دام هناك الذين يدعون العلم و هم خدمة السلاطين الذين يتقربون إليهم و يفتون بما يؤمرون و يجنون بذلك المال الوفير و إضافة إلى أسماءهم حرف دال بتمجيد من لعن رسول الله صراحة في كتاباتهم و خذلان من أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لكن والله ما لهم في الآخرة من نصيب. و ينبغي اليوم على علماء الأمة المخلصين أن يعملوا مجددين على تعليم الأمة و توحيدها و رفعها للمكانة التي أرادها لها الله و رسوله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و الله المعين لنا و لهم و الناصر لأمة حبيبه و حبيبنا المصطفى أبي القاسم محمد صلى الله عليه و آله. و العجيب فإنك إن سألت أحداً من العامة لم تبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله يقول لك بل أنا أحبهم فأين هو الحب؟ و أنت مطالب بأكثر من الحب بالمودة أي الحب مع الإتياع. و أقول هذا لأننا أمة مطالبة بالحب في الله و البغض في الله و أتحدى من يأتيني بمقال حبة من خردل سوء ارتكبه أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى يبغضوا في الله فأقول لا والله فهم معصومون و لا ولن يقربهم الشيطان أبداً. و أقول جازماً بأن كل بغض في هذه الدنيا قد يكون في الله إلا بغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فلن يكون إلا بغضاً في إبليس لعنه الله. و هم بهذا وحده والله جديرون بالإتياع و الإقتداء بغض النظر عن توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم بأمر من ربه فأقول والله 'والله لا يستحيي من الحق' أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فعلي عليه السلام هو الميزان للإيمان و النفاق و المحك كما قالت عائشة

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك  
و فينا الغش و العسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و أن كل من يبغض عليا عليه السلام أو أحد من أهل البيت عليهم السلام فإنه منافق كائنا من كان لهذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله. و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه يقاتل من بعده الناكثين و القاسطين و المارقين فأقول والله إن كل من حارب عليا عليه السلام مهما كان اسمه فهو إما ناكث أو قاسط أو مارق و كذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم فكل من حارب أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله فقد حارب رسول الله صلى الله عليه و آله فلم نكثر الشكوك و التحاليل و الكذب فما ينفع هذا والله فالأمور واضحة لا تحتاج إلى محللين علماء أجلاء ليشرحوا هذا لأمة محمد صلى الله عليه و آله فيا شراح و يا مفسرين و يا علماء كلام و يا فلاسفة أنتم أكثر تبياننا لنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قال له ربه لتبين للناس ما نزل إليهم أفلم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه و آله؟ أم كلامه غامض و ليس واضح؟ بل والله واضح وضوح الشمس بل أكثر إذ الشمس في بعض الأحيان يحجبها عنا السحب أما كلامه صلى الله عليه و آله فوالله ما يحجبه شيء عن قلوب المؤمنين. و كذلك كل من سب أو لعن أحدا من أهل البيت عليهم السلام فقد سب أو لعن رسول الله صلى الله عليه و آله ولعياذ بالله. و أنت تعلم أخي الكريم أن عليا عليه السلام لعن على سبعين الف منبر كما يقول السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين الف منبر فكلهم والله لعنوا رسول الله صلى الله عليه و آله و والله لقد رجعت عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فهذه نبذة صغيرة فقط من الأمور التي حدثت لأهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ و التاريخ يشهد و الأمة تشهد و لكن لا نتعظ و علي عليه السلام يقول ما أكثر العبر و ما أقل الإعتبار فنحن لا نعتبر إلا من رحم ربك. فلنراجع أنفسنا قبل فوات الأوان و نرجع إلى الله و رسوله و أهل بيته الطيبين الطاهرين إن أردنا السعادة في الدنيا و الآخرة. لكن اليوم ما دام هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة و هذه الآيات الصريحة في

حق خير آل بيت وجدوا على الأرض على الإطلاق لا تذكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قال لنا استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار فلن تكون الأمة بخير و لا يجوز لعاقل أن يقول بأن هذه المنابر هي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بل هي والله منابر لأخر. و أنصح كل من له لب أن يفحص كل كلام سمعه أو قرأه ليصل بإذن الله إلى الحق لأنه إن استمعنا لكل من أضاف إلى اسمه حرف دال و جمع من أكياس المال ما جمع بالتقرب إلى البترو دولار لا شك نصبه نفكر مثله ولا أضفنا لأسماءنا حرف دال و لا جمعنا من أكياس المال. و من هؤلاء من قال في الحديث المشهور و الموجود في الصحاح و أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله إنك تزعم أنك نبي عقب هذا المدعي العلم على هذا ب و لو قالها غيرها لكفر و هو يعلم أن الله سبحانه و تعالى قال في كتابه العزيز يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا. و يقرأ كذلك في كتاب الله إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه إن طلقن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكارا. و القصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه وآله العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه وآله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن

تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيف و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما يبدله ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب.

قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله.

عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه.

و ذلك الآخر الذي لما سئل ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى فقال لأن موسى عليه السلام قال لأخيه هارون اخلفني في أهلي فكذلك علي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخلفني في أهلي قال هذا صراحة و أمام الملايين إذ قالها أمام الكاميرات فقد حرف القرآن من أجل أن يسلب فضيلة لعلي أعطاه الله و رسوله لأن الآية تقول و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين و لكن لو قالها كما هي لعرف الناس أن عليا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في كل القوم لا في أهله فقط كما يقول هؤلاء الجبابرة الكذابين. و ذاك الذي قال و أمام الكاميرات يذكر بآية المباهلة فقرأها فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فحرف الآية مخافة إن ذكر أنفسنا و أنفسكم و قد أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليا معه يعلم الناس أن عليا عليه السلام نفس النبي

صلى الله عليه وآله بنص القرآن. فالأمة والله ليست بخير و مثل هؤلاء يقودونها تصور إن عدد الأنبياء أربع و عشرون و مائة ألف من بينهم ثلاثة عشر و ثلاث مائة رسول المذكور منهم في القرآن خمس و عشرون فقط أي نسبة واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف و الأمة يجب أن تؤمن بهم كلهم و إلا كفرت أما الإمامة و هي كذلك جعل من الله كما هو الحال بالنسبة للنسبة و قد جعلها ربنا سبحانه و تعالى لإبراهيم عليه و على نبينا و آله السلام و لأولي العزم الباقين بعد أن ابتلاه فقال عز و جل و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين أي فقد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و هؤلاء الظالمين أعطوا الحكم من قبل البشر و سموه بالإمامة و لكن تبقى هذه من جعل البشر أما الإمامة الحقيقية فهي من جعل لله و لأولياءه الذين اختار و اصطفى من عباده و قد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماما أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض. و قد أكثر البعض من التشكيك في بيعة الغدير التي لا غبار عليها بأنها مبايعة و بنفس مبايعة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه و آله فراحوا يشرحون كلمة مولى بعبارات ما أتى الله بها من سلطان ليبعدوا علي عن منصبه الذي نصبه فيه الله و رسوله بحضور كل الصحابة و قد بايعوه يومها فلم النكت من بعد يا صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله؟

إليك أخي الكريم شيء من توحيده عليه السلام و حاول أخي الكريم أن تجد هذا عند غيره من الصحابة أو غيرهم على الإطلاق.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتُ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَّ بِالصُّخُورِ مَيِّدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّضَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّضَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ نَتَّاهُ وَ مَنْ نَتَّاهُ فَقَدْ جَرَّاهُ وَ مَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَالِيَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْأَلَّةُ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَّوَجِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ . أَنشَأَ الْخَلْقَ إِنشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ اسْتِقَادَهَا وَ لَا حَرَكَةَ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لِأَمِّ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَانِهَا ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ فَنَقَّ الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا رِخَّارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّرْعِ الْعَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَنَبِيقُ وَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنَشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَضْفِيقِ الْمَاءِ الرِّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَصَّنَتْهُ مَخْضُ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرْدُ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالرَّبْدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ عَلِيَاهُنَّ سَفْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ رَبَّيْنَاهَا

بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ النَّوَابِجِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكِ  
 دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ . ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ  
 مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَالُونَ وَ  
 مُسِيحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا  
 غَفْلَةُ النَّسْيَانِ وَ مِنْهُمُ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ  
 وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى  
 أَفْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ  
 الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ  
 مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ  
 بِالتَّصْوِيرِ

وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ  
 بِالنَّظَائِرِ . ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تَرْبَةً سَنَهَا  
 بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ  
 وُضُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَضْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ  
 مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ  
 يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ  
 وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ  
 الْمُتَوَلِّفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ  
 وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دِيْعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ  
 بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ  
 الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّرَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ  
 اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ  
 إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا  
 مَحَلَّتَهُ وَ حَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَنْبَارِ  
 فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشُكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَّلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًا وَ بِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لِقَاءِ كَلِمَةِ رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدِّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ  
 الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسُلِ الدَّرِيَّةِ . وَ اضْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ  
 وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا  
 الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنِ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنِ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ  
 رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يَذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا  
 عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَفْفِ فَوْقَهُمْ  
 مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ  
 أَخْدَاطٍ تَتَابِعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ  
 حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا لَا تَقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةَ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ  
 مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ  
 مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا  
 رَسُولَ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ  
 مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةٌ سَمَاتُهُ كَرِيمًا مِيْلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمِئِذٍ مَلَأَ مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةً  
 وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ  
 مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ ( صلى الله عليه وآله )  
 ( وآله ) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنِ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنِ مَقَامِ الْبَلْوَى  
 فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا ( صلى الله عليه وآله ) وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهَا  
 إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًا حَالَهُ  
 وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَرَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ  
 عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَ  
 مُبَيَّنًا عَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقِ عِلْمِهِ وَ مُوسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبَّتٍ  
 فِي الْكِتَابِ فَرِضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرْخَّصٍ فِي  
 الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ  
 أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَعٍ فِي أَفْصَاهُ  
 وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ

إِلَيْهِ وُلُوهُ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِنَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُخْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي والمخالف  
خرج الكلبي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال  
أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه  
بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل  
عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير  
المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى إسمه من الديوان. للتذكير وذكر غير  
واحد أن عمر بن الخطاب حين وُضِعَ الديوان، قالوا له : يبدأ أمير المؤمنين بنفسه.  
فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى  
الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن  
أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى  
أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبد  
الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفته من علي قال لا والله.  
و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي  
و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب  
حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي  
قال: لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت  
فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق  
اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر  
6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين)

الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفئك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقرب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري

قد بتنتك ثلاثا فعمرك قصير ومحلک حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتک من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي. و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر

ليبلغها ثم أمر علياً أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له ( لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك ) وأكدها لهم لما سأله أبو بكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي، أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة و لقد قال علي عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات و إتمام العادات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر ألا و إن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضل و ندم اعملوا ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز و غائبه أعوز و اتقوا نارا حرها شديد و قعرها بعيد و حليتها حديد و شرابها صديد ألا و إن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده. فأخذنا عن كل الناس إلا عن أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة. و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه، فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن

أبي عاصم في سنته و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أنني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحيانا و حيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة      أكلبكم بالسيف كيل السندرة  
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فنترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتناول لها من لم يفر فعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و

تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه

السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز  
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز  
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز  
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزاز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ  
فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ  
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ  
من ضربة نجلاء ... يَبْقَى نِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي. و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد

أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قال ابن هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقبله أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية  
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و

مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبعوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخاصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. كيف بالله عليك من يكن هذا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما سبق ذكره و ما سيأتي بيانه يروي عنه البخاري إثنين و ثلاثين حديثا وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر

الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولاً لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و حتى ابن عباس الذي أخذ علمه من علي لم يرو عنه البخاري إلا إثنين و خمسين و مائتين حديثاً و هذا لا شيء مقارنة بما روي عن غيره. و حتى مسلم لم يرو عنهما إلا القليل القليل. ألم يلقيا رجالهما أم رجالهما لم يكونوا أهل ثقة؟ أم لم يعرفا كيف يتوصلان إليهم؟ و نحن نعم جيداً أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (لا يصحبك إلا مؤمن و لا يأكل طعامك إلا تقي) وقوله صلى الله عليه و آله و سلم (المؤمن مع من أحب يوم القيامة). و لا يشك أحد أبداً أن رجال علي عليه السلام و رجال بن عباس لم يكونوا إلا أتقياء. كما أنه بلغنا وأن السلف كانوا يقطعون المسافات البعيدة و يتحملون مشقة السفر بلا زاد و لا راحلة من أجل الحديث الواحد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف بما كان عند علي عليه السلام و ابن عباس و قد خص علي بالتبليغ عن رسول الله؟ بل حتى غير المسلمين يقولون: قل لي من تصحب أقول لك من أنت. فهذه قاعدة الفطرة تقتضي إلتقاء الطيب بالطيب. إذا فالعقل يعي أن هذا لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنة بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترو دولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة

ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و لا من الذين ذكرت أعلاه الذين يذكرون كل ناصبي فيقولون عنه سيدنا فلان. و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حامياها, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد. فلقد ذهب و لله الحمد زمن تقديس أي عالم و إن أخطأ ألا ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري و مسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون المتفق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري و مسلم. و هذا لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الحققة و محبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء.

و قال أيضا صلى الله عليه و آله من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقنت بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي

رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتي لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك بالكتاب و العترة فقال ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و غيرها كثير و في كل الكتب المعتمدة.

و هذه السياسات التي اعتمدت على الإقصاء تسببت في حرمان جماهير كبيرة من الفيض النبوي الشريف فمنعوا هدي أهل البيت أن يصل إلى الناس و أغلق باب الاستفادة من أهل البيت من قبل هؤلاء الحكام والتاريخ يشهد. و لما كان الإجتهد مقابل النص سائداً و هذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة إذ منعت السنة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم ثلاث و عشرين سنة ثم اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضاً عن أنس أنه قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه و سلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه و سلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً. و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء الحديث نفسه. و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابييين فكيف بوضعنا اليوم؟ فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم جميعاً ثلاث و عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله

صلى الله عليه و آله فقيل ألا تؤذنون للصلاة؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله حين استيقض فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالأذان. و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العبري البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال قرأنا على عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان المسلمون يهتمهم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و قال بعضهم بوق فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلا مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تبيع هذا؟ فقال الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه و آله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إنتم النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتتموا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه و آله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه و آله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره بالتأذين فاستيقض عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله

عليه و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه و آله قم فأذن فقال يا رسول الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه و آله قد أهمه الأذان حتى هم أن يأمر رجالا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و هو يقول الله اكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به عبد الله و لكنه سبقني. إذا الغالب فيما روي عن الأذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الأذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيا، فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر، من يتعصب له، و يقول إن عمرا لم يغير شيئا من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله، و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستنكرا : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب. فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثا و يتشهد ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الأذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني

قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول : حي على خير العمل. و في مختصر كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في آذانه حي على خير العمل أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحارث الفقيه ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللفظة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الآذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل

الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد للثبيجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، ومتعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة ( حي على خير العمل ) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبه في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان ومسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر عن قتادة عن عكرمة و الحسن قالوا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالوا تمسح الرجلين. ولقوله صلى الله عليه و آله : ( لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ) سنن أبي داود. وقال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح على رجليه. وقد أخرج هذا الحديث ابن حجر وقال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباده عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. وحديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال : ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعى بوضوء

قريباً من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وآله كما توضأت ثم ضحك كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر . عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا توضأ يا هؤلاء أكذاك ، قالوا : نعم أخرجه أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاکر . و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجر ومنها ما قرئ بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجر . و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء ، هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبعيض أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء و رسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت و رسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين و رسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها ، وهي في القراءتين جميعاً معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبداً العطف للأبعد ، ويخرج ذلك عن طريق التعسف ، ويجب المسح بهما جميعاً ، والحمد لله . و قد تكون الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله ، أما من سنة نبينا صلى الله عليه وآله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ

الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و  
رجليه إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه و آله علمهم كيف  
يتوضأون فمنها : أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ  
فغسل وجهه وذراعيه، و مسح برأسه ورجليه . رواه الطبري . ومنها : أن أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول  
الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا : بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه،  
و مسح على رأسه ورجليه، وقال : هذا وضوء من لم يحدث حدثا. و يروى أن  
الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو  
ممسوح في الوضوء. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما  
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول  
هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقد أصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا  
للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجلة الزيادة في  
الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن  
أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها  
و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و  
حول الرجعة و حول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين  
اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام  
زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول  
الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟  
و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم  
يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب.

كنت قد بينت فيما مضى ما هي السنة النبوية الشريفة الحقيقية و التي من  
المفروض أن تكون كل الأمة عليها و هي تركت فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا  
بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و  
هم من سماهم الله الصادقين و امرنا أن نكون معهم. و بينت ما بلغوا لنا عن رسول

الله صلى الله عليه وآله. و إليك أخي الكريم بعض ما يبلغك غيرهم و ينسبونهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و بعض من سيرة من يقصدون.

و ازداد الإنحراف في أمتنا الإسلامية خاصة في عهد الدولة الأموية و العباسية إذ أمر معاوية بوضع الأحاديث و لقد وضعوا الآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب على رسول الله و خصص معاوية للرواة صلوات و كساء و حباء و قطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، و وضعت الملايين من المناقب و الفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم فرض معاوية على الخاصة و العامة الاعتراف بهذه المرويات و حفظها و تدريسها ، و اعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نفطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، و لا أصل لها ، و كان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا منكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة و عمرو بن مرة و خلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه

موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وقتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبيين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفرو منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله

عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله وسلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرانيق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيتك أشرف العرب فإذا رأوا جلساءك أشرف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي نوات العدد، ويزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال: يا خديجة، ما

لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نواب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قُصي -وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكونُ حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينشَب ورقة أن تُؤفِّي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزنًا غدا منه مرارا كي يتردى من رءوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، ونفَّر نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين والماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فالى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما

وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاققة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله مسحورا فكيف أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبين أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجيب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و

معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داوود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تتبل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تتبل من ذلك بشيء قال يارب ابتلي بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجليه و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا

نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فليل له إنك تبلى و أعلم اليوم الذي تبلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوقه على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدومه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنده أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسنده المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في

إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتتزيه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبر اليقين. فمثلا أورد الطبري وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخائن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا: ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب" : الدر المنثور " وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى : ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.

فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال : حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به : يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن على رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير.

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي :أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل :رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل :في سقف الحجرة وأنه رآه على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

و في الدر النثور للسيوطي وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجلها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ، ففزع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له ، واتبعته فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقته حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضا أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضا في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله :قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى : وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى : أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي : ولا تقرّبوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل

على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا، بأن يقولوا: رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل في البرهان: إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين: كعب الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى و غيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب، ولو رجع أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطي و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبى الله «يوسف» لرأى النقولات الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها، ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و لفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعني لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذى يهدف من دسه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذى علمهم السحر «كعب الأحبار» فلننظر لما أورده الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصرا: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعلنا كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب

فى تأط، فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى:  
«قال: وأخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح، عن ابن عباس، قال:  
قرأت {فى عين حمئة} وقرأ عمرو بن العاص {فى عين حامية} فأرسلنا إلى كعب،  
فقال: إنها تغرب فى حمأة طينة سوداء.

وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء  
ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبى وهو الأستاذ  
كعب، ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى، فهذا الطبرى وغيره  
يخبروننا -ولله الحمد- أن تثبتت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب  
«كعب الأحبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه، ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول  
الكذب؟ فهل الصحابة أعمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس  
اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه، وما حجية سؤالهم عن  
غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت  
ستثبت قراءة «عين حامية»، فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل  
مكذوب على الصحابى «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة  
يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية، وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن  
العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله  
عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التى اصطبغ بها التراث الدينى لم تقب فقط فى  
جنبات الكتب، بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من  
الباحثين عن افتكاكها من التراث الدينى أصولا وفروعا، كما أنها أحدثت على مر  
العصور ضمورا فى العقل المسلم، واستعدادا لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما  
لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تنفيذ الروايات الإسرائيلية التى خربت النقول والعقول  
واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل، وخطوة  
أولى لاستعادة الوعى الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيدا عن الغشاوات التى  
حالت دهورا بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر

بكثير مما كانت عليه في الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أراده لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

بعض من الإسرائيليات في البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي ( : هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ( قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) ( أخرج مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل ( بقرية النمل) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت ) فحدثت كعباً فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقوله؟ قلت: نعم، قال لي مرار، فقلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرج مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سجدًا وقولوا حطة). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة) (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح، فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده) (رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها

رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا

رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزعه قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من حجر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف إذن قال إذا سكتت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ( : أنه نكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيدا، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت فدفعها إليه

إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبًا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك، وسألني شهيدًا فقلت كفى بالله شهيدًا فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لأتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدًا.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائما في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة في كتب التفسير القرآني، وقبعت باطمئنان أيضا في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الإسرائيلييات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسوله. لذا يجب على علماءنا الريانيين اليوم

أكثر من أي وقت مضى التمحيص الدقيق في تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجلية السليمة و التي لن تنافي القرآن أبداً.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت في التسلسل إلى كتبنا و التي هي كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذي بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحبار و وهب بن منبه و غيرهما حول بدء الخلق و قصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبات الأخروية من أهوال القبور وأشرار الساعة وأهوال القيامة, وكان تسلسل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوي على سواء تسلسلا ممنهجاً, حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه, ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقاً لكتب الحديث, وهذا كذب, بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهراً من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر, وكذا أبوهريرة.

وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشياً, إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتنوا به لما وجدوا أن أعلاماً شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب», فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75، ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله، نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستتدون إلى حديث أخرجه البخارى أن النبي قال: «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم فى الدين.

خذوا نصف دينكم فى هذه الحميراء: ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين، التى نشرت فى الناس ألوف الأحاديث، التى تصب فى اتجاه معين، لا يتلاءم كثيرا مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له فى كثير من الأحيان. ومنعا لأى ريب أو اعتراض، فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة فى القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكورة التفسيرية للوقائع التى أوجزها القرآن، فقد أورد الطبرى فى تفسيره آية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظرى إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن

لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما،.. قال الرب: ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التي غررت عبدى، فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلاً: «فقال الله: فإن لها على -أى لحواء- أن أدميها فى كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيةة، فقد كنت خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى جذورها أوردها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالمرأة المظلومة دائماً فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفيةة بعد أن خلقها حليلة، وهذه هى روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة عندهم، لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك فى الوعى المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبى عن تحقير المرأة وفتنتها وشرها وسفهاها الدائم، كما أشرنا فى مقالنا «تاريخ تحقير النساء»، ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية فى الوعى المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هابيل وقايليل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء - قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ، وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التى فسرها كذابو بنى إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى، ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثل شىء، وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم، ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث فى كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثاً مكذوباً منكراً عن النبى يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي فى صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط فى روضة خضراء»، والمعنى أن النبى رأى الله

على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبة تخالج العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التي سرت في التراث، ورغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا المنام، ولكن الذى يعنينا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

و جاء في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟

ف قيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له: يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أنني قاتلتكم بصفين، فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل

به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن

نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم

تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم

نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا

فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة

ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل

الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين:

الكوفة والبصرة، فجعل ينتبغ الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر

وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم

وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو

مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي، وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونسأؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع،

فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصييون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا، والكذب صدقا، والصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئا قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من صدقه ونأتمنه) حتى

لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك.

فلقد كانوا يستهزئون بأهل البيت و يستقزونهم في كل مرة إلا أن أهل البيت كانوا والله ليردون الصاع صاعين فهاهو معاوية يوماً جالس وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآن قد جاء عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو والله لأسوأه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فإنك لا تنتصف منه ولعلك أن تظهر لنا من منقبتة ما هو خفي عنا وما لا نحب أن نعلمه منه وغشيهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية وقربه فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهارا غير ساتر له وثلبه ثلثا قبيلها فامتقع لون عبد الله واعتراه أفك حتى أرعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لك ثم قال:

أظن الحلم دل على قومي وقد يتجهل الرجل الحليم

ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتام نتجرع غيظك وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك هبلك الهبول أما يزعرك ذمام المجالسة عن القذع لجليسك إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما لا يجوز لك والله لو عطفتك أواصر الأرحام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السك أعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجفوة وإنك لتعرف وشائج قریش وصفوة غرائزها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التماذي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشد وخبطك في ديجور ظلمة الغي فإن أبيت أن لا تتابعنا في قبح اختيارك لنفسك فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي وشأنك وما تريد إذا خلوت والله حسيبك فوالله لولا ما جعل الله لنا في يدك لما أتيناك ثم قال إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما ستر مني من خلق فقال معاوية يا أبا جعفر نغير الخطأ أقسمت عليك لتجلسن لعن الله من أخرج ضب

صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما أملت فلو لم يكن محتدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا وأنت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم فقال عبد الله كلا بل سيد بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك أحد فقال أبا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت حاجة لك إلا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما أملك فقال أما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاوية ببصره فقال والله لكانه رسول الله وآله مشيه وخلقه وخلقه وأنه لمن مشكاته لوددت أنه أخي بنفيس ما أملك ثم التفت إلى عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال أظنك تقول إنه هاب جوابك لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلاً أما رأيت إقباله علي دونك ذاهباً بنفسه عنك فقال عمرو فهل لك أن تسمع ما أعددت له لجوابه قال معاوية أرغب إليك أبا عبد الله فلات حين جواب فيما يرى اليوم ونهض معاوية وتفرق الناس. و هذا ابنه معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان معاوية ابن أبي سفيان قد أجبر عبد الله بن جعفر على أن يسميه باسمه، وقد مع عبد الله بن العباس على معاوية ابن أبي سفيان، وكان معاوية بن عبد الله حدثاً، فلما دخلا عليه رَحَّبَ بهما وقَرَّبَ مجلسهما، فأقاما عنده، وهذا بعد وفاة الحسن بن علي. قال: فدخلا عليه ذات يوم وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الرحمن ابن أبي الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، ورجال من بني أمية ووجوه أهل الشام. فلما أخذوا مجلسهما وقد كان معاوية قال لهم: دونكم هذا الغلام فهجَّته فإنه حدث وليس يعرف عيوبكم ومساوئكم، وابن عباس فإنه سينصر ابن عمه، ولكنكم إذا خجلتم صاحبه انكسر عنكم. فجمع لهم الناس رجاء أن يكون أشدَّ لانكساره وأسرع لخجله، فلما أخذ القوم مجالسهم، قال عمرو: من الفتى يا أمير المؤمنين؟ قال: معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار. فقال عمرو: تناسلت والله بنو عبد المطلب بعد ما ظننا أن قد أفنيناهم بصقّين والمواطن، علونا والله عليكم يا معاوية بن عبد الله بالأفعال السنية، والأكف السخية، والأنفس الأبية عند الوغى، فليس لكم كفخرنا نحن السادة وأبناؤها. ثم قال مروان: أنعم يا أمير المؤمنين إذا قدرت، واعف إذا مننت، وأجزل إذا أعطيت، فقد قعدوا بين يديك قعود العبيد بين يدي

مواليها، ما ظننتك يا ابن عبد الله تجسر على زيارة أمير المؤمنين، وقد علمت ما لقي قومك منّا، والغلبة لهم عند المخاطبة، والقهر عند المبارزة، ولكن حدثتك حملتك على ذلك فنحن نعذرك. ثم قال الوليد بن عقبة: لم تزل لنا الغلبة والرئاسة، وفينا الحماة والقادة، نصول في الحرب ونفتدي الأسرى من القتل، لا ينكر ذلك منكركم، وإن كنت تعرف غير ذلك فتكلم يا ابن عبد الله، وما أظنك تفعل لأنّه لا يقوم باطلاك لحقنا. فأراد ابن عباس أن يتكلم فأقسم عليه معاوية أن يخلّي بينه وبين القوم، فكفّ، وبدره ابن عبد الله فقال: يا ابن عم:

إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم ... وعن ليث مخالبه دوامي

ثم قال: أنا معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنة، الصحيح الأديم، الواضح البرهان، آبائي من العرب مصاصها، وفي الحروب لها مها، ومن الدين كاهلها وسنامها، نحن أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة. زعمت يا عمرو أنكم أفنيتمونا بصقّين والمواطن، كذبت. لقد ورد عمّي بلادكم فقتل مقاتلكم، فلما همّ بالسبي رفعت المصاحف، فمنّ عليكم بالعفو، وما كان ينبغي يا عمرو أن تنطق وقد شغرت برجليك وسط العجاجة كالعاهرة تطلب فحلها، ثمّ تنطق في قريش فينبغي لك، هبلتك الهوايل، ألاّ تفاخرنا بعد ذلك. أطمعت في حادثة سنّي فظننت ألاّ أبصر عيوبكم! لأنّنا أحفظ لها منّي للقرآن. ثمّ التفت إلى مروان فقال: ما ظننت الرخمة تنطق في محافل العقبان. هيهات يا مروان! قصر خطوك، وضاق باعك عن مثل الشرف الأعلى، والمراتب الأولى، والنجباء الذين نطقوا بتأويل القرآن وتنزيله، فنقاوم فروعهم، وتفاخر آباءهم، أنت أذلّ حسبا وأوتح نسبا، قد أطلقك عمّي بعد ما أتى بك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش فمنّ عليك سيّد الأوصياء وأمير النقباء، ووصيّ الأنقياء بالعفو، وأنّي لك مثل رجالنا الذين كانوا جبال العزّ وأطواد الفخر، يسطع نورهم فلا يخمد، ويقبل قولهم فلا ينفذ. نطحنكم في الحروب، ونذروكم فيها ذرو الريح يابس الهشيم، نورد فلا تصدرون، ونصدر فلا توردون، علونا عليكم بالنبوة، وبالمقال في الجاهلية، وآباؤنا القدماء القراسية، فزعمت أنّا قد قعدنا قعود العبيد بين أيدي مواليها

وكيف يكون ويلك الذنب رأسا، ضربكم عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجال قومي، على حقيقة هذا الدين والإقرار باليقين، ضربا أزال الهام عن مقيله وأتكل الأمهات أولادها، فأدخلكم في الدين كرها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنا ورثة علمه وخزانة كتبه، فأمرنا الناس بالبيعة فبايعوا، ومنهم أبوك، لولا ذلك ضاقت به الأرض ولم تنج البحار وكانت حاله حالك يوم الجمل، حيث وليت غدرا وجبنا، فضاقت عليك الفضاء الواسع. فأنت من آبائي القراسية الكبار، أطلب مذودا وكن راعيا، فلست من رجالات بني أمية، ولم تبلغ فخر بني عبد المطلب. ثم التفت إلى الوليد فقال: ما أنت يا وليد والكلام في قريش، ادّعت والدا أنت أكبر سنا منه، وأبوك رجل من أهل صفورة يقال له فروخ، فأثبت نسبك في العرب فلما استمكنت مما أردت صرت لا ترضى حتى تجاري أبناء الأنبياء وتذرع في منطقتك وتقول بالإفك والخنا ما لك في العرب أس فتبني عليه ولا بنيت على أصل ثابت فأنت كالمذبذب بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، تبت يداك، عبت قوما لا يحل بساحتهم العار، ولا تجزي بفنائهم الدناءة والذل، نجب بها ليل، سرة مذاويد، يا لها وجوها عقرت بالثرى، ما أكرم فعالها في الدين، أنت بحرث الأرض وزجر الثيران أعرف وأبصر منك بنسبة بني هاشم وبذكر فعالهم، فلا تجر في ميادين مضمارهم فيهلك غبارهم فلست منهم. فقال عبد الله بن عباس: حسبتموه أقطا فوجدتموه سماء ناقعا، يرمي سوادكم بالحق فيبهتكم، وترمونه فلا تنفذ سهامكم، إن بني هاشم صغيرهم ككبيركم، فتزخر بحورهم، وتجمد بحوركم، لهم الرئاسة وإليهم السياسة، لهم النبوة، فخرها بها عليكم آخر الأبد. فقال معاوية: إيها ابن العباس: فقد كفاك ابن عمك، فسكت. وقاما فرجعا، فلما مضيا قال ابن عباس له: قد كنت حسبت أن تبقي فيلحقنا منك عار أن تكون بنو أمية ناطقونا فضعفنا عن جوابهم. وقال معاوية: فكيف وجدتني ورأيتني؟ قال: رأيتك أسدا باسلا، وسما ناقعا، وصاعقة مبيرة، أرسلك الله عليهم. فلما خرجا من عنده، قال لهم معاوية: ما صنعتم شيئا، لقد قال فأفحمكم، وركم فلم يخطكم، فما دفعتم ضيما، ولا أدليت بحجة، يستن عليكم ويذخ. فقال عمرو: والله ما بذخ علينا إلا مثل الذي بذخ عليك، وما قال فينا إلا مثل الذي قال

فيك، عاب أمية وأنت من ذراها، ورفع رجال قومه حتى ألحقهم بالسماء. فقال معاوية: هم أهل بيت أعطوا الفخر واللسان ولا يقام لمفاخرهم.

هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران إليه لا يألون إحراقا وإخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتتكيا ولمن آمنه الله به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتراس وحلت عليهم السخط ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل وراثته ومن استخلصه منهم لخلافته مثل ما أتاح من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين فسفك الله دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يا أيها الناس إن الله إنما أمر ليطاع ومثل ليتمثل وحكم ليفعل قال سبحانه \* (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا) \* [64 / الأحزاب: 33] وقال: "أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون". [159 / البقرة: 2]. [فالعنوا أيها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تتالون القرية من الله إلا بمفارقتة.

...قال الشعبي: فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا، قال: يا بني أمية، تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة! قال: فانتهره عثمان، وساءه بما قال، وأمر بإخراجه.

قال الشعبي: فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان، فقال له: ما صنعت! فوالله ما وفقت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر، فتحمد الله وتثنى عليه، وتأمر بالمعروف وتتهى عن المنكر، وتعد الناس خيرا.

قال: فخرج عثمان، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا مقام لم نكن

نقومه، ولم نعد له من الكلام الذي يقام به في مثله، وسأهين ذلك إن شاء الله، ولن  
ألو أمة محمد خيرا، والله المستعان.  
ثم نزل.

قال عوانة: فحدثني يزيد بن جريز، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمة، أن علي بن  
أبي طالب، لما انصرف إلى رحله، قال لبني أبيه: يا بني عبد المطلب إن قومكم  
عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبدا،  
ووالله لا ينيب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف.

قال: وعبد الله بن عمر بن الخطاب، داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل، وقال:  
يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض! فقال: اسكت ويحك! فوالله لولا أبوك  
وما ركب منى قديما وحديثا، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف. فقام عبد الله فخرج.  
قال: وأكثر الناس في أمر الهرمزان وعبيد الله بن عمر، وقتله إياه، وبلغ ما قال  
فيه علي بن أبي طالب. فقام عثمان فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:  
أيها الناس، إنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب  
الهرمزان، وهو رجل من المسلمين، وليس له وارث إلا الله والمسلمون، وأنا إمامكم  
وقد عفوت، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتم بالأمس؟ قالوا: نعم، فعفا عنه، فلما  
بلغ ذلك عليا تضاحك، وقال:

سبحان الله! لقد بدأ بها عثمان! أيعفو عن حق امرئ ليس بواليه! تالله إن هذا لهو  
العجب!

قالوا: فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه.

قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد، فلقى عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بيده، وقال:  
إن كنت أردت بما صنعت وجه الله، فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنما  
أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبد الرحمن: اسمع، رحمك الله، اسمع! قال:  
لا أسمع والله، وجذب يده من يده، ومضى حتى دخل على علي عليه السلام، فقال:  
قم فقاتل حتى نقاتل معك، قال علي: فبمن أقاتل رحمك الله! وأقبل عمار بن

ياسر ينادى:

يا ناعي الاسلام قم فانعه \* قد مات عرف وبدا نكر

أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا. فقال علي: يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعوانا، ولا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون. وبقي عليه السلام في داره، وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان. قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك، قال: فمضى إلى عثمان حتى بايعه، وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحبيت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: أيها عنك! إنما أثرته بها لتتالها بعده، دق الله بينكما عطر منشم منشم: امرأة عطارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى تموتوا، فضرب ذلك مثلا لشدة الامر.

قال الشعبي: وقدم طلحة من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له: رد هذا الامر حتى ترى فيه رأيك، فقال: والله لو بايعتم شركم لرضيت، فكيف وقد بايعتم خيركم! قال: ثم عدا عليه بعد ذلك وصاحبه حتى قتلاه، ثم زعما أنهما يطلبان بدمه. قال الشعبي: فأما ما يذكره الناس من المناشدة، وقول علي عليه السلام لأهل الشورى:

أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، فإنه لم يكن يوم البيعة، وإنما كان بعد ذلك بقليل، دخل علي عليه السلام على عثمان وعنده جماعة من الناس، منهم أهل الشورى، وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص، فقال لهم: أفيكم أفيكم! كل ذلك يقولون لا، قال: لكني أخبركم عن أنفسكم، أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين، وتوليت يوم التقى الجمعان، وأما أنت يا طلحة فقلت: إن مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا، وأما أنت يا عبد الرحمن، فصاحب قراريط، وأما أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر.

قال: ثم خرج فقال عثمان: أما كان فيكم أحد يرد عليه! قالوا: وما منعك من ذلك وأنت أمير المؤمنين! وتفرقوا.

قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدثني عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي، قال: كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت! وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد! قال المقداد: إني والله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله. قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون! أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم ببدر وأحد. فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمك، لا يسمعن هذا الكلام الناس، إني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة.

قال المقداد: إن من دعا إلى الحق وأهله وولاه الامر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس في الباطل، وآثر الهوى على الحق، فذلك صاحب الفتنة والفرقة. قال: فتربد وجه عبد الرحمن، ثم قال: لو أعلم أنك إياي تعنى لكان لي ولك شأن. قال المقداد: إياي تهدد يا بن أم عبد الرحمن! ثم قام عن عبد الرحمن، فانصرف. قال جندب بن عبد الله: فاتبعته، وقلت له: يا عبد الله، أنا من أعوانك، فقال: رحمك الله! إن هذا الامر لا يغنى فيه الرجلان ولا الثلاثة، قال: فدخلت من فوري ذلك على علي عليه السلام، فلما جلست إليه، قلت: يا أبا الحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الامر عنك، فقال: صبر جميل والله المستعان.

فقلت: والله إنك لصبور! قال: فإن لم أصبر فما ذا أصنع؟ قلت: إني جلست إلى المقداد بن عمرو أنفا وعبد الرحمن بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثم قام المقداد فاتبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا. فقال علي عليه السلام: لقد صدق المقداد، فما أصنع؟ فقلت:

تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنك أولى بالنبى صلى الله عليه وسلم،

وتسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بهم على الباقيين، فإن دانوا لك فذاك، وإلا قاتلتهم وكنت أولى بالعدر، قتلت أو بقيت، وكنت أعلى عند الله حجة.

فقال: أترجو يا جندب أن يبايعني من كل عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك، قال: لكني لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المائة واحد، وسأخبرك، إن الناس إنما ينظرون إلى قريش فيقولون: هم قوم محمد وقبيله. وأما قريش بينها فتقول: إن آل محمد يرون لهم على الناس بنبوته فضلا، ويرون أنهم أولياء هذا الامر دون قريش، ودون غيرهم من الناس، وهم إن ولوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبدا، ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الامر طائعين أبدا!

فقلت: جعلت فداك يا بن عم رسول الله! لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر، فأوذن الناس بمقاتلتك، وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب ليس هذا زمان ذاك.

قال: فانصرفت إلى العراق، فكنت أذكر فضل على على الناس فلا أعدم رجلا يقول لي ما أكره، وأحسن ما أسمع قول من يقول: دع عنك هذا وخذ فيما ينفعك. فأقول: إن هذا مما ينفعني وينفعك، فيقوم عنى ويدعني.

وزاد أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري: حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد ابن عقبة، أيام ولينا، فبعث إلى فحبسني حتى كلم في، فخلى سبيلي.

وروى الجوهري، قال: نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام، قلة وذلة، فأعزنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله رب العالمين. يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هاهنا مرة، وهاهنا مرة! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا بن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها! إنك لست في شئ من أمرها وإماراتها، ففتح عنها. وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ما

زال أعوان الحق أذلاء! ثم قام فانصرف. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.  
 اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلال وأعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعظلي  
 الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي الدم الحرام. اللهم إنا نبرء إليك من موالاته أعدائك  
 ومن الاغماض لأهل معصيتك كما قلت: \* (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 يوادون من حاد الله ورسوله) \* [22 / المجادلة]. [أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله  
 وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها ففقوا عندما وقفكم الله عليهم وانفذوا لما أمركم الله  
 به وأمير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إليه في هدايتكم والله  
 حسبه وعليه توكله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومثله في شرح ابن أبي  
 الحديد على نهج البلاغة، ولكن في ط الحديث ببيروت من تاريخ الطبري بعده زيادة  
 هكذا نصها: يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا  
 سابلها، فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم، ويلحقهم بالضلال والصلاح ابأؤهم فلا  
 يأخذكم في الله لومة لائم، ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من  
 يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم. أيها الناس بنا هداكم الله ونحن  
 المستحفظون فيكم أمر الله، ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله، ففقوا عندما  
 نفقكم عليه، وانفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل  
 الايمان والتقوى وأمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في  
 هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين  
 لرحمته، والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله، وبالله على ما قلده من أموركم  
 استعانته ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة إلا بالله، والسلام عليكم. وكتب أبو القاسم  
 عبيد الله بن سليمان في سنة أربع وثمانين ومائتين. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

( صلاة التراويح )

عدد الروايات ( 58 ) :

صحيح البخاري - أبواب صلاة الجماعة والإمامة - باب صلاة الليل

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 178 ) :

- 698 حدثنا : عبد الأعلى بن حماد ، قال : حدثنا : وهيب ، قال : حدثنا : موسى بن عقبة ، عن سالم أبي النضر ، عن بسر ابن سعيد ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة ، قال : حسبت أنه قال : من حصير في رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم ، فقال : قد عرفت الذى رأيت من صنعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة.

صحيح البخاري - كتاب صلاة التراويح - باب فضل من قام رمضان

الجزء - ( 2 ) : رقم الصفحة ( 252 ) :

- 1906 وعن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ( ر ) ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله.

صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها

باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد

الجزء - ( 2 ) : رقم الصفحة ( 188 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 781 وحدثنا : محمد بن المثني ، حدثنا : محمد بن جعفر ، حدثنا : عبد الله بن سعيد ، حدثنا : سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : احتجر رسول الله صلى الله عليه و آلهجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آلهيصلى فيها ، قال : فنتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته ، قال : ثم جاؤا ليلة فحضرنا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه و آلهعنهم ، قال : فلم يخرج اليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب ، فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه و آلهمغضبا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت إنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة....

الصنعاني - سبل السلام - كتاب الصلاة

باب صلاة التطوع - حجة من قال بوجوب الوتر

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 344 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - زاد في رواية عند البيهقي ، قال عروة : فأخبرني عبد الرحمن القاري : أن عمر بن الخطاب خرج ليلة فطاف في رمضان في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاته ، فقال عمر : نعم البدعة هذه.

.... - وساق البيهقي في السنن عدة روايات في هذا المعنى ، وأعلم أنه يتعين حمل قوله بدعة على جمعه لهم علي معين والزامهم بذلك ، لا أنه أراد أن الجماعة بدعة فإنه صلى الله عليه و آلهقد جمع بهم كما عرفت ، إذا عرفت هذا عرفت أن عمر

هو الذي جعلها جماعة علي معين وسماها بدعة ، وأما قوله : نعم البدعة ، فليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة.

الصنعاني - سبل السلام - كتاب الصلاة

باب صلاة التطوع - حجة من قال بوجوب الوتر

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 345 ) :

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

.... - وهذا عمر ( ر ) خرج أولاً ، والناس أوزاع متفرقون منهم من يصلي منفرداً ومنهم من يصلي جماعة على ما كانوا في عصره صلى الله عليه و آله ، وخير الأمور ما كان على عهده.

.... - وأما تسميتها بالتراويح فكان وجهه ، ما أخرجه البيهقي من حديث عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي أربع ركعات في الليل ثم يتروح فأطال حتى رحمته.

الإمام مالك - موطأ مالك - كتاب للصلاة في رمضان - باب ما جاء في قيام رمضان

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 114 / 115 ) :

- 252 حدثني : مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس

يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى ' و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه و آله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ثم أخي الكريمهل رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يكون لا سمح الله قد خالف أمر ربه إذ يقول له وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ {الأنعام/52}. بل أخبرنا بطرده لهم أنهم لم يكونوا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه فطردهم من بيته ليبين لنا أنهم لا يستحقون أن تقتدي بهم أمته صلى الله عليه و آله و الله لا يستحيي من الحق.

كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : ( ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء ) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضللا مبينا) الأحزاب 36.و

قال في آية أخرى ( فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدیر خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقمنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة

فقال أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله, حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكتف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه و تعالى؟ و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت

عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما  
 إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و  
 اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و  
 رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و  
 نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن  
 يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا  
 آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلهن و ثلاث لم أفعلهن  
 وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث  
 التي وددت أني لم أفعلهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق  
 على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين  
 أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت  
 خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا  
 كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت  
 ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت  
 بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم  
 وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت  
 يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت  
 رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني  
 لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمة و بنت  
 الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر و يعترف صراحة و يعلن و أنه  
 كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن  
 عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجأوة  
 السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله  
 صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر  
 اللغظ و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله

يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه  
 نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدير خم و بايعوه بأجمعهم ثم نكثوا بيعتهم إلا  
 القليل منهم لقول الله سبحانه و سنجزى الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا و يقول في آية  
 أخرى و قليل من عبادي الشكور. و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه  
 و آله علانية و في وجهه، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله  
 صلى الله عليه و آله.

صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة الفتح 18 :

{ باب قوله } : إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

الجزء - ( 6 ) : رقم الصفحة ( 46 / 45 ) :

- 4563 حدثنا : أحمد بن اسحق السلمي ، حدثنا : يعلى ، حدثنا : عبدالعزيز بن  
 سياه ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، قال : أتيت أبا وائل أسأله ، فقال : كنا بصفين ،  
 فقال رجل : ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله تعالى ، فقال علي : نعم ، فقال  
 سهل بن حنيف : اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين  
 النبي صلى الله عليه و آله والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا ف جاء عمر ، فقال : السنا  
 على الحق وهم على الباطل اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ،  
 قال : ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا ، فقال : يا ابن الخطاب  
 إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع متغيظا ، فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ،  
 فقال : يا أبا بكر السنا على الحق وهم على الباطل ، قال : يا ابن الخطاب إنه  
 رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، فنزلت سورة الفتح.

صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب لبس القميص

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 36 ) :

- 5460 حدثنا : صدقة ، أخبرنا : يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، قال :  
 أخبرني : نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه  
 إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه  
 وصل عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال له : إذا فرغت منه فأذنا فلما فرغ  
 أذنه به فجاء ليصلي عليه ف جذبته عمر ، فقال : اليس قد نهاك الله أن تصلي على  
 المنافقين ، فقال { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ  
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ) التوبة : 80 { ( فنزلت ) : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ  
 عَلَى قَبْرِهِ ) التوبة : 84 { ( فترك الصلاة عليهم .

صحيح البخاري - كتاب الاعتصام

باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع

الجزء - ( 8 ) : رقم الصفحة ( 145 ) :

- 6872 حدثنا : محمد بن مقاتل ، أخبرنا : وكيع ، عن نافع بن عمر ، عن ابن  
 أبي مليكة ، قال : كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبي صلى الله  
 عليه و آله وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني  
 مجاشع وأشار الآخر بغيره ، فقال أبو بكر لعمر : إنما أردت خلافي ، فقال عمر :  
 ما أردت خلافاك ، فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه و آله فنزلت { : يَا  
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ) الحجرات : 2 { ( إلى قوله  
 { : وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ) الحجرات : 3 { ( قال ابن أبي مليكة ، قال ابن الزبير : فكان  
 عمر بعد ولم يذكر ذلك ، عن أبيه يعني أبا بكر إذا حدث النبي صلى الله عليه و  
 آله حديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه .

صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير - صلح الحديبية في الحديبية

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 175 / 176 ) :

- 1785 حدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا : عبد الله بن نمير ح ،  
 وحدثنا : ابن نمير ( وتقاربا في اللفظ ) حدثنا : أبي ، حدثنا : عبد العزيز بن  
 سياه ، حدثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، قال : قام سهل بن حنيف  
 يوم صفين ، فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه و آله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين  
 رسول الله صلى الله عليه و آله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى  
 رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله السنا على حق وهم على  
 باطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ،  
 قال : ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : يا  
 ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال : فانطلق عمر فلم يصبر  
 متغيظا فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر السنا على حق وهم على باطل ، قال :  
 بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : فعلام  
 نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : يا ابن الخطاب  
 إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال : فنزل القرآن على رسول الله صلى الله  
 عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فاقرأه آياه ، فقال : يا رسول الله أو فتح هو ،  
 قال : نعم فطابت نفسه ورجع.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة التوبة

الجزء - ( 4 ) : رقم الصفحة ( 342 ) :

- 3097 حدثنا : عبد بن حميد ، قال : حدثني : يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن  
 أبيه ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة  
 ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : لما توفي عبد الله بن  
 أبي دعي رسول الله صلى الله عليه و آله للصلاة عليه ، فلما وقف عليه  
 يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أعلى عدو الله  
 عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا وكذا يعد أيامه قال : ورسول الله صلى الله

عليه و آلهيتبسم ، حتى إذا أكثرت عليه ، قال آخر عني يا عمر ، إني قد خيرت فاخترت ، قد قيل لي { : استَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } ( التوبة : 80 ) ( لو أعلم أنني لو زدت على السبعين غفر له لزدت ، قال : ثم صلى عليه ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه ، قال : فعجب لي وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه و آله ، والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } ( التوبة : 84 ) ( إلى آخر الآية ، قال : فما صلى رسول الله صلى الله عليه و آلهبعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله ، هذا حديث حسن غريب صحيح.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة التوبة

الجزء - ( 4 ) : رقم الصفحة ( 343 ) :

- 3098 حدثنا : محمد بن بشار ، أخبرنا : يحيى بن سعيد ، أخبرنا : عبيد الله ، أخبرنا : نافع ، عن ابن عمر ، قال : جاء عبد الله بن عبد الله بن أبي رسول الله صلى الله عليه و آلهحين مات أبوه ، فقال : أعطني قميصك أكفنه وصل عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال : إذا فرغتم فأذنوني ، فلما أراد أن يصلي جذبته عمر ، وقال : ليس قد نهى الله أن تصلي على المنافقين ، فقال : أنا بين الخيرتين استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، فصلى عليه ، فأنزل الله { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } ( التوبة : 84 ) ( فترك الصلاة عليهم ، هذا حديث حسن صحيح.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الفتح

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 61 ) :

- 3262 حدثنا : محمد بن بشار ، أخبرنا : محمد بن خالد بن عثمة ، أخبرنا : مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : كنا مع النبي صلى الله عليه و آله في بعض أسفاره فكلمت رسول الله صلى الله عليه و آله فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحتي فتحييت ، فقلت : تكلتك أمك يا ابن الخطاب ، زرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يكلمك ما أخالك بأن ينزل فيك قرآن ، قال : فما نشيت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، قال : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل على هذه الليلة سورة ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس { : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا } ( الفتح : 1 ) { هذا حديث حسن غريب صحيح .

النسائي - سنن النسائي - كتاب الجنائز - الصلاة على المنافقين

الجزء - ( 4 ) : رقم الصفحة ( 67 / 68 ) :

- 1966 أخبرنا : محمد بن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا : حجين بن المثنى ، قال : حدثنا : الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عباس ، عن عمر بن الخطاب ، قال : لما مات عبد الله بن أبي سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه و آله فليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه و آله وثبت إليه ، فقلت : يا رسول الله تصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وقال آخر عني يا عمر ، فلما أكرت عليه ، قال : إني قد خيرت فاخترت فلو علمت أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ } ( التوبة : 84 ) ، فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ والله ورسوله أعلم .

سنة ست من الهجرة النبوية - غزوة الحديبية - عمرة رسول الله (ص)

الجزء : ( 6 ) - رقم الحديث : ( 210 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - قال ابن اسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقالوا : آت محمدا وصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها عنوة أبدا ، فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلا ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهتكم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح ، فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه فإنني أشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله الست برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال : أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ، وكان عمر ( ر ) ، يقول : ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمته يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا .

ابن هشام الحميري - السيرة النبوية - أمر الحديبية في آخر سنة ست

وذكربيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وآله و آلوهين سهيل بن عمرو

ارسال قريش سهيلا إلى الرسول للصلح - خروج الرسول (ص)

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 315 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ثم دعا عمر بن الخطاب لبيعته إلى مكة ، فيبلغ عنه أشرافها ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدي ابن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي اياها ، وغلظتي عليها ، ولكنني أدلك على رجل أعز بها مني ، عثمان بن عفان.

ابن هشام الحميري - السيرة النبوية - أمر الحديبية في آخر سنة ست

وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه و آلوهين سهيل بن عمرو

ارسال قريش سهيلا إلى الرسول صلى الله عليه و آللهلصلح

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 316 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، اليس برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال أبو بكر : يا عمر مه الزم غرزه ، فإنني اشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا اشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله الست برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال : أنا : عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعني ، قال : فكان عمر ، يقول : ما زلت

أتصدق وأصوم وأصلي واعتق ، من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حين رجوت أن يكون خيرا.

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 370 )

- حدثنا : وهب بن جرير ، قال : حدثنا : أبي ، قال : سمعت الحسن ، يقول : سألت عبد الله بن أبي النبي صلى الله عليه و آله قميصه أن يكفن فيه أباه ، فأعطاه إياه ، فقال عمر ( ر ) : يا رسول الله أتعطي هذا المنافق قميصك يكفن فيه ، فقال : ويحك يا ابن الخطاب وما علي أن أتألف بني النجار بقميصي .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 372 )

- حدثنا : موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا : أبو هلال ، قال : حدثنا : محمد : أن النبي صلى الله عليه و آله صلى على عبد الله المنافق ، قال : ثم إن عمر ( ر ) لام نفسه ، وقال : رسول الله يترحم على أصحابه وأنا أمنعه .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 372 )

- حدثنا : حازم ، قال : حدثنا : حماد بن سلمة ، عن يسار ابن السائب ، عن عامر الشعبي : أن عمر ( ر ) ، قال : لقد أصبت في الإسلام هفوة ما هفوت مثلها قط ، أن النبي صلى الله عليه و آله أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذت بثوبه ، فقلت : ما أمرك الله بهذا قال الله { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } ( التوبة : 80 ) قال : قد خيرني ربي ، فقال : افعل أو لا تفعل ، قال : وقعد النبي صلى الله عليه و آله على شفير

البئر فجعل الناس ، يقولون لابنه : يا حباب ، افعل كذا ، يا حباب افعل كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله :الحباب شيطان ، وسماه عبد الله.

البيهقي - السنن الكبرى

كتاب الصلح - باب صلح الإبراء والحطيطة ، وما جاء في الشفاعة في ذلك

الجزء : ( 6 ) - رقم الحديث ( 106 ) :

- 11347 أخبرنا : أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن ، قالا ، ثنا : أبو العباس الأصم ، ثنا : بحر بن نصر ، ثنا : ابن وهب ، أخبرني : يونس ، عن ابن شهاب ، قال : وحدثني : ابن مالك : أن جابر ابن عبد الله أخبره : أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم ، قال جابر : فأتيت رسول الله صلى الله عليه و آلهفكلمته فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي ، فأبوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه و آلهحائطي ولم يكسره لهم ولكن قال : سأغدو عليك فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة ، قال : فجددتها فقضيتهم حقوقهم وبقيت لنا من ثمرها بقية فجنّت رسول الله صلى الله عليه و آلهفأخبرته بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعمر وهو جالس : أسمع عمر ما يقول ، قال عمر ( ر ) ألا يكون قد علمنا إنك رسول الله فوالله إنك لرسول الله.

البيهقي - السنن الكبرى

كتاب المرتد - باب ما يحرم به الدم من الإسلام زنديقا كان أو غيره

الجزء : ( 8 ) - رقم الحديث ( 346 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 16843 أخبرنا : أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ : أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا : عبيد بن شريك البزاز ، ثنا : يحيى ، عن ابن بكير ، ثنا : الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عمر (ر) ، قال : لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه و آلهي صلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه و آلهو ثبت إليه ، ثم ، قلت : يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وقال آخر عنى يا عمر ، فلما اكثرت عليه ، قال : إني خيرت فاخترت لو أعلم إني أن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان في براءة { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ } ( التوبة : 84 ) قال : فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه و آلهيومئذ والله ورسوله أعلم ، رواه البخاري في الصحيح....

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الجزية

جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة ، وما يكون منهم نقضا للعهد

باب نزول سورة الفتح على رسول الله صلى الله عليه و آلهمرجعه من الحديبية

الجزء : ( 9 ) - رقم الحديث ( 372 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 18813 أخبرنا : محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا : أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا : علي بن الحسن بن أبي عيسى ، ثنا : يعلى بن عبيد ، ثنا : عبدالعزيز بن سياه ، ح قال : وأخبرني : أبو عمرو بن أبي جعفر ، نا : أبي يعلى ، ثنا : أبو

بكر بن أبي شيبة ، ثنا : عبد الله بن نمير ، ثنا : عبدالعزيز بن سياه ، ثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، قال : قال سهل بن حنيف ( ر ) يوم صفين ، فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آلهيوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آلهوبين المشركين ، قال : فأتى عمر بن الخطاب ( ر ) ، فقال : يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنية في أنفسنا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، قال : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله ، قال : فانطلق ابن الخطاب ولم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر ( ر ) ، فقال : يا أبا بكر السنا على حق وهم على باطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : فعلى ما نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، قال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال : فنزل القرآن على محمد رسول الله صلى الله عليه و آلهفأرسل إلى عمر فاقراه اياه ، فقال : يا رسول الله أو فتح هو ، قال : نعم ، قال : فطابت نفسه ورجع ، رواه البخاري في الصحيح ، عن أحمد بن اسحاق السلمي ، عن يعلي بن عبيد ، ورواه مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 41 ) 419 / 8

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 4392 ومن مسند عمر ( ر ) عن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله صلى الله عليه و آلهللصلاة عليه ، فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره .... فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان { وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } ( التوبة : 84 ) { فما صلى

رسول الله صلى الله عليه و آلهبعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 10 ) - رقم الصفحة : ( 481 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 30152 عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه و آلهالحديبية ، قال : وفزعت قريش لنزوله عليهم ، وأحب رسول الله صلى الله عليه و آلهأن يبعث اليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه إليه ، فقال : يا رسول الله إني لألعنهم وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوديت ، فأرسل عثمان فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و آلهعثمان بن عفان....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 10 ) - رقم الصفحة : ( 49 ) > 4

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 30154 فقال النبي صلى الله عليه و آله : نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : ما أعرف الله وما أعرف الرحمن ، ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم ، فوجد الناس من ذلك ، وقالوا : لا نكاتبك على خطة حتى يقر بالرحمن الرحيم ، قال سهيل : إذا لا أكتب على خطة حتى أرجع ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قال : لا ، لا أقر لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله ، فوجد الناس منها أيضا ، قال : اكتب محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فقام عمر بن الخطاب ، فقال

: يا رسول الله السنا على الحق أوليس عدونا على الباطل ، قال : بلى ، قال :  
 فعلام نعطي الدنية في ديننا ، قال : إني رسول الله ولن أعطيه ولن يضيعني ، وأبو  
 بكر متتح بناحية ، فأتاه عمر ، فقال : يا أبا بكر ، فقال : نعم ، قال : السنا على  
 الحق أو ليس عدونا على الباطل ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا  
 ، قال : دع عنك ما ترى يا عمر ، فانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه  
 ...وقام رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال للناس : قوموا فانحروا هديكم واحلقوا  
 وأحلوا ، فما قام رجل ولا تحرك فأمر النبي صلى الله عليه و آلهالناس بذلك ثلاث  
 مرات ، فما تحرك أحد منهم ولا قام من مجلسه ، فلما رأى النبي صلى الله عليه و  
 آلهذلك دخل على أم سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة ، فقال : يا أم سلمة ما بال  
 الناس أمرتهم ثلاث مرار أن ينحرو وأن يحلقوا وأن يحلوا ، فما قام رجل إلى ما أمره  
 به ، فقالت : يا رسول الله أخرج أنت فاصنع ذلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه و  
 آلهحتى يمم هديه فنحره ودعا حلاقه فحلقه ، فلما رأى الناس ما صنع رسول الله  
 صلى الله عليه و آلهوثبوا إلى هديهم فنحروه ، وأكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد  
 بعضهم أن يغم بعضا من الزحام.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 2 - 1 :

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 508 / 507 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -أخرج أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن  
 مردويه ، عن عمر بن الخطاب (ر) ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و  
 آلهفي سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي ، فقلت في نفسي تكلتك أمك  
 يابن الخطاب نذرت رسول الله صلى الله عليه و آلهثلاث مرات فلم يرد عليك ،  
 فحركت بعيري ، ثم تقدمت امام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن ، فما نشبت أن  
 سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وأنا أظن أنه في شيء ، فقال النبي صلى الله

عليه و آله: لقد أنزلت علي الليلة سورة أحب إلي من الدنيا وما فيها { : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا @ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ( الفتح : 1 - 2. ) }

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 18 :

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 522 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - وأخرج البيهقي ، عن عروة ( ر ) ، قال : لما نزل النبي صلى الله عليه و آله الحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم ، فأحب رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبعث اليهم رجلا من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب ( ر ) ليبعثه اليهم ، فقال : يا رسول الله إني لا آمن وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوديت ، فأرسل عثمان بن عفان فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله عثمان....

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 25 / 24 :

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 527 / 528 ) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الحديبية .... فقال النبي صلى الله عليه و آله : أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه .... فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه و آله ، فقلت : الست نبي الله ، قال :

بلى ، فقلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت :

أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرتك أنك تأتية العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته تفر حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق ، قلت أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك تأتية العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا....

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 26 :

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 535 ) :

.... - أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، عن سهل بن حنيف : أنه قال يوم صفين اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية نرجئ الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه و آله وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله السنا على الحق وهم على الباطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر السنا على الحق وهم على الباطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : فلم نعطي الدنيا في ديننا ، قال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح بعد يومين فأرسل

رسول الله صلى الله عليه و آله إلى عمر (ر) فاقرأه اياها ، قال : يا رسول الله أو فتح هو ، قال : نعم.

الشيباني - السير الكبير

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 55 )

40 . ثم قال : ثم انتهى رسول الله (ع) إلى الطائف ، فأمر بكرومهم أن تقطع ، وفي ذلك قصة قد ذكرت في المغازي أنهم عجبوا من ذلك ، وقالوا : النخلة لا تثمر إلا بعد عشر سنين ، وكيف العيش بعد قطعها ، ثم أظهر بعضهم الجلادة ، فنادوا من فوق الحصن لنا في الماء والتراب والشمس خلف مما تقطعون ، فقال بعضهم : هذا إن لو تمكنت من الخروج جحرك ، وأمر رسول الله (ع) بقطع نخيل خيبر ، حتى مر عمر (ر) بالذين يقطعون ، فهم أن يمنعهم ، فقالوا : أمر به رسول الله (ع) (فأتاه عمر (ر) ، فقال : أنت أمرت بقطع النخيل ، قال : نعم ، قال : اليس وعدك الله خيبر ، قال : بلى ، فقال عمر : إذا تقطع نخيلك ونخيل أصحابك ، فأمر مناديا ينادي فيهم بالنهي عن قطع النخيل ، قال الراوي : فأخبرني رجال رأوا السيوف في نخيل النطاة ، وقيل لهم : هذا مما قطع رسول الله (ع) ، والنطاة إسم حصن من حصون خيبر ، وقد كانت لهم ستة حصون : الشق ، والنطاة ، والقموص ، والكتيبة والسالم والوطيحة.

الطبري - تاريخ الطبري - القول في السيرة النبوية - سنة ست من الهجره

ذكر الخبر عن عمره النبي ص التي صده المشركون فيها عن البيت ، وهي قصه الحديبية

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة ( 633 / 634 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -قال ابن اسحاق ، قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أبا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، وقالوا له : ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا ، قال : فأقبل سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آلهمقبلا ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آلهتكم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح ، فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر اليس برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ، قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه فإنني اشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا اشهد أنه رسول الله ، قال : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : يا رسول الست برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ، فقال : أنا : عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ، قال : فكان عمر ، يقول : ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا.

( عمر يقول بأن النبي صلى الله عليه و آلهيهجر وحسبنا كتاب الله )

عدد الروايات ( 27 ) :

صحيح البخاري - كتاب العلم - باب كتابة العلم

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 36 / 37 ) :

- 114 حدثنا : يحيى بن سليمان ، قال : حدثني : ابن وهب ، قال : أخبرني : يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه و آلهوجعه ، قال : ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا

تضلوا بعده ، قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلوا وكثر اللغط ، قال : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين كتابه.

صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب مرض النبي صلى الله عليه و آلهوفاته

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 137 ) :

- 4168حدثنا : قتيبه ، حدثنا : سفيان ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد ابن جبير ، قال : قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه و آلهوجعه ، فقال : ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهدر استقهموه فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث ، قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو قال : فنسيتها.

صحيح البخاري - كتاب الأشربة - باب قول المريض قوموا عني

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 9 ) :

- 5345حدثنا : إبراهيم بن موسى ، حدثنا : هشام ، عن معمر ، وحدثني : عبد الله بن محمد ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس (ر) قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آلهوفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه و آله: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آلهقد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه و آلهكتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من

يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قوموا ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب كراهية الخلاف

الجزء - ( 8 ) : رقم الصفحة ( 161 ) :

- 6932 حدثنا : إبراهيم بن موسى ، أخبرنا : هشام ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر النبي صلى الله عليه و آله ، قال : وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال : لهم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه و آله ، قال : قوموا عني ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

صحيح مسلم - كتاب الوصية - باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 76 ) :

- 1637 وحدثني : محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، قال : عبد ، أخبرنا : وقال : ابن رافع ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معتمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله في أهله و آلوه في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي صلى الله عليه و آله و

آله: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله والهوبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري

كتاب المغازي - باب مرض النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

الجزء - ( 8 ) : رقم الصفحة ( 102 / 101 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -قوله ) : فقالوا ما شأنه ، أهرج .... : ( وقال النووي : اتفق قول العلماء

على أن قول عمر : حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره ، لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة ، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء .

ابن تيمية - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية

الفصل الثاني : في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع - فصل كلام الرافضي على

عمر (ر)

فصل موقف عمر (ر) عند مرض الرسول صلى الله عليه وآله ووفاته

الجزء : ( 6 ) - رقم الصفحة ( 24 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه و آله مستخلفا لو استخلف ، قالت : أبو بكر ، فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ، قالت : عمر ، قيل لها : ثم من بعد عمر ، قالت : أبو عبيدة عامر بن الجراح ، ثم انتهت إلى هذا ، وأما عمر فاشتبه عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه و آله من شدة المرض أو كان من أقواله المعروفة ، والمرض جائز على الأنبياء ولهذا ، قال : ماله أهدر فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر والشك جائز على عمر فإنه لا معصوم الا النبي صلى الله عليه و آله سيما ، وقد شك بشبهة فأن النبي صلى الله عليه و آله كان مريضا فلم يدر أكلامه كان من وهج المرض كما يعرض للمريض ، أو كان من كلامه المعروف الذي يجب قبوله ، وكذلك ظن أنه لم يمت حتى تبين أنه قد مات والنبي صلى الله عليه و آله عزم على أن يكتب الكتاب الذي...

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - بدايه مسند عبد الله بن عباس (ر)

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 325 / 324 ) :

- 2983 حدثنا : وهب بن جرير ، حدثنا : أبي ، قال : سمعت يونس يحدث ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة ، قال : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال : عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، قال : فاختلف أهل البيت فاخصموا ، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله أو قال : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله ، ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف وغم رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : قوموا عني

فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - بدايه مسند عبد الله بن عباس (ر)

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 336 ) :

3101 - حدثنا : عبد الرزاق ، حدثنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب (ر) ، قال النبي صلى الله عليه وآله هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع وعندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، وفيهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا قال عبيد الله : وكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

باقي مسند المكثرين - مسند جابر ابن عبد الله (ر)

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 346 ) :

14316 - حدثنا : موسى بن داود ، حدثنا : ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن النبي صلى الله عليه وآله دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ، قال : فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب الوصايا - باب وصية رسول الله (ص)

الجزء - ( 4 ) : رقم الصفحة ( 215 / 214 ) :

- 7108 عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ولا يضلون ، وكان في البيت لغط فتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله صلى الله عليه و آله، رواه أبو يعلى وعند رواية يكتب فيها كتابا لأتمته ، قال : لا يظلمون ولا يظلمون ، ورجال الجميع رجال الصحيح.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب العلم - كتابة العلم

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 366 ) :

- 5821 أنبأ : زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأ : عبد الرزاق ، قال : حدثنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاجتمعوا في البيت ، فقال : قوم قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، وقال قوم ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال لهم : قوموا ، قال عبيد الله فكان ابن عباس ، يقول : الرزية كل الرزية ما فات من الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكتب أن لا يضلوا بعده أبدا لما كثر لغطهم واختلافهم.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب العلم - كتابة العلم في الصحف

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 368 ) :

- 5825 أنبأ : محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ، عن عثمان بن عمر ، قال :  
أنبأ : قرّة بن خالد ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه و  
الهدعا بصحيفة في مرضه ليكتب فيها كتابا لأمته لا يضلون بعده ولا يضلون وكان  
في البيت لغط ، وتكلم عمر فتركه.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب الطب - قول المريض قوموا عني

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 63 ) :

- 7474 أخبرني : زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم ، قال :  
أخبرنا : عبد الرزاق ، قال : حدثنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله  
، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله في البيت رجال  
فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابا  
لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه  
الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاجتمعوا في البيت ، فقال : قوم قوموا يكتب  
لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، وقال قوم ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف  
عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال لهم : قوموا عني ، قال عبيد الله : وكان  
ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما فات من الكتاب الذي أراد رسول الله  
صلى الله عليه و آله أن يكتب أن لا تضلوا بعده أبدا لما كثر لغطهم واختلافهم.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكتبه لأمته في مرضه  
الذي مات فيه

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 243 )

- أخبرنا : محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني : قرّة بن خالد ، أخبرنا : أبو  
الزبير ، أخبرنا : جابر ابن عبد الله الأنصاري ، قال : لما كان في مرض رسول الله

صلى الله عليه و آلهالذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلون ولا يضلون ، قال : فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب ، قال : فرفضه النبي (ص).

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آلهأن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 243 )

- أخبرنا : محمد بن عمر ، حدثني : هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و آلهو بيننا وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال : النسوة اتتوا رسول الله صلى الله عليه و آلهباجته ، قال عمر : فقلت أسكتهن فانكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلههن خير منكم.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آلهأن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 244 )

- أخبرنا : محمد بن عمر ، حدثني : أسامة بن زيد الليثي ومعمربن راشد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آلهالوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن

الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، فقال عمر : أن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسينا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : قوموا عني ، فقال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 244 )

- أخبرنا : محمد بن عمر ، حدثني : إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه و آله، قال : في مرضه الذي مات فيه : ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر بن الخطاب : من لفلاة وفلاة مدائن الروم ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله ليس بميت حتى نفتحها ، ولو مات لأنتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى ، فقالت زينب زوج النبي صلى الله عليه و آله : ألا تسمعون النبي صلى الله عليه و آله يعهد اليكم ، فلغظوا ، فقال : قوموا ، فلما قاموا قبض النبي صلى الله عليه و آله مكانه.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى الموصلي - مسند جابر

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 393 ) :

- 1869 حدثنا : عبيد الله ، حدثنا : أبي ، حدثنا : قرّة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : دعا النبي صلى الله عليه و آله بصحيفة عند موته يكتب فيها كتابا لأمته ، قال : لا يضلون ولا يضلون ، فكان في البيت لغط ، فتكلم عمر بن الخطاب ، فرفضه النبي (ص).

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى الموصلي - مسند جابر

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 394 ) :

- 1871 حدثنا : ابن نمير ، حدثنا : سعيد بن الربيع ، حدثنا : قرّة بن خالد ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ولا يضلون ، وكان في البيت لغط ، وتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله (ص).

الصنعاني - المصنف - كتاب المغازي - بدء مرض رسول الله (ص)

الجزء : ( 5 ) - رقم الصفحة : ( 438 )

- 9757 عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما احتضر رسول الله صلى الله عليه و آله ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب (ر) ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : هل أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت ، واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قوموا ، قال عبد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغظهم.

البيهقي - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - الشمائل ونحوها

باب ما جاء في همه بأن يكتب لأصحابه كتابا حين اشتد به الوجع يوم الخميس

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 183 ) :

-أخبرنا : أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا : أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، قال : أخبرنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال النبي صلى الله عليه و آله : قوموا ، قال عبد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية ، كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم ، رواه البخاري في الصحيح ، عن علي بن المديني وغيره ، ورواه مسلم ، عن محمد بن رافع وغيره .

أبو عوانة - مستخرج أبي عوانة

بيان الخبر المبين أن النبي صلى الله عليه و آله يوص شيئا إلى أحد

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 476 ) :

- 5757 حدثنا : محمد بن يحيى ، قتنا : عبد الرزاق ، ح وحدثنا : الدبري ، عن عبد الرزاق ، قال : أنبأ : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله وفي البيت رجال فيهم عمر

بن الخطاب ، فقال النبي صلى الله عليه و آله: هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر بن الخطاب : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو ، والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قوموا زاد الدبري ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم ، حدثنا : أبو أمية ، قثنا : يعقوب بن محمد الزهري ، قثنا : عبد الله بن معاذ ، عن معمر ، بإسناده مثله ، حدثنا : محمد بن عبد الحكم ، قثنا : أبو زرعة ، قثنا : يونس بن يزيد ، قال : حدثني : محمد بن مسلم ، قال : حدثني : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة ، قال : وفي البيت رجال فذكر مثله بطوله.

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب التاريخ

باب مرض النبي صلى الله عليه و آله - ذكر إرادة المصطفى صلى الله عليه و آله كتابة الكتاب لأمته لئلا

الجزء : ( 14 ) - رقم الصفحة : ( 562 )

- 6597 أخبرنا : ابن قتيبة ، حدثنا : ابن أبي السري ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر النبي صلى الله عليه و آله الوفاة في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال صلى الله عليه و آله: أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ، قال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، قال : فاختلف أهل البيت ، واختصموا لما أكثروا اللغو والأحاديث عند رسول الله صلى الله

عليه و آله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قوموا ، فكان ابن عباس ، يقول :  
إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم  
ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

اللالكائي - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

باب جماع فضائل الصحابة ( ر ) - سياق ما روي في بيعة أبي بكر وترتيب  
الخلافة وكيفية البيعة

الجزء - ( 7 ) : رقم الصفحة ( 1367 ) :

-أخبرنا : أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني ، قال : أنا : عبد الله بن محمد بن  
زياد ، قال : نا : أحمد بن عبد الرحمن الوهبي ، قال : نا : ابن وهب ، عن أويس ،  
عن الزهري ، أخبرني : عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضرت  
رسول الله صلى الله عليه و آلهالوفاة وفي البيت رجال منهم عمر ، فقال : هلموا  
لكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و  
آلهقد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت  
واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا له يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله،  
ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغظ والاختلاف عند رسول الله صلى الله  
عليه و آله، قال : قوموا عني ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية  
كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك  
الكتاب باختلافهم ولغظهم ، أخرجه البخاري ، عن يحيى بن سليمان ، عن ابن  
وهب.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 55 )

- وفي الصحيحين أيضا خرجاه معا ، عن ابن عباس ( ر ) ، قال : لما احتضر رسول الله ص وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب ، قال النبي ص : هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر : أن رسول الله ص : قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول : قربوا إليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : القول ما قاله عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عنده ( ع ) ، قال لهم : قوموا فقاموا فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لكم ذلك الكتاب.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : ( 6 ) - رقم الصفحة : ( 51 )

- قال أبو بكر : وحدثنا : الحسن بن الربيع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن علي ( ع ) ، عن عبد الله بن العباس ، عن أبيه ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : انتوني بدواة وصحيفة ، أكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي ، فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت واختصموا ، فمن قائل يقول : القول ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ، ومن قائل يقول : القول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف غضب رسول الله ، فقال : قوموا أنه لا ينبغي لنبي أن يختلف عنده هكذا ، فقاموا ، فمات رسول الله صلى الله عليه و آله في ذلك اليوم ، فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله يعني الاختلاف واللغو ، قلت : هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما ، واتفق المحدثون كافة على روايته.

( عمر يهدد بحرق دار الزهراء (ع) )

عدد الروايات ( 19 ) :

ابن أبي شيبة - المصنف - كتاب المغازي - ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته

الجزء : ( 8 ) - رقم الصفحة : ( 571 )

- 4 حدثنا : محمد بن بشر ، نا : عبید الله بن عمر ، حدثنا : زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم : أنه حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك ، أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت ، قال : فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين ، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر .

هشام بن عمار - حديث هشام بن عمار

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 221 )

- 47 حدثنا : سعيد بن يحيى ، ثنا : محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله اليوم الذي مات فيه أمثل ما كان من وجعه ، فقال أبو بكر ( ر ) : أي رسول الله ، أصبحت اليوم صالحا ، واليوم يوم بنت خارجه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله ، فرجع إلى أهله ، ووثب الموت على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فاجتمع الناس في المسجد ، وقام عمر عند المنبر يوعده ويتكلم ، ويقول : إن الرجال من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه

و آله قد مات ، فولذي نفس محمد بيده ليخرجن ، وليقطعن أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فجاء أبو بكر حتى دخل بيت عائشة حين بلغه الخبر ، يتخلص الناس حتى دخل بيت عائشة ، ومحمد صلى الله عليه و آله قد أوضح ، فكشف عن وجهه ، ثم انكب عليه يقبله ، فقال : بأبي وأمي ، ما كان الله ليجمع عليك الميتتين ، ميتة الدنيا ، وميتة الآخرة ، ثم خرج فقام بالباب ، فقال لعمر ( ر ) : أنصت ، فأبى عمر ، فقال له : أنصت ، فأبى ، فحمد الله وأثنى عليه - وكان من أبلغ الناس - ثم قال : أيها الناس ، من كان يعبد محمدا صلى الله عليه و آله ، فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له ، فإنه حي لا يموت ، وقرأ أبو بكر { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } آل عمران : 144 { قال الناس } : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } آل عمران : 144 { ( تلقوها من أبي بكر ، فقال عمر : لقد كنت اقرأ هذه السورة ، فما فهمت هذا فيها حتى سمعت من ابن أبي قحافة ، فجاءهم آت ، فقال : أن سعد بن عبادة قد جلس على سريره في سقيفة بني ساعدة ، وحف به ناس من قومه ، فقال أبو بكر : ألا نأتي هؤلاء ، فننظر ما عندهم ، فخرج يمشي بين عمر بن الخطاب وبين أبي عبيدة بن الجراح ، حتى إذا كانوا عند أحجار الزيت من سوق المدينة ، ذكر الزهري : أن رجلين من الأنصار : عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدي لقياهم ، فقالا : يا أصحاب محمد من المهاجرين الأولين اجتمعوا فاقضوا أمركم ، فإنه ليس وراءنا خير ، قال الزهري : وقد كان سبق لهما من الله ما لا أعلم ، كان أحدهما من الذين قال الله عز وجل فيه { : فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا بِاللَّهِ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ } التوبة : 108 { ( وكانوا يتوضئون المبطنة ، يعني الاستجمار ، وقال : عن الآخر شيئا ما أدري ما هو ، فمضى أبو بكر ( ر ) ومن معه حتى جاء سقيفة بني ساعدة ، فإذا سعد بن عبادة على سرير ، وعنده ناس من قومه ، فقال : حباب بن المنذر بن الجموح أخو بني سلمة : أنا الذي لا يصطلى بناري ، ولا ينام

الناس في شعاري ، نحن أهل الحلقة ، وأهل الحصون ، منا أمير ومنكم أمير ، فذهب ليتكلم ، فضرب أبو بكر في صدره ، فقال : أنصت ، قال : لا أعصيك في يوم مرتين ، فتكلم أبو بكر ( ر ) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الأنصار وما هم له أهل من السابقة والفضيلة ، ثم قال : أنا أوسط العرب دارا ، وأكبرها أنسابا ، وإن العرب لن تعرف هذا الأمر لأحد سوانا ، ولا أحد أولى منا برسول الله صلى الله عليه وآله في النسب منا ، فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ، فقال سعد : صدقت ، فابسط يدك نبايعك ، فبسط يده فبايعه ، وبايعه الناس ، وازدحم الناس على البيعة ، فقال قائل من الناس : قتل سعد ، فقال عمر : قتله الله ، فرجع أبو بكر فجلس على المنبر ، وبايعه الناس يوم الاثنين ، ودخل علي والزبير بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء عمر ، فقال : أخرجوا للبيعة ، والله لتخرجن ، أو لأحرقنه عليكم ، فخرج الزبير صلتا بالسيف ، فاعتقه زياد بن لبيد الأنصاري من بياضة فدق به ، وبدر السيف من يده منه ، فأخذه زياد ، قال : لا ، ولكن اضرب به الحجر ، قال محمد بن عمرو : فحدثني أبو عمرو بن حماس من الليثيين ، قال : أدركت ذلك الحجر الذي فيه ضرب السيف ، فقال أبو بكر ( ر ) : دعوهم فسيأتي الله بهم ، فخرجوا بعد ذلك فبايعوه ، قالوا : ما كان أحد أحق بها ، ولا أولى بها منك ، ولكننا قد عهدنا من عمر يبيتزنا أمرنا ، فبايعه الناس يوم الاثنين ، حتى إذا أصبح الغد ، قال : أين ترون أن ندفنه صلى الله عليه وآله ، قال قائل من الناس : ندفنه في مصلاه الذي كان يصلي فيه ، وقال آخرون : ادفنه عند المنبر ، قال قائل : بل ندفنه حيث توفي الله عز وجل نفسه ، فأخروا الفراش ، ثم أرسل إلى الحفارين ، رجل من أهل مكة ، ورجل من أهل المدينة ، فجاء أبو طلحة فحفر له ولحد ، وكان أهل مكة يشقون ، وكان أهل المدينة يلحدون .

الطبري - تاريخ الطبري - سنة احدى عشره

ذكر الاخبار الواردة باليوم الذى توفى فيه رسول الله ومبلغ سنة يوم وفاته

الجزء : ( 3 ) - رقم الصفحة : ( 202 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - حدثنا : ابن حميد ، قال : حدثنا : جرير ، عن مغيرة ، عن زياد بن كليب ، قال : أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين ، فقال : والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير ، مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه....

البلاذري - أنساب الأشراف - القول في السيرة النبوية الشريفة - أمر السقيفة

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 586 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1184 عن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، وعن ابن عون : أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ، ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب أترارك محرقا على بابي ، قال : نعم ، وذلك أبقوي فيما جاء أبوك....

ابن عبد ربه الأندلسي - العقد الفريد - كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم

أبو بكر الصديق ( ر ) - الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر

الجزء : ( 5 ) - رقم الصفحة : ( 31 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر : علي والعباس ، والزبير ، وسعد بن عباد ، فأما علي والعباس والزبير ففقدوا في بيت فاطمة حيث بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم ، فأقبل بقبس من

نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة ، فقالت : يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ، قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تنمة حرف العين

باب عبدالله - 1633 - عبد الله ب أبي قحافة ، أبو بكر الصديق (ر)

الجزء : ( 3 ) - رقم الصفحة : ( 975 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - حدثنا : محمد بن أحمد ، حدثنا : محمد بن أيوب ، حدثنا : أحمد بن عمرو البزاز ، حدثنا : أحمد بن يحيى ، حدثنا : محمد بن نسير ، حدثنا : عبد الله بن عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عليا والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم ، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها عمر ، فقال : يا بنت رسول الله ، ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك ، وما أحد أحب إلينا بعده منك ، ولقد بلغني أن هؤلاء نفر يدخلون عليك ، ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن ، ثم خرج وجاءوها ، فقالت لهم : إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن ، وأيم الله ليفين بها فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إلي.

أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر

الفصل السادس التاريخ الإسلامي - أخبار أبي بكر الصديق وخلافته

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 156 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلي علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة (ر) ، وقال : إن أبوا عليك فقاتلهم ، فأقبل عمر بشيء من نار على أن

يضرم الدار فلقيته فاطمة (ر) ، وقالت : إلي : أين يا ابن الخطاب أجنبت لتحرق دارنا ، قال : نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة ، فخرج علي حتى أتى أبا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده إلى ابن عبد ربه المغربي....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 5 ) - رقم الصفحة : ( 651 / 652 )

- 14138 عن أسلم : أنه حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آلهاكان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و الهويشاورونها ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بما نعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاؤوها ، قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وأيم الله ليمضين ما حلف عليه : فانصرفوا راشدين فروا ، فروا أفررتة أفره : فعلت به ما يفر منه ويهرب ، يقال : فر يفر قرأ فهو فار إذا هرب ، النهاية (427/3) (ب) رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها ولم يرجعوا اليها حتى بايعوا لأبي بكر.

الصفدي - الوافي بالوفيات - النظام المعتزلي

الجزء : ( 6 ) - رقم الصفحة : ( 12 ) ( 15 ) >

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالطاء المعجمة المشددة ، قالت المعتزلة : إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً ، وقال غيرهم : إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها وكان ابن أخت أبي اله

ذيل العلاف شيخ المعتزلة ، وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء .... يقول : أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألفت المحسن من بطنها.

النويري - نهاية الأرب في فنون الأدب - تتمة الفن الخامس في التاريخ

تتمة القسم الخامس من الفن الخامس في أخبار الملة الإسلامية

الباب الثاني : من القسم الخامس في أخبار الخلفاء الراشدين

ذكر خلافة أبي بكر الصديق وشيء من أخباره وفضائله

ذكر بيعة أبي بكر الصديق (ر) وخبر السقفية ، وما وقع بين المهاجرين والأنصار من التراجع في الإمارة

الجزء : ( 19 ) - رقم الصفحة : ( 40 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - روى ابن عمر بن عبد البر ، بسنده ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عليا والزبير كان حين بويع لأبي بكر ، يدخلان على فاطمة ، يشاورانها في أمرهم ، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها ، فقال : يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعده منك ، وقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن ثم خرج وجاءوها ، فقالت لهم : إن عمر قد جاءني وحلف إن عدتم ليفعلن وأيم الله ليفين.

السيوطي - مسند فاطمة - طبعة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 36 ) :

.... - أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ، كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ويشاورونها

ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله ، والله ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك ، أن أمرهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاءوا ، قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه.

ابن قتيبة الدينوري - الإمامة والسياسة

الجزء : ( 1 ) رقم الصفحة : ( 19 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - إن أبا بكر (ر) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب ، وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص أن فيها فاطمة ، فقال : وإن .... إلى أن قال : ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها : يا أبت يارسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب ، وابن أبي قحافة ، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن أنا لم أفعل فمه ، قالوا : إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

ابن قتيبة الدينوري - الإمامة والسياسة

الجزء : ( 1 ) رقم الصفحة : ( 30 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -إن أبا بكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي ، فبعث اليهم عمر بن الخطاب ، فجاء فناداهم وهم في دار علي وأبوا أن يخرجوا ، فدعا عمر بالحطب ، فقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنهما عليكم على ما فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة ، فقال : وإن ، فخرجوا وبايعوا الا عليا ، فزعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي عن عاتقي حتى اجمع القرآن ، فوقفت فاطمة على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه و آلهبين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقا ، فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر : يا قنفذ . وهو مولى له : اذهب فادع عليا ، قال : فذهب قنفذ إلى علي ، فقال : ما حاجتك ، قال : يدعوك خليفة رسول الله ، قال علي : لسريع ما كذبتم على رسول الله ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلا ، فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر لقنفذ : عد إليه فقل أمير المؤمنين يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ فنادى ما أمر به ، فرفع علي صوته ، فقال : سبحان الله لقد أدعي ما ليس له ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلا ، ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها باكيا يا رسول الله ما ذا لقينا بعد أبي من ابن الخطاب وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، فكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر معه قوم ، فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن لم أفعل فمه ، قالوا : إذا والله الذي لا إله الا هو نضرب عنقك ، قال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله ، قال عمر : أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال عمر : الا تأمر فيه بأمرك ، فقال : لا أكرهه على شيء ما كان فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه و آلهصيح ويبكي وينادي : يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني .

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 82 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

وقولة لعلي ، قالها عمر \* أكرم بسامعها أعظم بملقيها  
 حرقت دارك لا أبقى عليك بها \* إن لم تباع وبنت المصطفى فيها  
 ما كان غير أبي حفص يفوه بها \* امام فارس عدنان وحاميتها

المسعودي - اثبات الوصية عند شرحه قضايا السقيفة والخلافة

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -فهموا عليه علي (ع) وأحرقوا بابه ، واستخرجوه كرها وضغطوا سيدة النساء  
 بالبواب حتى أسقطت محسنا.

عمر رضا كحالة - أعلام النساء

الجزء : ( 4 ) - رقم الصفحة : ( 114 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وتفقد أبو بكر قوما تخلفوا ، عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس ،  
 والزبير وسعد بن عباد ففقدوا في بيت فاطمة ، فبعث أبو بكر اليهم عمر بن  
 الخطاب ، فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب  
 ، وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقن على من فيها ، فقيل له : يا أبا  
 حفص إن فيها فاطمة ، فقال : وإن .... ثم وقفت فاطمة على بابها ، فقالت : لا  
 عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه و آله جنازة  
 بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا.

شاه ولي الله الدهلوي - إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء

## المقدمة الثانية - الفصل السادس

الجزء ( 4 ) - رقم الصفحة : ( 97 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -أبو بكر ، عن اسلم بإسناد صحيح على شرط الشيخين أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آلهكان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آلهفيشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله (ص)! والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك ، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت ، قال : فلما خرج عمر جاءوها، فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين....

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 45 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - عن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري أنه قال : لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي ، وهو في بيت فاطمة ، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم ، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة (ع) ، وقال : يا بنت رسول الله ، ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك ، وأيم الله ما ذاك بما نعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم ، فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلمون أن عمر جاءني ، وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت ، وأيم الله ليمضين لما حلف له ، فانصرفوا عنا راشدين ، فلم يرجعوا إلى بيتها ، وذهبوا فبايعوا لأبي بكر

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : ( 16 ) - رقم الصفحة : ( 271 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - وهذا كما ادعوا رواية روهها ، عن جعفر بن محمد (ع) وغيره : أن عمر ضرب فاطمة (ع) بالسوط وضرب الزبير بالسيف ، وأن عمر قصد منزلها وفيه علي (ع) والزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر وهم مجتمعون هناك ، فقال لها : ما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك وأيم الله لئن اجتمع هؤلاء نفر عندك لنحرقن عليهم فمنعت القوم من الاجتماع.

( عمر يهجم على دار الزهراء (ع) ويضرب بطنها )

عدد الروايات ( 11 ) :

تهمة ابن دارام هي : بأنه رافضي موالي لمحمد وآل محمد عليهم السلام

الذهبي - سير أعلام النبلاء - الطبقة العشرون - ابن أبي دارم

الجزء : ( 15 ) - رقم الصفحة : ( 578 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - قال الحاكم : هو رافضي ، غير ثقة ، وقال محمد بن حماد الحافظ ، كان مستقيم الأمر عامة دهره ، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه : أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسنا.

الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - حرف الألف

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 139 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 552 أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث ، أبو بكر ، الكوفي الرافضي الكذاب .... روى عنه الحاكم ، وقال : رافضي ، غير ثقة ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : الكوفي الحافظ - بعد أن أرخ موته : كان مستقيم الأمر عامة دهره ، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه : إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.

ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان - حرف الألف - من اسمه أحمد

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 268 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 824 أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب .... روى عنه الحاكم ، وقال : رافضي غير ثقة ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ، ورجل يقرأ عليه : أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.

الشهرستاني - الملل والنحل

الباب الأول : المسلمون - الفصل الأول : المعتزلة - النظامية

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 53 ) 57 >

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 3 النظامية : أصحاب إبراهيم بن يسار بن هانئ النظام ، قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة ، وانفرد عن أصحابه بمسائل .... : وزاد في

الفرية ، فقال : أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى أَلقت الجنين من بطنها ، وكان يصبح : أحرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين....

الصفدي - الوافي بالوفيات - النظام المعتزلي

الجزء : ( 6 ) - رقم الصفحة : ( 12 ) ( 15 ) >

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالطاء المعجمة المشددة ، قالت المعتزلة : إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً ، وقال غيرهم : إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ، وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء .... يقول : أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى أَلقت المحسن من بطنها.

الطبري - الرياض النضرة في مناقب العشرة - ذكر بيعة العامة

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 115 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال ابن شهاب : وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر ، منهم علي بن أبي طالب والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المسلمين ، منهم أسيد بن حضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل ، ويقال : منهم ثابت بن قيس بن شماس من بني الخزرج فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ، ويقال : إنه كان فيهم عبد الرحمن بن عوف ، ومحمد بن مسلمة وإن محمد بن مسلمة هو الذي كسر

سيف الزبير والله أعلم ، خرجه موسى بن عقبة ، وهذا محمول على تقدير صحته على تسكين نار الفتنة وإغماد سيفها لا على قصد إهانة الزبير...

الشيخ محمد فاضل المسعودي - الأسرار الفاطمية

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 123 ) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وقال : إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة ، حتى ألفت المحسن من بطنها ، وعن لسان الميزان : إن عمر رفس فاطمة (ع) حتى أسقطت بمحسن.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

ا [النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

لجزء - ( 6 ) : رقم الصفحة ( 49 ) :

.... -ورأت فاطمة ما صنع عمر . فصرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت إلى باب حجرتها ، ونادت ، يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لا أكلم عمر حتىلقى الله.

علي الخليلي - أبو بكر بن أبي قحافة

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 317 ) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -كما نقل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في الوافي بالوفيات ضمن حرف الألف كلمات وعقائد إبراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام المعتزلي إلى أن قال النظام : إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألفت

المحسن من بطنها ، وهكذا تجد مما أخرج به البلاذري والطبري وابن خزاية وابن عبد ربه والجوهري والمسعودي والنظام وابن أبي الحديد وابن قتيبه وابن شحنة والحافظ إبراهيم وغيرهم ، تثبت أن عليا وبني هاشم وأخص الصحابة إنما بايعوا بعد التهديد وبعد اجبارهم قسرا ، وأن أبا بكر وعمر بالغا بالظلم والقسر لأخذ البيعة.

الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الحيدرية ، النجف الأشرف

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 411 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -في ذكر عدد أولاده (ع) : كان له من سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آلهوأئمه سيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى وساق الكلام إلى أن قال : وزاد على الجمهور ، وقال : وأن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه و آله محسنا ، وهذا شيء لا يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبه.

محمد بن علي بن شهر آشوب - مناقب آل أبي طالب

الجزء : ( 3 ) - رقم الصفحة : ( 358 )

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -وأولادها الحسن والحسين والمحسن سقط وفي ( معارف القتيبي ) ( إن محسنا فسد من زخم قنغذ العدوي ، وزينب وأم كلثوم.

( عمر يمنع خمس خبير عن الزهراء (ع) ويقسمه للنساء )

عدد الروايات ( 7 ) :

صحيح البخاري - كتاب المزارعة - باب المزارعة بالشرط ونحوه

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 68 ) :

- 2203 حدثنا : إبراهيم بن المنذر ، حدثنا : أنس بن عياض ، عن عبيد الله ، عن نافع أن عبد الله بن عمر ( ر ) أخبره : أن النبي صلى الله عليه و آله عامل خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر خيبر فخير أزواج النبي صلى الله عليه و آله أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضي لهن فممنهن من اختار الأرض وممنهن من اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الأرض .

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري

كتاب المزارعة - باب المزارعة بالشرط ونحوه

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 11 ) :

.... -قوله ) : وقسم عمر ( أي خيبر ، صرح بذلك أحمد في روايته ، عن ابن نمير ، عن عبيد الله بن عمر....

صحيح مسلم - كتاب المساقات - باب المساقات والمعاملة بجزء من الثمر والزرع

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 26 ) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1551 وحدثني : علي بن حجر السعدي ، حدثنا : علي وهو ابن

مسهر ، أخبرنا : عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله خيبر بشرط ما يخرج من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير فلما ولي عمر قسم

خير خير أزواج النبي صلى الله عليه و آله إن يقطع لهن الأرض والماء أو يضمن لهن الأوساق كل عام ، فاختلن فمنهن من اختار الأرض والماء ومنهن من اختار الأوساق كل عام ، فكانت عائشة وحفصة من اختارتا الأرض والماء....

صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير - باب حكم الفيء

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 152 / 151 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 1757 وحدثني : عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي ، حدثنا : جويرية ، عن مالك ، عن الزهري أن مالك بن أوس حدثه ، قال .... : ثم جاء ، فقال : هل لك في عباس وعلي ، قال : نعم فأذن لهما ، فقال عباس : يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن ، فقال القوم : أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم ، فقال مالك بن أوس : يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر : إئتدا أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث ما تركنا صدقة ، قالوا : نعم ، ثم أقبل على العباس وعلي ، فقال : أنشدكما بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، قالوا : نعم ، فقال عمر : إن الله جل وعز كان خص رسوله صلى الله عليه و آله بخاصة لم يخص بها أحدا غيره ، قال { : مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ( الحشر ) 7 : .

صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير

باب قول النبي صلى الله عليه و آله لا نورث وما تركنا فهو صدقة

الجزء - ( 5 ) : رقم الصفحة ( 156 / 155 ) :

- 1759 وحدثنا : ابن نمير ، حدثنا : يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا : أبي ، ح  
 وحدثنا : زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني ، قالوا : حدثنا : يعقوب وهو ابن  
 إبراهيم ، حدثنا : أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب أخبرني : عروة ابن الزبير  
 أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله أخبرته : أن فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أن  
 يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه ، فقال  
 لها أبو بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : لا نورث ما تركنا صدقة  
 ، قال : وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهر وكانت فاطمة  
 تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وخيبر وفدك  
 وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركا شيئا كان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله يعمل به الا عملت به اني أخشى إن تركت شيئا من أمره  
 أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي  
 وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه  
 وآله كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه وأمرهما إلي من ولي الأمر ، قال : فهما  
 على ذلك إلى اليوم

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند العشرة المبشرين بالجنة

مسند الخلفاء الراشدين - مسند أبي بكر الصديق (ر)

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 6 / 7 ) :

- 26 حدثنا : يعقوب ، قال : حدثنا : أبي ، عن صالح ، قال ابن شهاب  
 أخبرني : عروة ابن الزبير أن عائشة (ر) زوج النبي صلى الله عليه وآله  
 أخبرته : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سألت أبا بكر (ر) بعد  
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى

الله عليه وآله مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر ( ر ) أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة ( ع ) فهجرت أبا بكر ( ر ) فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ، قال : وعاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ، قال : وكانت فاطمة ( ر ) تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به الا عملت به وإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي ، وأما خير وفدك فأمسكهما عمر ( ر ) ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلي من ولي الأمر ، قال : فهما على ذلك اليوم .

أبو داود السجستاني - سنن أبي داود

كتاب الخراج والإمارة والفيء - باب ما جاء في حكم أرض خيبر

الجزء - ( 2 ) : رقم الصفحة ( 35 ) :

- 3008 حدثنا : سليمان بن داود المهري ، أخبرنا : ابن وهب ، أخبرني : أسامة بن زيد الليثي ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقركم فيها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر ، ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق تمر وعشرين وسقا شعيرا ، فلما أراد عمر اخراج اليهود أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، فقال لهن : من أحب منكن أن أقسم لها نخلا بخرصها مائة وسق فيكون

لها أصلها وأرضها وماؤها ومن الزرع مزرعة خرص عشرين وسقا فعلنا ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا.

و يعترف عمر بن الخطاب أن مبايعة أبي بكر كانت فلتة و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقاتلك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعائها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما

أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجما بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال و النساء إذا قامت البيينة أو كان الحبل أو الإعراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكرنا ما تملاً عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما

ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم  
أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم  
فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها  
كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على  
قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال  
قائل من الأنصار أنا جديها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا  
معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط  
يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل  
منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا  
فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة  
أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون  
فساد فممن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة  
أن يقتلا.

و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن  
أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ  
الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط  
التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال  
دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف  
أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئا فقال أما إني على ما ترى وجع  
و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في  
نفسى فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما  
تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع  
الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب  
عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسى على شيء إلا  
على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلهن و ثلاث لم أفعلهن وودت أني لو فعلتهن و

ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيجا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاؤة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدير خم و بايعوه بأجمعهم.

و منعت الأمة من هذا الفيض النبوي الشريف العلم الملدني الذي فضلهم الله سبحانه و تعالى به و جعلهم حججا على خلقه و فرض مودتهم و طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله. فما أردت أخي الكريم أن تكون عليه الأمة بعد كل هذا؟ بالطبع لا بد لها أن تصير إلى ما هي عليه الآن و إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون الذين لا يخافون في الله لومة لائم لازددا تدهورا بعد

تدهور و تقهقرا بعد تقهقر و تأخرا بعد تأخر واضطرابا بعد اضطراب و صدقني أخي الكريم لسنا في حاجة إلى كل هذا بل إن علينا أن نبذل كل ما في وسعنا و كل حسب طاقته لإرشاد الأمة التي من شأنها أن تكون خير أمة أخرجت للناس و نعمل مجدين على توحيد هذه الأمة أو على الأقل تقريب المذاهب هذه التي لم يأت بها رسول الله صلى الله عليه و آله قط و إنما هي من ابتكار المسلمين. و كانت هذه المذاهب من اختيار السلطات التي فضلت من يستجيب لمصالحها و كانت الأمة قد عرفت اختلافا كبيرا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قال البعض افترقت الأمة إلى سبعين مذهبا. و من بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفأك أمير المؤمنين. أمّا ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحج بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أمّا ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وأهلك الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حجتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسيافاً، وإنما هو الموت، ولابدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاورة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمّته وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدل بك مخلوقاً. قال: ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد

لكل واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكل رجل منهم صرة، أما مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأما ابن أبي نؤيب فأننتي برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتّه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي نؤيب فردّها فسلم، وأما أنا فكننتُ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وإنني قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي). قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرک الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى و بقي في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي و بقي حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعنيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح، والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

و هذا الإنقلاب الذي أخبرنا به ربنا سبحانه و تعالى و أنه سيكون في هذه الأمة لم يأت من فراغ بل لأشياء يندى لها الجبين وقعت لسيد الخلق صلى الله عليه و آله من قبل أصحابه و الله لا يستحيي من الحق و بدت معالم هذا الإنقلاب واضحة

حتى قبل وفاته صلى الله عليه و آله كمؤامرة العقبة التي أرادوا أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه و آله ناقته و كانوا حسب بعض الروايات إثنا عشر رجلا أو أربعة عشر رجلا أو أربع و عشرين حسب الرواة و ذكرت هذه الروايات أسماء قرشية معروفة، وقد ضعّفها رواة قريش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رَووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهما: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل غيره إن كان شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضاً أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيمٍ من قريشٍ مات في حياته. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه و آله و ذكرها لنا القرآن الكريم و هي تتلى إلى يوم الدين بقوله سبحانه و تعالى يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُوَّابِمَا لَمْ يَتَّوَلُّوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن لو كانت ألفت فيها كتب كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلاً أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين.

و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله

يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر تكلتك أمك يا عمر نذرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجنّت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصة، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن

الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك أفاكه بن المغيرة. و جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه و آله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفا بقطيفة محمومفا فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ( : أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً

بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقك أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليت الخليفة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا محالة سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أحدا أبدا.

وإليك حادثة أخرى وقعت قبل أربعة أيام من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي المعروفة برزية يوم الخميس:

عن ابن عباس قال: " يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس فقال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ". صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد.

عجبا لهؤلاء الصحابة يأمرهم الرسول صلى الله عليه و آله فيقولون إن النبي يهجر (يخرف)!! ولا يطيعونه حتى يعرض عنهم.

ويا حسرة على ذلك الكتاب الذي لم يكتب والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه و آله (لن تضلوا بعده) ولو فعل الصحابة ما أمروا به لما اختلف مسلمان إلى يوم القيامة، فانظر إلى ما جناه علينا الصحابة من الضلال وما حرمونا منه.

و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله. ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله، هذه دراية، أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث (أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أيقونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه و آله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و

في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : ( ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء ) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضللا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى ( فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضللا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله

يربحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن عليه عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يربحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يربحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يربحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبذونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}.

و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أأمرن الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و كذلك كبر مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بريك, أخي القارئ الكريم, ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله, حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في

حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكتف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه و تعالى؟

و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفي إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعت امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقيم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بدل إقامة الحدود عليه. و كذا عمر لما أخذ الحكم لم يقيم عليه الحدود و عمر لم يقيم

أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبة بل رقاہ درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاہ حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأترك لك التعليق.

وهناك كلمة لابن ابي الحديد، وهو يقارن بين سياستي علي وعمر و سياستي علي ومعاوية وإليك نصّه.

اعلم أنّ السائس لا يتمكّن من السياسة البالغة إلا إذا كان يعمل برأيه، وبما يرى فيه صلاح ملكه وتمهيد أمره وتوطيد قاعدته، سواء أوافق الشريعة أم لم يوافقها، ومتى لم يعمل في السياسة والتدبير بموجب ما قلناه، وإلا فبعيد أن ينتظم أمره أو يستوثق حاله . وأمير المؤمنين . عليه السلام . كان مقيداً بقيود الشريعة، مدفوعاً إلى اتباعها، ورفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والكيّد والتدبير، إذا لم يكن للشرع موافقا، فلم تكن قاعدته في خلافته، قاعدة غيره ممّن لم يلتزم بذلك ولسنا بهذا القول ضارّين على عمر بن الخطاب ولا ناسبين إليه ما هو منزّه عنه، ولكنّه كان مجتهداً يعمل بالقياس والاستحسان، والمصالح المرسله، ويرى تخصيص عمومات النص بالأراء وبالاستنباط، من أصول، تقتضي خلاف ما يقتضيه عموم النص، ويكيد خصمه، ويأمر أمراءه بالكيّد والحيلة، ويؤدّب بالدرّة والسوط من يغلب على ظنّه أنّه يستوجب ذلك، ويصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقّون به التأديب. كل ذلك بقوة اجتهاده وما يؤدّيه إليه نظره. ولم يكن أميرالمؤمنين . عليه السلام . يرى ذلك، وكان يقف مع النصوص والظواهر ولا يتعدّها إلى الاجتهاد والأقيسة، ويطبّق أمور الدنيا على الدين ويسوق الكل مساقاً واحداً، فاختلفت طريقتاهما في الخلافة والسياسة . شرح نهج البلاغة.

وقال الجاحظ: وربّما رايت بعض من يظن بنفسه العقل والتحسين والفهم والتمييز، وهو من العامة وهو يظن أنّه من الخاصة يزعم أنّ معاوية كان أبعد غوراً، وأصحّ فكراً، وأجود رؤية وأبعد غاية، وأدق مسلكاً، وليس الأمر كذلك، وسأومي إليك بجملة

تعرف بها موضع غلطه، والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله. كان علي عليه السلام . لا يستعمل في حربه، إلا ما وافق الكتاب والسنة، وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة، كما يستعمل الكتاب والسنة . شرح نهج البلاغة نقلا عن أبي عثمان الجاحظ.

وفي حياة الخليفة عشرات الشواهد على اجتهاده تجاه النص، وأي اجتهاد تجاهه أظهر وأولى من منع تدوين الحديث وكتابته الذي هو المصدر الثاني الرئيسي للمسلمين بعد الذكر الحكيم، وقد بلغت السنة من الكمال مكانة حتى صار لفظ السنّي شعاراً لجمهور المسلمين.

ولعلّ في قوله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . الحجرات / ١ . إشارة إلى بعض هذه الأمور، ومعنى الآية: لا تقولوا حتى يقول، ولا تأمروا حتى يأمر، ولا تفتوا حتى يفتي، ولا تقطعوا أمراً حتى يقطع، بالتالي: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة فإنه تقدّم على الله ورسوله. فإذا كان هذا حال الخليفة وعمله طيلة حياته، فلا عجب أن يجتهد أمام نصوص الولاية والخلافة ويسدل عليها الستار، ولا يلتفت إليها ويندفع إلى تتبع مظان المصالح المزعومة في مجال الخلافة بعد عصر الرسول صلى الله عليه وآله، وفي ما ذكرنا من مظان الاجتهاد أمام النص كفاية لطالب الحق بترك القتال في أحد والعودة إلى المدينة أسوة برأس النفاق عبدالله بن أبي بن سلول» التفسير الكبير للفخر الرازي . تفسير سورة آل عمران، تفسير الطبري الدر المنثور.

ويقول تعالى في سورة آل عمران حول معركة أحد: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ... سورة آل عمران: ١٥٢.

ويقول كذلك: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمُ غَمًّا بَعْمًا لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ سورة آل عمران: ١٥٣.

ويقول أيضاً: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ سورة آل عمران: ١٥٥.

فيا عجباً لهؤلاء الصحابة الذين يفرون من ساحة المعركة ويتركون الرسول صلى الله عليه و آله خلفهم والرسول يناديهم في ذلك الموقف الشديد.

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره: «أنَّ عمر بن الخطاب كان من المنهزمين، إلاَّ أنه لم يكن في أوائل المنهزمين!! ومن الذين فرّوا يوم أحد عثمان بن عفان ورجلين من الانصار يقال لهما سعد وعقبة، انهزموا حتّى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام فقال لهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لقد ذهبتم بها عريضة» تفسير الفخر الرازي في تفسير الاية ١٥٥ من سورة آل عمران، تفسير الطبري تفسير الدر المنثور.

ثم لنأت إلى سورة الجمعة ولنقرأ هذه الاية: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ سورة الجمعة: ١١.

وقد نزلت هذه الاية في الصحابة الذين كانوا يصلون الجمعة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتّى إذا دخل دحية الكلبي . وكان مشركاً . المدينة بتجارة من الشام فترك الصحابة المسجد وخرجوا إليه ولم يبق معه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا اثنا عشر رجلاً على رواية، حتّى قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم: «لو اتّبع آخرهم أولهم لالتهب الوادي عليهم ناراً» انظر تفسير الفخر الرازي سورة الجمعة، تفسير الدر المنثور تفسير الطبري.

ونأتي إلى سورة التحريم حيث ترى عجباً، إذ فضحت هذه السورة زوجتين من زوجات الرسول صلى الله عليه و آله وهما عائشة وحفصة، حيث جاء في سبب نزولها أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي زينب بنت جحش ويأكل عندها عسلاً، فاتفقت عائشة مع حفصة على أن تقولاً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إن فيك

رائحة مغاير (الثوم)، وهكذا كان إلى أن قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):  
«لقد حرمت العسل على نفسي»، فنزلت سورة التحريم ومنها قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ {التحريم/1}: وقوله إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا  
عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ سورة  
التحريم: ٤.

وصالح المؤمنين كما رواه البعض هو علي بن أبي طالب عليه السلام أنظر تفسير  
روح المعاني للالوسي البغدادي في تفسيره لسورة التحريم.

ومعنى صغت كما قال الفخر الرازي في تفسيره: مالت عن الحق.

وأنظر قصة المغاير هذه في صحيح البخاري.

وتواصل السورة: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ  
قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا سورة التحريم: ٥.

فاله يقول لعائشة وحفصة لا تظننا أنكما أفضل النساء لانكما زوجتا الرسول صلى  
الله عليه وآله، بل يستطيع الله أن يبدله نساءً خيراً منكن.

ثم يقارن الله تعالى عائشة وحفصة بامرأة نوح وامرأة لوط ليحذرهن أن كونهما زوجتين  
لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يدرأ عنهما عذاب النار ولا يجعلهن بالضرورة  
من أهل الجنة، يقول تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحَ وَامْرَأَةٌ لُوطُ كَانَتَا  
تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا  
النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ سورة التحريم: ١٠.

ثم يأتي علماء أهل السنة بعد كل هذه الأدلة ليقولوا: إن عائشة أحب الناس لرسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والويل لمن يقول غير ذلك! أنظر مثلاً صحيح  
الترمذي.

ثم تعال معي إلى سورة النور، حيث يقول العزيز الحكيم: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ سورة النور: ١١ .

فتأمل قوله تعالى: (عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ) ، ألا يعني ذلك أنهم داخلون في دائرة الصحابة، وقد ورد في التفاسير أن الذين جاؤوا بالافك (اتهم عائشة) هم زيادة على رأس النفاق عبدالله بن أبي سلول، حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، وزيد بن رفاعه ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش راجع تفسير الفخر الرازي في تفسير سورة النور، تفسير الدر المنثور ، تفسير الطبري.

وقد يدعي الكثير من البسطاء أن هذه فضيلة لعائشة حيث برأها الله وأنزل فيها قرآناً من فوق سماواته، لكن من يتأمل الحالة جيداً يجد أن الآية إن صحت أنها نزلت في عائشة لأن صحة أنها نزلت لتبرئت مارية القبطية أكبر نزلت لتبرأة ساحة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزيهه، ولو كانت عائشة زوجة لغير رسول الله ما كان ينزل فيها حرف واحد، لأن الله تعالى بين أحكام السرقة والخمر وغيرها في كتابه، لكن نظراً لحساسية موقع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنزلته العظمية برأ الله ساحته ونزهاها.

ويقول الله تعالى في سورة الانفال: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتُخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ سورة الانفال: ٦٧ . ٦٨ .

في هذه الايات خطاب شديد للصحابة الذين حاربوا في بدر لانهم أخذوا أسرى، وليس هذا من شأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ليس من شأن الانبياء السابقين، لكن الله سمح لهم بعد ذلك بأخذ الفداء، والعجيب أن كثيراً من المفسرين أدخلوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا التهديد مع أن ظاهر الآية واضح في مخاطبة الصحابة، ثم أن رسول الله ما كان ليقوم بفعل أو قول دون إذن الله

فلماذا يدخل في دائرة التهديد؟! نعم هذا ما فعلته أيدي بني أمية الحاكمة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فينطبق عليهم قول الله تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ سورة المائدة: ٤١ .

وتقرأ في سورة الانعام هذه الاية: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... سورة الانعام: ٩٣ .

أنظر تفسير الفخر الرازي في تفسيره للسورة ، تفسير الطبري ، تفسير الدر المنثور .

وفي قول نزلت هذه الاية في عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخي عثمان بن عفان والذي أهدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه لانه قال إنني أستطيع أن أقول مثل ما أنزل الله، والعجيب أن هذا الأفاك الاثيم يصبح في زمن عثمان أحد وزراء الدولة وقادة الجيش!؟

هذا غيظ من فيض، ولولا أن المجال لا يتسع لكثر من هذا لاتينا على كل الآيات النازلة في شأن الصحابة والتي كانت تفضح بعضاً منهم أو تُقرّع البعض الآخر أو تهددهم وتتوعددهم .

وهكذا ترى أن القرآن يضع الصحابة في محلهم الطبيعي .

والعجب أن علماء أهل السنة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً يزعمون أن الله والقرآن عدّلا الصحابة جميعاً، وعليه إن أيّ قدح في أيّ واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فما هو القرآن يكذب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون .

فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين و أنت تعلم أنك تقول بما هو عكس ما جاء في القرآن و السنة النبوية الشريفة فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و برسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح .

ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه وآله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدًا كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة قول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذلك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذلك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في

المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. و الأدلة كثيرة فإن الله سبحانه و تعالى أنزل سورة كاملة في القرآن تسمى المنافقون. كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاحشة لأنها فضحت المنافقين منهم.

و الأعجب من كل ذلك كيف بعلماء أمة محمد صلى الله عليه و آله لم يلتزموا بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله في الإمامة و النصوص عليها كثيرة و واضحة وضوح الشمس ففي كتاب الله وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابته الله أنني قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك. و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى وادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد

إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعه سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف بعضهم بعضا. و أما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و أما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه و تعالى إن الذين يحدون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20} إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه و تعالى على لسان سيدنا إبراهيم ( الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى ( فلما أسلما و تله للجبين و نادياه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو لبلاء مبين و فديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى ( قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. و ضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست

كتلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكما. فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء و إن لم يحكم منهم الكثير.

أبو محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا

أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز وجل: " ما فرطنا في الكتاب من شيء الانعام: ٣٨.

" وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا المائدة: ٣.

" وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك [لهم] شيئا يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به. هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلا مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة الثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره الإشادة رفع الصوت بالشئ.

فقال: " إني جاعلك للناس إماما البقرة: ١٢٤.

" فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: " ومن ذريتي " قال الله تبارك وتعالى " : لا ينال عهدي الظالمين."

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمهم الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: " ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين \* وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين [الأنبياء: ٧٣](#).  
فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فقال جل وتعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين [آل عمران: ٦٨](#).

" فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: " قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث [الروم: ٥٦](#) " فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال.  
إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الاسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفئى والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.  
الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تتألمها الأيدي والابصار.  
الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب

الدجى الغيب: الظلمة وشدة السواد، وأجواز جمع الجوز وهو من كل شئ وسطه آت.

وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء والذال على الهدى، والمنجي من الردى، الامام النار على اليفاع اليفاع ما ارتفع من الأرض الحار لمن اصطفى به والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الامام السحاب الماطر، والغيث الهاطل الهاطل: المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر (في).  
و الشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الامام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد الداهية الامر العظيم والنآد كسحاب بمعناها (في).  
الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الامام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه اختياره، هيات هيات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون الحلوم كالألباب: العقول، وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسئت أي كلت (آت) وتصاغت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيبت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم

من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟  
وأين يوجد مثل هذا؟!

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله  
أنفسهم، ومنتهم الأباطيل أوقعت في أنفسهم الأمانى الباطلة أو أضعفهم. (آت).  
فارتقوا مرتقا صعبا دحضا، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام  
بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، [قاتلهم الله أنى  
يؤفكون هذا على رواية الصفواني كما أشار إليه المجلسي.

[ ولقد راموا صعبا، وقالوا إفكا، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا  
الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا  
مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى  
اختيارهم والقرآن يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله  
وتعالى عما يشركون [القصص ٦٨](#) " وقال عز وجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " الآية الأحزاب: ٣٦.  
وقال: " ما لكم كيف تحكمون \* أم لكم كتاب فيه تدرسون \* إن لكم فيه لما  
تخيرون \* أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون \* سلهم أيهم  
بذلك زعيم \* أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين [القلم: ٣٧](#) إلى 42.

وقال عز وجل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها [محمد: ٢٤](#) " أم " طبع  
الله على قلوبهم فهم لا يفقهون راجع سورة التوبة: ٨٧.

" أم " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون \* إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا  
يعقلون \* ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون [الأنفال:](#)  
[٢١](#) إلى ٢٣ " أم " قالوا سمعنا وعصينا البقرة: ٩٣.

" بل هو فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف  
لهم باختيار الامام؟! والامام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل راع أي حافظ وفي بعض  
النسخ بالدال، لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم أي لا يضعف ولا يجبن. (آت)

معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من رسول الله صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون يونس: ٣٥ " وقوله تبارك وتعالى: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا البقرة: ٢٦٩ .  
" وقوله في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم البقرة: ٢٤٧ .

" وقال لنبيه صلى الله عليه وآله " :أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما راجع سورة النساء :١١٣ .  
" وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترة وذريته صلوات الله عليهم: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما \* فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا النساء: ٥٣. 54 -

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه، تعدوا - وبيت الله - الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله

الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتبعهم فقال جل وتعالى:

"ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي

القوم الظالمين القصص: ٥٠.

" وقال:

"فتعسا لهم وأضل أعمالهم محمد صلى الله عليه وآله. والتعس بالفتح الهلاك.

" وقال: " كبر مقنا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر

جبار الغافر: 35.

وأنطلاقاً مما تقدم، يمكن القول أن الإمامة هي الرئاسة العامة الالهية ونيابة النبي

الاکرم في كل شؤون الدين والدنيا .

وقد وردت كلمة "إمام" في القرآن الكريم لتعبّر عن عدّة معانٍ، منها على سبيل المثال

لا الحصر: المعنى الاول: اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ( وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ) محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح القرطبي، تفسير القرطبي،

تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، (القاهرة: دار الشعب، 1952م)، ج 15، ص

13؛ اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، (بيروت: دار المعرفة،

1992م)، ج 3، ص 567؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الدر المنثور في

التفسير بالمأثور، (بيروت: دار الفكر، 1993م)، ج 7، ص 48.

اما المعنى الثاني : قادة الهداية ، كما في قوله تعالى: ( وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ) شهاب الدين السيد محمود البغدادي الألوسي ، روح

المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار احياء التراث العربي،

د.ت)، ج 21، ص 142

وكذلك وصفت الإمامة في آيات أخرى بـ "عهد الله" الذي لا يناله سوى المتقين،

وأستحاله على الظالمين كما في قوله تعالى: ( وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) وبذلك

تكون دلالة الإمامة بمعناها القرآني الخاص وصفاً لأعلى درجات الخلافة عبد

الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت)، ج 2، ص 351؛ هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد الموسوي البحراني، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق: علي عاشور، (طهران: المكتبة المرتضوية، 1964م)، ج 2، ص 18.

وترى مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) أن النبوة لطف، وأن الإمامة لطف أيضاً، فلذلك كل ما دلّ على وجوب النبوة، فهو دال على وجوب الإمامة، خلافة عن النبوة، قائمة مقامها، إلا من تلقى الوحي الالهي بلا واسطة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، تحقيق: الشيخ حسن سعيد، (طهران: مكتبة جامع جهلستون، 1980م)، ص ص 84-85؛ عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، (بغداد: مطبعة الأرشاد، 1967م)، ص 33.

وكذلك ترى أيضاً أن الإمامة عهد من الله إلى الأئمة، وتستدل على ذلك بقول الإمام جعفر بن محمد الصادق: "أترون أن الوصي منا، يوصي إلى من يريد؟ لا، ولكنه عهد من الله ورسوله لرجلٍ فرجل، حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه" محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تصحيح إعتقادات الإمامية، (بيروت: دار المفيد، 1994م)، ص 128؛ نبيلة عبد المنعم داود، نشأه الشيعة الإمامية، (بغداد: مطبعة الأرشاد، 1968م)، ص 312 .

وهكذا ترى أن الإمامة بالنص من الله ورسوله، وأن الأئمة منصوص عليهم. وأن الإمامة إنما أنحصرت في أبناء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأنها ثابتة في الأعقاب وأعقاب الأعقاب، وأنها لا تعود في عمّ أو أخ، ولا في غيرها من القرابات بعد الحسنين (سلام الله عليهما) تقي الدين ابن نجم الدين ابن عبد الله الحلبي، الكافي في الفقه، تحقيق: رضا أستاذي، (إصفهان: مكتبة أمير المؤمنين، 1983م)، ص 92

وقد وردت روايات كثيرة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، تدل على أنحصار الإمامة في ذرية الامام الحسين، قال المفضل: "قلت للصادق (عليه السلام)، أخبرني عن قول الله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ)، قال (عليه السلام): يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة، فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين، دون ولد الحسن، وهما جميعاً، ولدا رسول الله، وسبطاه، وسيدا شباب أهل الجنة؟

فقال: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله في صلب هارون، دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله عز وجل، ليس لأحد أن يقول لم جعلهما الله في صلب الحسين، دون صلب الحسن، لأن الله هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عن فعله، وهم يُسألون "علي بن محمد بن علي الرازي القمي الخزاز، كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، (قم: أنتشارات بيدار، 1990م)، ص 246 .

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن علماء مدرسة اهل البيت إنما يذهبون إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأنه لو جاز عليه الخطأ لأفتقر إلى إمام آخر يسدده، كما أنه لو جاز عليه فعل الخطيئة، فإن وجب الإنكار عليه سقط محله من القلوب. هذا فضلاً عن أن الإمام حافظ للشرع، فلو لم يكن معصوماً لم تؤمن منه الزيادة والنقصان.

وكما تعتقد مدرسة اهل البيت أن الإمام يجب أن يكون أفضل رعيته في جميع صفات الكمال من العلم والكرامة والشجاعة والفقہ والرأفة والرحمة وحسن الخلق والسياسة، ولا بد من تمييزه بالكمالات النفسية والكرامات الروحانية، بحيث لا يشاركه في ذلك أحد من الرعية.

وكذلك ترى مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) أن الإمام يجب أن يكون عالماً بما آل إليه الحكم فيه، وهذا يدل على: أن الإمام إماماً في سائر أمور الدين، ومتولي الحكم

في جميعه - جليله ودقيقه، ظاهره وغامضه - كما يجب أن يكون عالماً بجميع أحكام السياسة والشريعة، هذا فضلاً عن أن يكون الإمام أشجع من في رعيته، ويدل على ذلك: أنه ثبت أنه رئيس عليهم، فيما يتعلق بجهاد الأعداء، وحرب أهل البغي، وذلك متعلق بالشجاعة، فيجب أن يكون أقواهم حالاً. وإلى جانب ذلك أن يكون أعقل قومه، وأن لا يكون قبيح الصورة، ينفر الناس منه، هذا إلى جانب أن يكون منصوصاً عليها الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلي، الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، (الكويت: مكتبة الألفين، 1985م)، ص 50 .

ولما كانت هذه الشروط جميعها لا بد من توافرها في الإمام، وأنها غير متوفرة، إلا في آل بيت النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله)، فلذلك كانت الإمامة لهم، وفيهم دون غيرهم.

فأما القرآن الكريم، فقد استدلت مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) على عددٍ من آياته في إثبات إمامة آل بيت رسول الله وخلافتهم له، ومن أهم هذه الآيات هي:

آية المباهلة.. قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

ولا شبهة في دلالة آية المباهلة على فضل من دعي إليها وجعل حضوره حجة على المخالفين، وأقتضائها تقدمه على غيره، لأن النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله) لا يجوز أن يدعو إلى ذلك المقام ليكون حجة فيه إلا من هو غاية في الفضل وعلو المنزلة، وقد تظاهرت الرواية بحديث المباهلة وأن النبي الاكرم محمد دعا إليها علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام)، وأجمع أهل النقل وأهل التفسير على ذلك.

آية التطهير .. قال تعالى: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فقد أجمع المفسرون والرواة على أنها نزلت في حق علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهما السلام أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الوائلي ابن حنبل، مسند أحمد، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت)، ص 330؛ السيوطي، الدر المنثور، ج6، ص 603؛ أبو الحسن بن أبي بكر الهيثمي، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ص 555-556.

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأبي الدرداء: "أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فجمعني رسول الله (صلى الله عليه واله) وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء فقال: اللهم هؤلاء لحمتي وعترتي وثقلي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا، فقال لها: وأنتِ إلى خير، إنما أنزلت فيّ وفي أخي وأبنتي فاطمة وفي إبني حسن وحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحدٌ غيرنا"، فقام جلّ القوم فقالوا: "نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي أبو يعلى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1984م)، ج12، ص 314.

آية الولاية.. قال تعالى: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، هذه الآية المباركة تسمى في الكتب بـ (آية الولاية)، استدلت بها مدرسة اهل البيت على إمامة علي (عليه السلام)، ورواياتهم بهذا الأمر متواترة، ذلك بأن الآية المباركة نزلت عندما تصدّق الإمام علي بخاتمه على السائل، وهو في أثناء الصلاة وفي حال الركوع، كما أن كثيراً من المفسرين والمحدثين من أهل السنّة ينصون على نزول الآية الكريمة في الإمام علي بن أبي طالب، ويروون هذا الحديث الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن

مطير اللخمي الشامي ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، 1995م)، ج6، ص 218؛ الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي ، أحكام القرآن ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، ج2، ص 557.

ومن هنا يتبين أن منصب الإمامة لا يتعين إلا بأمر إلهي فالإمام بصفته مرجع المسلمين، ومنعقد طاعتهم وقوتهم في أمر الدين والدنيا يجب أن يكون حامل علم النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله)، علم الوحي والأوامر الالهية، فمنصبه في توجيه المسلمين و رعايتهم خطير .

إن الدين الإسلامي هو الدين الإلهي الكامل الذي يحتوي على كل ما يحتاجه الإنسان في حياته، وهو الدين المقبول عند الله (سبحان و تعالی) كما جاء في الآية المباركة: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .سورة آل عمران: آية ١٩ .

و القرآن الكريم هو الرسالة السماوية التي نزل بها جبرئيل الأمين على نبينا محمد(ص) خاتم الأنبياء، وقد فرض الله(سبحان و تعالی) علينا اتباع القرآن الكريم والإيمان بكل ما جاء فيه وحذرنا من الكفر به وبيعضه كما جاء في الآية المباركة: (أَفْتُومِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْثُونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . سورة البقره: آية ٨٥ .

وهذا الدين الذي هو بمثابة حلقة الوصل بين ابناء المجتمع بعضهم مع بعض من ناحية، وبينهم وبين الخالق من ناحية أخرى، ينبغي أن يكون قائماً على أصول وقواعد وثيقة، أحدها الإمامة.

فالإمامة وبالأخص إمامة الأئمة المعصومين من أهل البيت(عليهم السلام)، تحتل مكانة هامة جدا عند الشيعة، ولكن في المقابل لا نراها تحتل نفس تلك المكانة عند الفرق الإسلامية الأخرى؛ والسبب في ذلك هو اختلاف اعتقاد المسلمين في أصل

الإمامة، فالمسلمون يعتقدون بالإمامة بشكل عام ولكن اعتقاد الشيعة بها هو اعتقاد خاص ينبعث من مكانتها وأهميتها في الحياة البشرية من جميع جوانبها، ولهذا أصبحت أصلاً من أصول المذهب عند الشيعة، وهي أهم أصل يميّز الشيعة عن باقي الفرق الإسلامية. والإمامة التي تؤمن بها الشيعة، هي تبع للنبي (ص) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) ومبدؤها القرآن الكريم، و من كان عارفاً بها ولكن جاحداً لها أو كان لا يؤمن بها مقصراً لا قاصراً فهو لا يؤمن ببعض القرآن، ونتيجة عمله أنه يردّ إلى أشدّ العذاب بتعبير القرآن في الآية المذكورة آنفاً.

فهل توجد هذه الأوصاف بالله عليك أخي الكريم في غير عترة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

و قول علي هليه السلام خير شاهد

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي  
وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن أُمي  
وبنت محمد سكاني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي  
وسبطا أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي  
سبقتكم إلى الاسلام طراً على ما كان من فهمي وعلمي  
فأوجبت لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم  
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لمن يلقي الاله غداً بظلمي

و بهذا إن شاء الله ينتهي ما وفقني الله تعالى لجمعه في هذا البحث المتواضع الذي أردت من خلاله تسهيل الوصول إلى بعض ما ورد في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و وضعه بين أيدي المتشوقين إلى معرفتهم و حبهم و مودتهم كما أمرنا الله و رسوله لنكون إن شاء الله من مواليتهم و محبيهم و مواليتهم من و الاهم و من معادي من عاداهم و ندعوه أن يجعلنا من شيعتهم الفائزين معهم لقوله سبحانه

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7} و قال رسول الله صلى الله عليه و آله هم أنت و شيعتك يا علي تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين كما ذكرناه سابقا دون كلل و دون اللجوء إلى تصفح العديد من الكتب الأمر الذي قد يكون عائقا للبعض و قد لا يتوفر للبعض الآخر و للحث على موالاتهم و معادات أعدائهم. وفقني الله و إياكم للفوز بمودتهم و محبتهم في الدنيا و النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بشفاعتهم في الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه. و أخيرا أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم و أن ينفعني به و المسلمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانه اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

كتبه أحمد أبركان.